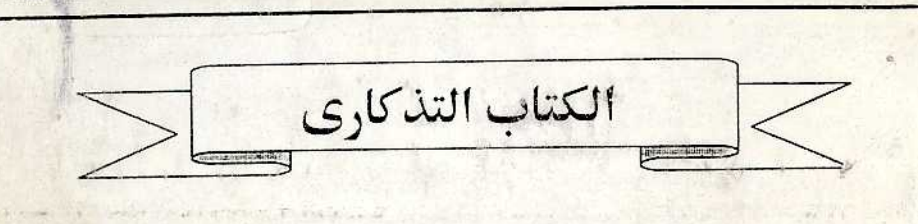


مولانا الإمام

أحمد رضا خان

(بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله)

إعداد و تقديم

حازم محمد محفوظ

قسم اللغة الأردية و آدابها

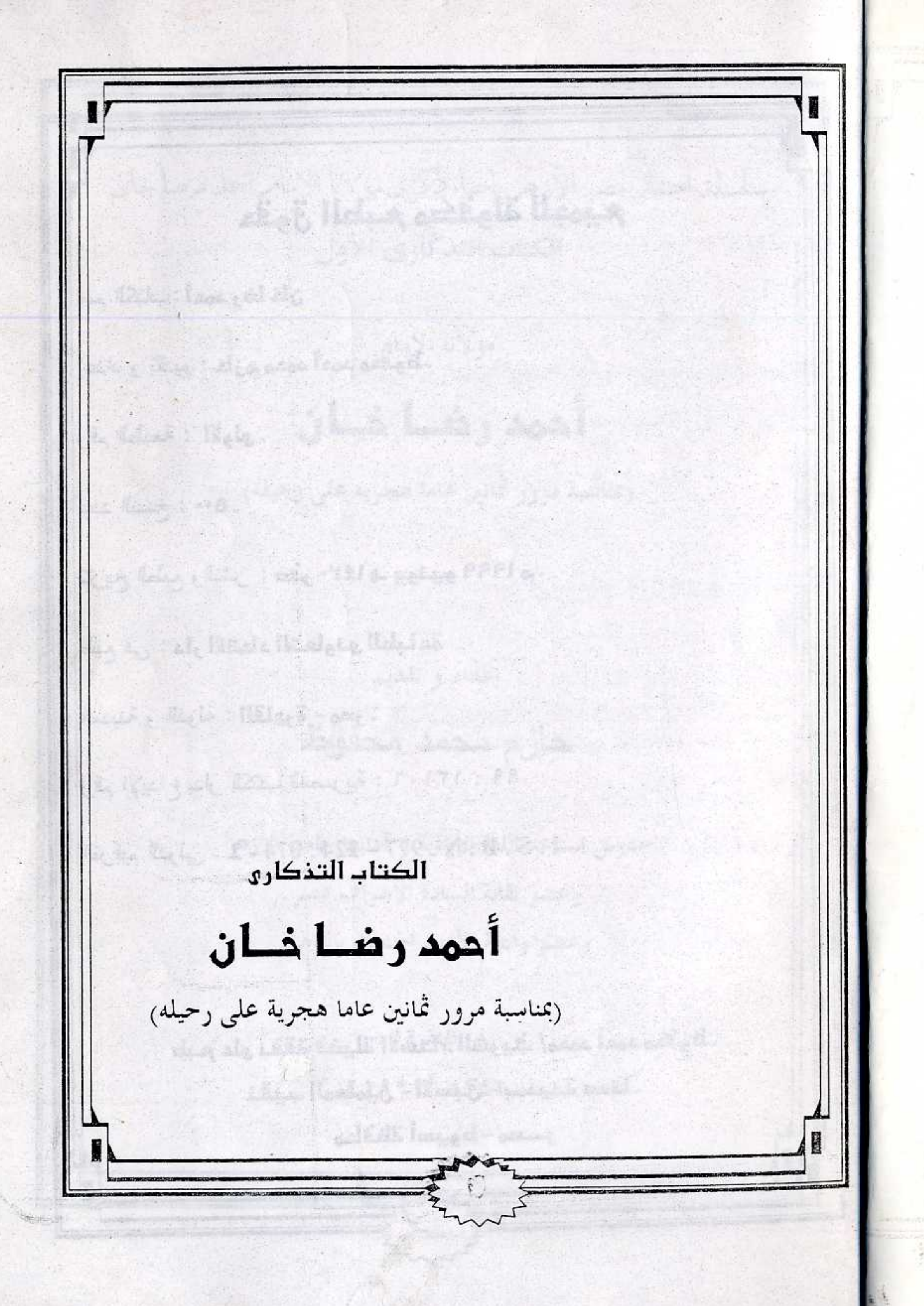
جامعة الأزهر الشريف

دار الاتحاد

ت : ٢٩٥٦٨١٠

القاهرة

١٤٢٠هـ /١٩٩٩ م



الكتاب التذكاري

أحمد رضا خان

(بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله)

اسم الكتاب: **أحمد رضا خان**

إعداد و تقديم : **حازم محمد أحمد محفوظ.**

رقم الطبعة : **الأولى.**

عدد النسخ : **٥٠٠.**

تاريخ الطبع والنشر : **صفر ١٤٢٠هـ يونيو ١٩٩٩م.**

طبع فى : **دار الاتحاد التعاونى للطباعة**

المدينة و الدولة : **القاهرة – مصر.**

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٣١٠٦ : ٩٩

الترقيم الدولى : I . S . B . N . 977 – 224 . 074 - 2

طبع على نفقة فضيلة الأستاذ الشريف /محمد أحمد محفوظ.

نقيب المعلمين – الأسبق – بمدينة صدفا.

محافظة أسيوط – مصر

سلسلة احتفال مصر الأزهر بإحياء ذكرى مولانا الإمام أحمد رضا خان

الكتاب التذكارى الأول

مولانا الإمام

أحمد رضا خان

(بمناسبة مرور ثمانين عاما هجريه على رحيله)

إعداد و تقديم

حازم محمد محفوظ

مدرس مساعد اللغة الأردية و آدابها جامعة الأزهر

وعضو نقابة السادة الأشراف بمصر

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

القاهرة

١٤٢٠هـ /١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

"ألا إنَّ أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمت الله ذلك هو الفوز العظيم.

صدق الله العظيم

(سورة يونس، آية ٦٢،٦٣،٦٤)

إهداء

إلى **مصر الأزهر**

منار التصوف الإسلامى المستنير و راعيته فى جنبات الأرض ، ففيها تزدهر دراسات التصوف فى عمق و استيعاب ، كما أنها تقدر وتوقر أهل التصوف حيثما وجدوا ، و فى طليعتهم

العارف بالله

مولانا الإمام أحمد رضا خان

أما من يرعون التصوف فى هذا البلد فلهم ما يجدرون به من إعظام وإكرام . ونسأل الله أن يسدد خطاهم و يُنجح مسعاهم ، ولهم أحسن الأخوة فى رئيس الدولة

الزعيم محمد حسنى مبارك

الذى نشرف بتأييده و مبايعته مدى الحياة ، فإنه يسعى إلى الأفضل والأمثل على الدوام .

حازم محفوظ

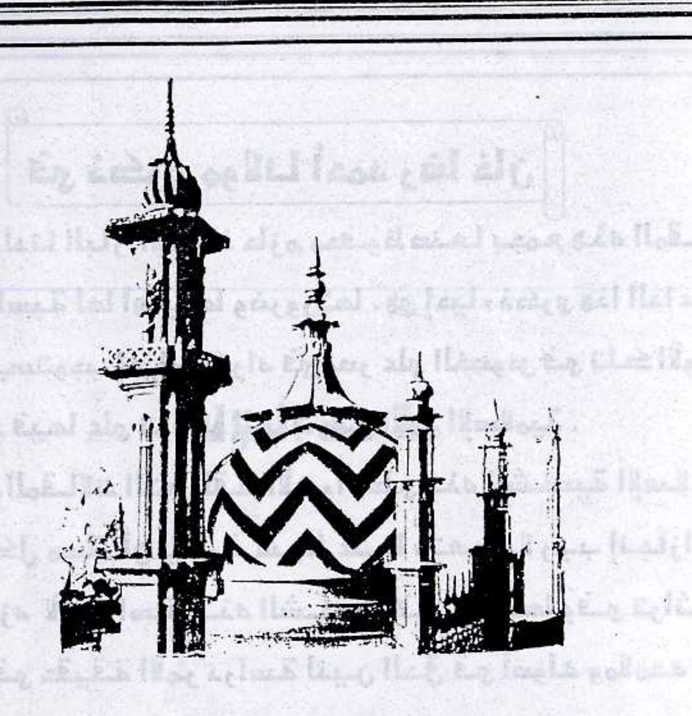
عضو الحزب الوطنى الديمقراطى

يقول العلامة محمد إقبال :

" إن شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها لم يولد فيها من يشبه أحمد رضا خان فى عبقريته التى لا يجود الزمان على أحد بما يدانيها ، و هذا واضح بالوضوح الأتم فى فتاويه . إنها شاهد صدق على حدة ذكائه و عمق تفكيره فى تدبر ما يبدي الرأى فيه على أنه الفقيه الحق بالمعنى الأصح الادق ، الذى تضلع من شتى علوم الدين على نحو لا نصادفه عند غيره .

إنه دأب على تعميق التفكير و التأمل قبل الإعلان عن رأيه ، فهو لا يبدى رأيه من فراغ ، بل على النقيض من ذلك ، يلتمس إليه كل وسيلة لترجيح ذلك الرأى . و ترتب على ذلك انه عرف فى جزم و يقين أن رأيه هو الصواب ، و لذلك فانه فى غنية عن الرجوع عما قاله فى شتى الفتاوى . و يسعنا قولنا إنه يعد أبا حنيفة فى عصره الحاضر . "

عابد أحمد على (دكتور) ، مقالات يوم رضا ، ج٣ ، لاهور .



ألا يا قطب أمتنا ... لتهنك هذه البشرى

ألا يا شيخ فرقتنا ... ففى التاريخ كن عصرا

بمصر أنت من يقرا ... وبالأرواح من يشرى

إليك سلام أزهرها ... نسيما فى الرياض سرى

تقبل ذى هديتها ... ولا تعدل بها تبرا

رضا يا صاحب الذكرى ... مضى دهر فعش دهرا

دكتور / حسين مجيب المصرى

فى ذكرى مولانا أحمد رضا خان

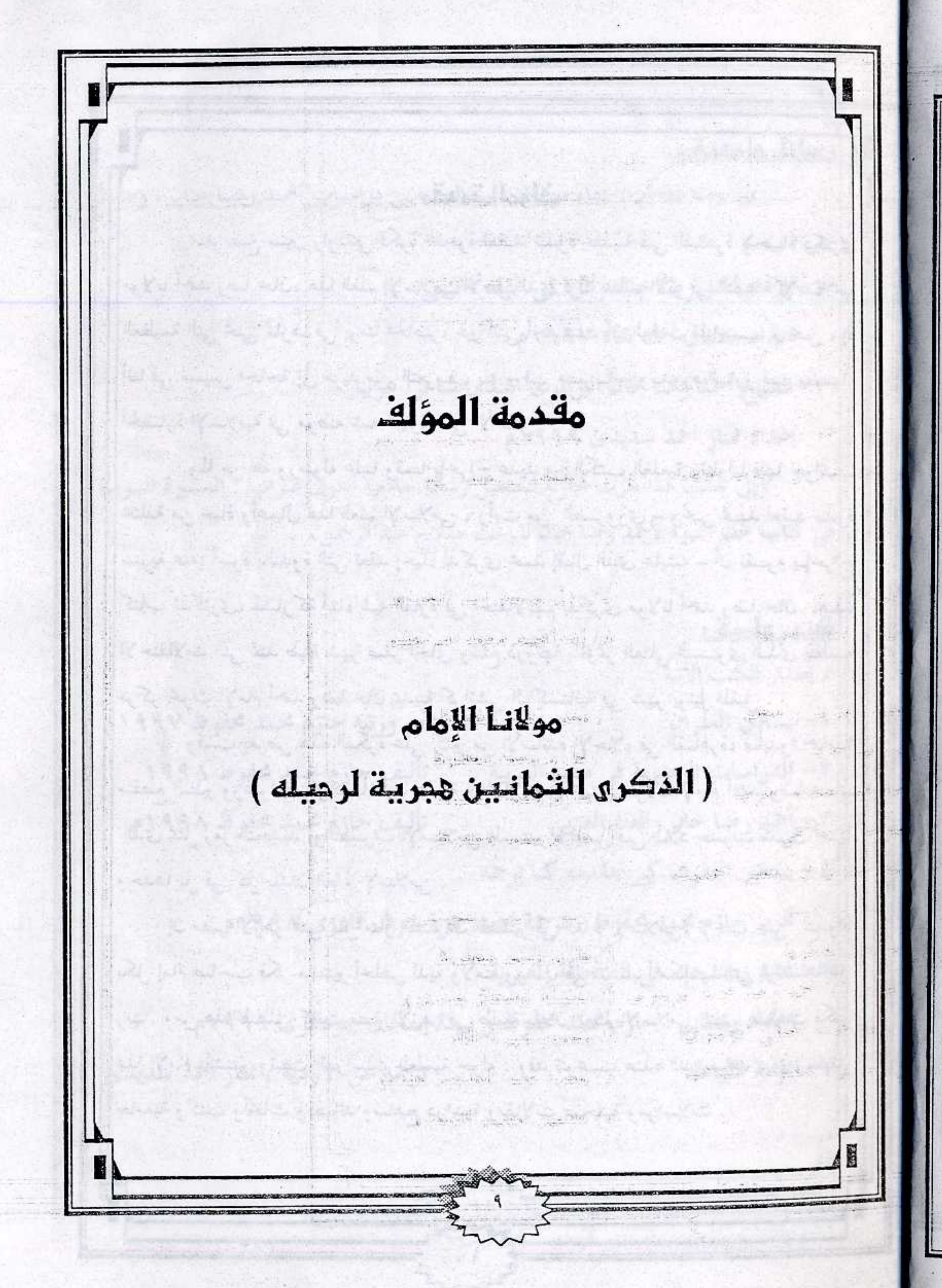
أحسن ولدنا البار الأستاذ حازم محفوظ صنعا بجمع هذه المقالات لنشرها فى مناسبة لها أهميتها وضرورتها ، هى إحياء ذكرى هذا الداعية الإسلامى الذى يستوجب إحياء ذكراه فى مصر على الخصوص فى تلك الآونة التى صح العزم فيها على توطيد الصلات بين الأمم الإسلامية .

إن تلك المقالات التى ألقت الأضواء على هذه الشخصية الإسلامية التى ينبغى لكل مسلم أن يعرف شيئا عنها ، تعد بلا ريب إنجازا لما ينبغى إنجازه لأن دراسة هذه الشخصية فى ملامحها وفى تراثها الإسلامى، هى فى حقيقة الأمر دراسة لدين الحق فى أصوله وملامحه وما ينبغى أن يعرف عنه .

إنها فى تنوعها تمد القارئ العربى بخير كثير ونفع عميم فى سهولة ويسر دون الحاجة إلى إعنات رويته وترديد نظره وتعرضه لما يشق عليه ، وهو يطالع بحثا متخصصا ربما لا يعرف عنه الكثير ، وبذلك تقل استفادته منه .

إن مثل هذا الصنيع أمر يستوجبه الدين فى المقام الأول ، لأن هذا الإمام كشف فى تراثه العلمى والأدبى عن غوامض ما كان أحرى أن تغيب عن عقول وقلوب أهل لا إله إلا الله.

القاهرة فى صيف ١٩٩٩ م — د / حسين مجيب المصرى



مقدمة المؤلف

مولانا الإمام

(الذكرى الثمانين هجرية لرحيله)

مقدمة المؤلف

منذ بضع سنين راودتني فكرة الدعوة لعقد ندوة علمية في القاهرة لإحياء ذكرى مولانا أحمد رضا خان، هذا العلم الإسلامي الأجل الذي ترك عظيم الأثر في النهضة الإسلامية العظيمة التي نجني ثمارها في يومنا الحاضر، غير أنني أحسست أن الوقت المناسب لم يحن، إذ أننا في مسيس الحاجة إلى مزيد من التعريف به – في مصرنا – وبدوره البارز في مضمار الحضارة الإسلامية في موطنه شبه القارة على الأخص.

ولما من الله ورسوله علينا وقمنا بإخراج عديد من الكتب العلمية وتناولنا فيها جوانب مختلفة من حياة وأعمال هذا العلم الإسلامي، رأيت من الضروري – ونحن نمهد لعقد ندوة سنوية عنه، أسوة بالندوة التي تعقد إحياء لذكرى محمد إقبال الذي عايشه – أن نقوم بإخراج كتاب تذكاري، لمشاركة أبناء شبه القارة في احتفالاتهم بذكرى مولانا أحمد رضا خان، هذه الاحتفالات التي تمتد طيلة شهر صفر الحالي وتبلغ ذروتها بالمؤتمر العالمي السنوي الذي ينظمه مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بمدينة كراتشي الباكستانية في شهر يونيو المقبل.

وقمت بعرض هذه الفكرة على كثير من الأساتذة الإجلاء في القاهرة، فأبدوا حماسا منقطع النظير ورغبوا المشاركة بأبحاث علمية لإظهار مدى محبتهم لمولانا الإمام أحمد رضا خان الذي يمثل رمز التجديد والتصوف الإسلامي المستنير، ليس في بلاد جنوب شرق آسيا وحدها بل في كل بلدان العالم الإسلامي.

إن مصر الأزهر التي تمثل منار التصوف المستنير في العالم الإسلامي، ترحب على الدوام بكل إمام صاحب فكر مستنير أخلص لدينه ولأمته ورغب في أن تتبوأ مكانتها التي ارتضاها لها ربها. ومن هذا المنطلق كانت مصر الأزهر في طليعة بلدان العالم الإسلامي التي طالعت فكر هذا الإمام المستنير وتبنت الدراسات العلمية حوله. وقد تنوعت هذه الدراسات بين رسائل جامعية وكتب وأبحاث وقصائد ومناهج دراسية ومقالات صحفية ومراسلات.

رسائل جامعية:

إلى يومنا هذا تم الانتهاء من إعداد رسالتين في دراسات أحمد رضا خان، وهما على الترتيب:

١- الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي

إعداد مشتاق أحمد شاه ١٩٩٧م

٢- الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا

إعداد ممتاز أحمد سديدي ١٩٩٩م

وإلى جانب هذا جرت محاولة لتسجيل رسالة جامعية أخرى عنوانها: السيرة النبوية في كتاب ختم النبوة لأحمد رضا خان للباحث صلاح عبد الرحمن.

كتب علمية:

تم إصدار الكتب الآتية:

١- بساتين الغفران — جمعه ورتبه حازم محمد محفوظ ١٩٩٧م

٢- الدراسات الرضوية في مصر العربية — تأليف حازم محمد محفوظ ١٩٩٨

٣- أحمد رضا خان والعالم العربي — تأليف حازم محمد محفوظ ١٩٩٨م

٤- بساتين الغفران كے مقدمه كا ترجمه

تحرير حازم محمد محفوظ، ترجمة محمد حمزة شرف قادري ١٩٩٨م

٥- أحمد رضا خان في الصحافة المصرية

إعداد وتقديم: حازم محمد محفوظ و نبيلة إسحاق جودهري ١٩٩٩م

٦- إقامة القيامة — ترجمه عن الأردية: ممتاز أحمد سديدي

٧- المنظومة السلامية فى مدح خير البرية لمولانا أحمد رضا خان .

ترجمها عن الأردية : حازم محمد محفوظ ١٩٩٩

شرحها ونقلها إلى الشعر العربى : د / حسين مجيب المصرى

٨- أحمد رضا خان (الذكرى الثمانين هجرية لرحيله)

إعداد وتقديم حازم محمد محفوظ ١٩٩٩م

كتب علمية فى طور الإعداد :

١- أحمد رضا خان بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر

إعداد وتقديم : د/ رزق مرسى أبو العباس و حازم محمد محفوظ

٢- أحمد رضا خان فى مؤتمر عالمى — إعداد وتقديم : حازم محمد محفوظ

٣- إقبال وأحمد رضا — حازم محمد محفوظ

٤- إمام أحمد رضا خان اور عربى زبان — نبيلة إسحاق چودهرى

أبحاث علمية :

١- مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية — حازم محمد محفوظ

٢- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى

د/رزق مرسى أبو العباس ١٩٩٨م

٣- ألقاب مولانا الإمام أحمد رضا خان عند علماء العرب — حازم محمد محفوظ

قصائد :

أحمد رضا قطب العرب والعجم — محمد أحمد محفوظ ١٩٩٨

إلى مولانا أحمد رضا خان — د/ حسين مجيب المصرى ١٩٩٩م

ذكرى — د/ حسين مجيب المصرى ١٩٩٩م

فى المناهج الدراسية :

مولانا أحمد رضا خان ومنظومته الشهيرة سلام رضا .

مقالات صحفية :

١- شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث.

حازم محمد محفوظ ١٩٩٩م

٢- مولانا أحمد رضا خان كما عرفته — د/ حسين مجيب المصرى ١٩٩٩م

٣- حقيقة الإمام أحمد رضا خان (١) — حازم محمد محفوظ ١٩٩٩م

٤- حقيقة الإمام أحمد رضا خان (٢) — حازم محمد محفوظ ١٩٩٩م

٥- الإمام أحمد رضا خان .. علم إسلامى كبير. محمد أحمد محفوظ ١٩٩٩م

٦- إمام العجم والعرب مولانا أحمد رضا خان البريلوى .

نبيلة إسحاق چودهرى ١٩٩٩م

٧- المنظومة السلامية (تحت الإصدار). — حسام الدين تمام ١٩٩٩م

٨- ثمرات المطابع : المنظومة السلامية. تهانى صلاح ذكى ١٩٩٩م

رسائل :

١- رسائل بالعربية والأردية باسم أ.د. / محمد مسعود أحمد .

حازم محمد محفوظ

٢- رسائل بالعربية والأردية باسم الشيخ السيد وجاهت رسول القادرى.

حازم محمد محفوظ

٣- رسائل بالعربية والأردية باسم الشيخ عبد الحكيم شرف القادرى .

حازم محمد محفوظ

٤- رسائل بالأردية باسم نخبة من علماء باكستان والهند .

ممتاز أحمد سديدى

حوارات وتسجيلات :

١- تسجيل للترجمة العربية للمنظومة السلامية بصوت د / حسين مجيب المصرى .

٢- حوار مع د/ حسين مجيب المصرى أجراه ممتاز أحمد سديدى .

٣- حوارات مع د/ رزق مرسى أبو العباس أجراها ممتاز أحمد سديدى .

٤- حوارات مع حازم محمد محفوظ أجراها ممتاز أحمد سديدى .

هذا عرض موجز لمجمل الدراسات التى كتبت حول مولانا الإمام أحمد رضا خان فى مصر الأزهر ، وهى متنوعة متعددة يتجلى لنا أنها تخطو إلى الأمام سريعا ، رغم محاولات أفراد قلائل الوقوف أمام نشر هذه الدراسات الإسلامية .

وبحمد الله توفر لنا مئات من الكتب تتعلق بدراسات مولانا الإمام أحمد رضا خان ويستطيع أن يستفيد منها طلاب العلم فى مصر .

ولا يفوتنى التقدم بخالص الشكر لكل العلماء والأساتذة الذين تفضلوا بإهدائنا مؤلفات لمولانا أحمد رضا خان وكتب عنه وأخص بالذكر الأساتذة :

فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد مسعود أحمد

الشيخ / السيد وجاهت رسول القادرى

الشيخ / عبد القيوم الهزاروى

الشيخ / عبد الحكيم شرف القادرى

الدكتور / مجيد الله القادرى

الشيخ شاه الحميد الملبارى

كما لا يفوتنى تقديم خالص الشكر لكل الأساتذة الذين تفضلوا بالمشاركة بأبحاثهم القيمة التى يتضمنها هذا الكتاب وأدعو الله لهم بحسن المثوبة .

تحية عطرة لمولانا الإمام المبجل أحمد رضا خان فى ذكراه الثمانين ، وتحية لكل من شارك فى إحياء ذكراه فى كل مكان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى يوم الجمعة ١٢ من شهر صفر ١٤٢٠ هـ
٢٨ من شهر مايو ١٩٩٩م

خادم الأولياء

حازم محفوظ

القسم العربى

وجه الحاجة إلى دراسة

مولانا أحمد رضا خان

بقلم

دكتور حسين مجيب المصرى
أستاذ كرسى بكلية الآداب من جامعة عين شمس
والعضو الخبير بالمجمع اللغوى
والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

وجه الحاجة إلى دراسة
مولانا أحمد رضا خان

بقلم دكتور حسين مجيب المصرى

إن دراسة مولانا أحمد رضا خان من الأهمية بمكان عظيم لأكثر من وجه فهو شخصية إسلامية مرموقة ما فى ذلك من ريب ، كما أنه متعدد الجوانب فى تراثه الإسلامى جملة وتفصيلا . إنه فقيه إمام له الفتاوى التى تجلى من الحقائق ما لم يكن لعلماء المسلمين عهد به كما أن صيته طبق آفاق البلاد الإسلامية. إنه شاعر صاحب دواوين فى العربية والأردية والفارسية .

وديوانه العربى – الذى جمعه الأستاذ حازم محفوظ – ديوان جدير بالنظر فيه لأنه يتقلب فى معان لم يسبق أن تقلب فيها ديوان عربى فيما نعلم . إنه أشهر وأعظم مداح للنبى – ﷺ – وحسبنا أن نقول إن منظومته السلامية تتلى بعد صلاة الجمعة فى كل أسبوع وأن النساء يجتمعن فى أيام العيدين ليلقين السمع إلى من تنشدهن إياها .

إنه كذلك شيخ طريقة صوفية معروفة فى شبه القارة الباكستانية الهندية وإنتاجه غزير على غاية لا عهد لنا بها . ولقد كثرت الدراسات والمؤلفات والمؤتمرات التى عقدت لدراسته . وفى مدينة كراتشى مركز بعنوان مركز بحوث مولانا أحمد رضا خان مما يدل على أن دراسته التى يقوم بها أهل العلم تظهرنا على جديد وجديد نستفيده من دراساته الإسلامية .ومن ديوانه العربى الذى نظم جمهرة أشعاره فى مدح الرسول – ﷺ – كما مدح الصحابة والأولياء وعلماء المسلمين .

وحقيق بالذكر أن إقبالا كان معجبا شديد الإعجاب به ، ومعلوم أن إقبالا كانت له نزعة إسلامية إصلاحية ، وكأنما حذا حذوه وسار فى خطاه فتكاملا وتساندا فى نظرهما إلى التراث الإسلامى وخرج على العلم والدين بجديد مفيد .

والنظر فى تراث مولانا أحمد رضا خان نظرة تدبر وتأمل تطلعنا على مبادئ وأصول إسلامية خفى معظمها على من يدرسون التراث الإسلامى ، لأن هذا الإمام كان مجتهدا مجددا. وللباحثين والدارسين أن يدرسوا تراثه من زواياه المختلفة ، وبذلك تكون دراستهم للتراث الإسلامى لها الشمول والعموم .

بقيت كلمة لابد منها فى هذا الصدد هو أن بعضهم وقف من هذا الإمام موقف المعارض ، والحق أنه كان مجتهدا بمعنى الكلمة وما ركب الشطط ولا تردى فى الغلط والأرجح الأغلب أن هؤلاء المعارضين كانوا فى اعتراضهم متزمتين أو أنهم نظروا فى مؤلفاته نظرة عابرة و لم يسبروا عمقها ، فقالوا ما لا ينبغى أن يقال ، ولو راجعوا موقفهم لوضح لهم أنهم أسرعوا فى احكامهم ، وكان الأجدر بهم أن ينظروا فى تراثه على مكث قبل أن ينسبوا إليه ما هو منه براء.

وحقيقة الأمر أن من يقف من مولانا أحمد رضا خان موقف المعارض فشأنه شأن من يعارض عالم فى طليعة علماء المسلمين ،كما أنهم يعارضون التصوف ، ومن الحق قولنا إن التصوف ذروة التقوى ما فى ذلك من ريب .

إن جامعة الأزهر الشريف تدرس تراث مولانا أحمد رضا خان ، ومن عجب أن فى هذه الجامعة العريقة من لا يميل إلى دراسته فى رسالة جامعية ، فلم يبق إلا أن الأفكار ووجهات النظر تتخالف ولكن هذا التخالف لابد أن يتكشف عن الحق . ولذلك ندعو المعترضين إلى التريث فى الحكم والنظر فى تأمل واجتهاد فى تراث هذا الإمام .

القاهرة فى صيف عام ١٩٩٩م — دكتور حسين مجيب المصرى

مولانا أحمد رضا خان كما عرفته

بقلم

دكتور حسين مجيب المصري

أستاذ كرسي بكلية الآداب من جامعة عين شمس

والعضو الخبير بالمجمع اللغوي

والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

مولانا أحمد رضا خان كما عرفته [1]

بقلم دكتور حسين مجيب المصري

من المعلوم على وجه اليقين أن المعرفة لا تنتهي ابدا بل تقبل الزيادة أبدا ، وأن العلم لن يقف عند نهاية ، كما لا نحيط به من كل نواحيه وشتى مراميه كائن من يكون ولو امتد به العمر طويلا طويلا . فالعلم يحيط الإنسان بقدر منه وأهل العلم فى مقدار علمهم على تفاوت ، وهذا متعارف معلوم .

إن العلم ليس حكرا على أحد ، وقد يعرف منه شاب فى ريق شبابه ما لا يعرف شيخ فى شيخوخته الفانية . ولقد سعدت منذ أشهر معدودات بنبأ سار جاءنى به تلميذى حازم محفوظ فور عودته من باكستان ، وقد أقبل على متهللا يقول : " إنه أثناء مقامه فى مدينة كراتشى بباكستان شارك فى مؤتمر عالمى – يعقد فى كل عام – إحياء لذكرى مولانا أحمد رضا خان ، وهذا المؤتمر تحت رعاية ورئاسة السيد غوث على شاه وزير التعليم فى باكستان . وكان المتكلمون فى هذا المؤتمر جماعة من العلماء والفضلاء " . ثم اقترح على أن انقل إلى الشعر العربى منظومة له تحت عنوان : " المنظومة السلامية فى مدح سيد الأنبياء " – ﷺ – وهى تستمد عنوانها من أن الشاعر كرر فى نهاية كل بيت قوله : " عليه مئات ألوف التسليمات " ، وهذا مبالغة فى التكثير ورغبة فى الإفصاح عن فرط الإكرام والإعظام .

فطبت بذلك نفسا ووعدته خيرا . ولكنى رغبت إليه أن نتعاون معا فى تصدير هذه المنظومة – وهى فى مائة وواحد وسبعين بيتا – بدراسة مستفيضة نبلغ فيها الوسع متعرفين على صاحب المنظومة وعلى منزلة منظومته ، خاصة أنه أنبأنى بأن أبيات منها تتلى بعد صلاة الجمعة فى مساجد أهل السنة والجماعة فى باكستان والهند وبنجلاديش ، فأيقنت أن لها سيرورة

---

(١) نشر هذا المقال من قبل فى الصحيفة الأسبوعية القاهرية " آفاق عربية " .

عظيمة ورفعة المنزلة فى قلوب أهل لا إله إلا الله ، على النطاق الأوسع . ولما كنت من نظر عمره عمرا طويلا فى التأليف فى الأدب الإسلامى المقارن استخرت الله واتكلت عليه ، وصح منى العزم على أن نهيئ هذه التقدمة المستوعبة ونخلى ذرعنا لمراجعة كل أو جل ما كتب عنها من دراسات ، وأن نضيف إليها من عندياتنا ، وأن نعقد المقارنات بينها وبين ما يشبهها ، كما نقارن بين ناظمها ومن يشبهه من أعلام الإسلام فى العصر الحاضر وهو العلامة محمد إقبال ، ثم نقوم بشرحها شرحا نستطرد فيه استطرادا مفيدا ، وذلك توسيعا للمعرفة وتحقيقا للنفع .

ووالله ما عرفت من تلك الدراسة - التى بذلت فيها غاية الوسع - إلا ما يقوم به الدليل على أن مولانا أحمد رضا خان علم من أعلام الإسلام الذين أنجبتهم شبه القارة فى العصر الحديث ، وأن له رفعة المنزلة وعلو الدرجة عند المسلمين من أهل السنة والجماعة فى باكستان والهند وبنجلادش وأفغانستان . وبلغ من تكريم المسلمين لهذا العلم من علماء الإسلام حد أنهم أطلقوا اسمه على عشرات الجامعات ومراكز البحوث فى باكستان والهند وعديد من الجوامع والمساجد . وعرفت من سيرته أنه كان موصول الصلة بعلماء الدين الجهابذة فى أرض الحجاز فقد أدى مناسك الحج مرتين ، وهناك وصل أسبابه بأسباب علماء الدين وأخذ معهم بأطراف الأحاديث . وكان لآرائه وقع فى نفوسهم ، فبجلوه ما شاء الله أن يبجلوه . ودامت صلة المودة بينه وبينهم طويلا وطالما قدموا عليه زوارا فى مسقط رأسه .

وبالذكر حقيق ما قيل بأن أكثر من ثلاثة آلاف كتاب كتب عن هذا العلم ومؤلفاته ، وقد يكون الكتاب الذى يصدر بعد قليل عنه ، وهو ترجمة منظومته - التى شرحتها ونقلتها إلى الشعر العربى - فى عداد هذه الكتب .

أما ما قيل من أن لهذا العالم من الآراء ما يبلغ حد الشطط ، فهذا ما لم يمر لى بسمع ولا وقعت عليه فى صحيفة عين ، والله على ما أقول شهيد . وحسبى أن أكون أخرجت هذا الكتاب عنه ، وأنا أحتسب ذلك عند الله على أنه صدقة العلم . ومعلوم أن كل يوم جديد آت من العلم بمزيد .

وبناء على ما أسلفنا من قول لا أرى وجه لتجريحنا ونرجو كف الملامة عنا ، وما عرفنا على مولانا " أحمد رضا خان " إلا الخير كل الخير .

ولقد امتدحه العلامة " محمد إقبال " الذى عايشته فى مؤلفاته - أكثر من أعوام ثلاثين- وأخرجت عنه ثمانية كتب ونلت عليها وسام الجدارة من الرئيس محمد ضياء الحق عام ١٩٨٠م ، وإقبال هو من هو فى نزعية الإسلامية الإصلاحية وضد التطرف والشطط . يقول إقبال : إن شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها لم يولد فيها من يشبه أحمد رضا خان فى عبقريته التى لا يجود الزمان على أحمد بما يدانيها ، وهذا واضح بالوضوح الأتم فى فتاويه ، إنها شاهد صدق على حدة ذكائه وعمق تفكيره فى تدبر ما يبدى الرأى فيه على أنه الفقيه الحق بالمعنى الأصح الأدق الذى تضلع فى شتى علوم الدين على نحو لا تصادفه عند غيره . إنه داب على تعميق التفكر والتأمل قبل الإعلان عن رأيه ، فهو لا يبدو رأيه من فراغ بل على النقيض من ذلك ، يلتمس إليه كل وسيلة لترجيح ذلك الرأى . وترتب على ذلك أنه عرف فى حزم ويقين أن رأيه هو الصواب الأصوب ، وبذلك أنه فى غنية عن الرجوع عما قاله فى شتى الفتاوى . ويسعنا قولنا إنه يعد أبا حنيفة فى عصرنا الحاضر".

إن الإشارة إلى رأى إقبال فيه - وهو من هو فى رجاحة العقل ونفاذ البصيرة - مما تغنى فيه الإشارة عن العبارة .

لقد أنشد إقبال بعض أشعار أحمد رضا فى مجالسة فى نشوة إعجابه بها ، وهى أشعار فى مدح الرسول - ﷺ - إن أحمد رضا خان أشهر وأكبر شاعر من شعراء الأردية مدح سيد الخلق عليه الصلاة والسلام .

والسيد عبد الحى الكهنوى - والد العلامة أبى الحسن الندوى - أطال فى مدح أحمد رضا فأقر بفضله وسعة علمه وإعجابه بمؤلفاته فى الفقه الحنفى فقال :" إنه منقطع النظير فى الفقه الحنفى ".

كما قيل إن مؤلفات أحمد رضا بلغت الألف فى خمسة وخمسين علما وفنـا ، فـهذه عبقرية لا شك فيها .

ولا نذكر أننا وقعنا على كلمة فى كتاب أو نطق بها لسان ذكرت عنه السوء أين كان.

ومما تجدر ذكره أن جامعة الأزهر الشريف أجازت عام ١٩٩٧م رسالة تخصص – ماجستير – تحت عنوان : " الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى ".

بقى أن نقول أن مؤلف الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة – مع ما له عندنا من كل الاحترام والإجلال – لم يدرس اللغة الأردية حتى يقتدر على التعرف على هذا العلامة ، مما كتب عنه فيها وخاصة من عايشوه وعاصروه واطلعوا على كل ما جرى به قلمه وانطلق به لسانه . ونحن نلتمس له المعذرة إن كان عرف شيئا وغابت عنه أشياء . والعصمة لله وحده .

أما ولدنا البار حازم محفوظ فنرى أن مقاله [2] لا غبار عليه ويلزمنا بأن نستند إليه فيما وردت فيه من معلومات ، لأنه بارى القوس فقد عرفه أحسن من معرفتنا له ، لأنه عرفه فى قومه وبيئته ومن كتبوا عنه ، وجمع ورتب ونشر ديوانه العربى المسمى : " بساتين الغفران " ، كما اخرج كتابا قيما عنه تحت عنوان : " أحمد رضا والعالم العربى " . وحسبى فى هذا المقام أن أقول أنى مدين بفضله على فى إخراج كتاب : أشهر ما مدح به سيد الأنبياء ﷺ . (المنظومة السلامية فى مدح خير البرية) لمولانا أحمد رضا خان.

القاهرة فى الشتاء من عام ١٩٩٩م

دكتور حسين مجيب المصرى

---

(٢) الإشارة إلى مقال محمد أحمد رضا خان شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث.

مولانا أحمد رضا خان واللغة العربية

بقلم

دكتور حسين مجيب المصرى

أستاذ كرسى بكلية الآداب من جامعة عين شمس

والعضو الخبير بالمجمع اللغوى

والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

مولانا أحمد رضا خان واللغة العربية

بقلم الدكتور حسين مجيب المصري

من نافلة القول أن نذكر بأن اللغة العربية كانت وما يزال وسوف يكون لها في شبه القارة الباكستانية الهندية من علو القدر وسمو المنزلة ما ليس لغيرها من لغات الأمم الإسلامية وغير الإسلامية . فليس يخاف أن ذلك معزوم في المقام الأول إلى أنها لغة كتاب الله المبين . فكل عالما وكل كاتب وشاعر في بلد إسلامي لم تكن له مندوحة عن أن يكون على علم باللغة العربية بقطع النظر عن مقدار تحصيله لها أو كتابته أو نظمه بها .

إن عناوين التراث الإسلامي في البلاد الإسلامية جلها أو كلها باللغة العربية ، بل والخطوط التي نشاهدها على قبور السلاطين والعظماء بالعربية والتواريخ المنظومة التي تكتب على المساجد والسبل وغيرها بهذه اللغة ، وما ذاك إلا أن التعبير بها اعتزاز بها ، وبالتالي اعتزاز بالدين الحنيف التي عبرت عن أحكامه وأصوله . ونحن لا نعدم قواطع الأدلة على ما نذهب إليه .

وشبه القارة الباكستانية الهندية منذ أن غمرها ظهور الإسلام كان أهلها منذ بدايتهم الأولى مهتمين كل الاهتمام بتحصيل اللغة العربية إبان دراستهم للكتاب المبين والشرع الشريف ، وبذلك اقترنت في وثاقة بالدين ، ولم يكن في الإمكان على حال من الحال أن تنفصل عن الدين ، وما استطاع من يدرس دينه دراسته صحيحة عميقة أن يكون في غنية عن العلم باللغة العربية وعلى ذلك كان الاهتمام بتحصيل لغة الضاد عند رجال الدين على الأخص . وفي كل عصر من العصور وجد من رجال الدين من يعالجون نظم القريض في لغة الضاد ، وهذا من الدليل على أنهم حذقوا هذه اللغة بفضل من ترديد نظرهم في كتب الدين على اختلافها . ونقصد بذلك كتب الحديث الشريف والشرع إضافة إلى تفاسير القرآن المجيد .

فما كان بدع أن يكون مولانا أحمد رضا خان في طليعة من كان له قلم في النشر العربي الرصين وقدرة على تأليف كتب الدين العربية التي عرفها المسلمون أو أكثرهم . وبهذه

المناسبة يرد على الخاطر قول إقبال الذى درس اللغة العربية ، إنه كان يود لو استطاع أن ينظم الشعر في العربية كما نظمه بالفارسية والأردية .

إن إقبالا عرف أنه أخرج معظم كتبه منظومة بالفارسية رغبة منه في أن يكون لها السيرورة على النطاق الأوسع فشاء أن ينظم بها ليطلع عليه من يقرؤون الفارسية في إيران وأفغانستان وشبه القارة ما من شأنه أن يتسع نطاق المطلعين على كتبه .

ونلتفت بعد ذلك إلى مولانا أحمد رضا خان ، لقد عرفناه منذ بدايته الأولى وهو يجلس مجلس التلميذ من أبيه شديد الولوع لتحصيل اللغة العربية ، ولعله تأثر في ذلك بأبيه نظر إليه مثالا يحتذى ، فقد كان لأبيه باع وقدم راسخة في العربية وبلغ من اهتمامه بها وبنشرها أن أسس مدرسة لتعليمها تسمى " مصباح العلوم ". إن العنوان نفسه لا شك متأثر بحماسته لأنه يرى أنها تلقى الضوء على ما لا ينبغي أن يغيب عن الأبصار والبصائر في الظلام . لقد رآها تكشف عن كنوز من التراث الإسلامي الديني على الأخص .

لقد كتب مولانا أحمد رضا خان أغلب كتبه الدينية بلغة العرب التي أتقنها أيما إتقان ولم يكن قد زايل شبه القارة ، والظن أن أروع ما جرى به قلمه في النشر العربي مقدمة كتابه العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ، جاء فيها قوله : " الحمد لله هو الفقيه الأكبر ، والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط ، الدرر الغرر ، به الهدايا ، ومنه البداية ، وإليه النهاية ، بحمده الوقاية ، ونقاية الدراية ، وعين العناية ، وحسن الكفاية ، والصلاة والسلام على الإمام الأعظم للرسل الكرام ، مالكي وشافعي وأحمد الكرام ، يقول الحسن بلا توقف ، محمد الحسن أبو يوسف ، فإنه الأصل المحيط لكل فضل بسيط ، ووجيز ووسيط ، البحر الزخار ، والدر المختار ، وخزائن الأسرار وتنوير الأبصار ، ورد المختار ، على منح الغفار ، وفتح القدير ، وزاد الفقير ، وملتقى الأبحر ، ومجمع الأنهر ، وكنز الدقائق ، وتبيين الحقائق ، والبحر الرائق ، منه يستمد كل نهر فائق ، فبه المنية ، وبه الغنية ، ومراقي الفلاح ، وإمداد الفتاح ، وإيضاح الإصلاح ، ونور الإيضاح ، وكشف المضمرات ، وحل المشكلات ، والدر المنتقى ، وينابيع

المبتغى ، وتنوير البصائر ، وزواهر الجواهر ، البدائع النوادر ، المنزه وجوبا عن الأشباه والنظائر مغنى للسائلين ، ونصاب المساكين ، الحاوى القدسى ، لكل كمال قدسى وانسى ، الكافى الوافى الشافى ، المصفى والمصطفى المستصفى ، المجتبى المنتقى الصافى ، عدة النوازل ، وأنفع الوسائل ، لإسعاف السائل ، بعيون المسائل ، عمدة الأواخر وخلاصة الأوائل ، وعلى آله وصحبه ، وأهله وحزبه ، مصابيح الدجى ، ومفاتيح الهدى ، لا سيما الشيخين ، الصاحين ، الآخذين من الشريعة والحقيقة بكلا الطرفين ، والختنين الكريمين ، كل منهما نور العين ، ومجمع البحرين ، وعلى مجتهدى ملته وأئمة أمته ، خصوصا الأركان الأربعة ، والأنوار اللامعة، وابنه الأكرم ، الغوث العظم ، ذخيرة الأولياء ، وتحفة الفقهاء ، وجامع الفضولين ، فصول الحقائق والشرع المهذب بكل زين ، وعلينا معهم ، وبهم ولهم يا ارحم الراحمين ، آمين آمين ، والحمد لله رب العالمين " .

وبالنظر فى هذا النثر الفنى يتبين لنا انه يتسم بالسلاسة والكلام فيه ينحدر فى ماء واحد آخذا بعضه برقاب بعض دونما تكلف أو إقحام . أن جمله قصار على غير ما نصادف فى النصوص العربية المنسوبة إلى العرب ، وسجعه يأتى عفوا والمعنى فى ظاهر اللفظ يدرك من غير كد للذهن وإعنات للروية . انه خلو من البديع المتكلف لا إفراط فيه فى الصناعة ، تلك الصناعة التى غالبا ما تطمس المعنى وتصرفه عن وجهه وتجعل الكلام تلعبا بالألفاظ يهمل فيه النفظ ، فاللفظ على قدر المعنى لا يكلف الكاتب اللفظ ما لا يحتمل من المعنى . والترتيب بعد ذلك على شعره العربى نورد المثال منه ونمعن النظر فيه.

أن لشاعرنا ديوان كبير تحت عنوان " بساتين الغفران " وهو ما جمعه حازم محفوظ - ويستدل من عنوان الديوان على نوعية محتواه من الشعر ، فهو مديح فى الرسول ﷺ وآل بيته وصحابته رضى الله عنهم وكذا فى مدح أولياء الله ومشاهير معاصريه من رجال الدين، فهو من نمط الشعر الدينى ، صحيح النسبة إلى صاحبه ، وهو فقيه من أهل التقوى والورع. وهنا نجد دليلا ندعم به ما سلفناه ذكره قائلين أن التعبير شعرا ونثرا بالعربية كان يرجع فى

الأعم الأغلب إلى الدين القويم . أما أن يقصر مولانا أحمد رضا خان ديوانه العربى على مدح الرسول وآله وصحابته وأولياء الله ورجال الدين فيدل على بت الصلة بين اللغة العربية والدين الإسلامى وشيوخه . وهنا نتبين فضلا لمولانا أحمد رضا خان . انه بتعبيره باللغة العربية جعل كتبه أو دعوته الإصلاحية الإسلامية على نطاق هو النطاق الأوسع ، مما جعله الداعية الإسلامية الحق والفقيه والمفتى الذى يسر الله له أن تكون له الشهرة فى بلاد الإسلام والفضل فى تعميم الفكر الإسلامى الصحيح عند المسلمين من علماء وغير علماء على حد سواء .

يقول مولانا أحمد رضا خان فى الصلاة على النبى ﷺ :

صلاة ربى دائما وعلى ... خير البرية سيد الأكوان
صلى المجيد على الرسول وفضله ... ومحبه ومطيعه بحنان
صلى عليك الله يا ملك الورى ... ما غرد القمرى فى الأفنان
صلى عليك الله يا فرد العلى ... ما اطرب الورقاء بالألحان

إنه يعبر فى هذه الأبيات عن عاطفته نحو الرسول ﷺ بالصلاة عليه . انه لا يصيب صفته ، بل حسبه أن يفصح عن محبته له ، ويريد أن تكون الصلاة عليه إلى أن يرث الله الأرض وما عليها ، ويصور هذه الديمومة بهديل الحمائم على الأغصان ، فإنها لا تكف عن هذا من هديلها ما دام فى البستان أغصان ، وللبساتين دوام البقاء ما دام للأرض هذا الدوام . انه يريد أن يشرك الناس قاطبة فى الصلاة على النبى .

كما يقول متوسلا به ﷺ :

الحمد للمتوحد ... بجلاله المتفرد
وصلاة مولانا على ... خير الأنام محمد
فالى العظيم توسل ... بكتابه وبأحمد
وبمن أتى بكلامه ... وبمن هدى وبمن هدى

وبطيبة وبمن حوت … وبمنبر وبمسجد
وبكل من وجد الرضا … من عند رب واحد
قرآننا قرباننا … والله اقرب شاهد
وأدم صلاتك والسلا … م على الحبيب الأجود
وأجعل بها أحمد رضا … عبدا بحرز السيد

إنه يلوح به متوسلا إليه على أنه الشفيع المشفع عليه الصلاة والسلام ، وهذا يستدل منه على فرط تعلقه بمحبته . ويستطرد به السياق إلى ذكر المدينة المنورة وفيها من آل بيته وصحابته . كما أنه يأمل أن يستجيب الله دعاءه ، ويجعل ذكر الكتاب المبين وسيلته إلى ذلك، كما يستحلفه بالروح الأمين عليه السلام ، والمنبر والمسجد ، وبكل مؤمن موقن فى مرضاة الله. ويريد للصلاة على النبى دواما بغير منتهى .

وللسياق أن يمضى بنا إلى توسل الشاعر بالإمام محى الدين عبد القادر الجيلانى ، أملا فى أن يؤيده فى دعاءه الذى يتوق إلى أن يكون مستجابا . إنه يعتز إلى أبعد مدى بهذا الشيخ ويردد مدحه فى ديوانه العربى والأردى ، وها هو ذا يقول فيه رضى الله عنه:

حمدا يا مفضل عبد القادر … يا ذا الأفضال
يا منعم يا مجمل عبد القادر … أنت المتعال
مولاى بما مننت بالجود عليه … من دون سؤال
امنن وأجب سائل عبد القادر … جد بالآمال

وبالنظر فى هذا الشعر العربى نلتفت فى التو إلى أنه من نمط مغاير لما نعهده من أنماط الشعر العربى ، فهو من النمط المعروف فى الفارسية بالمستزاد ، وفيه تزاد بضع جمل أو ألفاظ على كل شطر فيه ، ولا بد أن تكون فى وزنها ورويها كالشطر الذى سبقها . ويعنينا من هذا

الشعر أنه يشير إلى منزلة عبد القادر الجيلانى شيخه الموقر ، فيذكره بكل جميل ويضفى عليه ما يضفى من توقير وتقدير . ولا غرو فهو يأخذ أخذه فى طريقته ، وهذا هو الحقيقة التى نسعى إلى تمثلها من إيراد ذلك المثال من شعره فى شيخه ، كما أنه فى منظومته السلامية يمدح عبد القادر الجيلانى فى معرض مدحه للأولياء ، وهو القائل :

فمتى تلوذ بجاهه وتقول يا … الله يا رباه يا حنان
يا حق يا سبوح يا قدوس يا … من لا يسوغ لغيره سبحان
كم نعمة أوليت ما أنا أهلها … ومنحت مجانا بلا أثمان
وأجلها دين النبى المصطفى … والاعتصام بحبل سبع مثانى
أيقظتنى وأمنتنى وعصمتنى … مما يسئ بأعين ترعانى
وإذا تجلى نور حسن المصطفى … يوم الجزا فأرم به أعيانى
أرنى إذا قمرا تضاءل دونه … كل الكواكب واختفى القمران

فهذا ما يعرف فى فنون الشعر بالابتهال ، والابتهال أخص من الدعاء فى حديث شريف (إن الدعاء مخ العبادة) ولكن الابتهال فى نظرنا أخص من الدعاء ، لأنه الدعاء إلى الله بإخلاص واجتهاد وتضرع .

والمعنى لا غبار عليه ومعلوم أن الابتهال رغبة فى الإشارة إلى ضعف الإنسان أمام قدرة الرحمن ، وأن المبتهل إنما يعتقد الأمل بغفار الذنوب وذلك من فرط محبته له ، إنه يلوذ به فى محنته ، ويريد أن يكشف كربته ، وعليه فهو لون من التعبير عن عاطفة المؤمن الموقن الذى يأمل من ربه أن يغتفر له السيئات ويحط ما فرط منه فى جنبه ، وهذا مظهر لتمام الإيمان وذروة التقوى . ويجرى نفس المجرى قوله :

إلهى تجاوزت عن سيئاتى … وأمنتنى إذ تشيب الذوائب
فإنى عبيد فقير ذليل … وأنت الكريم الدلى المواهب

جد لى بجعلى كأسماء أصلى ... نقيا رضيا سعيد العواقب

إنه فى هذا الشعر يذكر أباه مولانا محمد نقى على خان وجده مولانا محمد رضا على خان ، وجده الأعلى سعيد الله خان ، كأنما يطلب الرحمة لهم جميعا معه فى دعاء وابتهال.

وله رثاء فى كثير من أقطاب التصوف الذين جلس منهم مجلس التلميذ فسمع منهم وأخذ عنهم ، ومنهم الشيخ السيد آل رسول المارهروى :

خذ التاريخ فى التوشيح نظما ... يلوم كأنه البدر المنير

وخذ من كل قطر مثل سطر ... تكن ستا وليس له نظير

ولى طاهر بر إمام ... وصول طيب بدر أمير

وحيد طائع بحر إمام ... ودود طائب بدل أجير

ويلحظ على رثائه أنه لا يركب الشطط فى المبالغات التى نصادفها فى الرثاء ، كقول بعضهم أن السماء تمطر دما ، ولا أن أركان الدنيا تهدمت ، ولا أن البحار جرت دموعا – مثلا – فهذه مبالغات مرذولة إذا وضعناها فى قسطاس الذوق ، كما أنه شعر فى التاريخ ، وهذا ما جرت به عادة الشعراء فى حين يرغبون فى تأريخ وفاة عظيم.

ونلتفت بعد ذلك إلى ما طلب منه بعض أهل العلم الذين أخرجوا كتبا دينية بالأردية، فرغبوا إليه أن يكتب لها تاريخا ، فنزل على رغبتهم ، إلا انه نظم تاريخا بالعربية ، والنظم بالعربية فى مثل هذه المناسبات من الدليل على أن الشاعر يريد الإعظام والإجلال ، وذلك بتعبيره بلغة كتاب الله المبين ، ولقد عرف عنه انه كان حاضر البديهة إلى حد بعيد فى التاريخ، فينظمها عفو الخاطر . قال فى تاريخ كتاب بعنوان : " العسل المصفى فى عقائد أرباب سنة المصطفى " :

اكرم بنار ضوءها يجلو الدجى ... من أحمد النورى جاء مبينا

نور الهدى مجر التقى بدر النقى ... أضحى له حفظ الإله معينا

من آل من رضى البلا فى كربلا ... من أن من خلق الحسين حسينا

يا قوم هذا الحق ، هذا المنتقى ... هذا النجاة أن اتخذتم دينا

عسل مصفى باليقين فلم يذر ... بذواقة ظنا ولا تخمينا

قال الرضا أرخ رسالة سيدى ... هذا هو الحق الصريح مبينا

وصاحب هذا الكتاب هو الشيخ أبو الحسين أحمد النورى الملقب بميان صاحب القادرى . إن الشاعر يشير إلى نسبه وحسبه لأنه متصل النسب بالإمام الحسين رضي الله عنه ويلمح إلى إنه رضى البلاء فى كربلاء ، ولا عجب فى ذلك فإن واقعة كربلاء ومصرع سبط النبى ﷺ فيها جعل المسلمين أجمعين دوما على ذكر منها.

إن شاعرنا يميل إلى ذكر الصفات تكرارا وذلك ما يستدعى النظر فى شعره العربى على الأعم ، وكأنما يريد بذلك تقوية ما يقصد إليه من معنى ويحتمل أن يكون راغبا فى التباهى بما فى جعبته من ألفاظ عربية ليؤكد أنه يملك ناصية لغة الضاد.

أما فن المديح فله فيه شعر ، إلا أنه لم يمدح عظيما طلبا للزلفى ، ولا أملا فى نوال ، فقد عفت نفسه عما لم تعف عنه نفوس الكثرة الكاثرة من الشعراء . وآية ذلك ما قيل أن أحد أمراء شبه القارة استدعاه ليمدحه غير أنه أبى ذلك وكرهه كل الكراهية وما قبل أن ينقل خطاه إلى قصره .

لقد قصر مديحه على الأولياء وصفوة العلماء ، وهذا ما نقع عليه فى ديوانه الأردى على السواء . لقد مدح ما يربو على عشرين من أهل العلم والفضل ، مثال ذلك قصيدة طويلة عصماء تحت عنوان : آمال الأبرار وآلام الأشرار ، قال فيها :

بمجلسهم تحف طيور قدس ... ولا يشقى بهم لهم قعيد

إذا حلو تمصرت الفيافى ... وحين ترحل الأمصار بيد

أسمى بعضهم أسماء نظمى   وليس الكل يحتمل النشيد
بقية الأولياء أمين أحمد   أمين أحمد أمن حمود
شمائله تذكرنا الصحابة   سحائبه على كل تجود
وقدوة جمعهم تاج الفحول   أمام الحق ليس له نديد
وما أدراكما تاج الفحول   بفضل المجد فضله المجيد
وعبد سيد صدر الفضائل   بذى صمد إلى الصمد استفيدوا
ومن للحق إن تنسب تقل إذ   نصير ذا وحيد ذا شهود
غلاما الحسين والمظفر   عزيز الدين ذا عز يسود
وعبد المقتدر أقدرت قدره   رفيع فوق ما اغتاظ الحسود

إنه يجمع عددا جما من أهل العلم والفضل والدين ويخص كل منهم بعدد من الأبيات ، والملحوظ أنه لا يمدحهم إلا بالتقوى وغزارة العلم ، وبذلك يخرج عن المألوف المعروف فى المدائح ، وهو الوصف بالكرم أو الشجاعة وما إلى ذلك ، فهذه نوعية من المدائح يختص بها وكأنما أراد أن يجعل هؤلاء العلماء والفضلاء سجلا فى قصيدته التى تجمعهم.

واتفق أن علماء أهل السنة قدموا من أرجاء البلاد واجتمعت كلمتهم على أن يلقبوا مولانا أحمد رضا بالمجدد ، وقد لزمه هذا اللقب الذى عرف به بين أهل زمانه وإلى يومنا هذا . وقد اعتز بهذا اللقب إلى حد أن شكر الله على نعائمه فمنح ولكن فى تواضع جم ولم يقل إلا حقا ولم يذكر ضمير المتكلم كأن يقول :

وعالم أهل سنة مصطفانا   مجدد عصره الفرد الفريد
وأسفار بها إسفار صبح   متى يطلع فذا عيد سعيد

وفى أخرى يضرب على الوتر نفسه ولكنه يتجه بالكلام إلى نفسه وكأنما وجد دافعا يدفعه إلى الرغبة فى المزيد فيقول :

مه يا رضا يا ابن الكرام الأتقيا   يا غرس دوم العلم والإتقان
دع عنك هذا لست أهل بطالة   وانهض إلى ما كنت فيه تفانى

إن المعنى الذى يقصد إليه فى هذا المثال وسائر شعره معنى لا غبار عليه . وله ولع مرموق بالبديع وهذا ما نعهد فى شعر الأعاجم الذين يعجبون بمظاهر البلاغة فى شعر العرب . ويستخدم فى أحايين ألفاظا غير مألوفة يستمدها من محفوظة من اللغة العربية ، ولكنه فى استخدامه لها يختلف عن استخدام أهل اللغة العربية ، فهى صحيحة فصيحة .

وبالذكر حقيق أن ديوانه العربى الذى بين أيدينا لا يحوى كل ما نظم مولانا أحمد رضا فى العربية ، ومازلنا نقع على جديد ومزيد ، مثال ذلك ما قام جامع الديوان بنشره فى كتاب له تحت عنوان : " محمد أحمد رضا خان والعالم العربى " . منها سبع أبيات يمدح فيها أباه وجده والإمام عبد القادر الجيلانى ، كما أنه فى بيتين آخرين يتحدث بنعمة الله عليه . وتلك الأبيات ترشد إلى نوعية مدحه الذى ينحصر فى نطاق ضيق أراد ألا يتجاوزه .

ويجمل القول أن شعره العربى جيد العبارة ، مشرق الديباجة ، متين السبك ، يتسم بالفصاحة والسلاسة والتجافى عن التكلف ، مما ينهض دليلا على أنه نظم الشعر بالعربية أساسا وأصلا لا فرعا وعرضا . وبهذه المناسبة نذكر أن من شعراء الفارسية والتركية – مثلا – من قالوا شعرا بالعربية وعرفوا بأصحاب اللسانين ، إلا أن معظمهم لم يكونوا فى عداد المجيدين لضعف وعجمة فى أشعارهم ، وليس الشأن كذلك عند مولانا أحمد رضا خان ، فله عليهم درجة .

لقد قدم مولانا أحمد رضا خان بلاد الحجاز غير مرة وهناك وصل أسبابه بأسباب الفقهاء والعلماء والأدباء فترك فى نفوسهم أثرا أطيب من ريح المسك ، وقدروه وبجلوه وعرفوا

له فضله وأعجبوا بسلامة منطقه وقوة حجته وغزارة علمه وبذلك عقد الصلة الوثقى بين شبه القارة وبلاد الحجاز مهبط الوحى .

وفى الحجاز توفر على تأليف أكثر من كتاب باللغة العربية فى فترة غير مديدة ، مما يدل على أنه كان مقتدرا على التعبير فى العربية عن مسائل عويصة فى الدين مما يتطلب قدرة على الكتابة بالعربية .

كما أن علماء الأزهر - الذين عايشوه عرفوا فضله - اطلعوا على تآليفه وتصانيفه وفتاواه فعلقوا عليها وجعلوها موضع عناية منهم . كما أن فى يومنا هذا نجد منهم من يعرف فضله بل ومن طلبة العلم من يكتبون الرسائل العلمية فى علمه وفكره .

إننا نحيى ذكرى هذا العالم الإسلامى الأجل ونسأل الله أن ينفع بعلمه أهل الجيل الحاضر والأجيال المقبلة وما ذاك إلا لأن دين الله له البقاء السرمد .

القاهرة فى صيف ١٩٩٩ م   د / حسين مجيب المصرى

ذكرى

(فى الذكرى الثمانين لرحيل مولانا أحمد رضا خان)

من شعر دكتور

حسين مجيب المصرى

أستاذ كرسى بكلية الآداب من جامعة عين شمس

والعضو الخبير بالمجمع اللغوى

والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

ذكرى[1]

من شعر : دكتور حسين مجيب المصرى

١- سنسكن فى الثرى قبرا	وننسى الكوخ والقصرا
٢- وهذا الموت يطوينا	فلا يبقى لنا أثرا
٣- يغيبنا ويبلينا	كبحر غيب الحجرا
٤- تجف دموع باكينا	ندى قد زايل الزهرا
٥- وأهل الود ناسونا	فما علموا لنا أمرا
٦- ويصمت صوت حادينا	يسوق بنا إلى الصحرا[2]
٧- كأن قط ما كنا	وما شيئا لنا وطرا
٨- ولكن إنها الذكرى	تضيف لعمرنا عمرا
٩- وتروى ما جرى خبرا	وتمضى أعصر تترى[3]
١٠- ألا يا قطب أمتنا	لتهنك هذه البشرى[4]
١١- ألا يا شيخ فرقتنا	ففى التاريخ كن عصرا[5]
١٢- ظلام الشك غشانا	أنرت الشمس والقمرا[6]
١٣- وصوت الحق نادانا	سمعنا نعدم الوقرا[7]
١٤- رددت هديت حيرتنا	وضمنت الهدى سفرا[8]
١٥- وأنت سددت حاجتنا	لدنيانا وللأخرى
١٦- وشعرك كان نشوتنا	بلحن صادح سحرا[9]
١٧- وحسبك من سلامية	تضوع سيرة عطرا[10]
١٨- ومدحك فى رباعية	لخير خلائق طرا[11]

١٩- نصرت الدين بالفتوى	بحق تُنْطِق السطرا
٢٠- جعلت الروح بالنجوى	تطوّف فى السما طيرا[12]
٢١- وباكستان تبنيها	رددت لطائر وكرا[13]
٢٢- لدين الحق تهديها	وترفعها إلى الشِعْرى[14]
٢٣- "وإقبال" مؤيدها	لفضلك أجزل الشكرا[15]
٢٤- بمصر أنت من يقرا	وبالأرواح من يُشرى[16]
٢٥- إليك سلام أزهرها	نسيماً فى الرياض سرى[17]
٢٦- تقبل ذى هديتها	ولا تعدل بها تِبرا[18]
٢٧- "رضا" يا صاحب الذكرى	مضى دهرٌ فعش دهرا

القاهرة فى صيف ١٩٩٩م — دكتور حسين مجيب المصرى

الحواشى

(١) فى بحر الهزج.

(٢) الحادى : من يغنى للإبل فى سيرها.

(٣) جاءوا تترى : متتابعين ، جاءت تترى : متتابعة .

(٤) لتهنك : لتهنأ بها.

(٥) يقول إنه يشكل عصراً فى العلم والأدب والفضل.

(٦) غشانا : غطانا .

(٧) الوقر : ثقل السمع.

(٨) السِفر : الكتاب.

(٩) السحر : الفجر.

(١٠) حسبك : كافيك . يضوع المسك : تنتشر رائحته .

إشارة إلى منظومته المنظومة السلامية فى مدح خير البرية ﷺ .

(١١) رباعية : يشير إلى نظم فى الشعر الفارسى يتألف من أربعة أشطر .

طرا : جميعا .

(١٢) النجوى : المسارة ، والمراد هنا مناجاة الذات الإلهية .

(١٣) كان صاحب الرأى فى إقامة باكستان لسُكنى المسلمين وحدهم

(١٤) الشعرى : اسم نجم .

(١٥) " إقبال " ممن دعوا إلى إقامة باكستان وقد امتدح مولانا أحمد رضا خان لرأيه فى إقامة دولة باكستان ، كما امتد علمه وفضله وشعره .

(١٦) يقرا : أى تقرأ كتبه .

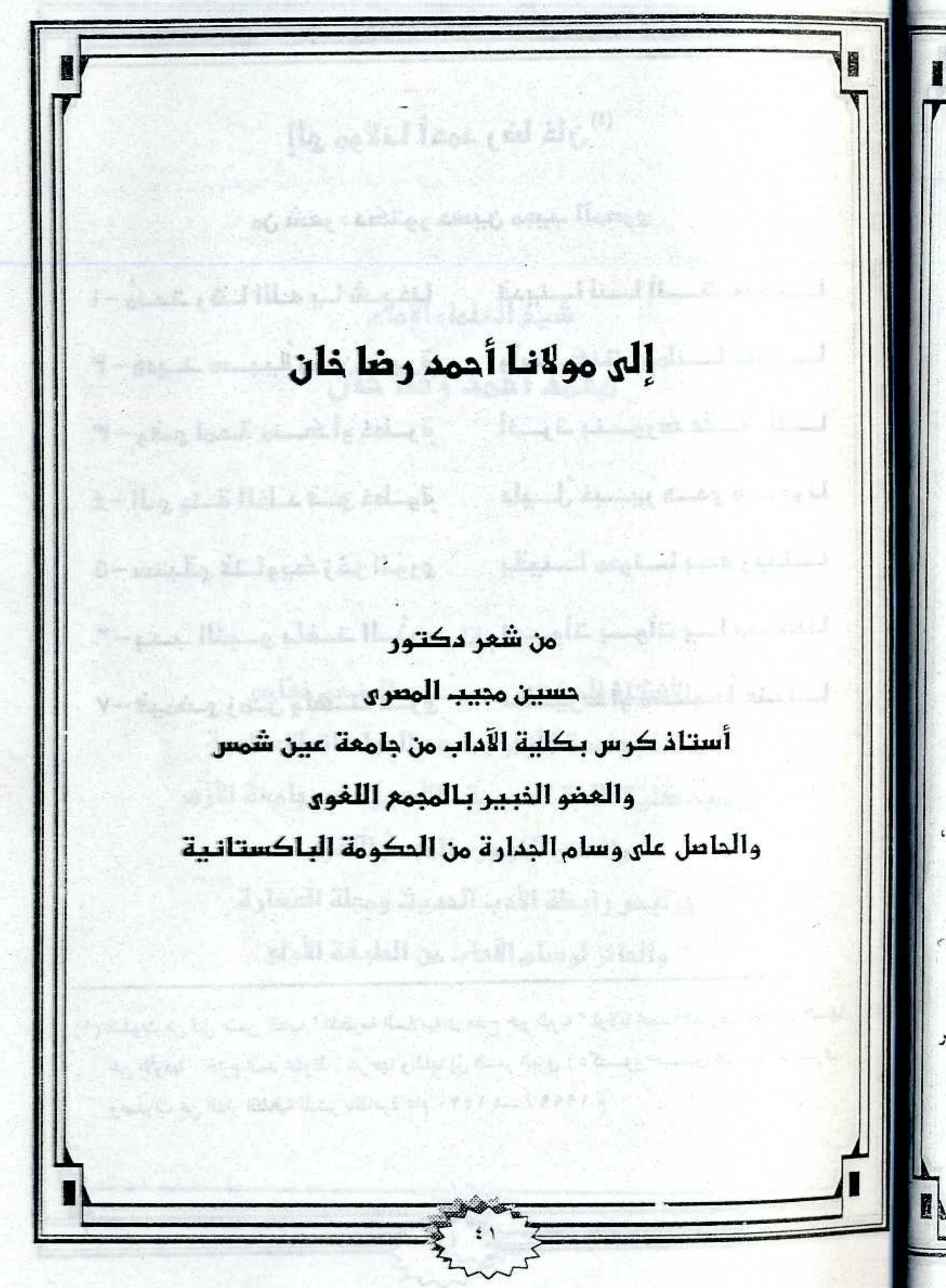
يشرى : يشترى .

(١٧) سرى النسيم : هب .

(١٨) هذا الكتاب – مولانا الإمام أحمد رضا خان لولدنا البار الأستاذ حازم محفوظ – هدية منه ومن قبل مصر الأزهر إلى مولانا أحمد رضا خان .

لا يعدل : لا يساوى .

التبر : الذهب . أى أن هذه الهدية أعظم قيمة من الذهب .



إلى مولانا أحمد رضا خان

من شعر دكتور

حسين مجيب المصرى

أستاذ كرس بكلية الآداب من جامعة عين شمس

والعضو الخبير بالمجمع اللغوى

والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

إلى مولانا أحمد رضا خان [1]

من شعر : دكتور حسين مجيب المصرى

١- مُنحت رضا الله يا شيخنا	فدينا لنا أنت علمتنا
٢- هديت سبيلاً ومن حيرةٍ	وأسكنت إيماناً قلبنا
٣- وفى لمحة منك أو خطرةٍ	أنرت بنورك عقلاً لنا
٤- إلى جنة الخلد فى خطوةٍ	دليلُ خبيرٌ هدى سيرنا
٥- ستبقى فتاويك زخر الورى	يقيناً محونا به ريبنا
٦- بحب النبى بلغت الذُّرى	تبوأت بوأت يا سعدنا
٧- فيمضى زمن ولسنا نرى	نظيرك أو مُشبهاً عندنا

---

(١) صدرت من قبل ضمن كتاب " المنظومة السلامية فى مدح خير البرية " لمولانا محمد أحمد رضا خان .ترجمها عن الأردية : حازم محمد محفوظ ، شرحها ونقلها إلى الشعر العربى : دكتور حسين مجيب المصرى. وصدرت عن الدار الثقافية للنشر بالقاهرة عام ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

شيخ العلماء الإمام

محمد أحمد رضا خان

بقلم

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى
الأستاذ بجامعة الأزهر ومعهد الدراسات الإسلامية
وعميد كلية اللغة العربية - الأسبق - من جامعة الأزهر
والعضو الخبير بالمجمع اللغوى
ورئيس رابطة الأدب الحديث ومجلة الحضارة
والحائز لوسام الآداب من الطبقة الأولى

شيخ العلماء الإمام محمد أحمد رضا خان

بقلم الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

- ١ -

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، خاتم المرسلين ، وسيد النبيين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد فإن للإسلام فى الهند ، ولعلمائه هناك مكانة كبيرة ، ومنزلة عالية فى نفوس جميع المسلمين ، لا فى الهند وحدها ، بل فى جميع بلاد الإسلام ، وفى الوطن الإسلامى الكبير ، إلى مكانتهم العظيمة فى الفكر الإسلامى ، وفى خدمة تراث المسلمين.

لمست ذلك بنفسى و أنا أزور الهند فى أواخر عام ١٩٨٠ لحضور مؤتمر الأدب العربى فى ممبادا إحدى المدن المشهورة فى إقليم كيرالا ممثلا للأزهر الشريف . وذلك بدعوة من الكلية الإسلامية فيها ، وكم كانت فرحة المسلمين فى هذه المنطقة بزيارة أحد علماء الأزهر للكلية وللمسلمين فى هذه المنطقة ، وعبر عن ذلك كله الدعوات التى تلقيتها لحضور ندوات إسلامية ولزيارة منازل زعماء المسلمين هناك ، بل وحضور حفلات زواج وغير ذلك كله .

ويجد من فرحتى بعلماء الإسلام فى الهند أن أكتب عن شيخ العلماء ، والإمام المجدد ، محمد أحمد رضا خان [١٢٧٢ - ١٣٤٠هـ / ١٨٥٦ / ١٩٢١ م] رحمه الله رحمة سابغة .

- ٢ -

وبادئ ذى بدء أهنئ ابنى فى العلم وفى الله ، حازم محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ ، على جهوده الموفقة فى خدمة تراث الإسلام فى الهند وباكستان عامة ، وتراث الشيخ محمد أحمد رضا خان خاصة . وبين يدى كتابه : " الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربى " الذى سجل فيه سيرة هذا العالم الكبير .

ولد الشيخ الأكبر فى العاشر من شهر شوال ١٢٧٢ هـ - الرابع عشرة من يونيو ١٨٥٦م بمدينة بريلى ، التى تشتهر بالعلم والتصوف .

وكان العلم ميراثا له ورثه عن أجداده من أمه وأبيه . وحفظ القرآن الكريم ، ثم تتلمذ على أبيه وعلى شيوخ بلدته ، وعكف على العلوم الإسلامية وتراثها وذخائرها يقرؤها بنهم وشغف . وأتقن الأردية والفارسية والعربية ، بل ونظم بها كلها الشعر الرصين ، إذ لم تقتصر جهود الشيخ محمد أحمد رضا خان على خدمة العلوم الإسلامية والتراث الإسلامى فحسب ، بل لقد كان شاعرا محلقا ، ينظم الشعر بالأردية والفارسية والعربية ، ببلاغة وتميز . والكثير من شعره فى مدح رسول الله ﷺ ، وفى التصوف ، ويحسبنا منه (المنظومة السلامية فى مدح خير البرية) التى ترجمها من الأردية حازم محفوظ ، ونظمها شعرا عربيا وشرحها أستاذ الجيل الدكتور حسين مجيب المصرى ، أطال الله فى حياته ونفع به وبعلمه كل تلاميذه ومحبيه .

وقد بدأ الشيخ فى التأليف وهو فى الرابعة عشرة من عمره المبارك ، كما نال إجازة الإفتاء وفق المذهب الحنفى عام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٨ م من والده الإمام محمد نقى الدين على خان . وكتب الشيخ مؤلفات كثيرة ، تكاد تبلغ الألف .

وظل يعمل ويجد فى خدمة العلوم الإسلامية وكثر تلاميذه ومريدوه والناهلون من بحار علمه حتى توفى رحمه الله ظهر يوم الجمعة الخامس والعشرين من صفر ١٣٤٠ هـ - الثامن والعشرين من أكتوبر ١٩٢١م .

لقد كان الشيخ عالما متبحرا كثير المطالعة واسع الإطلاع ، له فكر حافل فى مجال التأليف يندر نظيره فى عصره ، كما يقول عنه عبد الحى اللكهنوى .

- ٣ -

إن معارف وعلوم الشيخ الإمام محمد أحمد رضا خان كثيرة ، ولقد كان بحرا زاخرا فى علوم الحديث والتفسير والفقه والأصول . وزار الشيخ مكة والمدينة مرتين ، وفى كتابه (الشجرة القادرية الرضوية) ترجمة واسعة لسيرة حياته .

وقد كان الشيخ دائم الاتصال بعلماء الأزهر ، وبخاصة أثناء رحلاته إلى مكة والمدينة التى كان آخرها رحلته للحج عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٥ م .

وقد أنشأ عام ١٣٢٢هـ فى مدينة بريلى – موطنه – مدرسة للغة العربية باسم [دار العلوم منظر الإسلام] وتولى إدارتها ، وصارت تعرف باسم الجامعة الرضوية .

لقد شب الإمام محمد أحمد رضا خان على حب الله وحب رسوله وأصحابه وعترته الطيبين الطاهرين ، وعاش حياة إسلامية رفيعة ، وأدى طول عمره رسالة كبيرة فى إحياء الدين والنهضة الإسلامية فى شبه القارة الهندية .

وصار المرجع الدينى الأعلى لأهل السنة والجماعة فى باكستان وبنجلادش والهند وسائر البلاد الإسلامية المتمسكين بعقيدتهم ومذهبهم .

ويعد الشيخ محمد أحمد رضا خان شيخ مشايخ التصوف الإسلامى فى الهند وباكستان وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث ، وديوانه العربى " بساتين الغفران " مشهور ، وقد جمعه وحققه وقدم له وأردفه بملحق الباحث العلامة حازم محفوظ المدرس المساعد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر الشريف ، والذى يعد أحد الموصولين بعلم الإمام محمد أحمد رضا خان ، وأحد المتصلين بمركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بكراتشى والجامعة النظامية الرضوية بلاهور ، بصلات علمية وثيقة .

– ٤ –

وإننى فى هذا المقام أنوه بجهود هذا الباحث العلامة حازم محفوظ الذى عنى عناية فائقة بتراث الإمام محمد أحمد رضا خان ، كما إنه عنى بفكر شاعر الإسلام محمد إقبال ، عناية فائقة. أجزل الله له الأجر والثواب ، ووفقه فى كل ما يعمل فيه من عمل صالح مشكور من الله والناس أجمعين .

د / محمد عبد المنعم خفاجى

القاهرة فى ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ ٩ يوليو ١٩٩٩ م

الشاعر الشيخ أحمد رضا خان
فى رحاب جامعة الأزهر

بقلم

الأستاذ الدكتور / القطب يوسف زيد

الشهير باسم

الأستاذ الدكتور / صفوت زيد

أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد

فى كلية اللغة العربية من جامعة الأزهر

بإيتاى البارود – محافظة البحيرة

الشاعر الشيخ أحمد رضا خان فى رحاب جامعة الأزهر

بقلم الأستاذ الدكتور / القطب يوسف زيد

فى حياة الأمة الإسلامية نجوم ساطعة .. شاء الله تعالى وأراد أن تكون مصابيح هداية على طريق الحياة .. لا ينطفئ لها بريق ولا يضل فى ضوئها خطو إنسان .. دفعته همته إلى متابعة هداها .. وتتبع مداراتها فى مطالع الأيام والسنين وهى ترسل إشعاعات الحق وضاءة على دروب المؤمنين . فتزهق عنفوان الباطل .. وان تمادى فى صلفه وغروره وخطف الأبصار ، لأن أصحاب البصائر النيرة .. يستمدون وهج الحياة .. من فيض نور الله ..

ولا شك أن الإمام الشيخ أحمد رضا خان واحد من أصحاب البصائر الذين فجروا فى الحياة الإسلامية الحديثة طاقات الخير والهدى بما قدم - مخلصا - من عطاء تجلى فى كثير من ألوان العلم والأدب والفكر .. وبما راد على دروب الحياة فى مجال الإصلاح السياسى والثقافى والدينى والأدبى .. فى زمن كادت فيه قيم الخير والحق أن تذوب فى مواجهة شراسة الاحتلال الوافد من الخارج بهدف الهيمنة والتطويق ، وكذلك فى مواجهة الضعف والتشرزم والانقسام وغير ذلك مما كان كائنا تحت مظلة الاستعمار وتموج به أرجاء الحياة فى داخل شبه القارة الهندية .. فكان الشيخ أحمد رضا خان مصباحا مضيئا للحياة ، وشعلة هادية لكل من يريد أن يستمد القوة من ذاته ودينه ليقيم أمجاد الإسلام .

وشيخنا الإمام - كما يؤكد تاريخه- لم يصدر فيما صدر عنه من فراغ وإنما أهله لإداء دوره فى الحياة الإسلامية أصالة منبت وعراقة نسب .. إذ أن المتتبع لسلسلة آبائه وأجداده يرى أنهم جميعا من أصحاب الوجاهة والقوامة فى المجتمع الهندى .. فقد أسندت إلى معظمهم الوظائف العامة التى تتمثل فيها معالم القيادة والولاية .. فضلا عن اتسامهم جميعا بالصلاح والتقوى والانصياع إلى فضائل الدين والخلق القويم .. وإيثارهم العمل من أجل رفعة الإسلام وإبلاغ أمره بالحسنى بين الناس أجمعين .. على كل متاع فى الحياة .. مدفوعين إلى ذلك بميل

فطرى فى تكوينهم .. وجههم إلى النشاط الدينى دعما للحياة الروحية .. ونهوضها بمهمة الحفاظ على الشخصية الإسلامية .

ومن هنا كانت الكتابة عن الشيخ الإمام ضرورة تفرضها تلك المجابهة الشرسة لكل ما هو إسلامى من كتائب أنصار التغريب الذين يزكمون أنوفنا بما يعلنونه على الناس صباحا ومساء فى أجهزة الإعلام من ضرورة التعلق بالغرب وثقافته الإلحادية على وجه الخصوص .. أملا فى التقدم والارتقاء .. مؤكدين أن ذلك لن يحدث إلا إذا أدرنا ظهورنا لثقافة الإسلام ورموزه فى القديم والحديث على السواء ..

فجاءت الكتابة عن الشيخ الإمام .. فى أخريات القرن العشرين إعلانا عن التواجد الإسلامى الواعى.. وعن قدرة ما يمثله من حضارة ووعى على مجابهة جحافل التغريب .. وإسقاط نشاطهم .

ومن دوافع السعادة أن تكون هذه الكتابة فى رسالة علمية أكاديمية .. وفى جامعة الأزهر .. تلك الجامعة التى تحمل عبء الدفاع عن الإسلام ولغته ماضية على طريق الحق لا يعوقها أبدا خداع المارقين من أعداء الدين .. ولا يعطل مسيرتها العملاقة ضباب الإلحاد ولواحقه الفكرية .. لأنها تنطلق من إيمان مطلق بإن الحق قوة ، والإسلام نور ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

أما الرسالة فموضوعها : **(الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعرا عربيا)**

وأما الباحث فهو : ممتاز أحمد سديدى بن محمد عبد الحكيم شرف القادرى ذلك الدارس الذى جمع بين العلم والأخلاق .. إذ هو باحث يملك أدوات البحث العلمى بما توافر لديه من ثقافة ووعى ، وهو إنسان متواضع ، فى شخصه لين المؤمن ، وسماحته ، وورعه ورحمته .وقد هيأ الله له أستاذا جليلا عالى القدر فى العلم والأدب والحياة .. فأشرف عليه ووجهه أرشده .. وأخذ بيده إلى أن من الله تعالى عليه بإتمام البحث .. ألا وهو الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس .. الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر ، حرسها الله .

وقد أقام الباحث موضوعه على مقدمة وثلاث أبواب وخاتمة . فى المقدمة أبان عن منهجه فى بحثه ، كما أبان عن شخصية شاعره ومقامه الكريم ، وما اتسمت به تلك الشخصية من علم غزير .. وأخلاق سامية .. كما كشف جهوده الكثيرة فى التصنيف والتأليف ، ودوره فى الإصلاح السياسى والاجتماعى .. فضلا عن أدبه بصفة عامة ، وشعره العربى على وجه الخصوص .. وأنه كتب الشعر بأسلوب عربى عذب لا مثيل له عند أدباء العربية من شعراء العجم .. حتى إنه ليعد بحق فى طليعة أدباء العربية الذين ساهموا بدور ريادى من أجل نشر العربية وأدها فى بلده .

ومن هنا كانت رغبة الباحث فى تعريف العالم العربى به .. وبدوره الريادى على الساحة السياسية ، والثقافية ، والدينية ، والأدبية .

أما الباب الأول : فقد جعل عنوانه (أثر البيئة فى الشاعر الشيخ أحمد رضا خان) واستطاع من خلال فصوله الأربعة كشف البيئة العامة والخاصة .. التى كان لها أثر كبير فى الشاعر وشعره .

ففى الفصل الأول من هذا الباب (الوضع الثقافى والاجتماعى والسياسى لشبه القارة الهندية فى عصره) كشف عن الأوضاع المتردية التى عاصرها الشاعر من خلال ثلاثة مباحث . فى الأول منها أبان الوضع الثقافى المتهالك .. مبينا أسباب هذا التهالك .. وأن السبب الرئيسى يكمن فى وقوع البلاد فى قبضة الاستعمار الإنجليزى الذى كان من سياسته فى كل البلاد التى إرهاقها باستعماره لها: محاولة طمث معالمها .. إفساحا لما يمليه عليها من ثقافته وفكره ونظمه التعليمية ..ليعزز وجودة الاستعمارى بتياره الفكري تمكينا لنفسه .

وفي المبحث الثاني الذي خصصه للكشف عن الواقع الاجتماعي في عصر الشاعر أبان ملامح التدهور الاجتماعي والاقتصادي الذي عاشه المجتمع الهندي ..نتيجة لهيمنة المستعمرين علي البلاد ومقدراتها ..وإفسادهم في الأرض بقتل النفوس ،وسلب النفيس ،وتدمير القيم الأصيلة ..فحل الفقر ،وحل الفساد ،وعومل المسلمون معاملة خاصة تهدف إلي كسر شوكتهم

وإضعاف قوتهم ..ولكنهم علي الرغم من ذلك كله ..لم تتوقف حركتهم في مقاومة تيار الاستعمار ..بنشر الوعي الإسلامى ،وإحياء المفاهيم الدينية ..وقد كان الشاعر واحدا من الرواد في هذا المجال .

أما المبحث الثالث فقد تناول (الوضع السياسي) وفيه ألقي الباحث الضوء علي الحركات السياسية التي تواجدت علي الساحة الهندية مثل (حركة الخلافة) و (حركة عدم التعاون مع الإنجليز) و(حركة الهجرة)..وإنما للفائدة رأى أن يلقي بعض الضوء علي (حركة استقلال باكستان) باعتبار أن الشاعر الإمام وضع حجر الأساس للنظرية التي عرفت فيما بعد بتمايز الأمتين .. حيث كان يرى أن المسلمين أمة ، والكفار أمة أخرى .. أيا كان ولاؤهم وانتماؤهم .. وأنه لا موالاة للكفار .. لأن غير المسلمين .. لن يمكنوا المسلمين من الحكم .. فلا يصح أن نتخذهم بطانة .

ومن هنا أبان الباحث مواجهة الشاعر الشيخ أحمد رضا خان لكل من تابع المستعمرين أو والاهم .. أو حاول عن طريق تياره الفكرى المنحرف فتح دروب الشقاق والخلاف بين المسلمين ..و لذلك واجه الشيخ الدهريين بشدة ، وجابه القاديانيين بعنف .. فضلا عن مواجهته للزعماء المسلمين الموالين للهنادكة .. وكان -رضى الله تعالى عنه- قد بذل جهدا مشكورا فى إعداد الكوادر العلمية ، والشخصيات الإيمانية التى قامت على أكتافها (حركة استقلال باكستان) .

وفى الفصل الثانى من الدراسة (موطنه ومولده ووفاته) تناول الباحث بالبيان اسم الشاعر ومولده ، وأحوال جدوده ونشأته المتميزة فى بيئته وبيته .. والموطن الذى عاش فيه ، كاشفا جانبا كبيرا من سماته الأخلاقية ، وحياته الأسرية .. على اعتبار أن إيضاح ذلك كله يعطى الباحثين مفاتيح التعرف على فكره وشعره ، ويمنحهم القدرة على تفسير الظواهر الأدبية بما يدعمها من الواقع المعاش ، والبيئة الفاعلة فيها .

أما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث لثقافة الشاعر ومؤلفاته . وفيه تناول بالعرض والبيان .. تعليمه ، وشيوخه ، وصلته بأعلام عصره وعمله بالتدريس ، واشتغاله بالإفتاء .. كاشفا موهبته الأدبية ، وقدراته العلمية .. التى أعلنت عن نفسها فى كثير من التآليف والتصانيف .. والتى حاول من خلالها نشر الوعى الإسلامى ، ومقاومة البدع والمنكرات السائدة فى شبه القارة .. متخذا من إصلاح المجتمع دينا وفكرا وسياسة محورا لقلمه ومنطلقا لتوجهاته . وكانت سمة الموسوعية فى عطاء الشيخ علامة بارزة فيما أخذ نفسه به من علوم وفنون .. فقد نظم وكتب بالفارسية والأردية والعربية ، وألف فى علوم الدين والفلسفة والرياضة ، والفلك ، والأدب .

وكان مما أكده الباحث وأبرزه متصلا باللغة العربية وأثرها فى نتاجه الأدبى .. أن منظومات باللغتين الفارسية ، والأردية لم تخل من تأثر بالعربية .. مما يدل على شغفة بها .. وهو ينظم فى لغة غيرها .

وفى الفصل الرابع (حال اللغة العربية والأدب العربى بشبه القارة الهندية تحت الاحتلال الإنجليزى) كشف الباحث عن تلك الحال من خلال مبحثين مهد لهما بعرض وجيز عن دخول الإسلام شبه القارة .. وأنه كان منذ وقت مبكر عن طريق التجار العرب ، حيث أشرق نور الإسلام فى سماء الهند بفضلهم .

أما المبحث الأول فقد أفرده للحديث عن (جهود المسلمين لنشر اللغة العربية) وفيه أبان وضع اللغة العربية تحت الاحتلال ، وأنها كانت محل اهتمام المسلمين . إذ هى لغة القرآن الكريم .. دستور الدين ومنهج الهدايا . فقد (خلفت اللغة العربية بيئتها فترعرعت فى جو دينى يستهدف فهم الدين قرآنا وسنة .. وكان للمدارس الدينية والكتاتيب دور بارز فى هذا المجال كما كانت سببا فى بقاء اللغة العربية وانتشارها فى الهند) .. وابرز الباحث كيف استمرت رغم العراقيل التى وضعها الاستعمار .. وأن ذلك كان بجهود العلماء المخلصين الغيورين على لغة القرآن والدين .. إضافة إلى المدارس الدينية .

وأما المبحث الثانى (دور الإنجليز فى نشر اللغة العربية) فقد تناول الباحث فيه بالعرض اهتمام الإنجليز باللغة العربية وعملهم على نشرها .. وأن ذلك لم يكون منهم تعبيرا عن حب لها .. وإنما " تلبية لمصالحهم " وتمكينا لنشر أفكارهم بهدف تدعيم الاحتلال بوجود ثقافى يوصل لأفكارهم ، وينشر عاداتهم وتقاليدهم .ومن هذا المنطلق " قاموا بإنشاء المدارس والكليات لنشر اللغات والعلوم الثقافية وكانت العربية من بينها " . مثل كليات "فورت ويليام " " ودلهى" " ولاهور الحكومية " " وجامعة بنجاب ". وإلى جانب ذلك أشار الباحث إلى عدد من المستشرقين الذين كانت لهم إسهاماتهم فى هذا المجال .. وكان الإنجليز قد جاءوا بهم لنشر النصرانية ، ودراسة أوضاع المسلمين .. للإفادة منها فى التمكين للاحتلال .

وبعد ذلك عرض الباحث للباب الثانى من الدراسة وهو الأغراض الشعرية فى ديوان الشيخ أحمد رضا خان " وفيه تناول إبداعات الشيخ الشعرية من خلال أربعة فصول . كان الأول منها عن فن (المديح) .. وفيه تحدث عن منزلة هذا الغرض فى الشعر العربى ، وذكر شيئا عن نشأته وتوجه الشعراء فيه .. وأن الشاعر الشيخ لم يمدح رغبا ولا رهبا واحدا من ذوى السلطان والوجاهة .. فقد تخلى عن مدح أهل الدنيا بمنطق الرغبة فى العطاء وإنما وجه المدح عن اتسموا فى مسالكهم ومناهج حياتهم بالصلاح ، والتقوى ، والتمسك بالشريعة الإسلامية والمبادئ العظمى التى جاء بها النبى ﷺ ومن هنا لا نعجب مع الباحث إذا وجدنا شيخنا الإمام يوجه وجهه شطر النبى الكريم ﷺ متتبعا أثر حسان وكعب وغيرهما من شعراء الرسول عليه الصلاة وأذكى السلام .. كما لا نعجب إذا وجدنا من هذا المنطلق يتوجه أيضا إلى العلماء والأولياء على اعتبار أنهم نجوم هداية ، وأعلام يقين .

وفى المبحث الأول من هذا الفصل أبان الباحث (جهود الشاعر فى المديح النبوى الشريف وأنه فى معظم ما صدر عنه يوجه موهبته الشعرية فى مدح من هو أحق بالمدح على وجه البسيطة وأن شعره فى هذا المجال يتسم بالصدق العاطفى والصفاء التلى ، ويعلن عن

الحب الصميم .. لسيد المرسلين .

أما المبحث الثانى فقد تناول فيه بالدراسة والتحليل " جهود الشاعر فى مدح الأولياء الصالحين ، وعلماء الدين .. من خلال عشرة مطالب قدم لها بتمهيد .. وقد تمثلت تلك المطالب فى مدحه لعدد من الأعلام ذكر منهم " الشريف أبو الحسين أحمد النورى " وإسماعيل بن خليل وأخيه وأبيه " و" صالح كمال المكى " و" عبد القادر البدايونى " و" عبد القادر الجيلانى " و" عبد المجيد البدايونى " و" فضل الرسول البدايونى " و" محمد رضا على خان و" محمد نقى الدين على خان " والشيخ " معين الدين الجشتى " محللا فى كل ما عرض نماذجه الشعرية ، ومبينا توجهها الفنى والموضوعى ، وعناصر الأداء الشعرى المتميز عند الشاعر .

وفى الفصل الثانى من هذا الباب تناول بالدراسة والتحليل فنى " الرثاء " باعتباره الفن الثانى بعد " المديح " فى ديوان الشاعر .. وقد عالج ذلك فنيا وعلميا من خلال مبحثين .. قدم لهما بتعريف هذا الغرض .. وأبان منطلقه الفنى .

وفى المبحث الأول تحدث عن قصائد الشاعر فى رثاء وتاريخ أعوام رحيل كل من : مولانا محمد اسماعيل القادرى ، ومولانا محمد عبد الغنى ، ومولانا محمد عبيد الله ، ومولانا محمد عمر الحنبلى الحيدر آبادى حيث عرض بالتحليل لأشعار الشاعر فيهم وفى مناقبهم معبرا عن فداحة مصابه فيهم .. وذاكرا ما يرجوه لهم عند الله تعالى من رحمة وعطاء .. وفاء لحقهم وذلك فى عبارات رصينة تدل على تمكنه من ناصية اللغة والبيان .. كما تدل على اعترافه بفضلهم على المسلمين فى شبه القارة .

أما المبحث الثانى فقد جعل عنوانه " مقطوعات شاعرنا ورباعيته وبيتيه فى الرثاء والتاريخ " مقدما من خلاله أشعار الشيخ أحمد رضا فى رثاء وتاريخ أعوام رحيل عدد من الأعلام إضافة إلى ما سبق .. و لم يشأ الباحث أن يضعهم فى إطار المبحث الأول .. لأن الأشعار التى تناولتهم لم تأت فى قصائد مستقلة .. وانما جاءت ضمن مقطوعات أوفى صورة أبيات متناثرة ليس لها صفة الاستقلال .. وقد بذل الباحث جهدا كبيرا فى تتبع هذه الظاهرة

حتى لا يتجاوزه بيت قيل فى هذا الغرض دون عرض وتحليل .

ثم كان الفصل الثالث عن (الهجاء) وفيه عالج نتائج شاعره فى هذا الفن من خلال عرض تمهيدى أتبعه بخمس وقفات استوعبت كل ما قاله فى الهجاء . أما التمهيد فقد عرف فيه بهذا الغرض وأبان قيمته فى عالم الفن .. وأما الوقفات فقد جعل الأولى فى هجاء مولانا عبد البارى الفرنجى محلى . وكانت الثانية فى هجاء القائلين بإمكان كذب الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا . وأما الثالثة فكانت فى هجاء أشخاص لم يذكر أسماءهم .وفى الرابعة تناول هجاء الشاعر للفرق المخالفة . وكانت الوقفة الخامسة فى هجاء الخارجين على إجماع أهل السنة والجماعة .

أما الفصل الرابع فقد تناول فيه شعر الشاعر فى غير المدح والرثاء والهجاء وذلك من خلال ثلاثة مباحث جعل الأول منها للمناجاة ، والثانى للغزل ، والثالث للمشاعر الدينية الفياضة وبعض السيرة .

وفى تناوله للمناجاة عند الشاعر بين تمسكه بأساليب من سبقوه من الصوفية ، حيث سار على نهجهم فى التسبيح والحمد مأخوذا بشوقه ووجده ، محبذا التوسل والاستغاثة برسول الله فى مواجهة مظالم الحياة . مستغفرا ربه ومستعيذا به .. إلى غير ذلك مما حفلت به أشعار الصوفية .. مبينا أن أشعاره فى هذا المجال لم تأت فى صورة قصائد متفردة وإنما جاءت متناثرة على امتداد الديوان .

أما مبحث (الغزل) فقد كشف فى مقدمة الحديث عنه عند الشاعر مكانة هذا الفن المرموقة فى الشعر العربى ، وتعدد ألوانه ، وأن العرب شغفوا به .. وأثاب حكامهم عليه ، ورأوا فيه تهذيبا للوجدان ، وأن الدين لم ير فيه بأسا ما دام على طريق العفة .. وأنه على هذا الشرط نظم فيه كثير من العلماء والفقهاء .. ثم انطلق من ذلك إلى عرض موقف الشاعر من هذا الشرط نظم فيه كثير من العلماء والفقهاء .. ثم انطلق من ذلك إلى عرض موقف الشاعر من هذا الفن .. وأنه نظم فيه (لإثبات تمكنه من مختلف ألوان الشعر العربى .. ومجاراة شعراء

العربية . وقد تمثل ما نظمه فيه فى عدد من الأبيات جاءت فى مقدمة قصيدة تعددت أغراضها و لم يكن الغزل هو العرض الحقيقى . وإنما ورد فى مطلعها . وأن الشاعر كان " منتهجا منهج الصوفية فى تعبيره عما يجيش فى نفسه ".وقد حاول الباحث نفى القصد إلى الغزل فى توجه الشاعر .. على اعتبار أن الشاعر نفسه لم يرض عنه .. لتنافى صدوره عنه مع ما أخذ نفسه به ورع وجهاد فى سبيل الدين .. ومن أجل ذلك جاء تمهيدا للمدح .. وتقليدا لمن سبقه من الشعراء .. فى الصدور عن المطلع الغزلى .

أما المبحث الثالث فقد خصصه الباحث لتناول ما ورد من بعض الأبيات المتناثرة فى ديوان الشاعر .. تعبيرا عن مشاعره الدينية الفياضة ووجده الصوفى الخالص .

وفى الباب الثالث الذى جعل عنوانه (دراسة تحليلية لديوان الشيخ أحمد رضا خان) ففيه عالج عناصر الأداء الفنى وملامحه من خلال عدة فصول .. جعل الأول منها لبيان الخصائص الأسلوبية واللغوية فى ديوان الشاعر . حيث أفرد مبحثا للسمات اللغوية وآخر للسمات الأسلوبية . ثم جعل مبحثا ثالثا تناول فيه بالعرض والتحليل (بيت القصيد عند الشاعر) . وقد ذكر السهولة من خصائص لغته . وأنها جاءت فى جانب كبير من ديوانه .. وأن هذه " السهولة " جاءت سمة بارزة فى مراثيه .. حيث استخدم اللغة العربية التى تجرى على ألسنة الأدباء فى عصرنا الحديث . " فقد اختار الكلمات السهلة ، والجمل القصيرة المتسمة بالفصاحة." وفى جانب آخر من شعره وجد الشاعر يميل إلى استخدام لغة العصر الجاهلى ، وأساليب شعرائه وموضوعاتهم . وضرب على ذلك مثلا بقصيدة (رن الحمام على شجون البان) وبين أن الشاعر صدر عن ذلك إعلانا عن مقدرته اللغوية .. وإلمامه بمعاجم اللغة .

أما الخصائص الأسلوبية فقد أفاض الدارس فى ذكرها .. حيث أبرز اهتمام الشاعر بالاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأقوال الأئمة .. كما تحدث عن التضمين ، والتشطير ، والتخميس ، والطباق ، والجناس ، ومراعاة النظير ، والمراجعة والتوكيد، وبراعة الاستهلال ، ورد العجز على الصدر ، والمجاز واستخدام القوافى المقيدة ، والتأريخ

بالشعر . وجرى على طريقة أبو العلاء المعرى فى التزامه بما لا يلزم . إلى غير ذلك مما عرضه الباحث ، وكان جيدا فى عرضه وتحليله .

وأما المبحث الثالث من هذا الفصل فقد خصصه الباحث للحديث عن (بيت القصيدة عند الشاعر) . وفيه تجلت براعته فيما توجهت إليه نفسه ؛ وفيما انجذبت إليه مسامعه من أبيات مغردة .. توقف عندها معجبا بها .. وهو فى هذا المبحث لا يعتمد المقاييس النقدية التى يحتكم النقاد إليها فى الحكم على الأدب وظواهره .. وإنما يجعل من نفسه حكما من خلال ذوقه الشخصى ، مع تحليل البيت وبيان مظاهر الجمال فيه . وقد اثبت بما اختار رقيا فى حسه، ونبلا فى مشاعره وأن نفسه جبلت على ذوق جمالى رفيع . " إذ ما كانت النصوص الأدبية فى نظره إلا أزهارا لطيفة الذوق رائعة التركيب يحسن ممن يعرض لها أن يتنسم عبيرها . ولا يضغط عليها .. لأن شأن الأزهار أن تمس ولا تفرك ".

أما الفصل الثانى والأخير فقد جعل عنوانه (شاعرنا بين شعراء العربية فى الهند) وفيه تناول بعض الشعراء الهنود مترجما له وذاكرا لبعض نصوصهم .. ثم ختم ذلك بعرض أراء العلماء ونقاد الأدب العربى فى الشاعر وفى شعره وشاعريته .. منتهيا من ذلك إلى أن الشاعر الشيخ أحمد رضا خان .. كان علما من أعلام اللغة العربية وأدبائها فى شبه القارة الهندية .. بما قدم من عطاء شعرى تمثلت فيه ملامح الفن .. وتجلت فيه روعة الأداء . وقد كان الباحث موفقا فى كل ما عالج وبين مالكا لأدوات بحثه عن قدرة وبراعة .. يستحق عليها التقدير .

وبعد فإذا كان من حق أهل الفضل أن نعترف بما قدموه ، وأن نعلن على الدنيا عطاءهم .. فلا يفوتنى فى هذا المجال أن أذكر القارئ الكريم بالسيد الأستاذ المفضال حازم محمد محفوظ الذى يسر طريق البحث أمام الباحثين بجمعه وترتيبه وإخراجه لأشعار الشيخ الإمام على نسق فريد ، فى ديوان اسماه (بساتين الغفران) . وقد كانت بصماته واضحة على البحث والباحث .. إذ كثيرا ما استرشد بآرائه وتعليقاته .. فى معالجة قضايا الدراسة .. ومنعطفاتها الفكرية .

ومما تجدر الإشارة إليه ، ويجب التأكد عليــــه فى النهايـــة ، إن الاحتشاد للاحتفال بالذكرى الثمانين لرحيل الإمام العظيم يجب أن يوجه الأذهان إلي ضرورة تكثيف البحث عن جوانب الفكر ومجالاته التى ازدهم بها تراثه الخالد .. أملا فى مزيد من الكشف والتعريف .. بالقدر الذى يتناسب ويتلاءم مع ريادته لنجوم الهدى فى أمته الإسلامية التى آن لها أن تنهض فى الزمن المعاصر لتحقق - بعون الله - قوامتها على الحياة .

والله غالب على أمره . . ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أ. د / القطب يوسف زيد

الشهير باسم

أ. د / صفوت زيد

جماد الأول ١٤٢٠ هـ / أغسطس ١٩٩٩ م

الإمام

أحمد رضا خان البريلوى

مصباح هندى بلسان عربى

بقلم

الدكتور / رزق مرسى أبو العباس

أستاذ اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر

القاهرة

الإمام أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندى بلسان عربى

بقلم الدكتور / رزق مرسى أبو العباس

الحمد لله الذى بفضله تتم الصالحات ، وبرضاه تنال الدرجات ، وبعنايته ترفع المحن ، وبنعمته تتوالى المنن ، وصلاة وسلاما على من بعثه الله تعالى بأفصح لسان ، وأجمل بيان ، وأحلى عبارة ، وألطف إشارة ، وبعد :

فبعونه تعالى وتوفيقه أميل بيراعى إلى الشاعر الهندى أحمد رضا خان المولود فى العام الثانى والسبعين من القرن الثالث عشر للهجرة الموافق للعام السادس والخمسين من القرن التاسع عشر للميلاد ، والمتوفى سنة أربعين من القرن الرابع عشر الموافق للعام الحادى والعشرين من القرن العشرين للميلاد ، وبينهما عمر مديد بالفكر الحافل علما وفقها ، وفتاوى وعقيدة ، ودفاعا مخلصا عن الإسلام ، وإن كان الذى ذكرنا ليس محل الاختصاص ، ولعل القارئ حين يسمع ما سبق أن أشرنا إليه موجودا فى هذا العمر المديد يقول فى نفسه : إذا كان المذكور ليس محل الاختصاص ففيما يكون الحديث ؟ أقول له : حديثنا - إن شاء الله تعالى - عن أدبه ، عن لسانه ، عن لفظه ، عن شعره ، وديوانه المسمى بساتين الغفران . وما أضعت الشاعر حين ذكرت أن عمره المديد كان مفعما بما أشرت إليه ، ولكنى تركت هذا المجال لغيرى ، مع إطلاعى على بعض ما احتجت إليه من هذا الفكر ، ولكن لكل تخصص من تخصص له ، ولكل هدف من يقصده ، ولكل رمية من يريد أن ينالها ، ويحقق النجاح فيها .

نحن أمام شاعر عالم دقيق ، لكننا نفرض الكلام عن شاعريته فقط ، وأول ما أحب أن أذكره هو أن أسميه كما يحلو لى ، أرى أن اسمه يحق أن يلحق به بعض كتاباته لذلك أرى أن أسميه أحمد رضا خان شاعر " فالصبر مفزعنا والله مرجعنا " ، وليس معنى هذا أنه قد حرم من أبيات غير هذا ، لا بل هو شاعر مجيد جياش العاطفة فى أمور كثيرة ، كنا ننتظر من عالم بحر فى علمه ومفكر رائع فى فكره أن يأتى شعرا فاترا ، وكنا نلتمس له العذر ، ولكننا وجدنا أن

ربنا تبارك وتعالى أفاض عليه بخضم هائل من الفكر ، ومع ذلك لم يحرم العاطفة ، فرزقه عينا فى قلبه فياضه بالشعر ، ولسانا يتغنى بأحلى الكلمات العربية وكأنما قد حيزت له العربية بحذافيرها ، وقد تمكن منها تمكن المولود فى الجزيرة العربية ، المرتضع لأفاويق اللغة ، الشارب من منهلها حتى اكتمل ريه ، الطاعم من خيرها ، وبركتها ، وحبها ، حتى نما سائر عقله ولسانه .

إننا مع رجل هندى ومع ذلك كتب الشعر بأكثر من لغة ، وأحسبه أجاد فى العربية تماما ، وأترك الحكم عليه فى غير ذلك من اللغات ، أما أنا فلا أستطيع الكلام عنه إلا حين ينطق العربية ويكتب بها ، ومن العجيب أن شاعرنا لم يكتب نثرا ولا شعرا بلغة من استعمر بلاده ولا أراه جاهلا الإنجليزية ، إن رجلا يقبل على أن يكتب الشعر غير مكتف بالنثر ، ثم تكون كتابته بهذه البراعة فيما كتب مع اختلاف اللغات ، لا أظنه إلا ناظرا للإنجليزية على أنها لغة مستهجنة لا تليق بالبشر ، فضلا عن أهل العلم أنفسهم وهو واحد من رجالات أهل العلم فى عصره ، فلا يليق به أن يحرك لسانه بلفظة واحدة من ألفاظها بل لم يشر إليها قط ، كأن الدنيا - وليست الهند وحدها - لم تعرف لغة تسمى الإنجليزية ، ولا أرى تجاهله هذه اللغة وعدم ذكرها إلا لأنه قلى أصحابها وكرههم كراهية من حرم نفسه كل شئ يأتيه من قبل عدوه ، ونحن لا نستطيع أن نلومه على ذلك، فقلوبنا معه متفهمين لغايته .

ومهما يكن من أمر فشاعرنا رجل حاذق تعددت أغراضه الشعرية ، واسمح لى أيها القارئ العزيز أن أقول لك إنه أحمد رضا خان شاعر مجيد ، العقل مكتمل ، والعاطفة جياشة ، والإحساس عين فوارة ، ولسانه طيع ، ألفاظه تأتيه مستملحة غير مستكرهة فى أغلب الأحيان متمسك غاية التمسك بتراث أجدادنا العرب ، مقتف أثر من سلف من الشعراء ، وهو قبل ذلك كله وبعده يضع القرآن والحديث الشريف نصب عينيه ، يغترف منهما ويقتبس ، فيجيد وينقل من الأجداد فيبرع وهو بعد شاعر لا يمل .

أثر دينه على شعره وعقله معا ، ذلك لأن الإسلام كون العقل ، والعقل وجه العاطفة والقلب معا إلى شعر يلقى بصاحبه إلى المكانة التى تليق بالأديب العالم ، وأنا على يقين من أننى إذا قرأت له بحوثا فى غير الشعر فسوف أقول عنه : " العالم الأديب " .

حسبه فخرا أن يكون قد مدح المصطفى ﷺ فأفاض ولا أرى إلا أنه الشاعر الـذى يجيد فى مدح الحبيب ، أنه صاحب قلب أضئ بتوجيهات المصطفى ﷺ فتشرب حبه وعمـر ببركته ، وخرج الشعر بعد ذلك ينبئ عن هذا كله ، استمع إليه وهو يقول :

صلى عليك الله يا ملك الورى   ما غرد القمر فى الأفنان

صلى عليك الله يا فرد العلى   ما أطرب الورقاء بالألحان

صلى عليك الله يا مولاى ما   رن الحمام على شجون البان

وغير ذلك كثير ، ولم ينس الرجل حبيبنا ﷺ قط فاستصحب حبه فى أدبه كلـه ، فحين كان يتحدث عن أصدقائه وأحبابه مادحا إياهم ، ذاكرا العلاقة بينه وبينهم لم يغب عنه النور الأنور ، والصبح الأبلج ، وصاحب السيرة العطرة سيدنا رسول الله ﷺ بل كان فى ذلك كله يمنى نفسه وأحبابه ممن مدحهم أن يجتمع الجميع فى رضوان الله ﷻ وجناته التى وعد بها المتقون ، وكل ذلك بصحبة المصطفى ﷺ .

نحن مع رجل شاعر أديب عالم ومع ذلك حين يصاب بالفجيعة والألم لفراق الأحبة يقدم مراثيه ، يرصعها بأحلى بيان ، وأجل عبارة ، تنهمر فيها دموعه ، وتتساقط فيها كلماته على القرطاس ، معبرا بذلك كله عن مدى الألم واللوعة والفراق الذى أوجد المصاب الجلل ، والفجيعة التى ألمت بهذا الفؤاد ، ففعلت به ما فعلت ، إلا أنها لا تخرجه عن الصـواب ، ولا يغيب ذكر المصطفى ﷺ أيضا ليظل القلب مضاء مهما كانت الفجيعة ، استمع إليه وهـو

يقول :

ليت المنية إذا جاءت لركن الهدى   استبدلت منه جمعا فيه أوبتها

قد كان هنيا علينا أن نفادى عا   لما بسبعين أو ما فيه أوبتها

لكنها أمر حتم لا مرد له   ولا تعقب إذا حانت قضيتها

الإنس والجن والأملاك كلهم   كانوا فدى المصطفى لو ساغ فديتها

فالصبر مفزعنا والله مرجعنا   ونعم عدلا العلى نعمت علاوتها

ألست معى فى أنى محق حين أطلقت عليه بعض شعره ليكون جزءا من اسمه ومع ذلك فرثائه كثير ، ومدحه أكثر ، ثم إذا به حين يهجو لا يهجو إلا بالعقل والدين معا ، فالدين عنده هو المقياس ، وكأنى أرى الرجل يضع قول الله عز وجل : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ ميزانا عدلا ليزن به الشخصيات ، فمن رجحت كفت حسناته لهذا الميزان - أعنى به ميـزان التقوى - يكون رجل خير وبركة ، وإن ضعفت همته وتجاوزت حد التقى وانحرفت به السبل وتلاطمته الأهواء فهو حينئذ محل الهجاء .

وشاعرنا لا يهجو بلفظة نابية ولا بأسلوب حقير ، وكيف يقبل على ذلك وميزانـه التقوى والآية سابقة الذكر ، إذا فقد نزه لسانه عن الفحش ، وترفع عن البذاءة لدرجة أنه يعظ بعض من هجاهم بأن يعودوا إلى دنيا الصواب حتى يبرؤا من أسباب الهجاء ، ألستم معى فى أنه يطبق معهم قول الرسول ﷺ " الإسلام يجب ما قبله " .

إيه يا شاعرنا ما أحلى حديثك ، وما أجمل اللقاء بك !! ومهما وصفناك فأجل مـن وصفنا أن يقرأ ديوانك ، فصوتك أحلى من أى وصف يعرض لك .

لقد تناول أمورا عدة فى ديوانه فالتاريخ - بحساب الجمل - قد اعتنى به اعتناء بالغـا ، ولا تكاد تقرأ له قصيدة حتى تجد للتاريخ ذكرا ، وأحيانا يكون ذكر التاريخ أكثر عددا مـن

أبيات القصيدة ، ولا يدفعه ذلك لأن يخوض فى معان غير مألوفة ، بل يحافظ على المعنى الذى يتحدث فيه مهما ركب الصعب ، وإن كان لسانه طلقا رهن إشارته ، يعينه ما حصله من شعر السابقين ، وقد كنت أحب أن أكتب عن شاعرنا وعن أغراضه فى بقية ديوانه أكثر من هذا ، إلا إنى لم أقف مع بقية الأغراض ، ولعلى ألقاك أيها القارئ الكريم فى وقفة أخرى . وقد أقول: تناسيت بعض أمور حول شاعرنا ولكن ذلك عن غير قصد فأسأل ربى المغفرة وأستسمح قارئى فى العذر لأننى ما وفيت شاعرنا قدره الذى يستحق ، لعلى ألقى القارئ المفضال مرة أخرى فأزيده .

د/ رزق مرسى أبو العباس

وقفة فى ظلال بساتين الغفران

بقلم

الدكتور / رزق مرسى أبو العباس

أستاذ اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر

القاهرة

وقفة فى ظلال بساتين الغفران

بقلم الدكتور / رزق مرسى أبو العباس

بساتين الغفران ديوان شعر بالعربية نظمه الشاعر الإمام أحمد رضا خان . وفى الاسم شاعرية وفأل خير لما يحمله ، ولعل هذا الاسم مستقى مما أسماه الشاعر لديوان شعره بالأردية . فقد جمع هذا الشعر الأردى فى حياة الإمام أحمد رضا خان تحت عنوان: حدائق بخشش وليس ببعيد أن يسمى شعره العربى بساتين الغفران .

بين أيدينا كم غير قليل وعدد لا يستهان به من الأبيات العربية ، التى تدل على ذوق رفيع وتنم عن إحساس عميق وإحاطة باللغة العربية إحاطة تامة غير منقوصة . وأول ما يستوقفنا أن شاعرنا عالج القريضة بلغات أربع ، كان أكثرها كما وغزارة لغتنا العربية ، ولو أنه أكثر وأفاض بلغته الأردية لقلنا هذه لغته ، وتلك ارتضع أفاويقها ، لكنها العربية بسحرها وجمالها وظهورها على غيرها من اللغات ، وأظن لو أن الشاعر أمامى وسألته عن سبب هذا الفيض المدوار بلغتنا العربية ؟ لقال إنها لغة قرآننا ولسان حبيبنا ﷺ وفصحى أهل الجنة . أعتقد أن جواب شاعرنا ما أمكننى أن أستشفه من بعض ما اطلعت عليه من أمر حياته ، ونشاطه واهتمامه بالإسلام ونبيه ﷺ والقرآن ولغته الشريفة وغير ذلك مما يمكن أن يقال حول عربيتنا. وأحب أن أضيف إلا أننى فكرت لِمَ لَمْ يتحدث هذا الجبل الأشم من العقل والإحساس الشعرى بالإنجليزية ؟ رأيت أن يكون الجواب هو أن الرجل كان على علم تام بها ، وذلك استنتاجا من أن الرجل كان مجتهدا فى العلم غاية الاجتهاد ، وسوف أقف على ذلك ، ولكن الإنجليزية لغة المستعمر ، وقد استنكف أن يعالجها أو يكتب بها حرفا واحدا . ولقد تحدثت مع محقق الديوان بهذا الشأن لأنه ليس بهين أن يتحدث باللغات الأربعة حديث الشاعر الذى يشها الإحساس ، ولديه من قوة التمكن باللغات الأربع من أن يجعلها شعرا ، والمعروف أن لهجة الشاعر أكثر إيحاء وأعظم إلماما بالمبادئ اللغوية من مجرد النثر ، وكانت الإنجليزية أقرب إليه من

ناحية قرب قائليها والمعالجين لها ، إنما لغة أهل السياسة والحكم ، لكن هؤلاء هم المستعمرون فلابد أن يبغضهم ويبغض كل ما يتصل بهم . لقد قال لى الأستاذ حازم محفوظ محقق الديوان : إن الشيخ أحمد رضا خان كانت تأتيه بعد الفتاوى بالإنجليزية ثم يأمر بكتابة الرد عليها وبالتالى يمليه ، لكنه يحرم على القلم الذى تحتضنه أصابعه ويرتبط ببنانه ، يحرم عليه أن ينطق الإنجليزية بأى حال من الأحوال .

ألست معى أيها القارئ فى أن أديبا عالما أو عالما أديبا سمه كما شئت فلن أختلف معك ، لك أن تقدم أى الصفتين ثم تتبعها الأخرى ، وعلى كل حال ستجد نفسك أمام جبل أشم وطود راسخ متمكن من قيامه ملئ بذخائر الفكر ، والتى قيل عنها: بأنه قد برغ فى خمس وخمسين علما وفنا ، ومع كون الشيخ فى عصرنا الحديث إلا أن مؤلفاته لم تنل حظها من النور بل ربما لم تنل حظها من الترتيب وجمع الإلف إلى إلفه ، والأخ إلى أخيه . والصاحب إلى صاحبه ، فالرجل قد حرص على كتابة كل شئ إلا أنه لم يجمع فى ديوان قائم بذاته اللهم بعض الشيء من الأردية جمع فى جزأين فى حياة قائله. أما شعره بالأردية وسائر شعره بالفارسية العربية لم ينل حظه من الجمع إلا بعد رحيل قائله ، على أن الدكتور محمد مسعود أحمد جمع الشعر الفارسى . وأما بساتين الغفران فهو ما جمعه الأستاذ حازم محمد محفوظ ، **وماذا فى بساتين الغفران ؟**

انه ديوان شعر جمع بعد رحيل قائله على أن القائل كان يخشى عليه من الضياع ، فكان إذا كتب موضوعا ثم حضرته دوافع الشعر أخذت بيديه وتعاملت معه و ائتنس بها وانسجم مع هذه الدوافع و جرى الشعر على لسانه ، و إذا بالإمام أحمد رضا خان يسجل هذا الشعر فى هذا الموضوع الذى يبحثه حرصا منه على إلا يضيع كلا الأمرين، فيذكر الموضوع ويستأنس فيه بالشعر ، و شاعرنا و كاتبنا منسجم فى الأمرين معا، من أراد الشعر فليأخذ ، ومن أراد الفكر فليغترف ، و هكذا نحن أمام بحر يلقى بدرره و لآلئه و ليختر كل من يترل إلى البحر ما يحلوا له ، ثم يصعد بما وصلت إليه يده ليجمع الشقيق إلى الشقيق ، و القريب إلى

القريب ، وهكذا من رغب فى العاطفة فليرد ظمأه ، ومن مال إلى الفكر فليشبع فهمه والرجل فى ذلك لا يبخل بفكر و لا يضن بعاطفة .

و هكذا حاول الأستاذ حازم محفوظ محقق الديوان أن يجمع لنا من الشتات ما وصلت إليه يده ، وما استطاع أن يناله من بطون الكتب ، وكثيرا ما قيل : أن فلانا من الناس قد بذل مجهودا وجمع من الشعر ما جمع ، ولكن ذلك لم تعرفه المطبعة العربية ، ومن جمع فليقل لنا ماذا جمع ؟! ولأن يزيد بساتين الغفران شجرة هذا خير لنا من أن يهدمها ويترك المكتبة العربية بلا بساتين . نحن على الاستعداد لان نسمع لكل من يزيدنا علما بشعر هذا الرجل ، وليس هذا من عندى بل أن أمانة محقق الديوان وتواضعه يملى عليه و يجعله يصرح : بأنه بينه وبيننا وعدا يزيد القارئ ما يمكن أن يحصله وما يستطيع أن يصل إليه ، وكذلك كل ما وقع من أخطاء مطبعية ، فسوف يحاول تدارك هذا كله فى الطبعة الأخرى .

حفل الأستاذ حازم محفوظ محقق الديوان بشعر الإمام أحمد رضا خان و هو فى ذلك يسير على منوال السابقين ، لقد شرفت مصر من قبل ميلاد محقق الديوان ببساتين الغفران الأستاذ حازم محفوظ ،حفلت مصر بالكاتب الرائد فى هذا المضمار الدكتور عبد الوهاب عزام وكذلك الشاعر الصاوى على شعلان فى اهتمام كل منهما بالدكتور محمد إقبال ، انها مصر تقدر العلم و العلماء و الأدب و الأدباء . وهكذا تستطيع أن تستقبل وتجد بين عقول أبنائها وعواطفهم من يفكر ويقدر الفكر ومن يقول الشعر ويقدر الشعراء ، وقد تجد بين أبنائها من يجمع بين الأمرين . بارك الله فى مصر وحصن الله الإسلام الذى يجمع بين أهله وذويه ، مهما اختلف المنبت وتباعدت الأهواء ، لكنه الإسلام مصباح الحق ، والفيصل بين كل صحيح وغيره .

لقد كان الأستاذ حازم محفوظ أمينا ، فيما جمع وفيما رتب ، إنه أسعد حظا منا لأنه سبقنا بالإطلاع على فكر هذا العالم الأديب ، أو الأديب العالم ، على أننا كنا نجد بعض التواريخ - بحساب الجمل - كانت تحتاج إلى وقفة ومراجعة لأن حسابها لم يطابق ما قاله

الشاعر ، لعل الأستاذ حازم محفوظ يتدارك هذا فى الطبعة القادمة . ولقد كان أمينا أيضا فيما نقل عن الشيخ أحمد رضا خان حتى أنه كان ينقل بعض ما خطه الشاعر من معان دون أن ينسبها المحقق لنفسه ، بل كان يذكر أنه من خط الشاعر ، كل ذلك بأمانة تامة أداء لواجب العلم المنوط به .

كما أننا نأخذ على محقق الديوان عدم وقوفه مع الصوفية التى جاءت على لسان الشاعر ، ولا نقبل منه الحجة بأن الشاعر لم يكتب لتلك الرموز معانى بل كنا ننتظر منه جهدا بأن يعرض للتصوف والمتصوفين لا سيما فى بلد الشيخ أحمد رضا خان والمهتمين بدراسة آثاره وأشعاره حتى نقف على معانى هذه الرموز . إننا نطمع فى أن تكون الطبعة الثانية خالية مما أشرنا إليه ، حافلة بغير ما لم نقف عليه ، أو بما يكون من الممكن أنه قد فات عقولنا . فسبحان من خلق فأبدع وصور فأجمل وأجد فأكمل ، وقال سبحانه عن خلقته البديعة ومخلوقه الرائع المسمى بالإنسان ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾ ، فلله الحمد على ما شاء وأراد .

وليس يخاف على من ينصف الديوان أن يجده قد ابتدأ بتمهيد للمحقق مشتملا على تاريخ لشاعرنا وذكر بعض آثاره العلمية ، مستشهد بآراء بعض من عرض لذكره ، وإنى لأرجو من محقق الديوان أن يضع نصب عينيه آراء بعض من حاول معارضة الشيخ أحمد رضا خان ، وأعتقد أنهم لن يكونوا بالعدد القليل فإن للحق أهله وللباطل من يقفون بجانبه ، أعان الحق وأهله وأظهره على من عاداه . على أننى أعرف أن محقق الديوان قد أشار إلى من عرض للشيخ أحمد رضا بقوله : عمن قال فى الشيخ قول حق وعدل بأنهم المخترفون المحايدون . ومن الطبيعى أنه وإذا وجد عقل قد أثمر هذا الخضم الذاخر من العلم والفنون ، لابد أن يكون له أعداء لا سيما ومهمته التى كرس حياته من أجلها ، وشرف قلمه بالانتساب إليها كانت تنحصر فى الدفاع عن الإسلام الحنيف وأهله ، ومدح رسوله ﷺ . ومما أذكر هنا أن للشيخ

أحمد رضا رأيا فى المدح النبوى ، وهو أنه يرى أن طريق المدح النبوى كأنه حد السيف مـــن بالغ فيه فقد زاحم الألوهية ، ومن قصر فقد نقص ، وحاد عن الجادة والحق برســول الله ﷺ نقصا هو براء منه تمام البراءة . أين هذا الرأى من سمح هؤلاء الذين يرون أن شاعرنا قد غـالى فى مدح رسول الله ﷺ ! أى مغالاة تلك بالله عليكم ؛ من الذى مدح فوق الممدوح حقـــه ، قد يوفى المدح لكنه لا يستطيع أن يوفى الممدوح ما يستحق ، هل يستطيع أحد من البشـر أن يقول عن الممدوح مثلما قال رب البشر تبارك وتعـالى ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ بمـا فى القول بالتأكيد باللام وإن والاستعلاء فوق الخلق ، ووصف الخلق بالعظمة ، والواصف هو رب العالمين واهب النعم ، الجواد بالمنن على من شاء من خلقه ﴿ يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ﴾ . وماذا نقول عن الممدوح وقد قـال عنـه ربـه ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴾ .

ومهما يكن من أمر فليقل القائلون ما يريدون ، ونسأل الله أن يهيئ لهم من يتصدى لهم ، وأن يمنحه من القوة ما يعينه على إسكاتهم . وبعد فقد كنا ننتظر أن يكون تمهيد المحقق فى غير هذا المكان على أن يأتى بعد كلمة الشكر والتقدير ، والتى هى أيضا بقلم محقق الديوان، ثم يكون التقديم للشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى - أستاذ الحديث النبـوى الشـريف بالجامعة النظامية - فى بداية الطبع ، حتى إذا ما أتينا إلى قلم الأستاذ حازم محفوظ عشنا معـه حتى نهاية الديوان ، ولكنه الأدب الجم الذى لمسناه فى الشيخ محمد عبد الحكيم ليس غير .

وإذا كنا نتحدث عن الشيخ محمد عبد الحكيم فلن نستطيع أن نحيط بأدبـه الجـم فى كتابة هذه المقدمة ، وذلك لأنه كان كثير الذكر للمحقق ، مع أننى أعلم أنه قد بسط له يـد المعونة لإخراج هذا الديوان ، ولنترك ذلك لأجر الله عز وجل ، وقراءة المقدمة تكفى للحكم على الخلق المهذب الذى نستطيع أن نجده بوضوح من كاتب التقديم .

ومما أعجبنى أننى لاحظت أن لكاتب التقديم أسلوب شاعر ، نثره فى آخر المقدمة فمـا هو إلا نثر خطه قلم شاعر ، وبالسؤال عرفت أن للشيخ عبد الحكيم شعرا ، كـم تمنيـت أن أحظى بالإطلاع عليه وأن نراه فى بساتين أخرى ، أسأل الله أن يجمعنا جميعا فى مقر غفرانـه.

وبعد فتلك عجالة أرجو أن أكون قد وفيت شاعرنا بعض حقه ، شاعر " الصبر مفزعنـا والله مرجعنا " .

د/ رزق مرسى أبو العباس

تعقيب :

إن النقد البناء الوارد فى بحث أستاذنا الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور / رزق مرسى أبو العباس لفت نظر محقق الديوان "بساتين الغفران" إلى أمور عديدة يراعيها فى الطبعة الثانية إن شاء الله . ومحقق الديوان صاحب هذا العمل المتواضع يتقدم بخالص الشكر إلى فضيلته ، ويرحب بأى نقد بناء - آخر - فى سبيل دفع الدراسات الرضوية إلى الأمام وتداركا ما يكون وقع من سهو - دون أدنى قصد - ولقد أعلنت هذا من قبل فى مقدمة الديوان "بساتين الغفران" . وأتمنى وأدعو الله أن يوفقنا جميعا إلى ما يحبه ويرضاه آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حازم محفوظ

أحمد رضا خان

بين الأردية والعربية

(نظرة موضوعية)

بقلم

د. إبراهيم محمد إبراهيم

رئيس قسم اللغة الأردية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية (بنات)

جامعة الأزهر

أحمد رضا خان بين الأردية والعربية (نظرة موضوعية)

بقلم : دكتور إبراهيم محمد إبراهيم

هو محمد أحمد رضا خان بن الشيخ نقي علي خان (توفي ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م) ابن الشيخ رضا علي خان (توفي ١٢٧٢هـ / ١٨٦٦م)،أما اسمه التاريخي فهو "المختار"، ومنه يعرف تاريخ ميلاده وهو (١٢٧٢هـ /١٨٥٦م)[١]، ولقب الشيخ أحمد رضا خان نفسه بلقب عبد المصطفى فيقول في شعره:–

خوف نہ رکھ رضا ذرا تو تو ہے عبد مصطفیٰ

تیر لئے امان ہے تیر لئے امان ہے[٢]

ترجمة:

لا تخف أبدا يا رضا فإنك عبد المصطفى ،

وهذا أمان لك ، هذا أمان لك .

درس أحمد رضا خان العلوم الدينية على يد والده الشيخ نقي علي خان حتى بلغ الرابعة عشر من عمره ، وبعدها نال إجازة الإفتاء عن أبيه .

---

(١) تعرف هذه الطريقة بحساب الجمل ، وهو على النسق التالي: أ(١) – ب(٢) – ج(٣) – د(٤) – هـ(٥) – و(٦) – ز(٧) – ح(٨) – ط(٩) – ى(١٠) – ك(٢٠) – ل(٣٠) – م(٤٠) – ن(٥٠) – س(٦٠) – ع(٧٠) – ف(٨٠) – ص(٩٠) – ق(١٠٠) – ر(٢٠٠) – ش(٣٠٠) – ت(٤٠٠) – ث(٥٠٠) – خ(٦٠٠) – ذ(٧٠٠) – ض(٨٠٠) – غ(٩٠٠) – ظ(١٠٠٠) . فإذا قمنا بحساب اسم "المختار" بجمع ما يقابل حروفه من أرقام تكون النتيجة على النحو التالي: أ(١) – ل(٣٠) – م(٤٠) – خ(٦٠٠) – ت(٤٠٠) – أ(١) – ر(٢٠٠) = ١٢٧٢هـ.

(٢) أحمد رضا خان – حدائق بخشش – الجزء الأولى – ص ٨٠ – كراتشي – باكستان ١٣٢٥هـ.

يقول الشيخ أحمد رضا خان عن هذا الأمر : "بحمد الله أفتيت أول فتيـــا حينمـــا كنت في الثالثة عشر من عمري ، للرابع عشر من شعبان سنة ١٢٨٦هـــ ، ولـــو بقيـت حياتي للعاشر من شعبان (١٣٣٦هــ / ١٩١٧م) لبلغت مدة الإفتاء إلى خمسين سنة[3] "

كان الشيخ أحمد رضا خان متصوفا أخذ البيعة على يد السيد آل رسول الأحمـــدي المارهروي (توفي ١٢٩٧هــ/ ١٨٧٩م) في الطريقة العالية القادرية عـــام ١٢٩٤هــــ / ١٨٧٧م كما حصل على الإجازة في طرق صوفية أخرى منها الجشـــتية ، الســـهروردية، النقشبندية وغيرها[4]. هذا وقد اشتغل الشيخ في التدريس والإفتاء وتأليف الكتب إضافـة إلى الوعظ والإرشاد ، كما برع في الأردية والفارسية والعربية وكتب شعرا بها جميعـــا ، ولـــه مؤلفات كثيرة باللغة العربية نذكر منها:

١- النيرة الوضيئة في شرح الجوهرة المضيئة (١٢٩٥هــ / ١٨٧٨م).

٢- كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هــ/ ١٩٠٦م) .

وقد ترجم الشيخ هذا الكتاب إلى اللغة الأردية عام (١٣٢٩هــ/ ١٩١١م).

٣- الدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٣هــ/ ١٩٠٥م).

٤- المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة (١٣٣٩هــ/ ١٩٢٠م).

وللشيخ أشعار بالعربية جمعها الزميل حازم محمد أحمد عبد الرحيم المدرس المســاعد بقسم اللغة الأردية بكلية اللغات والترجمة في كتاب تحت عنوان " بساتين الغفران " وطبعته أكاديمية رضا بلاهور بباكستان عام ١٩٩٧م، وتبلغ عدد أبيات هذا الديـــوان ســـبعمائة وخمسة وتسعين بيتا بالإضافة إلى تسعة وتسعين تاريخا بحساب الجمل[5] .

([3]) شجاعت على القادري – من هو أحمد رضا – ص١٧ – أكاديمية رضا – لاهور – باكستان ١٩٧٩م.

([4]) المرجع السابق –ص١٨.

وراجع محمد أحمد رضا خان والعالم العربي–حازم محمد أحمد –ص٣٢–لاهور– باكستان ١٩٩٨م.

([5]) حازم محمد أحمد – محمد أحمد رضا خان والعالم العربي – ص٤٣.

كما أن للشيخ ديوان بالأردية تحت عنوان " حدائق بخشش"طبع أول مرة كراتشي عام ١٣٢٥هــ ، غالبه في مدح النبي ﷺ[6] .

هذا وقد تزوج الشيخ أحمد رضا خان عام ١٨٧٤م وهو في سن الثامنة عشـــرة ، وبعدها بثلاث سنوات خرج مع والده للحج، وفي عام ١٩٠٤م أسس مدرسة دينية في شبه القارة الهندية هي "دار العلوم منظر إسلام" ، وفي عام ١٩٠٥م خرج إلى الحـــج للمـــرة الثانية. وتوفي رحمة الله في نوفمبر ١٩٢١م/صفر ١٣٤٠هــ عن عمـــر ينـــاهز الخامســـة والستين[7] .

أحمد رضا خان والشعر العربي:-

تعلم الشيخ أحمد رضا خان في المدارس الدينية ، والتي كانت تحرص علـــى تعليـــم اللغة العربية والفارسية ، فشب الشيخ وهو يجيد اللغتين جنبا إلى جنـــب مـــع الأرديـــة ، وساعده على ذلك أسرته ذات المكانة العلمية والدينية ، وخلف لنا مجموعة مـــن الكتـــب الدينية باللغة العربية ، إضافة إلى مجموعة من الأشعار العربية جمعها الأخ الأســـتاذ/ حـــازم محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ تحت عنوان " بساتين الغفران".

ويعد الشيخ أحمد رضا خان من كبار علماء الدين الذي كتبوا بالعربيـــة في شـــبه القارة وليس من أدبائها ، وتدل لغته العربية على تمكن صاحبها منها ، وإجادته لها ، إضافـة إلى استيعابه لثروة لغوية كبيرة عمل على استخدامها فيما كتب.فقد اتيح لـــه الســـفر إلى الحجاز في مواسم الحج والإقامة هناك ، ومجالسة علماء عصره من العرب ، فأثر ذلك تأثيرا

([6]) استعنا في إعداد قائمة الأسماء هذه بمجلة (معارف رضا) عدد سنة ١٤١٣هــ/ ١٩٩٢م والتي تصدر عن إدارة بحوث الإمام أحمد رضا بكراتشي–باكستان من خلال مقال كتبه البروفيسر محمد أكرم رضا تحت عنوان (اعلى حضرت امام احمد رضا ، همه صفت موصوف) – ص ١٨١.

([7]) شكيل احمد اعوان – أمام أحمد رضا اور احيائــ دين – ص٢٤– لاهور – باكستان – بدون.

مباشرا على لغته العربية ، فاصطبغت بمرونة قل أن تجد مثلها عند غيره . وفي الديوان العربي بساتين الغفران – على سبيل المثال – نرى ذلك بوضوح. وأرى من المناسب للمقام إيراد نماذج منه يقول:

ثق بالرسول المستعان وفضله … وأت المزار الباهر السلطان[8]
عظيم العلو فأنت فردوس المنى … كرم الدنو فأنت قطف دان[9]
الحمد للمتوحد … بجلاله المتفرد
وصلاة مولانا على … خير الأنام محمد[10]
فإلى العظيم توسلي … بكتابه وبأحمد
وبمن أتى بكلامه … وبمن هدى وبمن هُدى
وبطيبة وبمن حوت … وبمنبر وبمسجد[11]
تبكي دما وتقول في أسجاعها … الله يضحكن من أبكاني
بكت الغزير فهيجت منى البكا … إن الحزين لسائل الأجفان
بانت وما لانت فبانت لوعتي … يا خيبتي في الصبر والكتمان
راحت أزمّة راحتي من راحتي … وكذاك كل مودع الأخدان[12]

وغير ذلك كثير من الأشعار التي تتميز بالسلاسة والسهولة والأخيلة المألوفة واللغة العذبة الواضحة وكذا الجرس الموسيقي. وخلاصة القول أنه إذا نظرنا إلى عموم شعر أحمد رضا خان العربي. اتضح لنا أنه شعر عذب في متناول فهم الجميع ، لا وجود فيه لما هو مألوف عند شعراء العربية غير العرب من عجمة ، ويتضح ميله إلى استعمال أكبر قدر من الألفاظ العربية حتى وإن صارت متروكة غير مطروقة في عصره أو عصرنا ، كما أنه لم يكتب في كثير من فنون الشعر ، ذلك لأنه هو نفسه كان يتجنب هذا الأمر معتبرا كتابة الغزل خاصة مما لا يليق

(8) الديوان العربي بساتين الغفران ، ص ٣١.
(9) الكتاب السابق ، ص٣٢.
(10) الكتاب السابق ، ص٥٨.
(11) الكتاب السابق ، ص٦٠.
(12) الكتاب السابق ،ص ٧٢.

بكبار علماء الدين[13] ، ومن هنا فإن شعره يؤهله لأن يكون في طليعة صفوف شعراء العربية في شبه القارة الهندوباكستانية.

أحمد رضا خان والشعر الأردي:–

كان الشيخ أحمد رضا خان رجل دين عاش في بيئة دينية ، واختلط بأمثاله من العلماء ورجال الدين ، لذا جاء أكثر شعره في مجال الدين كذلك ، فبرع في مدح الله والرسول ﷺ والصحابة والعلماء ، ولا يعني هذا أن أحمد رضا خان لم يكن يستطيع أن يكتب شعرا في فنون الشعر الأخرى وأغراضه ، بل كان يستطيع ، وإنما بقدر بسيط للغاية وهو القدر الذي تهيأه له بيئته وأفراد مجتمعه لكي تتفاعل معه أحاسيسه وتتأثر به ، وإذن فإن عدم كتابة أحمد رضا خان في بعض أغراض الشعر – كالغزل مثلا – ليس بسبب أنه لم يرد ذلك بقدر ما هو راجع إلى عدم توفر هذا العنصر في بيئته الخاصة.

على أية حال فقد خلف لنا أحمد رضا خان ديوانا بالأردية تحت عنوان " حدائق بخشش: حدائق الغفران " يضم في أكثره مدحا للرسول ﷺ ، وهو الذي يمكن الحكم على شاعرية رضا خان من خلاله ، إذ هو بلغته الأردية ، وفي بيئته الخاصة.أن شعره الأردى أكثر تعبيرا عن مقدرة أحمد رضا خان الشعرية واللغوية ؛ وأكثر دقة في شرح عواطفه وأحاسيسه تجاه ما يكتب ؛ لكن أكثر ما يميز شعر أحمد رضا خان هو اتصافه بنوع ما من العالمية – بكسر اللام والميم – فهو عالم دين يعرف الأصول والقواعد الفقهية ؛ ومحيط بتفاصيل السيرة النبوية ؛ ولذا فهو يمدح الرسول ﷺ مدحا علميا ؛ فتمتلئ أشعاره بالمعلومات جنبا إلى جنب مع العاطفة ؛ فهي إذن ذات مستوى رفيع تحتاج لفهمهما حق الفهم إلى حد معين من الثقافة الدينية لدى قارئها ؛ وربما كان هذا السبب في إعراض البعض عن قراءتها ؛ لإحساسه بأنها صعبة غير يسيرة الفهم ؛ هذا بالطبع إذا تغاضينا عن سبب آخر من أسباب صعوبة هذه

(13) الكتاب السابق ، ص١٣.

الأشعار وهو احتوائها على الفاظ وتراكيب عربية وفارسية كثيرة مما لم يألفه أبناء الأردية سوى في القواميس والمعاجم وإن عدها البعض ميزة تحسب له لا عليه ؛ إضافة إلى مصطلحات وتراكيب العلوم المختلفة التي كان الشيخ يلم بها مما جعل بعض أبيات شعره الأردية طلاسم تستعصي على الحل ، وتحتاج إلى مهرة متخصصين لفك شفرتها .

ومدح النبي ﷺ غرض من أغراض الشعر العربي منذ صدر الإسلام ، وهناك شعراء عرب لا حصر لهم نالوا شرف قول الشعر في هذا الغرض وعلى رأسهم شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت وكعب بن زهير بن أبي سلمى . أما اللغة الأردية فقد أخذت فن المديح النبوي من الفارسية وأتباعا لها ، ولذا فهو في الأردية "نعت" كما هو في الفارسية.

ولابد لمن يكتب في مدح النبي ﷺ أن يكون على علم بخطورة ما يكتب ، فيتجنب المبالغة التي تخرج بالنبي ﷺ من دائرة البشرية إلى دائرة الألوهية ، وكذلك لا ينزل في أسلوبه إلى مرتبة تمثل سوء أدب في حق سيد البشر أجمعين ، كما ينبغي أن يتجنب تماما أية إضافات في أية أحداث نبوية يكتب عنها ، حتى لا يعد ذلك كذبا على الرسول ﷺ وتزييفا للتاريخ المحمدي.

ومن هنا ندرك خطورة التصدي لقول الشعر في فن المديح النبوي ، واللغة الأردية على مر تاريخها قدمت لنا مئات من شعراء المديح النبوي نستطيع تقسيمهم إلى ثلاث طبقات حسب نوعية إنتاجهم في هذا الفن:

١- شعراء الصوفية ونماذج المديح النبوي لديهم كانت تهدف إلى نشر الإسلام بين غير المسلمين ، ونشر نظرياتهم وعقائدهم بين المسلمين أنفسهم ، هذا بالإضافة إلى إظهار محبتهم للنبي ﷺ.

٢- الشعراء عموما وقد جعلوا من المديح النبوي عرفا شعريا حرصوا من خلاله على افتتاح دواوينهم ومثنوياتهم بحمد الله والثناء عليه ، ثم مدح النبي ﷺ، ولذا فقد جاء هذا المديح في

أغلبه نمطيا يخلو من العاطفة الصادقة والرغبة في التجديد.

٣- الشعراء المثقفون ثقافة إسلامية صحيحة وعلى رأسهم العلامة إقبال ، وتتميز أشعارهم بالتوازن في العاطفة والالتزام في الموضوعات والتمسك بالحقائق وعدم الحياد عن التاريخ .

والحقيقة أن أحمد رضا خان ينتمي بدرجة أقل إلى الطبقة الأولى ، وبدرجة أكبر إلى الفئة الثالثة ، ومن هنا فإن أشعاره في مدح النبي ﷺ تعد أقرب إلى النموذجية - باعتبارها مديحا نمطيا- وخير مثال لذلك قصيدته السلامية التي تعد أكثر قصائد المديح النبوي قبولا بين أهل الأردية ، وتضم ١٧١ بيتا ، وقد ترجمها إلى العربية نثرا الزميل الأستاذ حازم محفوظ ونظمها شعرا بالعربية معتمدا على الترجمة النثرية سابقة الذكر الأستاذ الدكتور / حسين مجيب المصري في مائة وواحد وسبعين بيتا ، ونقدم منها هذه الأبيات المتفرقة كنموذج جيد لأشعار المديح النبوي للشيخ أحمد رضا خان البريلوي[١٤]:

سلام على صفوة الأنبياء ... نبي الهدى رحمة للسماء

عليه الصلاة عليه السلام

سلام على من سري في الظلام ... له في الجنان رفيع المقام

عليه الصلاة عليه السلام

هو الأصل حقا لكل البشر ... وكنزا عليهم جميعا نثر

عليه الصلاة عليه السلام

على وجهه لاح حسن الإله ... بهذا تميز منه بهاء

عليه الصلاة عليه السلام

وتاج شفاعة زين الجبين ... سلام على سيد الشافعين

---

(١٤) مقتطفات من الترجمة العربية المنظومة للقصيدة السلامية - د/ حسين مجيب المصري وحازم محمد محفوظ- المنظومة السلامية ، ص١٠٩ وما بعدها .

عليه الصلاة عليه السلام

سلام عليه فصيح فصيح — **وما قال قول مليح مليح**

عليه الصلاة عليه السلام

جواد جواد جزيل العطاء — **سلام على أكرم الكرماء**

عليه الصلاة عليه السلام

وكل نبي جثى عنده — **وفي نهجه سائر بعده**

عليه الصلاة عليه السلام

سلام على خير قول يقول — **سلام على هدى هذا الرسول**

عليه الصلاة عليه السلام[15].

وللشيخ أحمد رضا خان قصائد مدحية أخرى لا تقل جمالا عن قصيدة السلامية ، ومنها القصيدة الصلواتية ، وهي في نفس بحر السلامية ، وتضم ٦٠ بيتا من الشعر .

والمقام هنا لا يتسع لحديث عن ديوان حدائق بخشش كاملا ، ولكنه يجب أن نقول بأن هذا الديوان يعد قدوة لشعراء المديح الأردي ، وهو نموذج يجدر احتذاؤه لما له من مميزات قل أن تجدها عند غيره .بقي أن نقول أن ديوان حدائق بخشش مكون من ثلاثة أجزاء نشر الأول والثاني في حياة الشيخ وطبع عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م ، أما الجزء الثالث فقد تم جمعه ونشره بعد وفاته.

وقد أثنى على الشيخ أحمد رضا خان كثير من الأساتذة والأدباء والشعراء مما ينتمون غالبا إلى مدرسته الفكرية ، كما أثنى عليه كثيرون من معارضيه أيضا . ونرى أن نورد هنا رأي اثنين من كبار مفكري شبه القارة الهندوباكستانية في الشيخ ونختم بها حديثنا ، الأول هو رأي

(١٥) مقتطفات من الترجمة العربية المنظومة من القصيدة السلامية – د. حسين مجيب المصري – حازم محمد محفوظ – المنظومة السلامية ص١٠٩ وما بعدها.

العلامة محمد إقبال الذي يثني عليه بما هو فيه فيقول: "**لم يولد في الآونة الأخيرة في الهند عبقري مثل أحمد رضا خان رحمه الله كما هو ظاهر من فتواه ، وهي شاهدة على ذكائه وجودة طبعه وكمال فقهه وتبحره في العلوم العربية ، ومن عاداته التفكير العميق قبل إظهار الرأي ، وهذا هو السبب في تصلبه في آرائه وعدم احتياجه إلى الرجوع في فتاواه**".

والشخصية الثانية هي عبد الحي اللكهنوي صاحب نزهة الخواطر الذي قال أن أحمد رضا خان: "**أنه ألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله ، وكان يرى حرمة سجدة التحية ، وألف فيها رسالة سماها (الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية) وهي رسالة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله ، وكذلك ينتصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند (الأعراس) ويحرم الغناء بالمزامير ، ويحرم صنع الضرائح المنسوبة إلى الحسين عليه وعلى آبائه السلام التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها تعزية .كان عالما متبحرا كثير المطالعة ، واسع الاطلاع ، له قلم سيال وفكر حافل في التأليف ، تبلغ مؤلفاته ورسائله على رواية بعض مترجميه إلى ٥٠٠ مؤلف أكبرها (الفتاوى الرضوية) في مجلدات كثيرة وضخمة وينـدر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته**"[16].

وفيما يلي ترجمة قصيدته في مدح النبي ﷺ المسماة بالقصيدة الصلواتية :-

الترجمة العربية للقصيدة الصلواتية

يا من للكعبة بدر الدجى — **عليك ملايين الصلوات**

يا من لطيبة شمس الضحى — **عليك ملايين الصلوات**

يا شافع يوم الجزاء — **عليك ملايين الصلوات**

يا دافع كل البلاء — **عليك ملايين الصلوات**

(١٦) المرجع السابق – ص١٤٢ .

• يا قلب وروح الأصفياء .... عليك ملايين الصلوات

يا دنيا جميع الأنبياء .... عليك ملايين الصلوات

• بملك الثقلين نقتدى ، بمن حاز قرب العرش ودنا ....

عليك ملايين الصلوات

كيف يخفى عليك الغيب ، ولم يخفى عليك الله ....

عليك ملايين الصلوات

قمر " ساعير " كان كشمعة على الطور ، وأنت قمر على فاران ....

عليك ملايين الصلوات

أثلج القلب منى ، وطأ بقدمك الشريفة صدرى ....

عليك ملايين الصلوات

ذاتك مختارة ، وصفاتك لا تبارى ، فكان اسمك المصطفى ....

عليك ملايين الصلوات

أنت للأفلاك علة وغاية ، والكل بك ولست بهم ....

عليك ملايين الصلوات

حياة العالم بك وثباته ، فإنك أصل وهو منك ظل ....

عليك ملايين الصلوات

أنت لمن سواك كالرأس للجسد ، ومقامك من القلب السويداء ....

عليك ملايين الصلوات

عيوبنا لا تحصى ، وأنت الناصر والمعين ، وقطرات منك تكفينا ....

عليك ملايين الصلوات

أنت الحفيظ والمغيث ، ولا نخشى بفضلك الأعداء ....

عليك ملايين الصلوات

يا إمام فى المعراج ، وفى صفوف الحشر تاج ، ليس مثلك أحد ....

عليك ملايين الصلوات

لحت فلاح الفلاح ، ورحت فراح المراح ، عد ليعود الهنا ....

عليك ملايين الصلوات

يا شفاء الروح قلبى جريح ، أكاد أموت ، فارْقِنى ....

عليك ملايين الصلوات

آه من وعورة الطريق والقدم واهنة ، يا منقذى ....

عليك ملايين الصلوات

بك تنفتح الأبواب ، فمنك وجود الكل وبقاؤه ....

عليك ملايين الصلوات

أنا البائس ، وأنت العائذ ، أنا الأسير وأنت المجير ، و إليك فوضت أمرى ....

عليك ملايين الصلوات

لاحد لذنبى ، وأنت عفو غفور ، فاعف عنى واغفر ذنبى ....

عليك ملايين الصلوات

محبة الله نور ، والقلب مظلم ، والفجر بعيد ، فلتنِر ليلى ....

عليك ملايين الصلوات

أنت الشهيد البصير ، وأنا للذنوب أسير ، فافتح منى عين الحياء ....

عليك ملايين الصلوات

قطرتك هى السحَر ، وطلعتك هى القمر ، فاملأ القلب بالضياء ....

عليك ملايين الصلوات

بك يُعرف الله ، وبالله تُعرف ، فهو الحق وأنت الحقيقة ....

عليك ملايين الصلوات

سيئ الأدب ، خالى الوفاض لا أروق أحداً ، فقط أنت ....

عليك ملايين الصلوات

لا أمل لى سواك ، ولا رجاء إلاك ، فقط أنت ....

عليك ملايين الصلوات

طأ عينى قليلا يا من موطن قدمه عرش فلك الأفلاك ....

عليك ملايين الصلوات

يا خلاص العوام والخواص ، فكّ منى الوثاق ....

عليك ملايين الصلوات

أنت للأمراض شفاء ، والخلق فى الأنانية سواء ، ولا حاجة بك إليهم ....

عليك ملايين الصلوات

آه من ذلك الصراط ، لن يطيقه العباد ، فأغثنا يا هادى ....

عليك ملايين الصلوات

لم أستطع لسوء الأدب والفهم حفظ المقام ، لكن على عفوك اعتمادي ....

عليك ملايين الصلوات

خبّ شمعتي من دفعات الرياح ، فالعواصف ثائرة دائما ....

عليك ملايين الصلوات

الصدر مظلم حزين ، فقل لنسيم الصبا من طيبة تصعده ....

عليك ملايين الصلوات

خصلاتك والقدّ كلام ألف ، فاجعل البلاء ينصرف ، واقضي عليه قضاء مبرما ....

عليك ملايين الصلوات

شققت جيب الدنيا كلّون الفلق ، ونشرت عليها الضياء ....

عليك ملايين الصلوات

حيث يوجد مُلكك فالفلك والملَك حراس على بابك ....

عليك ملايين الصلوات

خَلقك جميل ، وخُلقك جليل ، والخَلْق محتاجون لك ....

عليك ملايين الصلوات

يا بدر طيبة ، وإمام الوسل ، يا زينة الله فيما ملك ....

عليك ملايين الصلوات

منك نظام الدنيا ، عليك ملايين الصلوات ، عليك ملايين الثناء ....

عليك ملايين الصلوات

أنت الجواد الكريم ، أنت الرؤوف الرحيم ، مددت يدي ومنك العطاء ....

عليك ملايين الصلوات

أنت حاكم الخلق ، وأنت قاسم الرزق ، وكل ما لدي منك عطاء ....

عليك ملايين الصلوات

أنت النافع والدافع ، وأنت الشافع والرافع ، وليس فوقك إلا الله ....

عليك ملايين الصلوات

أنت الشافي والنافي ، وأنت الكافي والوافي ، فامنح للأمي الدواء ....

عليك ملايين الصلوات

الخُلد على غيرك ما لم تدخله حرام ، إنه مِلْك لك أنت ....

عليك ملايين الصلوات

أنت مَظهر الحق ، وأنت مُظهره ، والله يتجلى فيك أنت ....

عليك ملايين الصلوات

يا معطي المحرومين ، ويا عون العاجزين ، يا ملك العالمين ....

عليك ملايين الصلوات

نزل غيث الكرم فأينعت رياض النعم ، فَسُق إلينا النسيم دائما ....

عليك ملايين الصلوات

الأعداء في جانب ، و الحساد في جانب ، وعبدك يا مليكي وحيد ....

عليك ملايين الصلوات

كيف أكون بائسا ، وكيف أكون عاجزا ، أنت معي وأنا فداك ....

عليك ملايين الصلوات

صرنا أذلاء تافهين لا قيمة لنا ، فمن يرعانا إذن ....

عليك ملايين الصلوات

لم نعد نملك شيئا يقيمنا ، وليس لنا الآن إلاك ....

عليك ملايين الصلوات

فأطعمنا من نعمك ، واسقنا من حوضك ، فهذا لأمثالنا هو الغذاء ....

عليك ملايين الصلوات

أكاد أسقط فَنَجّني ، أكاد أغرق فمُدّ لي يدا ، فهذا لأمثالنا هو العطاء ....

عليك ملايين الصلوات

خذ في حماك المسيئين لجنابك ، ومن لمثل ذلك سواك ....

عليك ملايين الصلوات

نسيئ إليك ، ونطلب رضاك ، فخذنا في حماك ....

عليك ملايين الصلوات

حطم الأعداء ، وأصلح الحساد ، ففيه الخير لمن والاك ....

عليك ملايين الصلوات

لم ندع الإساءة إليك ، ولم تدع العفو عنا يا سيدي ....

عليك ملايين الصلوات

إرتكب العباد كل الخطايا ، ومنحتهم عين الرضا يا سيدي ....

عليك ملايين الصلوات

إمنحني العين ، وامنحها الضياء ، فقد اقترب وقت اللقاء ....

عليك ملايين الصلوات

إجعلني أفعل ما يرضيك ، ليصبح اسم " رضا " حقا وصدقا ....

عليك ملايين الصلوات

رحم الله الشيخ أحمد رضا خان وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين .

د. إبراهيم محمد إبراهيم

يوليو ١٩٩٩م .

أحمد رضا قطب العرب والعجم

من شعر الأستاذ

محمد أحمد محفوظ

عضو نقابة السادة الأشراف بمصر

ومن علماء الأزهر الشريف

ونقيب المعلمين الأسبق بمدينة صدفا – أسيوط

ورئيس قسم بإدارة صدفا التعليمية بالمعاش

أحمد رضا قطب العرب والعجم

من شعر فضيلة الأستاذ / محمد أحمد محفوظ

١- العُربُ مثل العُجمُ قد أحببتَها ... وزرعت فيها الحب بالوجدان

٢- وكسوتها وملأت كل رحابها ... علم الفقيه بسنة وبيان

٣- وفتحت آفاق العلوم متوجاً ... بالنور والملكوت والبرهان

٤- قد قال ألهمنى الصواب محبة ... فى الهاشمى المصطفى العدنان

٥- هذا هو القطب المعظم اسمهُ ... أحمد رضا من نوره أعطانى

٦- أحمد رضا وهب الحياة محبة ... برسوله والله والقرآن

٧- لم يكتم الشعراء عنك مديحَهم ... عقد المكارم عنده كجمان

٨- نم يا عروس الروض نومة هانئ ... ذكراك فى كل القلوب تهانى

حقيقة الإمام أحمد رضا خان

بقلم

حازم محمد محفوظ

عضو نقابة السادة الأشراف بمصر

ومدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها - جامعة الأزهر

وعضو رابطة الأدب الحديث

حقيقة الإمام أحمد رضا خان (١)

بقلم حازم محمد محفوظ

" من صنف قد استهدف " مثل عربي يتردد في المحافل العلمية والأدبية ، ونحن إذ نضيف فنقول : " من نافح عن الإسلام وأهله مرشدا ومصنفا ، استهدف ".

وهذا معلوم على وجه اليقين وليس في حاجة إلى شك أو تأويل ، فطالما وجد قلم نافح وفكر يبدع وإمام يتبع وعلم يبحث ، وجد من يتربص به الدوائر .

مثل هذا قدر أن يقع على شخصية وعقيدة ومؤلفات وخدمات أحمد رضا . إنه أكثر أعلام عصره – في شبه القارة الباكستانية الهندية – الذين قدر لهم – في حياتهم وبعد رحيلهم – التعرض لاغتيالات نقدية مجحفة وغير منصفة ، فكان نصيبها الفشل الذريع على الدوام.

إن أصحابها رغبوا القيام بما لم يستطع أعداء الإسلام القيام به – في عصر الاستعمار – ضد من خشوهم من أعلام الإسلام ، و لم يستطيعوا الوصول إليهم خوفا من زعزعة حكمهم . إنهم استخدموا سلاح التشكيك في أعلام الإسلام المخلصين ، بدافع من مطامع دنيوية وعدهم إياها الأعداء ، و لم يفو لهم بوعد قط .

الهجوم على أحمد رضا :

حينما عمت الآفاق شهرة أحمد رضا ، وعرف في شبه القارة الهندية بأنه المدافع بحق وصدق عن الإسلام وعقيدته الغراء في عصر الاستعمار الإنجليزي الغاشم ، تفطن أحمد رضا إلى أن أمامه كثير من الجبهات المحصنة بالحقد والغل والعداء للإسلام وأهله ، وتمثلت هذه الجبهات في :

١- الاستعمار الإنجليزي وأعوانه   ٢- الهندوس والسيخ

٣- القادياني وأتباعه   ٤- الدهريين

(١) نشر هذا المقال من قبل في الصحيفة الأسبوعية القاهرية " آفاق عربية " .

تخيل معي أخي الكريم من يستطع أن ينبري للوقوف أمام كل هؤلاء الذين لا يتورعون عن استخدام أبشع الجرائم للقضاء على الإسلام وكل إمام مخلص يذب عنه وعن أهله مرضاة لله تعالى ورسوله الكريم .

موقف أحمد رضا من المستعمر الإنجليزي

تصدى أحمد رضا للمستعمر الإنجليزي ، وبين أن خطره على الإسلام وأهله في بلاده لا يقل عن خطر الهندوس ، فرأينا في كثير من مؤلفاته يظهر موقفه الحازم منه ومن أعوانه ، فذكر في ديوانه الأردي ما ترجمه شعرا أستاذنا الجليل الدكتور حسين مجيب المصري :

ظلام بليل طويل طمس   من اللص فاحذر فكل نعس

ولص مريد وها قد برع   من العين كحلا بها قد نزع

خداعا له فاحذروا يا غرير   سيرديك فاحذر بقاع الحقير

وحينما رأى أحمد رضا مدى الضعف العسكري للمسلمين – وهم أقلية – في شبه القارة الباكستانية الهندية ، ورغبة الهندوس – الأكثرية – في إيقاع حرب شاملة بين المسلمين والإنجليز ، وإقدامهم على التدبير والتخطيط لذلك ، بهدف هزيمة المسلمين هزيمة حاسمة تقضي على وجودهم لينفردوا بحكمها – بعد أن كان المستعمر قد أعلن عن رغبته في منح شبه القارة حكما ذاتيا – تدبر أحمد رضا الموقف من كل جوانبه ، وخاصة بعد حركة الهجرة التي نادى بها بعض القادة من المسلمين حين دعوا إلى ترك شبه القارة والاتجاه إلى أفغانستان أو تركيا . ورأى أحمد رضا أن الصالح العام للمسلمين يقضي بوجوب البقاء في شبه القارة التي حكمها المسلمين أكثر من ألف عام . وكان يعتقد أن الضعف الذي يعتري أهل لا إله إلا الله ضعف مؤقت وسينجلي . وحينما طلب منه العلماء الفتوى في وضع شبه القارة تحت حكم المستعمر القوي ومكائد الهندوس أفتى بما يدل على بعد بصيرته النافذة فقال : إن شبه القارة موطننا وأنها

دار السلم والإسلام ، وألف كتابا باللغة الأردية فى هـذا المضمار عام ١٣٠٦هـ عنوانه : "إعلام الأعلام بأن هندستان دار الإسلام" . وحين طلب منه توضيح رأيه فى أن شبه القارة دار السلم والإسلام قال : لو قلنا -إن بلادنا دار الحرب ، ونحن فى وقتنا الحالى لا قبل لنا بمواجهة المستعمر وأعوانه وكذلك الهندوس . لكانت الإبادة تحل بالمسلمين ، وهذا ما يسعى إليه ويبتغيه الهندوس "

موقف أحمد رضا من الهندوس

رفض أحمد رضا أدنى تعاون مع الهندوس ونبه إلى أخذ الحذر من مكايدهم . وحينما رغب غاندى – زعيم الهندوس – اللقاء بأحمد رضا ليوضح له رغبته فى أن يتحد المسلمين والهندوس فى دولة واحدة تحت شعار من القومية ، رفض أحمد رضا اللقاء به ، ورأيناه فى ديوانه العربى بساتين الغفران يصب عليه وعلى الهندوس أتباعه هجاء يليق بهم ولم يخش فى الله لومة لائم .

وكان قد شهد فى العقدين الأول والثانى من هذا القرن محاولا بعض الزعماء من الهندوس والمسلمين بهدف التضامن فى دولة واحدة بعد خروج المستعمر من شبه القارة . وحينما أحس هؤلاء الزعماء من المسلمين بما يدبره الهندوس لإيقاعهم فى شراكهم ، اتجهوا إلى أحمد رضا – الذى كان قد حذرهم فى السابق من التعاون مع الهندوس والوثوق فيهم – ورغبوا إليه أن يبين لهم المستقبل الأفضل للمسلمين من وجهة نظره على أن يقوم بتأليف كتاب يبين فيه موقف الإسلام من التضامن والتعاون مع الهندوس . فقام عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م بتأليف كتابه الشهير باللغة الأردية عنوانه : " المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة " هذا الكتاب الذى يعد – بحق – اللبنة الأولى والأساس الراسخ للدولة الإسلامية المستقلة فى شبه القارة. حيث أكد أنه وكما لا يجوز موالاة المستعمر الإنجليزى – وهم أهل كتاب – فلا يجوز موالاة الهندوس المشركين فقال ما ترجمته : " إن الموالاة مع المشركين – كل المشركين – حرام وإن كان أبا أو ابنا أو أخا أو قريبا لأحد" .

إن كتابه هذا ترك عميق الأثر فى نفوس القادة فنادوا بوجوب العمل من أجل قيام وطن خاص للمسلمين .

وعلى الرغم من كل هذا الإخلاص المنقطع النظير رأينا من حاول تشويه موقف أحمد رضا من المستعمر ، فقام بتلفيق تهمة موالاته للمستعمر ، لأنه أفتى بأن شبه القارة دار السلم والإسلام.

إن من يطالع سيرة أحمد رضا ومؤلفاته ، وما ذكرناه يتجلى له أن هذا الاتهام محض افتراء . وكيف لا وقد أيد كل المؤرخين المنصفين فى باكستان والهند وأشادوا بأحمد رضا وموقفه الرافض لموالاة المستعمر . إن ما ذكرناه من آراء لأحمد رضا فيه الكفاية لدفع التهمة عنه ، هذه التهمة التى لا يؤكدها دليل أو قول منصف ، بل هى افتراء لا تمت للحقيقة بأدنى صلة . ثم تخيل معى أخى القارئ الكريم أحوال المسلمين وما كان من الممكن أن يقع عليهم لو أفتى الإمام أحمد رضا بأن شبه القارة دار الحرب !!

موقف أحمد رضا من القاديانية :

شهد عصر أحمد رضا قيام المرزا غلام بتأسيس جماعة أطلق عليها القاديانية ، وهذه الجماعة ادعت فى بداية نشأتها أنها على الإسلام الصحيح ، غير أن أحمد رضا انبرى ليكشف القناع عن أمر مؤسسها وأتباعه ، ثم أفتى بفتواه الشهيرة التى تعد أول فتوى فى شأن خروج القاديانى وأتباعه عن دائرة الإسلام . وقام بتأليف عدة كتب فى بيان أفكار هذه الجماعة ومؤسسها والرد عليهم بالحجة . نذكر من هذه الكتب التى ألفها باللغة الأردية :

١- المبين ختم النبيين .

٢- السوء والعقاب على المسيح الكذاب (١٣٢٠ هـ).

٣- قهر الديان على مرتد بقاديان (١٣٢٣ هـ).

٤- جزا الله عدوه بإبائه ختم النبوة .

٥- الجراز الديانى على المرتد القاديانى (١٣٤٠ هـ) .

وكتاب الجراز الديانى يعد آخر مؤلفات أحمد رضا حيث ألفه قبل رحيله بأيام . لقد امتدح علماء عصره حتى يومنا الحاضر ، فتواه فى الرد البليغ والقاطع على القاديانى . فها هو العلامة خالد شبير أحمد فى كتابه - تاريخ محاسبة قاديانيت - يقول : " هذه الفتوى نتيجة هامة لتبحره العلمى وبصيرته الفقهية ، أثبت فيها كفر القاديانى فى ضوء أقواله بالدلائل القوية ، وهذه الفتوى خزينة العلم والتحقيق ، وتستحق أن يفتخر بها المسلمون أى فخر . "

هذا هو موقف أحمد رضا من القاديانى وأتباعه وهو دون شك موقف مشرف يبين مدى إخلاصه ووقوفه فى وجهه كل خارج عن الإسلام .

وعلى الرغم من ذلك رأينا أحد الكتاب وكأنه يريد أن يشير إلى أن أحمد رضا كانت له صلة بالقاديانيين فقال : " تتلمذ أحمد رضا على يد الأخ الأكبر للميرزا غلام القاديانى ".

إن هذه مغالطة هدفها نعلمه جميعا ، ولكن لبيان الصواب نقول إن من أساتذة أحمد رضا ، المرزا غلام قاربيك الكهنوى البريلوى وهذا الأستاذ ليس الأخ الأكبر للميرزا غلام القاديانى ، كما لا يمت بأدنى صلة قرابة به . إن الميرزا غلام قادربيك من سكان مدينة لكهنؤ الذين استوطنوا مدينة بريلى بإقليم اتربرديش ، وهو من أكابر علماء أهل السنة والجماعة .

ألست معى أخى القارئ فى أن هذه التهمة يقصد بها تشويه صورة أحمد رضا!!

موقف أحمد رضا من الدهريين :

بعد إخماد ثورة التحرير الإسلامية عام ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٧ م وإحكام المستعمر الإنجليزى قبضته على شبه القارة ، اتخذ كثير من الوسائل بهدف إبعاد المسلمين عن الدين القويم. ومن هذه الوسائل تبنى السيد أحمد خان الدهلوى الذى أخذ ينادى بمبادئ فلسفية مارقة ومنافية للإسلام . إنما فى حقيقتها تلتقى بأفكار الماديين والطبيعيين والعلمانيين الغربيين من المتبعين لمذهب الطبيعة ، الذى نشأ فى أوروبا على يد دارون صاحب نظرية النشوء والتطور. لقد نادى أحمد رضا بموالاة المستعمر الإنجليزى والإقبال على الثقافة الغربية ، وسعى

لنشر أفكاره المارقة بمساعدة من الإنجليز الذين رأوا فيه النموذج الأمثل لنشر أفكارهم وثقافتهم فى المجتمع المسلم من خلاله .

ولقد لاقى أحمد خان معارضة شديدة من قبل رجال الدين المخلصين ، وفى طليعتهم الإمام أحمد رضا خان البريلوى الذى تصدى له وألف ثلاث رسائل فى الرد على دعوته المارقة، وهذه الرسائل هى :

١- صمصام حديد ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م .

٢- لمعة الضحى فى إعفاء اللحى ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م

٣- تمهيد إيمان بآيات قرآن ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

وفى ضوء ما ذكرنا يتجلى أمام القارئ الكريم دور الإمام أحمد رضا فى التصدى والوقوف أمام كل خارج عن إجماع أهل السنة والجماعة فى بلاده .

مذهب وعقيدة أحمد رضا :

نشأ أحمد رضا فى أسرة دينية كان أفرادها من أكابر علماء أهل السنة والجماعة الأحناف الذين تركوا عظيم الأثر فى المجتمع بشبه القارة الباكستانية الهندية .

إن مؤلفات أحمد رضا التى اطلعنا عليها أجلت لنا العقيدة الصحيحة له ولوالده محمد نقى على خان (١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م - ١٢٩٧ هـ / ١٨٨١م) وجده محمد رضا على خان (١٢٢٤ هـ/١٨٠٩م - ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٦ م) على وجه الخصوص . وكما هو معروف كان والده وجده من أكابر علماء أهل السنة والجماعة .

إن أحمد رضا خان كتب فى شأن مذهبه وعقيدته ما يطلعنا على كونه المسلم السنى الحنفى الراسخ الاعتقاد المحب للرسول الأعظم ﷺ وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام والتابعين والأولياء - رضى الله عنهم أجمعين .

يقول أحمد رضا خان : " لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله أحد ، لا معبود إلا هو ومحمد ﷺ رسوله الصادق ، آمنت به ، وديني هو دين الإسلام ، وكل معبود سوى الله تعالى باطل ، لا عبادة لغير الله ، المحيي هو الله الواحد ، والمميت هو الله الأحد ، والممطر هو الله الفرد ، والرازق هو الله الأحد ، والإسلام هو الدين الحق ، والأديان كلها غير الإسلام باطلة."

وعلى الرغم من ذلك فإن المستعمر الإنجليزى وأعوانه حاولوا التشكيك فى عقيدة أحمد رضا خان ، فتصدى لهم كما تصدى لهذا المخطط أكابر معاصريه من العلماء والأدباء والمؤرخين المنصفين.

إن المستعمر وأعوانه بحثوا فى كيفية تفريق كلمة وشمل المسلمين فى شبه القارة الباكستانية الهندية ، بعدما شاهدوا التفافهم حول إمامهم أحمد رضا خان ، فأخذوا فى التشكيك فى عقيدته ودفاعه عن الإسلام سلاحا لهم ، غير أن محاولاتهم فشلت فشلا ذريعا .

وحينما لم يصادفوا النجاح المرجو وأحسوا بكشف أمرهم ومخططهم أمام العوام والخواص من المسلمين ، استمالوا إليهم نفر من المنتسبين إلى الإسلام ، فحرضوهم على أن يقوموا بقيادة حملة كبيرة يظهروا فيها أن أحمد رضا خان يرغب فى تأسيس فرقة جديدة ، ثم تشاوروا فى اسم مناسب يطلقونه عليها وعلى أهل السنة والجماعة الملتفين حوله . وبعد بحث طويل راحوا يطلقوا اسم البريلوية - نسبة إلى المدينة التى ولد فيها أحمد رضا خان - على الفرقة التى توهموا ابتكارها وحاولوا إلصاقها به وبأهل السنة والجماعة . ثم أخذوا يشنون حملة مغرضة - فى مصنفاتهم باللغتين الأردية والإنجليزية - بهدف إظهار أحمد رضا خان وأهل السنة والجماعة - وهم الأكثرية الغالبة والسواد الأعظم من المسلمين فى شبه القارة - بأنهم أصحاب فرقة جديدة تسمى البريلوية .

وعلم أحمد رضا خان وأكابر معاصريه من علماء أهل السنة والجماعة بهذا المخطط فانبروا للدفاع عنه وعن مذهب أهل السنة والجماعة ، فكتبوا فى الرد على هؤلاء مؤلفات كثيرة باللغتين الأردية والإنجليزية .

وقام أحمد رضا خان فى عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م بالتوجه إلى الأراضى الحجازية للمرة الثانية - وهناك أدى مناسك الحج والتقى بعلماء مكة والمدينة المنورة ، كما التقى بعلماء من الشام والعراق والمغرب العربى وغيرهم . وعرض عليهم ما يجرى على الساحة فى شبه القارة الباكستانية الهندية . وأظهرهم على موقفه . فما كان من الجميع إلا أن أيدوه فى دعوته الإسلامية الإصلاحية ، وقاموا بكتابة تقاريظ على بعض مؤلفاته التى ألفها للرد على من حاولوا إلصاق تهمة قيامه بتأسيس فرقة جديدة ، والتشكيك فى عقيدته وأعماله من أجل الإسلام والمسلمين .

وأعرض الآن أمام القارئ الكريم بعض نماذج من أقوال علماء مكة والمدينة المنورة كى يتجلى مدى تأييدهم له ووقوفهم معه .

يقول الشيخ تاج الدين إلياس : " اطلعت على ما حرره العالم النحرير ، والدراكة الشهير ، جناب المولى الفاضل الشيخ أحمد رضا خان من علماء أهل شبه القارة . أجزل الله مثوبته ، وأحسن عاقبته ، فى الرد على الطوائف المارقة من الدين ، والفرق الضالة من الزنادقة الملحدين ، وما أفتى به فى حقهم فى كتابه المعتمد المستند فوجدته فريدا فى بابه ومجيدا فى صوابه ، فجزاه الله عن نبيه ودينه والمسلمين خير الجزاء ، وبارك فى حياته حتى يزيح به شبه أهل الضلالة الأشقياء ، وأكثر فى الأمة المحمدية أمثاله وأشباهه وأشكاله آمين "

ويقول الشيخ السيد أحمد البرزنجى : " أيها العلامة النحرير والعَلَم الشهير ذو التحقيق والتحرير والتدقيق والتحبير ، عالم أهل السنة والجماعة جناب الشيخ أحمد رضا خان البريلوى أدام الله توفيقه وارتقائه ، إنى قد وقفت على خلاصة من كتابك المسمى بالمعتمد المستند ، فوجدته على أكمل الدرجات من حيث الإتقان والمنتقد ، وقد أزلت به الأذى عن طريق المسلمين ، ونصحت فيه لله ورسوله ولائمة الدين ، واثبت فيه - ببراهين - الحق الصحيح " .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الدهان : " عمدة العلماء العاملين ، زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان ، وأحد الدهر والأوان ، الذى شهد له علماء البلد الحرام ، بأنه السيد

الفرد الإمام ، سيدى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى متعنا الله بحياته والمسلمين ، ومنحنى هديه فإن هديه هدى سيد المرسلين ، وحفظه من جميع جهاته على رغم أنوف الحاسدين ".

ويقول الشيخ محمد عابدين بن حسين : " فإنه لما وفق الله لإحياء دينه القويم ، فى هذا القرن ذى الفتن والشر العميم من أراد به خيرا من ورثة سيد المرسلين ، سيد العلماء الأعلام وفخر الفضلاء الكرام ، وسعد الملة والدين أحمد السير ، والعدل الرضا فى كل وطر ، العالم العامل ذو الإحسان ، حضرة المولى أحمد رضا خان ".

ويقول الشيخ السيد المرزوقى أبو حسين : " فقد من الله تعالى على - وله الحمد والشكر - بالاجتماع بحضرة العالم العلامة والحبر البحر الفهامة ، ذى المزايا الغزيرة ، والفضائل الشهيرة ، والتأليفات الكثيرة فى أصول الدين وفروعه ، ومفردات العمل وجموعه ، ولا سيما فى الرد على المبطلين ، وقد كنت سمعت بجميل ذكره ، وعظيم قدره ، وتشرفت بمطالعة بعض مصنفاته التى يضئ الحق بها من نور مشكاته ، فوقعت محبته بقلبى ، واستقرت بخاطرى ولبى ، فلما من الله تعالى بهذا الاجتماع ، أبصرت كمالاته ما لا يستطاع ، أبصرت علم علّم عالى المنار ، وبحر معارف تتدفق منه المسائل كالأنهار ، صاحب الذكاء الرائع ، حامل العلوم الذى سد بها الذرائع ، المبجل بلسانه فى حفظ تقرير علوم الشرائع ، المتولى على الكلام والفقه والفرائض ، المحافظ بتوفيق الله على الآداب والسنن والواجبات والفرائض ، أستاذ العربية والحساب ، بحر المنطق الذى تكسب منه الآلية أى اكتساب ، مسهل الوصول إلى علم الأصول ، إذ لم يزل بها رائدا ، حضرة مولانا العلامة الفاضل المولوى الربنوى الشيخ أحمد رضا خان ، أطال الله حياته ، وأدام فى الدارين سلامته ، وجعل قلمه سيفا مسلولا ليغمد فى رقاب المبطلين ، آمين اللهم آمين ".

ويقول الشيخ محمد سعيد بن محمد اليمانى : " فإن من جلائل النعم التى لا تثبت فى ساحة شكرها أن قيض الله الشيخ الإمام والبحر الهمام ، بركة الأنام وبقية السلف الكرام ، أحد الأئمة الزهاد والكاملين العباد أحمد رضا خان ، للرد على هؤلاء المرتدين ".

ويقول الشيخ أحمد المالكى الامدادى : " هو البحر الطمطام وأحق أن يقال فى حقه أنه قائم لنصرة الحق والدين ، وقمع أعناق الملاحدة والمرتدين ، إلا وهو التقى الفاضل ، والنقى الكامل ، عمدة المتأخرين ، وأسوة المتقدمين ، فخر الأعيان مولانا المولوى الشيخ أحمد رضا خان ، كثر الله أمثاله ومتع المسلمين بطول حياته آمين ".

وأنشد الشيخ محمد على بن حسين المالكى المكى فى مدح أحمد رضا ، فمما أنشده قوله:

ذا خبرة مولى المعارف والهدى ... رب البلاغة من به الدنيا زهت
ذا عفة ذا حرمة عند الملا ... ذا فطنة منها العلوم تفجرت
أبدى معانى المشكلات بيانه ... ببديع منطقه الجواهر نظمت
محى علوم الدين أحمد سيرة ... عدل رضا فى كل نازلة عرت
مولى الفضائل أحمد المدعو رضا ... خان البريلوى من به الخلق اهتدت
قالا وأنعم بالمحكم ذى التقى ... فعلى تقدمه البرية أجمعت
أملى العلوم فهل سمعت بمثله ... أملى وذا آياته قد شوهدت

هذه نماذج من أقوال بعض علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة الذين التقوا بالإمام أحمد رضا . إن أقوالهم متفقة على علو قدره ورفعة منزلته والاعتراف بجميل خدماته الدينية وتأييدهم له فى الرد على المخالفين لأهل السنة والجماعة فى شبه القارة الباكستانية الهندية .

أحمد رضا وعلماء الأزهر الشريف :

على الرغم من عدم حضور أحمد رضا فى رحاب مصر وأزهرها الشريف ، كما فعل معاصره العلامة محمد إقبال ، غير أن علماء من الأزهر الشريف طالعوا بعض مؤلفاته فى الحجاز وكتبوا عليها تقاريظ أضع أمام القارئ نماذج منها .

يقول الشيخ إبراهيم عبد المعطى السقا : " فهذه رسالة - الدولة المكّية بالمادة الغيبية - لأحمد رضا - جليلة المقدار عالية المنار ، جزى الله مؤلفها عن الدين الحق والمشرب الصحيح

خير الجزاء ، ونفع بها كل من تلقاها بالقبول ، وجعل مؤلفها على الدوام سيفا مسلولا فى رقاب أعداء الدين .".

ويقول الشيخ موسى على الشامى الأزهرى :" اطلعت على هذه الرسالة المسماة " بالدولة المكية بالمادة الغيبية " فوجدتها شفاء ودواء لقلوب أهل الحق والسنة والجماعة ، حاسمة لرقاب قرن الشيطان الرجيم ذى الغواية والضلالة . فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء ، ومنحه فى الدارين أمداد سيد الأنبياء .".

هذا بعضا مما قاله علماء الأزهر الشريف فى أحمد رضا ومؤلفاته ، وهى تتفق مع رأى علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة . وإلى جانب هذا هناك آراء لعلماء من العراق والشام والمغرب وغيرها ، وقد أوردناها فى كتابنا المتواضع : " أحمد رضا خان والعالم العربى " . واعتمدنا على مخطوطات تقاريظهم ، وأوردنا صورة شمسية منها بملحق الكتاب المذكور.

جرى كل هذا فى حياة أحمد رضا الذى وقف منافحا عن الإسلام وأهله فى شبه القارة الباكستانية الهندية و لم يبال بأى اتهامات نسبها إليه الموالين للمستعمر والحساد . فسار فى طريقه الشاق إلى أن لبى نداء ربه راضيا مرضيا فى عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١ م . و لم يمنع رحيله عن دنيانا الفانية من إيقاف الهجوم الشرس عليه ، بل واصل هؤلاء مخططهم بهدف تفريق كلمة أهل السنة والجماعة بعد رحيل إمامهم .

ومن أسف أن صوتهم ومؤلفاتهم وصلت إلى البلاد العربية بلغة العرب . وقام بعض عنساء من العرب بالاعتماد على مؤلفاتهم دون التحقيق فى مدى صحتها . كما لم يقوموا بالاطلاع على آراء علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلماء الأزهر الشريف الذين عاصروا وعايشوا أحمد رضا ، قام هؤلاء العنساء بالكتابة عن الإمام أحمد رضا معتمدين على تلك المؤلفات التى لا تمت للحقيقة بأدنى صلة ، فأظهروا أحمد رضا فى صورة مؤسس فرقة لها أتباع فى شبه القارة الباكستانية الهندية ، كما صوره فى صورة تخالف الحقيقة ، واتهموه بتهم هو برئ منها . إنهم لم يتورعوا فى الأخذ مما وقعت عليه أيديهم دون بحث علمى محايد .

إننا طالعنا حقيقة هذا المخطط من بدايته فى عصر المستعمر حتى عصرنا الحاضر ، حينما كنا فى باكستان ، فحاولت التأكد بنفسى من صحة ما نسب إليه ، فقمت بالإطلاع على كل ما كتب نقدا لأحمد رضا ، ثم طالعت ما كتبه مؤيدوه ، وبعد ذلك طالعت مؤلفات أحمد رضا التى وصلت إليها يدى وهى كثيرة . وبعد مطالعة متأنية تبينت حقيقة هذا الافتراء وتأكد أمامى عدم صحة ما كتب ضد الإمام أحمد رضا وعقيدته وخدماته ومؤلفاته . وتوصلت إلى أن الإمام أحمد رضا علم من أعلام الإسلام المخلصين المدافعين بصدق عن الإسلام وأهله فى موطنه شبه القارة الباكستانية الهندية ، فقد وقف حياته كلها من أجل هذا الهدف وياله من هدف نبيل .

كما اتجهت للصلاة فى مساجد أهل السنة والجماعة ، فلم ألحظ أدنى فرق أو بدعة عندهم بل رأيت مدى إعتزازهم بإمامهم أحمد رضا . إنهم يستدلون بفتاواه وينشدون بعض أشعاره المؤثرة إلى حد أبعد ، وهى فى مدح الرسول ﷺ ومن منظومته الشهيرة المنظومة السلامية التى تعد بحق أفضل ما قيل فى المديح النبوى الشريف باللغة الأردية . واستمعت - فى كثير من مساجد أهل السنة والجماعة - من فوق المنابر فى خطبة يوم الجمعة والخطباء يدعون للإمام أحمد رضا بالرحمة والرضوان ، ويذكرون أهل لا إله إلا الله بأعماله المخلصة من أجل الإسلام والمسلمين فى شبه القارة الباكستانية الهندية .

وفى تلك اللحظات جرى على لسانى عفو الخاطر القول : " رحمة الله ورضوانه على الإمام أحمد رضا" وتذكرت قول الشاعر الباكستانى المعاصر وأستاذ الأدب العربى فضيلة الأستاذ الدكتور " محمد حسين إقبال " حين مدح الإمام أحمد رضا بقوله :

هو درة فى مفرق الدنيا وتا ... ج كرامة من خالص العقبان

نجم الهدى غواص بحر حقيقة ... أعداؤه لا ريب فى الخسران

كشف القناع عن الوجوه وقبحها ... أصحابها لجئوا إلى الشيطان

ونسوا كتاب الله واتخذوا الهنو ... د وليجة ونهوا عن القربان

فستنقذ الإخوان من شرك الهنو — د مبغضا من دولة الطغيان

ونهى جميع المسلمين ولاء أهل — الكفر متكلا على الرحمن

فخبت مكائد حاسدى أحمد رضا — من بعد ما ضربوا بسوط هوان

سلم لأهل محبة وصداقة — حرب لأهل الزيغ والكفران

لطف بأرباب الحقيقة والتقى — قهر لأهل الظلم والعدوان

فعليه رحمة ربه وسلامه — ما غرد الأطيار بالألحان

ما دام تلمع فى السماء نجومها — أو تبسم الأزهار فى البستان

هذه حقيقة الإمام الأجل مولانا أحمد رضا خان البريلوى رحمة الله ورضوانه عليه . وأرى أننا بحاجة إلى مزيد من التعرف عليه وعلى خدماته لأمته الإسلامية قاطبة . وفقنا الله لإعداد مقالات أخرى .

حازم محمد محفوظ

ألقاب مولانا الإمام عند علماء العرب

بقلم

حازم محمد محفوظ

عضو نقابة السادة الأشراف بمصر

ومدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها بجامعة الأزهر

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

ألقاب مولانا الإمام عند علماء العرب

بقلم :حازم محمد محفوظ

لم نعرف شخصية إسلامية رفيعة المقام من بين علماء العجم فى العصر الحديث نـالت عظيم تقدير وإعجاب واهتمام وثناء علماء العرب ، مثلما نالته شخصية مولانا الإمام أحمـد رضا خان - رحمه الله عليه - وما من ريب فى أنه لم يأت من فراغ ، بل أن شخصيته وأعماله ومؤلفاته لفتت اهتمامهم وأنظارهم . ولسنا مبالغين إذ قلنا إنهم افتتنوا به وبمؤلفاته وبدعوتـه وفكره الإسلامى المستنير-التى كتبها بالعربية على الأخص .

عاش مولانا الإمام فى عصر غلب فيه المستعمر الغربى على العالم الإسلامى بأسـره ، فكان فى مسيس الحاجة إلى علماء من أمثال مولانا الإمام ليوقظوه من ثباته العميـق الـذى فرض عليه ولينهضوا به نهضة عامة تامة .

كان مولانا الإمام أبرز علماء عصره الأعلام الذين تفطنوا إلى وجوب بعـث الأمـة من جديد ، فقد اقتدر على تشخيص الداء لأمته الإسلامية فى شبه القارة وخارجها ، وحـدد الدواء الشافى لها ، وأخذ على عاتقه الجهاد بقلمه المتدفق من أجل هذا المقصد . أن علماء شبه القارة التفوا حول مولانا الإمام وانقادوا طواعية تحت لواء فكره الإسلامى المستنير . ورأينـاهم يرفعونه إلى درجة لم يبلغها غيره من معاصريه ، ونعتوه بألقاب رفيعة اختصوه بها ، ومن هـذه الألقاب - التى استحقها عن جدارة - نذكر : مجدد المائة الحاضرة وشيخ الإسلام والمسـلمين وإمام أهل السنة والجماعة .

إنها نتاج حياة حافلة فى خدمة الإسلام والمسلمين . ومع هذا لم يكن مولانا الإمـام يسعى لأى شهرة فى الخلق - كما يقول ابنه الأكبر الإمام حامد رضا خان - ومن ثم رأينـاه

يرتضى لنفسه لقب عده أسمى وأرفع منها جميعا ، وبه عرف وسار علما عليه . إنه لقب نفسـه خادم المصطفى - صلى الله وعليه وسلم - واعتز به إلى أبعد حد ورأيناه يضيفـه إلى اسمـه فى أغلب مؤلفاته ورسائله . وكذلك الحال فى ديوانه العربى بساتين الغفران . يذكـر فى اعـتزاز منقطع النظير يقول :

حبيب الله من تقربه حفظا	**فكل كريهة عنه بعيد**
ومن يدرى علاك وقد علا العرش	**قدرك والسماء سما الوصيد**
ولى ثم أنت بنا لأولى	**من أنفسنا ورب بذا شهيد**
غليمك الوحيد رجا رضاكا	**إذ أنت العدل والقاضى الوحيد**

وفى ديوانه الأردى حدائق بخشش يقول :

خوف نہ رکھ رضا ذرا تو تو ہے عبد مصطفیٰ

تیرے لئے امان ہے ، تیرے لئے امان ہے

الترجمة : **(يا رضا مالى أراك خائفا، لك الأمان ، لك الأمان فأنت عبد المصطفى)**

هذا وقام مولانا الإمام بأداء مناسك الحج مرتين ، وأثناء مقامه فى الأراضى المقدسـة عقد صلات وثقى مع رجالات الدين والأدب من مكة المكرمة والمدينة المنورة وبعض الـدول العربية الأخرى . إن هاتين السفرتين تركتا عظيم الأثر على الساحة العلمية فى العالم العـربى ، وكان لهما نتائج علمية عظيمة نذكر منها :

١. تلمذه على يد أعلام من علماء العرب منهم مولانا الشيخ الإمام أحمد بن زينى دحلان.
٢. قيامه بكتابة شرح بالعربية على كتاب الجوهرة المضيئة عنوانه النيرة الوضية .
٣. اتصاله بعلماء من مختلف الدول العربية وعقده ندوات دينية علمية .

٤. تصادقه مع كثير من العلماء والأدباء العرب وعقد صلاة وثقى امتدت طيلة حياته.

٥. تتلمذ بعض علماء من العرب والعجم على يديه فى الأراضى المقدسة فى سفرته الثانية.

٦. قيامه بتأليف كتابين بالعربية عنوانهما : كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم والدولة الملكية بالمادة الغيبية .

٧. كتابته بعض الرسائل والأشعار العربية والإجازات.

إن كل العلماء الأجلاء العرب الذين نالوا شرف لقاء مولانا الإمام ، افتتنوا به فى نشوة إعجاب . وقيل أن شهرته سبقت سفرته الثانية إليهم مما دفع كثير منهم على اللقاء به فى شغف منقطع النظير ، وهناك بعضهم عايش مولانا الإمام فى كثير من مؤلفاته العربية التى وصلت الأراضى الحجازية مما عاونهم على الإطلاع على دعوته الإسلامية المستنيرة قبل مقدمه إليهم ومن هؤلاء ، علماء من مكة المكرمة والمدينة المنورة والشام .

إن مولانا الإمام قدر له أيضا أن يحظى بإعجاب معاصريه من علماء العرب الذين لم يلتقوا به ، غير إنهم سمعوا عنه وطالعوا بعض مؤلفاته أمثال علماء من الأزهر الشريف .

إن مولانا الإمام لم يسع إلى شهرة فى الخلف بل على العكس ، كان زاهدا فى كل ما يتعلق بأمور الدنيا الفانية . وقد روى أبنه الأمام حامد رضا خان - الذى نال شرف صحبة والده فى سفرته الثانية للأراضى المقدسة - ما يؤكد هذا يقول : " وحق الحق لم يطلب والدى شهرة فى الخلق ، ولم يبغ طريقا إلى تلك المسالك ، ولم يلق بلا إلى تسبب فى ذلك ، ولكن أراد المصطفى ، ومراد المصطفى لا يرى تخلفا فإن مراده مراد الله ... فمع حب والدى العزلة وضع الله له فى أرضه القبول ، فكأنما نودى فى مكة : يا أهل الصفا اهرعوا فقد جاء عبد المصطفى . فرأينا العلماء إليه مهرعين وأكابر العظماء إلى إعظامه مسرعين فمنهم من يقتبس من أنوار علمه وضياء ، ومن يلتمس البركة فى لقاء محياه . وهذا جاء فسأل واستفتى وهذا

جليل يعرض عليه ما كان أفتى ، حتى أن الجلة الجليلة الممتازة طلبوا منه بركة الإجازة ، ودخل كبار فى بيعة الطريقة ، وقام مخدمو الكرام بخدمته الأنيقة ، حتى أن شيخا جليلا إماما مطاعا مهابا كبير الشأن عظيم المكان من أجله علماء البلد الحرام المشار إليه بالأصابع بين الكرام ، سمعناه يقول له فى محاورته لما هوى أبى للمس ركبته : " بل أنا أقبل أرجلكم ونعالكم ، كثر الله فى الأمة أمثالكم ". فرأينا بحمد الله رأى العين ما أخبر عنه نبيه رب المشرقين ، إذ يقول : ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ (سورة الجمعة أية رقم ٣ - ٤).

إن علماء العرب الذين شرفوا بلقاء مولانا الإمام ، وكذلك الذين لم يقدر له اللقاء به - غير إنهم عرفوه من خلال ما طالعوه من بعض مؤلفاته - رغبوا فى الإفصاح عن مدى شغفهم وإعجابهم به وبأعماله ومؤلفاته خاصة تلك التى خصصها للرد على كل خارج عن إجماع المسلمين . ومن هذا المنطلق رأيناهم يلقبونه بألقاب لم ينلها أحد من معاصريه ، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على ما كان يتمتع به من مواهب وعبقرية فذة .

إننا لو حاولنا إحصاء الألقاب التى أطلقها عليه هؤلاء ، لاحتجنا إلى كتاب مستفيض، غير إننا نورد هنا ما نستطيع إيراده من خلال أقوال بعض أعلام من عايشوه من علماء العرب ، ولنبدأ ببعض علماء الأرض المقدسة .

يقول الشيخ " تاج الدين إلياس " مفتى السادة الحنفية : " فقد أطلعت على ما حرره العالم النحرير ، والدراكة الشهير ، جناب المولى الفاضل الشيخ أحمد رضا خان من علماء أهل شبه القارة ، أجز الله مثوبته وأحسن عاقبته وبارك فى حياته وأكثر فى الأمة أمثاله وأشباهه وأشكاله أمين " .

ويقول الشيخ " صالح كمال " مفتى السادة الحنفية : " العالم العلامة بحر الفضائل ، وقرة عيون العلماء الأماثل ، مولانا الشيخ المحقق بركة الزمان أحمد رضا خان البريلوى ، حفظه

الله وأبقاه ، ومن كل سوء ومكره وقاه . أما بعد فعليكم السلام أيها الإمام المقدام ورحمته الله وبركاته على الدوام ، ولقد أجبت فأصبت وحققت فيما كتبت ، وقلدت أعناق المسلمين قلائد المنن ، وأدخرت عند الله سبحانه الأجر الحسن ، فأبقاك الله حصنا منيعا ، وحباك من لدنه أجرا عظيما ومقاما رفيعا .".

ويقول الشيخ " السيد أحمد بن السيد إسماعيل الحسن البرزنجي " مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة : " إني قد وقفت أيها العلامة النحرير والعلم الشهير ، ذو التحقيق والتحرير والتدقيق والتحبير ، عالم أهل السنة والجماعة جناب الشيخ أحمد رضا خان البريلوى أدام الله توفيقه وارتقائه ، على خلاصة من كتابك المسمى بالمعتمد المستند ، فوجدتها على أكمل الدرجات من حيث الإتقان والمنتقد ، وقد أزلت بها الأذى عن طريق المسلمين ، ونصحت فيها لله ورسوله ولأئمة الدين ، وأثبت فيها - ببراهين - الحق الصحيحة .".

ويقول الشيخ " محمد سعيد بابصيل المكى " مفتي السادة الشافعية بمكة المكرمة :" فقد نظرت إلى ما حرره ونقحه العلامة الكامل والجهبذ الذى عن دين نبيه يجاهد ويناضل ، أخي وعزيزي الشيخ أحمد رضا خان في كتابه الذى سماه المعتمد المستند الذى رد فيه على رؤوس أهل البدع والزندقة الخبثاء بل هم أشر من كل أخبث ومفسد ومعاند، فجزاه الله فيما بين الجزاء الجميل وشكر سعيه وأحله من قلوب أهل الكمال المحل الجليل .".

ويقول الشيخ عبد الرحمن الدهان :" عمدة العلماء العاملين ، زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان ، وأحد الدهر والأوان ، الذى شهد له علماء البلد الحرام ، بأنه السيد الفرد الإمام ، سيدى وملاذى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى متعنا الله بحياته والمسلمين ، ومنحنى هديه فإن هديه هدى سيد المرسلين ، وحفظه من جميع جهاته على رغم أنوف الحاسدين ".

ويقول الشيخ محمد عابدين بن حسين مفتي السادة المالكية :" فإنه لما وفق الله لإحياء دينه القويم في هذا القرن ذى الفتن والشر العميم، من أراد به خيرا من ورثه سيد المرسلين ،

سيد العلماء الأعلام ، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد الملة والدين أحمد السير ، والعدل الرضا فى كل وطر ، العالم العامل ذو الإحسان ، حضرة المولى أحمد رضا خان ".

ويقول السيد المرذوقي أبو حسين : " فقد من الله تعالى على - وله الحمد والشكر - بالاجتماع بحضرة العالم العلامة والحبر البحر الفهامة ، ذى المزايا الغزيرة ، والفضائل الشهيرة ، والتآليف الكثيرة فى أصول الدين وفروعه ، ومفردات العلم وجموعه ، ولا سيما في الرد على المبطلين ، من المبتدعة المارقين . وقد كنت سمعت بجميل ذكره ، وعظيم قدره ، وتشرفت بمطالعة بعض مصنفاته التي يضئ الحق بها من نور مشكاته ، فوقعت محبته بقلبى ، واستقرت بخاطرى ولبى . فلما مَنَّ الله تعالى بهذا الاجتماع ، أبصرت من أوصاف كمالاته ما لا يستطاع، أبصرت علم عَلَم عالى المنار ، وبحر معارف تتدفق منه المسائل كالأنهار ، صاحب الذكاء الرائع ، حامل العلوم الذى سد بها الذرائع، المبطل بلسانه في حفظ تقرير علوم الشرائع ، المتولى على الكلام والفقه والفرائض ، المحافظ بتوفيق الله تعالى على الآداب والسنن والواجبات والفرائض ، أستاذ العربية والحساب ، بحر المنطق الذى تكسب منه الآلية أى اكتساب ، مسهل الوصول إلى علم الأصول ، إذ لم يزل بها رائد ، حضرة مولانا العلامة الفاضل المولوى البريلوى الشيخ أحمد رضا خان ، أطال الله حياته ، وأدام في الدارين سلامته ، وجعل قلمه سيفا مسلولا ليغمد في رقاب المبطلين ، آمين اللهم آمين .".

ويقول الشيخ محمد سعيد بن محمد اليمانى :"الشيخ الإمام والبحر الضمام ، بركة الأنام وبقية السلف الكرام، أحد الأمة الزهاد والكاملين العباد أحمد رضا خان ".

ويقول الشيخ أحمد المالكي الامدادى مدرس الحرم الشريف والمدرسة الأحمدية : " هو البحر الطمطام وأحق أن يقال في حقه أنه قائم لنصرة الحق والدين ، وقمع أعناق الملاحدة والمرتدين ، ألا وهو التقى الفاضل ، والنقى الكامل ، عمدة المتأخرين ، وأسوة المتقدمين ، فخر الأعيان مولانا المولوى الشيخ أحمد رضا خان ، كثر الله أمثاله ومتع المسلمين بطول حياته آمين." .

ويقول الشيخ أسعد الدين بن أحمد الدهان المدرس بالحرم الشريف : " نادرة الزمـان ، ونتيجة الآوان ، العلامة الذى افتخرت به الأواخر على الأوائل ، والفهامة الذى ترك ببيانـه سحبان باقل ، سيدى وسندى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى ، مازالت أيامه مشرقة السنا ، وبابه كعبة المرام ، والمنى ما ترنم بمدحه مادح ، وصدح بشكره صادح . "

ويقول الشيخ على بن حسين المالكى : " مركز دائرة المعارف اليوم ، ومطلع كواكب سماء العلوم فى دار القوم ، عضد الموحدين ، وعضد المهتدين ، القاطع بصارم البراهين لسـان المضلين الملحدين ، الرافع منار الإيمان ، حضرة المولى أحمد رضا خان . "

ويقول العلامة السيد إسماعيل بن خليل المكى : " عمدة العلماء الأفـاضل ، قـدوة الفقهاء الأماثل ، شيخ المحدثين على الإطلاق ، وسيد المحققين فى السـبع الطـباق ، سـيدى وسندى وعمدتى واعتمادى وشيخى وملاذى وذخرى ليومى ومعادى سيدى المولوى الشيخ أحمد رضا خان سلمه الرب المنان . "

وفى ضوء ما ذكرنا نقول إن العلماء الأجلاء فى مكة المكرمة والمدينة المنورة أجمعـوا على ما كان لمولانا الإمام - ومايزال - من منزلة سامية ، فهم على رأى واحد فيه حتى أنه من الصعب أن نميز بين آرائهم وأقوالهم ، كما يأخذ من أقوالهم أن مولانا الإمام له شخصية هـى معلم من معالم التاريخ فى عصره وبيئته وليس فى ذلك أدنى ريب .

أما علماء الشام - سوريا ولبنان اليوم - فقد اتفقوا فى الرأى مع علمـاء الأراضـى المقدسة ووجدناهم يلقبون مولانا الإمام بألقاب تتفق مع ما لقبه علماء مكة المكرمة والمدينـة المنورة . ومن هذا المنطلق نكتفى بإيراد أسماء بعض هؤلاء العلماء دون أقوالهم :

١-الشيخ عبد الحميد بن محمد أديب العطار الشافعى الدمشقى .

٢-الشيخ محمد يحيى القلعى النقشبندى الدمشقى .

٣-الشيخ محمد أمين سويد الدمشقى .

٤-الشيخ محمد القاسمى الدمشقى .

٥-الشيخ محمد عارف بن محى الدين بن أحمد الدمشقى .

٦-الشيخ مصطفى بن أحمد الشطى الدمشقى .

٧-الشيخ محمد الحكيم الدمشقى

٨-الشيخ محمد يحيى المكتى الحسينى الدمشقى

٩-الشيخ يوسف بن إسماعيل بنهانى البيروتى

١٠- الشيخ محمد عطاء الله الدمشقى

١١- الشيخ رمضان أحمد الشامى

أما علماء العراق فقد ارتبطوا بعلاقات وثقى مع مولانا الإمام وامتدحـوه ولقبـوه بألقاب تتفق مع علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة والشام وفيما يلى بعـض أسمـاء هـؤلاء العلماء:

١-الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندى البغدادى .

٢-الشيخ يوسف عطا البغدادى

ورأينا مثل هذا عند علماء من المغرب العربى وتونس وليبيا . وللتفصيل يرجى الرجوع إلى كتابنا المتواضع أحمد رضا خان والعالم العربى

أما علماء مصر المعاصرين لمولانا الإمام فكان اهتمامهم به لا يقل عن اهتمام العـرب الآخرين . فعلى الرغم من عدم لقاءه ببعضهم فى الأراضى المقدسة ، غير أننا علمنا أن هنـاك علماء من الأزهر طالعوا بعض مؤلفاته وكتبوا عليها تقاريظ وفى تقاريظهم لقبوه بعديد مـن الألقاب أحد من الضرورى إيرادها هنا ضمن بعض أقوالهم .

يقول الشيخ إبراهيم عبد المعطى السقا المدرس بالأزهر الشريف : " فـهذه رسـالة [الدولة المكية بالمادة الغيبية] جليلة المقدار عالية المنار ، جزى الله مؤلفها عن الديـن الحـق ، والمشرب الصحيح خير الجزاء ، ونفع به كل من تلقاها بالقبول ، وجعل مؤلفها على الـدوام سيفا مسلولا فى رقاب أعداء الدين . "

ويقول الشيخ موسى على الشامى الأزهرى الأحمدى : " إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها ، المؤيد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا خان . بلغه الله فى الدارين القبول والرضوان . ".

ويقول الشيخ محمد الأزهرى الدمشقى : " مرشد السالكين ، الملحوظ بعناية المجيد المبدئ العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهندى البريلوى أسكنه الله الجنة بفضله وكرمه ، آمين . "

ومن أقوالهم تتبين أن علماء الأزهر لقبوه بألقاب تعلو به فوق ما لقبه به علماء العرب الآخرين ، كما أنهم امتدحوا مؤلفاته وأسلوبه العربى وعقيدته الصحيحة . هذا رأى علماء الأزهر الذين عايشوا مولانا الإمام ، مع إنهم لم يحظو بشرف اللقاء به . ويمكن أن نجمل القاهم فيما يلى :

١- السيف المسلول فى رقاب أعداء الدين .

٢-إمام الأئمة .

٣-المجدد لهذه الأمة أمر دينها .

٤-المؤيد لنور قلوبها ويقينها .

٥-مرشد السالكين .

٦-العالم الفاضل .

ونجمل آرائهم فى عقيدته فيما يلى :

٧- صاحب الدين الحق والمشرب الصحيح .

أما آرائهم فى مؤلفاته فهى :

٨-جليلة المقدار ، عالية المنار .

٩-جمع فيها من الأدلة ما به الكفاية .

١٠- الشفاء والدواء لقلوب أهل الحق والسنة والجماعة . الحاسمة لرقاب قرن الشيطان الرجيم .

١١- أسفار بها الحق حقا ، وروضة فضل نطقت بيننا بالحق .

١٢- سلسة العبارة مع وجازة الألفاظ

أما فى عصرنا الحاضر ، فكان لعلماء الأزهر الشريف فى مصر فضل السبق فى الاعتراف بخدمات مولانا الإمام ، ومن ثم تلقيبه بألقاب يستحقها عن جدارة واقتدار.

وفضل السبق فى التعريف بمولانا الإمام فى الأوساط المختلفة فى مصر يعود لصاحب هذا المقال المتواضع الذى طالع أغلب مؤلفات مولانا الإمام ، فعرف قدره ومنزلته السامية الفريدة ، ومن ثم عكف على إخراج كتب عنه ، وفيها لقبه بكثير من الألقاب عن جدارة واستحقاق منها:

١- الإمام الأكبر المجدد .

٢-شيخ مشايخ التصوف الإسلامى .

٣-أعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث

٤- إمام أئمة وعلماء القرن العشرين

٥- علم إسلامى شامخ

٦-أعظم أديب وشاعر إسلامى

ومما نجدر ذكره أنه أثناء مناقشة رسالة الشيخ السيد مشتاق شاة - التى أعدها عن مولانا الإمام تحت عنوان : الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى - أقدم الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة على الثناء على مولانا الإمام ، ولقبوه بعديد من الألقاب منها : **إمام الفقه الحنفى ، وإمام فى الفقه الدولى ، وإمام لا يحتاج إلى مليون ليؤيدوه أو ليوازروه .**

أما أستاذنا فضيلة الدكتور رزق مرسى أبو العباس - أستاذ فى جامعة الأزهر - فقد قام بتأليف بحثين علميين قيمين عن مولانا الإمام عنوانه : الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى

مصباح هندى بلسان عربى ، ووقفة فى ظلال بساتين الغفران ، وفيهما لقبه بكثير من الألقاب نذكر منها :

١- **الشاعر الإمام.**

٢- **العالم الأديب والأديب العالم.**

٣- **جبل أشم وطود راسخ متمكن من قيامه ، ملئ بذخائر الفكر.**

٤- **بحر يلقى بدرره ولآله.**

وأستاذنا الدكتور حسين مجيب المصرى - عميد دراسات الأدب الإسلامى المقارن والحاصل على وسام الامتياز من حكومة باكستان - نقل إلى الشعر العربى منظومة سلام رضا بعد أن ترجمها نثرا صاحب هذا العمل المتواضع ، ثم عرف بقائلها وشرحها وتم نشرها بالقاهرة عام ١٩٩٩م . وإلى جانب هذا أعد بحثين عنوانهما :مولانا أحمد رضا خان كما عرفته ، و مولانا أحمد رضا خان واللغة العربية . إنه فى مؤلفاته القيمة هذه لقب مولانا الإمام بعديد من الألقاب نذكر منها :

١- **مولانا الداعية الإسلامى ..**

٢- **علم من أعلام الإسلام الذين أنجبتهم شبه القارة فى العصر الحديث.**

٣- **العالم الإمام.**

٤- **أشهر وأكبر شاعر من شعراء الأردية مدح سيد الخلق.**

٥- **العبقرى.**

٦- **العلامة.**

وأستاذنا الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى نعت مولانا الإمام بأنه : **شيخ العلماء، والإمام المجدد ، والعالم الكبير ، والشيخ الأكبر ، والبحر الزاخر فى علوم الحديث والتفسير والفقه والأصول.**

وفضيلة الأستاذ محمد أحمد محفوظ وصف مولانا الإمام بأنه : **إمام العرب والعجم ، والقطب المعظم.**

والأستاذ محمد حيرة الله - من محققى التراث - نعت مولانا الإمام بأنه : **العالم الربانى والإمام الفقيه.**

وأستاذنا الدكتور القطب يوسف زيد - رئيس قسم الأدب والنقد - لقب مولانا الإمام بأنه: **الإمام الشيخ وشيخنا الإمام والإمام العظيم والرائد لنجوم الهدى في أمته الإسلامية.**

والدكتور إبراهيم محمد إبراهيم يقول عن مولانا الإمام إنه : **رمز في مسيرة الجهاد المقدس بشبه القارة الهندوباكستانية والفارس في الميادين العديدة أهمها ميدان الدين والعالم الكبير في شبه القارة الهندوباكستانية والعالم المجتهد الذي بذل قصارى جهده في خدمة الإسلام من وجهة النظر التي أعتقد بصحتها و من كبار علماء الدين الذين كتبوا بالعربية في شبه القارة ومن الشعراء المثقفون ثقافة إسلامية صحيحة.**

هذه بعضا من الألقاب التى لقبه بها بعض علماء العرب الذين عايشوه وحتى يومنا الحاضر . إن الدراسات عن مولانا الإمام ستواصل مسيرتها مصر الأزهر ، وستبلغ ذروتها فى القرن القادم .

رضى الله عن هذا الإمام الجليل ، ونفعنا بعلمه الغزير . تحية تقدير لكل من عرف قدر مولانا الإمام المبجل ، فنصفه وعرف به وبمؤلفاته وخدماته من أجل أمته الإسلامية .

إننا وبمناسبة ذكراه العطرة نوجه التحية والسلام له ، كما نحيى محبى دراسات مولانا الإمام أحمد رضا خان فى مصر وكل مكان . والحمد لله رب العالمين .

صفر ١٤٣٠هـ **حازم محفوظ**

القاهرة - مصر

محمد رضا أحمد خان الحنفى القادرى البريلوى

شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث

بقلم

حازم محمد محفوظ

عضو نقابة السادة الأشراف بمصر

ومدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها بجامعة الأزهر

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

محمد رضا أحمد خان الحنفى القادرى البريلوى[1]

شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث

بقلم حازم محمد محفوظ

هو " محمد أحمد رضا خان " بن " نقى على خان " بن " رضا على خان "، يرجع نسبه إلى قبيلة أفغانية تسمى " برهيج " من قبائل ضواحى مدينة " قندهار " بأفغانستان . قدم آباؤه إلى شبه القارة واستوطنوا مدينة بريلى بإقليم اتربرديش . وكان والده " نقى على خان " (المتوفى عام ١٢٩٧ للهجرة الموافق عام ١٨٨٠ للميلاد) وجده " رضا على خان" (المتوفى عام ١٢٨٢ للهجرة الموافق عام ١٨٦٦ للميلاد) من أكابر علماء أهل السنة والجماعة الذين أسهموا بدور كبير فى التصدى لعقائد الفرق الضالة، بالتأليف والتصنيف والموعظة الحسنة والمناظرة .

ولد " محمد أحمد رضا خان " فى مدينة " بريلى " فى العاشر من شهر شوال عام ١٢٧٢ هـ الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ للميلاد . وتوفى فى مسقط رأسه فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ هـ الموافق الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢١ م ، ودفن بمشهده الحالى بمدينة بريلى.

كانت حياة محمد أحمد رضا خان حياة حافلة فى خدمة الإسلام وأهله . وقد اشتهر بين معاصريه بتقواه وورعه وتصوفه المستنير وعلمه الغزير وحبه الصادق لسيدى حضرة الرسول الأعظم – صلوات ربى وتسليماته عليه – والدفاع عن مذهب وعقائد أهل السنة والجماعة .ولقد انقاد أكابر العلماء ورجال الدين فى العصر الحاضر والمعاصر – فى كل من باكستان وبنجلاديش وأفغانستان والهند – لكل فتاواه واجتهاداته التى أساسها القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وإجماع علماء الأمة والقياس .

وكان محمد أحمد رضا خان قد تتلمذ على يد علماء أجلاء وشيوخ أعلام ، وأنهى

(١) نشر هذا المقال من قبل فى الصحيفة الأسبوعية القاهرية " آفاق عربية " .

دراسته ولما يتجاوز الرابعة عشر من عمره . وبعدها عكف على تثقيف نفسه بالبحث والمطالعة في شتى العلوم والفنون . ودخل في حلقة العلامة الشيخ السيد آل رسول المارهروي- أحد مشاهير كبار رجالات التصوف - وأخذ عنه الطريقة القادرية ، وأجازه شيخه إجازة عامة تامة . كما حصل على الإجازة في عدة طرق صوفية أخرى منها : الطريقة النقشبندية والطريقة الچشتية والطريقة السهروردية .

شرع محمد أحمد رضا خان حياته العلمية بالتدريس والإفتاء والتصنيف والوعظ والإرشاد إلا أنه خصص معظم وقته وجهده في إصدار الفتاوى وفق المذهب الحنفي . إلى جانب التأليف ، وقد ألف أكثر من ألف كتاب باللغات الأردية والعربية والفارسية في خمسة وخمسين علما وفنا ، بالإضافة إلى ثلاثة دواوين شعرية هي ديوان أردي في ثلاثة أجزاء تحت عنوان : حدائق بخشش ، وديوان عربي عنوانه : بساتين الغفران ، وديوان فارسي هو : ارمغان رضا . وتخلص - فيما نظم من شعر باللغات الأردية والعربية والفارسية - بلقبه الشعري الشهير : رضا .

وأعظم منظوماته في المديح النبوي الشريف واللغة الأردية على الإطلاق - منظومته التي تسمى : (المنظومة السلامية) والتي تشتهر بكونها (البردة في الأردية) وهي التي تبدأ بقوله : مصطفى جان رحمت پہ لاکھوں سلام

الترجمة : **مئات آلاف التسليمات على روح الرحمة المصطفى ﷺ** .

وتشرفت بترجمتها إلى اللغة العربية ، وتولى أستاذنا الجليل الدكتور حسين مجيب المصري شرحها ونظمها شعرا .

ولمحمد أحمد رضا خان منهج مستنير في المديح النبوي الشريف يقول : لقد تعلمت المديح النبوي من القرآن الكريم . كما كان يشعر بأن المديح النبوي الشريف أصعب وأدق الأغراض الشعرية عند الشاعر الصادق في محبته لحضرة الرسول الأعظم ﷺ لهذا نجده يبين

الطريق الصحيح للذين يتصدون للنظم في هذا الفن يقول " مدح حضرة النبي ﷺ كالمشي على حد السيف ، إن بالغت زاحمت الإلوهية ، ولو قصرت ارتكبت النقيصة "

وفي ضوء منهجه المستنير هذا نظم مئات المنظومات باللغات الأردية والعربية والفارسية، تدل دون ريب على شدة محبته لحضرة الرسول الأعظم وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام وأولياء الله . لقد لقبه أكابر معاصريه بلقب : محب الرسول المصطفى ، ولقبه أكابر العلماء ورجال الدين في الوقت الحاضر بلقب ، حسان العصر . غير أن محمد أحمد رضا خان كان قد اتخذ له لقب احبه وهو: عبد المصطفى - وإضافه إلى اسمه - وهذا يدل على عظيم محبته التي فاقت كل حد . إنه نابع من الحديث النبوي الشريف الذي رواه الإمام البخاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . ﴾

وقام محمد أحمد رضا خان بإعداد كتب كثيرة في بيان مقام ومنزلة حضرة الرسول الأعظم ، تلك المنزلة السامية التي لا يدنو منها أحد من الخلق على الإطلاق . نذكر أسماء بعضها - على سبيل المثال - والتي أعدها باللغة العربية : سلطنة المصطفى في ملكوت كل الورى ،و هدى الحيران في نفي الفيء عن سيد الأكوان ، ومبين الهدى في نفي إمكان مثل المصطفى .

ولا يفوتنا أن نذكر الترجمة الأردية العظيمة لمعاني ألفاظ القرآن الكريم . والتي قام بها محمد أحمد رضا خان ، وهي: كنز الإيمان في ترجمة القرآن . لقد امتدحها أكابر علماء أهل السنة والجماعة في شبه القارة .

وأورد رأى حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال في مكانة محمد أحمد رضا خان ، كما جاء بمقالات يوم رضا يقول : **" إن شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها لم يولد فيها من يشبه أحمد رضا خان في عبقريته التي لا يجود الزمان**

على أحد بما يدانيها ، و هذا واضح بالوضوح الأتم فى فتاواه . إنها شاهد صدق على حدة ذكائه و عمق تفكيره فى تدبر ما يبدي الرأى فيه على أنه الفقيه الحق بالمعنى الأصح الادق ، الذى تضلع من شتى علوم الدين على نحو لا نصادفه عند غيره. إنه دأب على تعميق التفكير و التأمل قبل الإعلان عن رأيه ، فهو لا يبدو رأيه من فراغ ، بل على النقيض من ذلك ، يلتمس إليه كل وسيلة لترجيح ذلك الرأى . و ترتب على ذلكانه عرف فى جزم و يقين أن رأيه هو الصواب ، و لذلك فانه فى غنية عن الرجوع عما قاله فى شتى الفتاوى . و يسعنا قولنا إنه يعد أبا حنيفة فى عصره الحاضر ."

حازم محفوظ

مصر فى أدب أحمد رضا خان

بقلم
حازم محمد محفوظ
عضو نقابة السادة الأشراف بمصر
ومدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها بجامعة الأزهر
وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

مصر فى أدب أحمد رضا خان

بقلم حازم محمد محفوظ

لا نعرف بين علماء العجم فى القرن العشرين علما إسلاميا افتتن بالعالم العربى مثلما افتتن به مولانا أحمد رضا خان - رحمة الله عليه - لقد كان لثلاث دول عربية الصدارة فى قلبه حيث هام بكل شيء فيها ، وهذه الدول هى الحجاز ومصر والعراق[1] . إنه عبر عن هذا الشغف فى أغلب مؤلفاته النثرية والشعرية .

ومما تجدر ذكره أن مولانا أحمد رضا خان ارتبط بمصر والعلماء فيها - على الأخص - بعلاقات متميزة ، فقد تتلمذ على يد الإمام الشيخ أبى الحسين أحمد النورى البدايونى وهذا الإمام تلميذ الشيخ أحمد حسن المراد ابادى تلميذ أحمد بن محمد الدمياطى المصرى[2] .

كما تتلمذ أثناء حجه الأول عام ١٢٩٥/ ١٨٧٨م على يد العلامة الجليل السيد أحمد بن زينى دحلان ، وهذا العلامة كان كما يقول أبو جعفر الكتانى : يروى عن الوجيه الكزبرى والشيخ عثمان الدمياطى والقاضى ارتضا على خان المدراسى الهندى وغيرهم . وكان أكثر اعتماده على أسانيد المصريين[3] .

وفى ضوء هذا نتبين أن سلسلة أساتذة مولانا أحمد رضا خان تمتد إلى علماء مصر وأزهرها الشريف . وإلى جانب هذا طالعة علماء من الأزهر الشريف بعض مؤلفات مولانا أحمد رضا خان وعلى الأخص كتابه الأشهر "الدولة المكية بالمادة الغيبية" الذى ألفه فى مكة المكرمة عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وقرظوا عليه[4] . وجاء فى تقاريظهم ألفاظ عديدة أطلقوها عليه ، ذكرناها فى بحثنا المتواضع " ألقاب مولانا الإمام عند علماء العرب"[5] . إن كل هذا يبين أن لمولانا أحمد رضا خان علاقات وطيدة مع علماء مصر . ونري أنه كان يسعى لزيارة الأزهر الشريف واللقاء بشيخه وعلمائه الكرام ، مثلما فعل معاصره العلامة محمد

إقبال[6] . غير أن انشغاله بالتأليف حال دون ذلك ، لأنه رأى أن واجبه فى التصدى للمخالفين والخارجين عن الإسلام ، يحتم ضرورة البقاء في موطنه ، ومع هذا لم يغفل فى مؤلفاته الكثيرة ذكر مصر وأزهرها الشريف ، وخيرة العلماء من أساتذة الأزهر وغيرهم . وكذلك رأيناه كثير الذكر لأولياء الله فى مصر ، وكذلك المناطق المقدسة بها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إن مصر وكل شيء فيها كان موضع إعجاب وتقدير لديه .

مصر فى مؤلفاته النثرية

فى الكثير من مؤلفاته النثرية التى ألفها بالعربية والأردية والفارسية نراه كثير الذكر لمصر وعلمائها ، فعلى سبيل المثال نجده يذكر الإمام جلال الدين السيوطى وينعته بقوله : مجدد الأمة وجلال الدين والملة[7] . ويذكر الإمام يوسف بن جرير اللحمى الشطنوفى ، يقول : شيخ القراء بالديار المصرية والمدرس بالجامع الأزهر[8] . ويذكر الإمام عبد الوهاب الشعرانى - الذى يوجد ضريحه بميدان باب الشعرية بالقاهرة - ويستدل بآرائه .كما نراه يذكر الإمام بدر الدين العينى[9] والإمام أحمد ابن محمد القسطلانى وضريحهما بمسجد العينى خلف الجامع الأزهر بالقاهرة. ويشيد بالإمام ابن حجر الهيتمى ، المتوفى فى مصر . ويشير إلى العارف بالله الشيخ عبد الرحيم القناوى ، وهو إمام معروف يوجد مزاره فى محافظة قنا بصعيد مصر .

أن مولانا أحمد رضا خان كثير الاعتماد فى مؤلفاته الدينية على ما ذكره علماء مصر فلا يكاد يخلو كتاب أو فتوى من ذكر علماء من الأزهر الشريف والاعتماد على آرائهم وأسانيدهم ، وهذا يدل على مدى تتبعه لعلماء مصر وحبه لهم وتطابقه معهم فى الفكر والعقيدة .

مصر فى الديوان العربى بساتين الغفران

وفى الديوان العربى بساتين الغفران نجده - كذلك - يذكر مصر وما كان رائجا فيها من عادات منها التحنيط الذى كان يمارسه قدماء أهل مصر . وفى هذا دليل على اطلاعه على تاريخ مصر فى عصوره المختلفة . كما نجده يذكر سيناء ، وهى أرض مقدسة تضم جبل الطور

وشرفت بمقدم كثير من الأنبياء . كما نراه يذكر الطريقة الشاذلية الصوفية ، وهذا يدل على مدى اطلاعه ومعرفته وإلمامه بالطرق الصوفية فى مصر .

يقول فى مستهل تأريخه لعام جمع وتأليف وطبع رسالة العسل المصفى فى عقائد أرباب وسنة المصطفى الذى ألفه الشيخ السيد أحمد النورى (١٠) :

يا صاحبى قفا لما يعنينا   واد شممنا منه نفحة سينا

ويقول ضمن رثاء وتأريخ عام رحيل الشيخ محمد إسماعيل القادرى النقشبندى الشاذلى (١١) :

وشذو شذ الشاذلية حنطة   ورفعة قدر القادرية صلت

مصر فى حدائق بخشش :

أما ديوانه الأردى حدائق بخشش (١٢) الذى يتضمن ثلاث أجزاء فيعد فى صدارة مؤلفاته فى عدد المرات التى ذكر فيها مصر وما يتعلق بها من مقدم الأنبياء إليها والعلماء والأولياء فيها ، وكذلك الأراضى المقدسة كسيناء وجبل الطور إلى غير ذلك ،وقد أوردناها كلها فى ترجمتنا الأردية لهذا المقال الصادرة فى القسم الأردى بكتابنا هذا .

إن كل هذا يبين أن مولانا أحمد رضا خان كان شديد التعلق بمصر وأزهرها وعلمائها والأراضى المقدسة فيها ، وهذا ما يجعل مصر فى طليعة البلاد العربية التى عشقها مولانا أحمد رضا خان ، ودعى إلى حبها .

إن مصر والعلماء والأدباء فيها بادلوه نفس الحب ، وقد تجلى هذا فى دراسات كثيرة جرت حوله فى مصر . إن هذه الأيام – على الأخص – تشهد اهتماما بالغا بدراساته الإسلامية ، حيث نرى كثير من مشاهير علماء وأدباء مصر يقومون بدراسات حوله . وقد نظم فى مدحه الكثير ، وأحد خير ما أختتم به بحثى هذا بعض أبيات من قصيدة عصماء نظمها أستاذنا الجليل دكتور حسين مجيب المصرى بمناسبة الذكرى الثمانين لرحيل أحمد رضا خان وقمنا بطبعها فى هذا الكتاب تحت عنوان ذكرى يقول :

ألا يا قطب أمتنا   لتهنك هذه البشرى

ألا يا شيخ فرقتنا   ففى التاريخ كن عصرا

بمصر أنت من يقرا   وبالأرواح من يشرى

إليك سلام أزهرها   نسيما فى الرياض سرى

تقبل ذى هديتها (١٣)   ولا تعدل بها تبرا

رضا يا صاحب الذكرى   مضى دهر نعش دهرا (١٤)

صفر ١٤٣٠ هـ   حازم محفوظ

التعليقات

(١) تتحدث هنا عن مصر فى أدبه ، وقد خصصنا كتابا تحدثنا فيه عن علاقته بالعالم العربى تحت عنوان : أحمد رضا خان والعالم العربى ، وصدر فى لاهور عام ١٩٩٨م . أما العراق فى أدبه فلا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته من ذكر العراق ومقامات آل البيت والأولياء فيها . للتفصيل يرجع إلى :

بساتين الغفران لمولانا أحمد رضا خان ، جمعه ورتبه وقدم له وأردفه بملحق : حازم محمد محفوظ ، ط ١ ، مجمع بحوث الإمام أحمد رضا خان ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

طرد الأفاعى عن حمى هاد رفع الرفاعى لمولانا أحمد رضا خان ، تعريب : ممتاز أحمد سديدى ، ط١ اداره معارف نعمانيه ، لاهور ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

المنظومة السلامية فى مدح خير البرية لمولانا أحمد رضا خان ، ترجمها عن الأردية :حازم محمد محفوظ ، شرحها ونقلها إلى الشعر العربى : دكتور حسين مجيب المصرى ، ط ١ الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٠م .

(٢) عبد الحى اللكهنوى ، نزهة الخواطر ، ج ٨ ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٦م ، ص ٢٨ .

(٣) أبو جعفر الكتانى ، فهرس الفهارس ، ج١ ، ص ٣٩٠.

(٤) للتفصيل أنظر : محمد أحمد رضا خان والعالم العربى ، ص ١٢٠ : ١٢٧ .

وإلى جانب ما ذكرناه قام الشيخ أحمد موسى المنوفى المصرى إمام وخطيب المسجد الجامع بكلكته – وأحمد الذين عايشود – بكتابة تقريظ على رسالة الدلائل القاهرة على الكفرة النياشرة ، وطبع هذا القريظ ضمن كتاب رسائل رضوية . للتفصيل أنظر : رسائل رضوية ، ج ١ ، ط١ ، مكتبة حامدية لاهور ، ١٩٨٨م ، ص ٢٨٤ : ٢٨٦ .

(٥) هذا البحث باللغة العربية ونشر ضمن القسم العربى بكتابنا هذا .

(٦) المنظومة السلامية فى مدح خير البرية ، ترجمها عن الأردية : حازم محمد محفوظ ، شرحها ونقلها إلى الشعر العربى : دكتور حسين مجيب المصرى ، ص ٦٣ .

(٧) أنظر : العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية ، ج ١ : ١٢ ، ط١ ، رضا فاونديشن . لاهور .

(٨) طرد الأفاعى عن حمى هاد رفع الرفاعى ، تعريب : ممتاز أحمد سديدى ، ص ١٥ ، ١٧ ، ١٨ .

(٩) أنظر : الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى ، رسالة ماجستير ، إعداد : الباحث السيد مشتاق أحمد شاه ، قدمت لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٩٧ م .

(١٠) بساتين الغفران ، جمعه ورتبه وقدم له وأرفقه بملحق : حازم محمد محفوظ ، ص ١٦٠.

(١١) بساتين الغفران ، ص ١٧٧ .

(١٢) صدر الجزء الأول والثانى من ديوان حدائق بخشش فى حياة الإمام أحمد رضا خان . أما الجزء الثالث فجمع ورتب وطبع بعد رحيله .

(١٣) يشير إلى هذا الكتاب الذى يعد الكتاب التذكارى الأول ، فهو هدية من قبل الأزهر إلى مولانا أحمد رضا خان .

(١٤) شرفت بالحضور إلى أستاذنا الجليل دكتور حسين مجيب المصرى ، وعرضت عليه القيام بنظم قصيدة فى الذكرى الثمانين لرحيل مولانا أحمد رضا خان ، فلبى مطلبى ونظم هذه القصيدة . فله عظيم الأجر من الله .

مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية

بقلم

حازم محمد محفوظ

عضو نقابة السادة الأشراف بمصر

ومدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها بجامعة الأزهر

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية[١]

بقلم حازم محمد محفوظ

يعد مولانا الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان البريلوى[٢]، الإمام الأكبر والمؤسس لمدرسة بريلى الإسلامية الفكرية ، التى تعد أقدم مدارس أهل السنة والجماعة- من الناحية العقائدية- فى شبه القارة . وكان شعار هذه المدرسة الفكرية عدم موالاة الإنجليز والهندوس ، والتمسك بعقائد أهل السنة والجماعة- التى اجتمعت عليها الأمة الإسلامية منذ عهدها الأول - مع تقليد مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان - رضى الله عنه - والدعوة إلى حب حضرة الرسول الأعظم - صلوات ربى وتسليماته عليه - وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام وأولياء الله الصالحين وزيارة مشاهدهم والتوسل بهم[٣] . وكان لهذه المدرسة- و مايزال إلى عصرنا الحاضر- دور كبير فى النهضة بالأحوال الثقافية والاجتماعية والدينية للمسلمين فى شبه القارة . وفى عام ١٣٠٢للهجرة الموافق عام ١٨٨٥ للميلاد أنشأ الشيخ" محمد أحمد رضا خان " **جماعة رضائے مصطفى** ، فى مدينة بريلى بهدف النهضة وتنظيم وإصلاح الأحوال السياسية والإجتماعية للمسلمين[٤].

وفى عام ١٣٢٢ للهجرة الموافق عام ١٩٠٤ للميلاد أنشأ مولانا الشيخ "محمد أحمد رضا خان" مدرسة للغة العربية فى مدينة بريلى تحت اسم : **"دار العلوم منظر الإسلام"** وتولى إدارتها.[٥] ثم اتسعت هذه الدار وصارت تعرف باسم **الجامعة الرضوية**[٦]. وتهتم هذه الجامعة بدارسة المنطق والأدب والفلسفة والرياضيات جنبا إلى جنب القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف[٧]. وذاع صيت هذه الجامعة ، ونالت شهرة كبيرة فى شبه القارة ، وتخرج فيها مئات من أبرز علماء أهل السنة والجماعة ، انتشروا فى كل أرجاء شبه القارة . وتم إنشاء آلاف المدارس والجامعات الدينية الأهلية فى مدن وقرى شبه القارة على غرار الجامعة الرضوية وتتفق معها فى العقيدة والشعار . وحملت كثير منها اسم **الجامعة النظامية الرضوية** كما

في مدينة لاهور ومدينة حيدر آباد في الدكن [8] . وإلى جانب هذا ذاع صيت هذه الجامعة وإمامها الأكبر مولانا " محمد أحمد رضا خان " خارج حدود شبه القارة ، فعندما قام مولانا الشيخ " محمد أحمد رضا خان " بأداء فريضة الحج في عام ١٣٢٤للهجرة الموافق عام ١٩٠٦للميلاد ، أقبل عليه علماء العرب في مكة المكرمة والمدينة المنورة يرجون به ويطلبون منه سند الإجازة في الطرق الصوفية ورواية الحديث النبوي الشريف [9] .

وعرض على مشاهير علماء الحرمين الشريفين المسائل الخلافية في العقيدة ، عن كل من المدرستين - مدرسة بريلي ومدرسة ديوبند - فأيدوا رأيه فيما أفتى به [10] .

وكان لعلماء مدرسة بريلي مؤلفات جليلة القدر في الدراسات الإسلامية والعلوم الفلسفية وغيرها . كما قام مولانا الشيخ " محمد أحمد رضا خان " بترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الأردية تحت عنوان : " كنز الإيمان في ترجمة القرآن [11] " .

وشاركت هذه المدرسة في الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها شبه القارة ، وكان لمولانا الشيخ "محمد أحمد رضا خان " آراء مستنيرة فيما تمر به بلاده من أحداث ، فقد رفض الإفتاء بجواز موالاة الهندوس أو الحكومة الإنجليزية ، ومع ذلك أفتى بأن شبه القارة دار السلام، وألف كتابا عنوانه :"إعلام الأعلام بأن هندوستان دار السلام" . وكان لهذا دوافعه لعل أهمها الضعف العسكري والسياسي للمسلمين بشبه القارة عقب فشل ثورة التحرير الإسلامية الكبرى عام ١٢٧٢ للهجرة الموافق عام ١٨٥٧ للميلاد ، إضافة إلى خشيته من تعاون الهندوس مع الإنجليز - إن هو أفتى بأن شبه القارة دار الحرب- ضد المسلمين مما يؤدي إلى صدام مسلح يقضي على المسلمين في شبه القارة ، نظرا لعدم التكافؤ في القوة والعتاد الحربي . فكانت لفتوى الشيخ " محمد أحمد رضا خان " الأثر العظيم على المسلمين في شبه القارة ، وبرهنت على حكمته ونفاذ بصيرته [12] .

وإلى جانب مدرسة بريلي الإسلامية الفكرية شيدت مدارس إسلامية أخرى سارت على دربها، نذكر منها **مدرسة بدايون** التي أسسها الشيخ عبد القادر البدايوني [13] في مدينة

بدايون ، **ومدرسة فرنجي محل العالية** أسسها الشيخ عبد الباري الفرنجي محلي الكهنوي [14] في قرية فرنجي محل [15] .

التعليقات :

(١) بريلي: مركز في إقليم أوتربرديش بجمهورية الهند ، يقع على خط عرض ٢٨° /٢٢´ شمالا. وخط طول ٧٩/ ٢٤´ شرقا ، وعلى هضبة يحف بها نهر رامجنجا . وبريلي نسبة إلى باس ديو من طائفة برهيلا الراجبوتية، وقد اشتهرت باسم بانس بريلي تميزا لها من راى بريلي مسقط رأس السيد أحمد البريلوي ، ولقربها من دغل من البوص الهندي (بانس). لمزيد من المعلومات عن مدينة بريلي وتاريخها السياسي ، راجع: إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس (دكتور): دائرة المعارف الإسلامية . المجلد السابع، العدد رقم ٥١، دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٩١، ١٩٧٢م ؛ ص١٩٢:١٩٤ .

(٢) ينتمي الشيخ محمد أحمد رضا خان القادري الحنفي البريلوي الهندي ، إلى قبيلة أفغانية تسمى بهرانج من قبائل البتهان التي تقيم في ضواحي قندهار بأفغانستان ، قدم آباءه إلى شبه القارة واستوطنوها . وكان والده الشيخ " نقي علي خان " - المتوفى عام ١٢٩٧ للهجرة الموافق عام ٨٨٠ للميلاد- وجده الشيخ " رضا علي خان " - المتوفى عام ١٢٨٢للهجرة الموافق عام ١٨٦٦ للميلاد- من العلماء البارزين المصنفين المعروفين .

ولد الشيخ " محمد رضا خان " في مدينة بريلي - إحدى مدن ولاية اتربرديش بجمهورية الهند حاليا - في عام ١٢٧٢للهجرة الموافق عام ١٨٥٦للميلاد . وشرع في تلقي تعليمه وتربيته على يد والده وجده وغيرهما من كبار علماء شبه القارة المشاهير . كما درس الدرس النظامي ، وأنهى دراسته ولما يتجاوز الرابعة عشر من عمره ، وبعدها عكف على البحث والمطالعة في شتى العلوم والفنون . ولم يكتف بذلك فمضى ليتلمذ على يد شيوخ أعلام أجلاء أمثال الشيخ " السيد آل رسول المارهروي "، فدخل في حلقته ، وبايع على يده ، وأخذ عنه الطريقة القادرية ، وأجازه شيخه إجازة عامة تامة ، كما حصل على إجازة في عدة طرق صوفية أخرى منها: الجشتية والسهروردية والنقشبندية . وبعد ذلك شرع الشيخ " محمد أحمد رضا خان " في التدريس والإفتاء والتصنيف الوعظ والإرشاد ، إلا أنه ركز معظم وقته وجهده في التأليف، وكان سريع القلم ، ألف وصنف باللغات العربية والأردية والفارسية في خمسة وخمسين علما وفنا أكثر من ألف كتاب ورسالة . إلى جانب هذا كان شاعرا عظيما في اللغات العربية والأردية والفارسية وله ثلاث دواوين هم: بساتين الغفران ، وحدائق بخشش ، وارمغان رضا . كما قام بترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة

الأردية تحت عنوان : كنز الإيمان في ترجمة القرآن . وتوفى الشيخ محمد أحمد رضا خان فى مدينة بريلى عام ١٣٤٠للهجرة الموافق عام ١٩٢١ م .

أنظر: ظفر الدين رضوى (ملك العلماء) ، حيات اعليحضرت، ج ١ ، مكتبـة رضويـة ، آرام بـاغ، كراجي، ١٩٣٨م ، ص ١٨:١ .

بدر الدين أحمد قادرى (علامة) ، سوانح امام أحمد رضا، ط٧ ، مكتبة نورية رضوية ، سكهر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ١٠٢:٩٣ .

(٣) أنظر: ظفر الدين (ملك العلماء) ، حيات اعليحضرت، ج ١، ص ١٣١:١١٣ .

محمد مسعود أحمد (دكتور) ، حيات امام اهل سنت ، رضا اكيدمى ، لاهور، باكستان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٣:١٨ .

محمد رضا خان ، تاريخ مسلمانان عالم (قديم وجديد) ، ص ٨٦٦ ، ٨٦٧ .

(٤) محمد مسعود أحمد (دكتور) محدث ، بريلوى ، ص ٦٠ .

(٥) محمد مسعود أحمد (دكتور) ، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ط١، اسلامى كتب خانه، سيالكوت، باكستان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ص ١١٨.

ظفر الدين رضوى، حيات اعليحضرت، ج ١، ص٤٧.

(٦) محمد يوسف صابر (بروفيسر) ، جودهوين ، صدى هجرى كى ايك عظيم شخصية، ط ٣، ضياء القرآن بيلى كيشنز ، اردو بازار ، لاهور، ١٩٨٨م، ص٢٢.

(٧) محمد رضا خان. تاريخ مسلمانان عالم (قديم وجديد) ، ص ٨٦٧.

(٨) محمد مسعود أحمد (دكتور) . حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى . ص ١١٨ . ١١٩ .

(٩) أنظر: بدر الدين أحمد قادرى (علامة) ، سوانح امام أحمد رضا ، ص٣٢٥:٣٢٣ . ٢٣٧ . ٢٣٨ .

محمد مسعود أحمد (دكتور) . فاضل بريلوى علمائــ حجاز كى نظر مين ، ضياء القرآن بيلى كيشنز، اردو بازار، لاهور، ١٩٨٨م ، ص ٣٨:٢٧ .

محمد يوسف صابر ، جودهوين صدى هجرى كى ايك عظيم شخصيت، ص ١٨:١٣.

(١٠) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع:

ظفر الدين رضوى، حيات اعليحضرت ، ج ١، ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

محمد منشا تابش القصورى، الدعوة إلى الفكر. تعريب: محمد عبد الحكيم شرف القادرى، ص ٢٢:٢٠.

(١١) محمد مسعود أحمد (دكتور) ،حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى ، ص ١٠٤.

بدر الدين أحمد قادرى ، سوانح امام أحمد رضا ، ص ٣٧٤:٣٧٢ .

محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات امام اهل سنت ، ص٥.

(١٢) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع :

صابر حسين شاه بخارى قادرى (سيد) ، امام أحمد رضا محدث بريلوى اور تحريك باكستان، رضا اكيدمى ، لاهور ، باكستان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٤٧ ، ٤٨.

(١٣) العالم الفقيه الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثمانى الحنفى الماتريدى البدايونى ، أحد العلماء المشهورين فى بلاد شبه القارة من ذرية الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه . ولد فى بلده بدايون عام ١٢٥٣ للهجرة الموافق عام ١٨٦١ للميلاد. ونشأ بها، وقرأ العلم على الشيخ نور أحمد البدايونى ، والعلامة فضل رسول العثمانى - والده- وأدى فريضة الحج ثم درس فى مكة المكرمة ، الحديث الشريف على الشيخ " جمال عمر المكى " ، ثم رجع إلى شبه القارة .

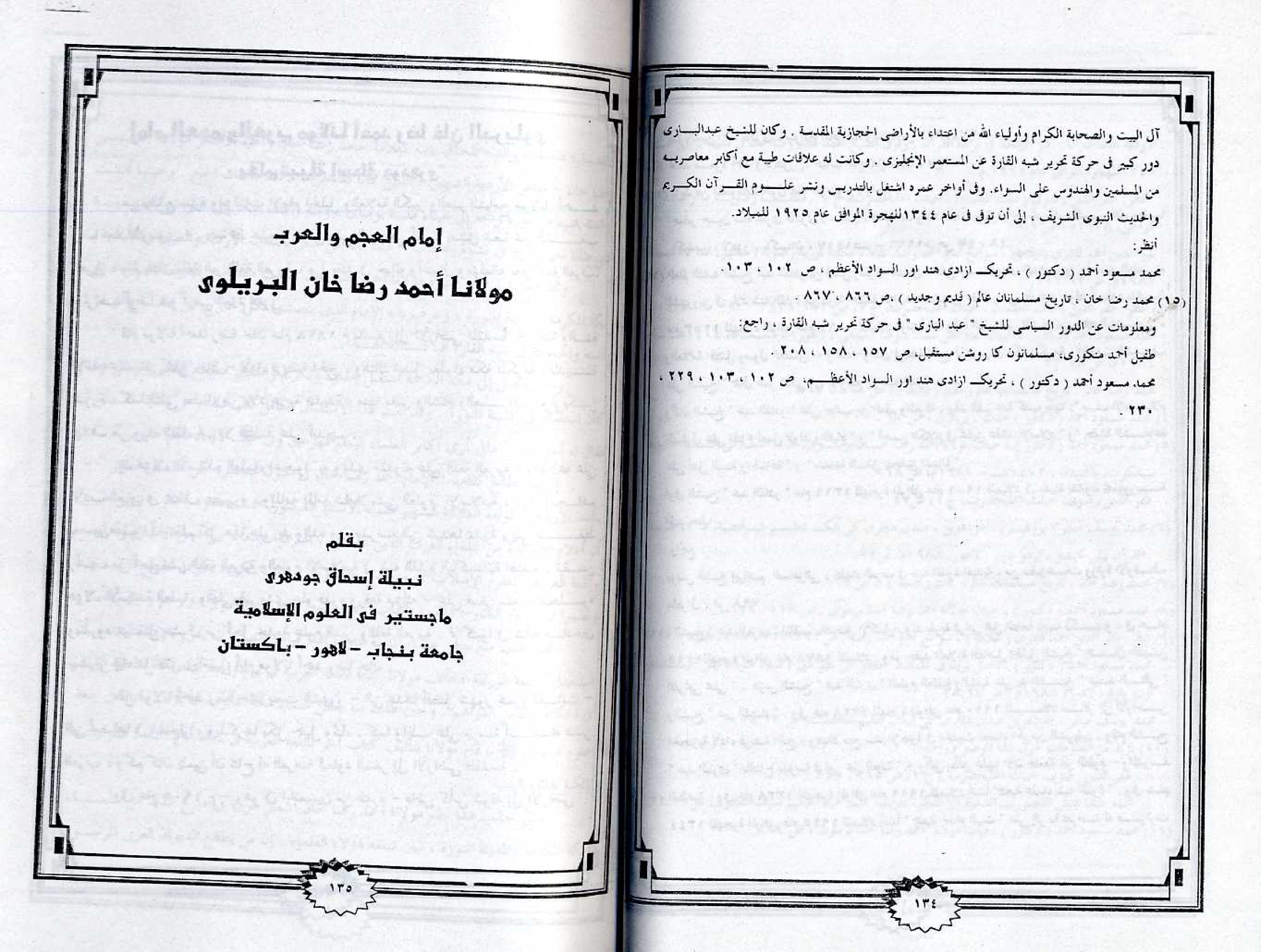
وكان الشيخ " عبد القادر " على جانب من العلم والمعرفة . وقد الف عدة كتب منها :" سيف الإسلام المسلول على المناع لعمل المولد والقيام " و " أحسن الكلام فى تحقيق عقائد الإسلام " و" حقيقة الشفاعة على أهل السنة والجماعة " و " شفاعة السائل بتحقيق المسائل".

توفى الشيخ " عبد القادر " عام ١٣١٩ للهجرة الموافق عام ١٩٠١ للميلاد فى مدينة بدايون بجمهورية الهند حاليا .

راجع :

يونس الشيخ إبراهيم السامرائى ، علماء العرب فى شبه القارة الهندية ، من مطبوعات وزارة الأوقاف بالعراق ، ص ٧٩٨ .

(١٤) الشيخ " عبد البارى " الملقب بالفاضل الأكمل . ولد بقرية فرنجى محل التابعة لمدينة لكهنؤ . فى عام ١٢٩٥للهجرة الموافق عام ١٨٧٨ للميلاد . وهو حفيد العلامة الفاضل الجليل الشيخ " جمال الدين الفرنجى محلى " . درس الشيخ " عبد البارى " العلوم العقلية والنقلية على يد الشيخ " عبد الباقى " والشيخ " عين القضاه " . وفى عام ١٣٢٨ للهجرة الموافق عام ١٩١٠ للميلاد سافر إلى الأراضى الحجازية لأداء فريضة الحج ، وهناك منح سند الإجازة فى الحديث لعلماء الحرمين الشريفين . وقام الشيخ " عبد البارى " بافتتاح مدرسة فرنجى محل العالية " - والتى يطلق عليها الآن جامعة بحر العلوم - والمدرسة النظامية . وفى عام ١٣٣٨ للهجرة الموافق عام ١٩١٩ للميلاد أنشأ "جمعية علماء شبه القارة " . وفى عام ١٣٤٤ للهجرة الموافق عام ١٩٢٥ للميلاد أنشأ " جمعية خدام البيت " على إثر ما تعرضت له مزارت



آل البيت والصحابة الكرام وأولياء الله من اعتداء بالأراضى الحجازية المقدسة . وكان للشيخ عبدالبارى دور كبير فى حركة تحرير شبه القارة عن المستعمر الإنجليزى . وكانت له علاقات طية مع أكابر معاصريه من المسلمين والهندوس على السواء. وفى أواخر عمره اشتغل بالتدريس ونشر علوم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، إلى أن توفى فى عام ١٣٤٤للهجرة الموافق عام ١٩٢٥ للميلاد.

أنظر:

محمد مسعود أحمد (دكتور) ، تحريک ازادى هند اور السواد الأعظم ، ص ١٠٢ ، ١٠٣.

(١٥) محمد رضا خان ، تاريخ مسلمانان عالم (قديم وجديد) ،ص ٨٦٦ ، ٨٦٧ .

ومعلومات عن الدور السياسى للشيخ " عبد البارى " فى حركة تحرير شبه القارة ، راجع:

طفيل أحمد منكورى، مسلمانون كا روشن مستقبل، ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ .

محمد مسعود أحمد (دكتور) ، تحريک ازادى هند اور السواد الأعظم، ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

إمام العجم والعرب

مولانا أحمد رضا خان البريلوى

بقلم

نبيلة إسحاق جوهرى

ماجستير فى العلوم الإسلامية

جامعة بنجاب - لاهور - باكستان

إمام العجم والعرب مولانا أحمد رضا خان البريلوى

بقلم نبيلة إسحاق جودهرى

من يطالع سيرة ومؤلفات الإمام الجليل والعلامة الكبير والعلم الشامخ مولانا أحمد رضا خان البريلوى – رحمة الله عليه – يتيقن على الفور من أنه لم يعشق شعبا غير الشعب العربى ، ولم يفتتن بلغة غير اللغة العربية ، ولم يقتد فى حياته وأعمال ومؤلفاته بغير أئمة العرب، ولم يحب أرضا غير أرض العالم العربى .

قام مولانا أحمد رضا خان عام ١٨٧٨ م بالسفر إلى الأراضى المقدسة – برفقة والده الإمام محمد نقى على خان – لأداء فريضة الحج ، وهناك اتصل بعلماء مكة المكرمة والمدينة المنورة ، كما التقى بعلماء من بلاد عربية عديدة ، منها مصر والشام والعراق ، ولم يكن يهدف من وراء اللقاء بهم إلا التتلمذ على أيديهم .

إن هؤلاء الأساتذة العلماء اعجبوا به وبمدى مقدرته على اللغة العربية ، واطلاعه على الأدب العربى فى مختلف عصوره ، وإلمامه إلماما شاملا بشتى العلوم الإسلامية ، وزاد إعجابهم به حين علموا أنه تعلم كل هذا على يد والده وفى مدرسته التى شيدها بمدينة بريلى مسقط رأسه ، من أجل نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى شبه القارة الباكستانية الهندية . تيقن هؤلاء الأساتذة العلماء وتجلى لهم مدى علو قدره ورفعة منزلته – على صغر سنه – فبجلوه وبشروه بمستقبل مشرق من أجل خدمة علوم الدين واللغة العربية . ثم كتبوا فى شأنه مادحين مبشرين إياه بما تحقق فى مقبل أيام مولانا أحمد رضا خان .

ظل مولانا أحمد رضا خان ينعت الشهور – التى عدها أفضل شهور عمره الفائت – التى أمضاها فى الحجاز ، ويذكرها بكل جميل وثناء . كما واظب على مراسلة أساتذته من العرب ، وكم كان يتمنى أن تتاح له الفرصة ليعاود السفر إلى الأراضى المقدسة .

وفى عام ١٩٠٥ م – وهو فى الخمسين من عمره – فاض كأس شوقه إلى الأراضى

المقدسة ، فاستأذن والدته للحاق بابنه العلامة حامد رضا خان وأخيه الأصغر مولانا حسن رضا خان – شاعر الأردية الشهير – الذين كانا قد خرجا لأداء مناسك الحج . وحينما أذنت والدته هب من فوره واتجه إلى ميناء مدينة بومباى ، ومنه ركب البحر إلى الأراضى المقدسة التى طالما تغنى بها – فى نشوة إعجاب – فيما قاله من شعر باللغات الأردية والعربية والفارسية.

ومما يجدر ذكره أن شهرة مولانا أحمد رضا خان سبقت مقدمة – للمرة الثانية – إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وعرف بأنه الإمام الذى يتصدى لكل خارج عن إجماع أهل السنة والجماعة فى شبه القارة الباكستانية الهندية .

وحين وصل إلى مكة الكرمة استقبل بحفاوة وتكريم وإجلال منقطع النظير . ومثل هذا كان استقباله فى المدينة المنورة . وقد لفت هذا الاستقبال الحافل نظر علماء من المدينة المنورة فقال له أحدهم : " مالى أرى أكابر العلماء إليكم مهرعين وفى طلب اللقاء بكم مصرين".

إن من يطالع كتاب :"الإمام أحمد رضا خان فى عيون معاصريه من علماء الحجاز " – باللغة الأردية – لمؤلفه العلامة الشهير فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد – يتيقن من أن أعلام الأساتذة من علماء العرب الذين عايشوه ، اعترفوا بخدماته من أجل الإسلام وأهله واللغة العربية والعلوم الإسلامية فى موطنه شبه القارة . وقاموا بتكريمه تكريما منقطع النظير ، ونظموا فى مدحه الكثير ، ولقبوه بألقاب كثيرة ، تبين مدى إعجابهم واعتزازهم وحبهم له .

لقد طلب منه بعض علماء المدينة المنورة أثناء قيامه بينهم ، أن يقوم بالإفتاء فى شأن استخدام العملة الورقية ، فألف مولانا كتابا باللغة العربية فى يوم واحد أسماه كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم . وحين طلب منه بعض علماء مكة المكرمة أن يؤلف كتابا فى سعة علوم الرسول ﷺ ، قام مولانا بتأليف كتاب آخر باللغة العربية فى ثلاثة أيام أسماه : الدولة المكية بالمادة الغيبية .

وإلى جانب هذا نظم مولانا أحمد رضا خان أشعار عربية فى مدح عديد من علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة ، تبين شغفه بهؤلاء العلماء . إن من يطالع الديوان العربى المرسوم

بساتين الغفران الذى جمعه ورتبه السيد حازم محفوظ الأزهرى ، نجد هذه الأشعار التى تفيض بالإجلال والتعظيم والاحترام والحب لعلماء العرب .

إننا فى ديوانه الأردى المرسوم بحدائق بخشش نراه وقد أفاض وهام معجبا بالعرب ووطنهم وكل شئ فيه . كما نراه يهيم مادحا سيد العرب والعجم ﷺ ، فقد فاق مدحه إياه كل حد وكل وصف ، حتى عرف ولقب بحسان القرن العشرين . ومما قاله ما ترجمته : **(إننى جالس فى الهند غير أن فؤادى متعلق بالعرب وسيدهم المصطفى ﷺ . إننى عاشق محب للعالم العربى . إننى أبغض كل شئ فيه ، فحينما سافرت إلى الأراضى المقدسة موطن حبيبى المصطفى ﷺ ، قبلت ترابها ، وعانقت زهورها ، حتى ذات الأشواك منها. إننى أصرح قائلا : ليس هناك أرض أفضل من أرض العرب ، وليس هناك شعب أكرم من الشعب العربى ، وليس هناك أعظم من المصطفى ﷺ إمام العرب والعجم .)**

هذا مثال مما أنشده أحمد رضا خان ، وهذا بعض من تكريم علماء العرب الذين عايشوه وعاصروه، ولم نجد من بينهم من خرج عن هذا الإجماع .

وفى عصرنا المعاصر رأينا نظرة نفر من العرب لمولانا أحمد رضا خان ، قد تبدلت ويمكن أن يرجع هذا إلى أن هؤلاء لم يطالعوا أقوال علماء العرب الذين عايشوا وعاصروا مولانا أحمد رضا خان . كما لم يطالعوا سيرته ومؤلفاته . إن ما جاء فى الكتاب الصادر فى الرياض والمعجم الصادر فى بيروت لا يمت للحقيقة بصلة ، كما أن من اعتمدوا عليهما وصاروا فى ركبهما ضلوا طريق الإنصاف .

إننا نرغب لمن يتصدوا للتأريخ لأعلام الإسلام السابقين أن يعتمدوا على مصادر موثوقة مما كتبها معاصريهم ، وهذه هى اللبنة الأولى فى منهج التحقيق والتأريخ العلمى الصحيح والمحايد .

أن من يؤرخون دون الاعتماد على مصادر موثوقة ويكتفون بأنها صدرت فى بلدان ما، نقول لهم : ارفعوا أيديكم عن مولانا أحمد رضا خان وعن كل إمام وقف حياته من أجل

أمته الإسلامية ، من أجل الأجيال القادمة التى نرغب تعريفها بأعلام الأمة فى اعتزاز بهم واعترافا بخدماتهم ، ولا نرغب التشكيك فيهم فى إجحاد لخدماتهم لأمتهم .

وفقنا الله لنصرة أمام مظلوم بين نفر من العرب - اليوم - هذا الإمام الذى طالما تغنى بالعرب ووطنهم فى نشوة إعجاب .

فرحمة الله ورضوانه على إمام العجم والعرب مولانا أحمد رضا خان ، الذى كان يرى أنه الخادم المخلص لأمته وإمامها الرسول المصطفى ﷺ

نبيلة إسحاق جودهرى
القاهرة

الإمام الفقيه
أحمد رضا خان البريلوى

بقلم

الأستاذ / محمود جيرة الله
من محققى التراث الإسلامى

الحمد لله رب العالمين القائل فى محكم كتابة المبين : ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وقائد الغر المحجلين القائل : ﴿من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين﴾ وعلى آله الطاهرين وأصحابه الذين عملوا على نشر الدين بالحجة والدليل الواضح المبين ، وعلى تابعيهم وسالكى طريقتهم إلى يوم الدين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين .

وبعد : فإن خير ما يشتغل به الإنسان معرفة الحلال والحرام من الأحكام ، وعلم الصحيح من الفاسد من الأعمال ، وعلم الفقه هو الذى يؤدى بمن اشتغل به إلى ذلك .

والمتأمل يجد مبنى هذه الدنيا على علم الفقه من حيث كونه لازما للإنسان فى جميع حركاته وسكناته من بدء الحياة إلى الممات ، وما يمر به الإنسان من الحادثات ما صعَّد من صدره الزفرات كيف ينام كيف يقوم ؟ كيف يتطهر ؟ كيف يتعبد الله بأعماله آناء الليل وأطراف النهار من عبادات ومعاملات وآداب .. إلى آخر ذلك ، حتى إنَّ علم الفقه يلزمه بعد مماته فيه تعرف أحكام الجنائز ، وكيفية غسل الميت والصلاة عليه وتكفينه وقبره والدعاء له ، والأحكام المترتبة على موته ، من ميراث وغيره .

الخلاصة أن علم الفقه من أنفس العلوم أن لم يكن أنفسها بالفعل ؛ وذلك لأنه وثيق الصلة بالإنسان فى الحياة وبعد الممات .

ومن هنا كانت أهمية علم الفقه ومنزلة من اشتغل به بين عامة المسلمين وخاصتهم إذ هو بمثابة الدستور لدولة الإسلام ، وأهله هم أهل الحل والعقد ، ولله درّ القائل :

كل الأكابر يحكمون على الورى ... وعلى الأكابر تحكم العلماء

ومن نحور العلم وأساطين الفقه فى ديار الإسلام وبالتحديد فى منطقة شبه القارة الباكستانية الهندية الإمام الفقيه العالم الربانى أحمد رضا خان البريلوى موطنا الحنفى مذهبا

القادرى طريقة ، الذى فاضت روحه الطاهرة عصر الجمعة المبارك الموافق ٢٥ من شهر صفر الخير سنة ١٣٤٠ لهجرته الشريفة ﷺ وعمره حين ذاك ثمانية وستون عاما ؛ قضى جلها متعلما معلما فى مدينة بريلى إحدى مدن ولاية أوتربرديش - بالهند حاليا - تقع على بعد ١٣٥ ميلا عن دهلى فى الجهة الجنوبية الشرقية لها[١] . وإليها ينسب الشيخ - رحمه الله - كما ينسب الأكابر من العلماء إلى موطنهم : كالبخارى صاحب الصحيح ينسب إلى بخارى ، والترمذى ينسب إلى ترمذ ، والبيهقى ينسب إلى بيهق ، والسيوطى إلى أسيوط ، والسرخسى إلى سرخس وهكذا .

وهو القائل عن نفسه : " عبد المصطفى الشهير بأحمد رضا المحمدى دينا ، السنى يقينا (اعتقادا) ، الحنفى مذهبا ، القادرى منتسبا ، البركاتى مشربا ، البريلوى مسكنا ، المدنى البقيعى أن شاء الله مدفنا ."[٢] وإن كان رحمه الله لم ينل هذه الأمنية برغم من أنه حج وجاور مرتين بالمدينة .

نشأ - رحمه الله - فى بيت علم وفضل متقلبا فى أسباب النعيم ، فقد كان جده وأبوه- رحمهما الله تعالى - من كبار علماء الأحناف ، وكان جده يتمتع بجميل السجايا من العفو والمسامحة والعفاف والتقوى ، وكان أبوه محمد نقى على خان عالما فاضلا كريما جوادا ، عالى الهمة رحيم القلب يكثر من الصدقات وفعل الخيرات حريصا على مجانبة الأثرياء ميالا إلى الفقراء ، لم يجتمع عنده نصاب من مال تجب فيه الذكاة ، رغم ما كانت عليه الأسرة من غنى.

وكان ذا عزيمة ماضية حريصا على العلم ، فانطبع حب العلم فى قلب أحمد رضا خان حتى انقدح ذهنه وفاضت قريحته ، وزانه حلو الشمائل حتى فاق القرين وبز المعلمين وحاز ما

(١) الشيخ أحمد رضا خان : للدكتور محمد مسعود أحمد ، ص ١٦ ، ط . المكتبة القادرية ، لاهور ١٩٩١م.
(٢) الزلال الأنقى : للإمام أحمد رضا خان ، ص ٤ ، (مخطوط) فى مكتبة مولانا محمد عبد الحكيم شرف القادرى بلاهور .

كان يستحق وزيادة ، وصارة مضرب الأمثال فى الزهد والعبادة ، والعلم والإفادة ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ فقد كان - رحمة الله تعالى - مؤثرا للمساكين ، يكره المتكبرين والمغرورين ، يسوى فى مجلسه بين الغنى والفقير ، ولا يتفاضل عنده العباد إلا بالتقوى . وكان- رحمه الله - قليل الطعام قليل المنام حتى قيل أنه لم يكن ينام من الليل إلا ساعة ونصف الساعة وكان شديدا فى الحق لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

وكان متبعا لأحوال المصطفى ﷺ جوادا كريما لا يرد سائله خائبا أبدا ، حريصا على أداء الفرائض ، والصلوات الخمس فى أوقاتها فى جماعة فى المسجد . كما كان - رحمه الله - من الدعاة إلى الله على بصيرة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وإن تعرض لحسد معاصريه ؛ فقد اتهموه بأنه صاحب فرقة جديدة تسمى البريلوية ، والأمر على غير ذلك ، وخطأه بعضهم فى مسائل كقوله بالتوسل بالأنبياء وغيرهم من الصالحين . والحقيقة أن الرجل كان على المذهب الحنفى لم يدع إلى مذهب جديد ، وكان صاحب أحوال ومواجيد ورياضات لأنه كان متصوفا على الطريقة القادرية . أما قوله بالتوسل بالأنبياء والصالحين ، فهذه المسألة لم يكن فيها بدعا ، فقد سبقه غيره من أكابر علماء الشافعية كالإمام السبكى فى (شفاء السقام فى زيارة خير الأنام) والبيهقى فى (الدلائل) وغيرهم كابن مفلح الحنبلى فى (الفروع) والآلوسى فى (جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين) ومحمد ابن موسى التلمسانى المالكى فى (مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام) .

ويرد على ذلك أيضا ما أثنى به عليه العلامة محمد إقبال من معاصريه إذ يقول : " لم يولد فى الآونة الأخيرة فى شبه القارة عبقرى مثل الإمام أحمد رضا خان كما هو ظاهر من فتاواه التى تشهد على ذكائه وجودة طبعه ، وكمال فقهه ، وتبحره فى العلوم الدينية ". كما وصفه بعمق التفكير قبل إظهار الرأى ؛ وإلى هذا يرجع السبب فى شدة تمسكه بآرائه ، وعدم احتياجه إلى الرجوع فى فتواه .

وهذا القول لهذا المصلح المفكر العلامة محمد إقبال الفيلسوف الذى قل أن ينجب العالم مثله – فى اعتقادى– شهادة ، وجواز مرور لفكر أحمد رضا خان ، وأكبر دليل على نضجه والتزامه الجادة .

وأثنى على مولانا أحمد رضا خان خلق لا يحصون نذكر على سبيل المثال منهم عبدالحى اللكهنوى : " كان عالما متبحرا كثير المطالعة واسع الاطلاع ، له قلم سيال وفكر حافل فى التأليف ."

وقال مولانا الشاه معين الدين الندوى : " من طالع فتاواه علم جامعيته وبصيرته العلمية ، وذكاءه واستحضاره للعلوم القرآنية ، وإن فتاواه العلمية لجديرة بالمطالعة لكل موافق ومخالف ."

ويقول عنه الدكتور وحيد أشرف : " إن شخصية الإمام أحمد رضا خان هى الشخصية الوحيدة التى يمكن أن تعتبر جامعة " .

ويقول الدكتور غلام مصطفى خان : " كان أحد العلماء المشاهير فى عصره ، وكان فريد الدهر ، فائقا على أقرانه من العلماء فى العلوم العقلية والفرعية ."

ويقول الدكتور علاء الدين صديقى : " عندما قام الاستعمار بتقليل عظمة الإسلام ، قام الإمام أحمد رضا خان للدفاع عنه فكان إمام أهل السنة والجماعة عندئذ ."

ويقول الدكتور السيد عبد الله – بعد أن وصفه بالخير – :" ولا ريب أن الإمام أحمد رضا خان كان عالما جيدا وخطيبا بارعا وفقيها عبقريا ومفسرا جليلا ومحدثا عظيما ."

وأثنى عليه مولانا عبد الحميد البدايونى شيخ الجامعة النظامية بحيدر آباد يقول : " إن الإمام أحمد رضا خان كان سيفا من سيوف الإسلام ، مجاهدا عظيما ، ومحافظا على عقائد أهل السنة والجماعة ، وهو الذى نور مصباح حب رسول الله ﷺ فى قلوب مسلمى شبه القارة ، وتأثر مخالفوه منه ، فلهذا أقول بأنه إمام أهل السنة والجماعة ، ومصنفاته العلمية كالبحر الزخار ."

ويقول الدكتور ملك زاده منظور الأستاذ بجامعة لكهنو بالهند : " إن الإمام أحمد رضا خان كان مجددا للإسلام ، وكان عالما جليلا ... ونحن لا ننسى ما قام به الإمام من خدمات دينية فى حياته . "

ويقول العلامة محمد إبراهيم الفاروقى المجددى بعد أن أثنى على أحواله فى الطريقة: "وخدماته الفقهية معدن العلم للأمة الإسلامية " .

ولقبه الدكتور نسيم قريشى " بحسان الهند " تشبيها له بشاعر الرسول حسان بن ثابت عليهما الرحمة والرضوان ، وذلك لشدة محبته لرسول الله ﷺ ، ونظمه فى مدح الرسول ﷺ.

وفى هذا المعنى يقول الأستاذ شميم حسين القادرى القاضى الأسبق بالمحكمة العليا بلاهور : " إن الإمام أحمد رضا خان كان متميزا بحبه لرسول الله ﷺ ، ونشر هذه المحبة فى قلوب المسلمين ، فهذه المحبة النبوية لا تنفعنا فى هذه الدنيا فقط ، بل تكون سببا للنجاة يوم القيامة . "

ويجدر بالذكر فى هذا المقام أن الإمام أحمد رضا خان له منظومة فى مدح رسول الله ﷺ هى المنظومة السلامية فى مدح خير البرية محمد ﷺ ، والتى ترجمها إلى العربية أخونا الكريم الأستاذ حازم محفوظ ، وعلق عليها ونقلها شعرا إلى العربية أستاذنا الكبير العلامة الشاعر الرقيق الحس الغزير العلم الكثير العطاء ، الذى لا يجحد فضله إلا خبيث ومفتر على العلم غير عارف بأهله ، الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى صاحب اليد الطولى وحائز قصب السبق فى إعلاء شأن الدراسات الشرقية فى مصر والعالم العربى ، خاصة تلك الدراسات التى تتعلق بشعوب العالم الإسلامى .

كما يذكر لأستاذنا الدكتور حسين مجيب المصرى أيضا أنه نقل عن التركية منظومة وسيلة النجاة للشاعر التركى سليمان جلبى وهى تشبه منظومة أحمد رضا خان مبنى ومعنى وإن كان بينهما بعض وجوه التباين والاختلاف .

وفى مولانا أحمد رضا خان يقول السيد أبو الأعلى المودودى : " إننى أحترم الإمام أحمد رضا خان من أعماق قلبى ، لأنه كان عالما دينيا كبيرا ، ذا نظر عميق فى العلوم الدينية ، وقد اعترف بفضله مخالفوه ."

وفيه أيضا يقول الأستاذ عطا محمد البنديالوى : " قام ببحث المسائل الفقهية بدقة ، وليس له نظير فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى الأردية ، ويستطيع المفسر فقط أن يعرف قدر هذه الترجمة ، وقد حل الإمام رضا خان مسائل التفسير التى لم تحل عند بعض المفسرين ."

ويقول الدكتور بير محمد أحمد حسن عضو مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد : "إن فقاهة الإمام ظاهرة من تصانيفه ، لقد كان يحمل فى صدره بحرا من العلوم ، ولم يكن بإمكانه أن يمسك هذا البحر فى صدره ."

ومن علماء العرب أثنى عليه - من معاصريه - الشيخ العلامة موسى على الشامى الأزهرى ، والشيخ محمد يعقوب بن رجب ، والشيخ يس أحمد الخيارى ، والشيخ محمد بس بن سعيد، والشيخ العلامة يوسف بن إسماعيل النبهانى ، والشيخ محمود بن صبغة الله ، والشيخ محمد سعيد بن محمد القادرى ، والشيخ محمد بن سعيد بن عبد القادر القادرى ، والشيخ على ابن على الرجمانى ، والشيخ محمد بن يحيى المكتبى الدمشقى ، والسيد محمد عثمان القادرى .

ومن أهل زماننا أثنى عليه شيخ الحنفية ، ومفتى الشام الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله - قال : " كنت فى سفر : فكان الرجل الجالس إلى جانبى يقرأ فى أحد مجلدات الفتاوى الرضوية ؛ فأخذت منه هذا الجزء وقرأت إحدى فتاواه باللغة العربية ؛ فاستغربت من جزالة عبارته ومن الدلائل المذكورة فيه من الكتاب والسنة وأقوال السلف . فعرفت أن الإمام أحمد رضا خان كان عالما كبيرا وفقيها حنفيا دقيقا."

ولقد بلغ اهتمام الإمام أحمد رضا خان بالتأليف والتصنيف مبلغا عظيما فلم يكن يمنعه من ذلك سَفَرٌ ولا مرض ، ومدار مصنفاته حول القرآن والحديث الشريف والفقه والأصول، حتى قيل أنه خلف وراءه تراثا ضخما بين كتاب ورسالة متداولة فى شبه القارة الباكستانية

الهندية ما بين مطبوع أو مخطوط . ونالت إعجاب علماء شبه القارة والحرمين ، وأظهرت مدى غزارة علمه وطول باعه فى العلوم الدينية وشهدت على قدرته الفائقة على الجمع والتحقيق والتدقيق .

وأهم هذه المؤلفات على الإطلاق - من وجهة نظرى - هى المؤلفات التى تضمنت فتاوى الإمام أحمد رضا خان ، وعلى رأس هذه القائمة مجموع الفتاوى الرضوية الذى ضم إحدى وثلاثين ومائة رسالة فقهية ، وفق قول الأستاذ مشتاق أحمد شاه ، ويقع فى اثنى عشر مجلدا وإن كانت مؤلفاته فى العلوم الأخرى لا تقل قيمة عن هذه الفتاوى ، أو المؤلفات الفقهية.

وقد أحصى الأستاذ مشتاق أحمد شاه فى رسالته عن الشيخ وأثره فى الفقه الحنفى - سوى الفتاوى الرضوية - أربعة وثلاثين ومائة من الكتب التى صنفها الشيخ أحمد رضا خان فى الفقه وأصوله ، ولو أننا ضممنا هذا العدد إلى عدد الرسائل التى حواها مجموع الفتاوى الرضوية أحصينا خمسا وستين ومائتى كتاب ورسالة فى الفقه وعلومه ، ولا شك أن علوم القرآن الأخرى وكذلك علوم الحديث كلها بمثابة علوم مساعدة للفقيه إذ هى وسائله فى معرفة مرامى النص وما يمكن أن يأخذه منه من أحكام شرعية يصلح أن يكون دليلا عليها .

وليس عجبا إذا قلنا أن الشيخ أحمد رضا - رحمه الله - كان فقيها مفتيا ، وكان انتسابه إلى الفقه والإفتاء هو أهم ما يميزه ، بل الأمر الذى أعد عدته له وكان شغله الشاغل طيلة حياته .

يقول الإمام أحمد رضا خان متحدثا بنعمة الله عليه مؤكدا المعنى الذى قصدت إليه سابقا : " إن الاستفتاءات تأتينا من أقطار شبه القارة وبلاد أخرى مثل أفغانستان ، وبورما ، والصين، وإفريقيا ، وأمريكا ، والعراق ، والحرمين الشريفين فتجتمع عندنا فى بعض الأحيان حوالى أربعمائة استفتاء ، وإننى بعون الله أقوم بخدمة الإفتاء منذ إحدى وخمسين سنة والحمد لله نقوم بالإفتاء منذ عهد جدنا الشيخ رضا على خان حتى يومنا هذا ." وكان هذا سنة ١٣٢٧

هجرية قبل موت الشيخ – رحمه الله – بثلاثة سنوات ، لأنه لحق بربه عام ١٣٤٠ هـ .

فلسنا بمجاوزين الصواب إذا قلنا إنه عاش حياته فقيها مفتيا ، وكان هذا شأنه وأهم ميزة يمتاز بها .

وإن كنا قد عرفناه شاعرا – من خلال – منظومته السلامية ، وديوانه حدائق بخشش، وشعره العربي الذي جمعه أخونا الأستاذ حازم محفوظ في ديوان عربي موسوم "بساتين الغفران".

إن الباحثين ينبغي أن يتجهوا بالدراسات الرضوية نحو الفقه وأصوله إذ هو أهم جانب في حياة الشيخ ، وهو أيضا أهم ما يخص العلم لأن حاجة الناس إلى الفقه كمثل حاجتهم إلى الماء والهواء لأنه به يقوم أمرهم في حياتهم وأخراهم – كما أسلفنا القول في صدر مقالنا هذا – ويشهد على التراخي في هذا الجانب من حياة الرجل أن ما أحصاه الأستاذ مشتاق أحمد شاه مما كتب الشيخ في الفقه وأصوله ، بلغ خمسا وثلاثين ومائة مصنف ؛ المطبوع منها ثلاث وأربعون فقط بينما لا يزال باقيها مخطوطا منها أحد عشر عنوانا بالأردية وواحد وثمانون بالعربية .

لقد تميز الشيخ الإمام أحمد رضا خان – رحمه الله – بموهبة فقهية فذة جديرة بإعلاء شأنه بين فقهاء المذهب وإنزاله منزلته ضمنهم ؛ ووضعه في ترتيبه ضمن مراتب المجتهدين من فقهاء المذهب الحنفي إذ له اختيارات كثيرة خالف فيها الكثير من الفقهاء ، وليس ذلك بمستبعد على من هو مثله ، إذ تميزت فتاواه بالآتي :

١- سعة اطلاعه على الفقه ودقة نظره فيه .

٢- استيعابه العلوم والفنون الأخرى التي كان يجيدها كاللغة والهيئة والنجوم وغيرها ، وتوظيفه تلك العلوم لإيضاح المسائل الفقهية التي يكون ذلك أمرا لازما فيها . كاستخدامه علم النجوم في مسائل رؤية الهلال مثلا .

٣- دفع الإيرادات وحل الإشكالات التي قد ترد في بعض ألفاظ المتون .

٤- تنبيهاته على مواقف بعض الفقهاء والمتقدمين .

٥- تأييد الأحكام بالأدلة الوجيزة لإيضاح المسألة وتبيينها .

٦- التوفيق بين الأقوال المختلفة .

٧- إشاراته إلى نكات ولطائف وفوائد عوائد في كلمات جامعة .

وفي رأيي أن الإمام أحمد رضا خان يعد من فقهاء الطبقة الثالثة طبقة المجتهدين في المسائل التي لا نص فيها عن صاحب المذهب ؛ فهو لا يقل قيمة عن السرخسي وشمس الأئمة الحلواني وأضرابهم من طبقة مجتهدي المسائل .

فقد كان – رحمه الله – متصفا بصفاتهم ، فنراه اجتهد في المسائل الحديثة المعاصرة له والتي لم يظهر فيها نص عن أبي حنيفة – رحمه الله – كما أنه اجتهد في الأصول والفروع في ضوء قواعد المذهب الحنفي ؛ والفتاوى الرضوية تشهد على مدى اتباعه للإمام أبي حنيفة في الاجتهاد واستخراج المسائل . واستخرج الفروع في ضوء الأصول ، ونبه على زلات وأخطاء وقعت من سابقيه ، وأكثر من ذكر المراجع على الدر المختار وشرحه تأييدا وإبانة لما هو أهم وأوثق ، ورجح حين الاختلاف وخاصة عند اختلاف التصحيح والفتوى .

والخلاصة أن الإمام أحمد رضا خان – رحمه الله – يعد في مرتبة مجتهد في المذهب الحنفي ، فقد كان موضع ثقة العلماء وعامة الناس على حد سواء . وقد استفتاه علماء الحرمين الشريفين أثناء حجه . كما كان له من تلاميذه من لعب دورا دينيا بارزا في مقاومة البدع والرد عليها إلى جانب اشتراكهم في توجيه الأحوال السياسية والاجتماعية المعاصرة لهم ، كما ترك تراثا ضخما من المؤلفات في شتى العلوم النقلية والعقلية والتي كان يوظف معرفته بها من أجل الفتوى . فارض اللهم عنه وعن علمائنا واجزهم خير ما جزيت عالما عن أمته ، وأكثر من أمثالهم في أمة الإسلام ، وألهم علماء الأمة السداد والقبول ، وجنبهم الزلل وسد بهم الخلل واجمع كلمتهم على ما يرضيك ويصلح هذه الأمة ، إنك سميع مجيب ، واجعل يا ربنا عملنا خالصا لوجهك الكريم ، واجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاك ، إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

راجي عفو ربه **محمود بن محمد محمود أحمد جبيرة الله**

المنظومة السلامية فى مدح خير البرية

للشاعر الهندى المسلم محمد أحمد رضا خان

بقلم

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

الأستاذ بجامعة الأزهر ومعهد الدراسات الإسلامية

وعميد كلية اللغة العربية - الأسبق - من جامعة الأزهر

والعضو الخبير بالمجمع اللغوي

ورئيس رابطة الأدب الحديث ومجلة الحضارة

والحائز لوسام الآداب من الطبقة الأولى

المنظومة السلامية فى مدح خير البرية

للشاعر الهندى المسلم محمد احمد رضا خان

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

-١-

ما أعز و أكرم

و أجل و أعظم

خاتم النبيين ، و سيد المرسلين

محمد بن عبد الله ، عليه الصلاة عليه السلام

سلام على صفوة الأنبياء

نبى الهدى ، رحمة للسماء

عليه الصلاة ، عليه السلام

إن قصائد المديح النبوى لكعب بن زهير ،ولحسان بن ثابت شاعر رسول الله ولكعب بن مالك، ولابن أبي رواحة ، معروفة مشهورة فى الأدب العربى .

وحدث ولا حرج عن شعر ابن القارض ، وعن بردة البوصيرى ، و قصائد اليرعى، وعن مدحة البارودى النبوية، وعن نهج البردة لشوقى، وعن قصائد عبد الله شمس الدين ومحمود حبر، وعن الملاحم النبوية للخفاجى ولكامل أمين، وعزيز اباظة، وعن الإلياذة الإسلامية لأحمد محرم ، وغير ذلك .

إن قصائد المديح النبوى لا يمكن حصرها ،وقد تبلغ عشرات الألوف ،وفى دار الكتب المصرية بالقاهرة قصائد كثيرة مخطوطة فى المديح النبوى فى كل العصور .

وكل ذلك ثروة للغة والأدب والشعر ، ويكاد لا يخلو ديوان شعري قديم أو حديث من قصائد

المديح النبوي حتى الشعراء المسيحيون نظموا في مدح رسول الله قصائد رنانة ، ومن بينهم الياس قنصل والشاعر القروي والياس فرحات وسواهم.

-٢-

وفي الأدب الإسلامي الهندي قصائد بالأردية في مدح سيد البرية لشعراء مسلمين ، وحدث عن شاعر الإسلام "إقبال" ولا حرج ؛ وهو الأب الروحي لباكستان.

وفي المثنوي "لجلال الدين الرومي" - وهو ديوان باللغة الفارسية - مدائح نبوية بليغة. كما اشتهرت مدائح فريد الدين العطار (المتوفى في القرن السابع الهجري) في مدح رسول الله ﷺ.

ومن قصائد المديح النبوي باللغة الأردية قصيدة " **المنظومة السلامية في مدح خير البرية**" للشاعر الهندي المسلم الكبير مولانا محمد أحمد رضا خان (١٢٧٢-١٣٤٠هـ = ١٨٥٦-١٩٢١م) وهو من كبار العلماء في القارة الهندية.

وللإسلام في الهند ، ولعلمائه هناك منزلة كبيرة في قلوب الشعب المسلم في هذه البلاد المترامية الأطراف ، ولقد لمست ذلك وأنا أزور الهند في عام ١٩٨١م لحضور مؤتمر الأدب العربي ممثلا للأزهر الشريف ، وقد انعقد هذا المؤتمر في الكلية الإسلامية في "ممبادا" إحدى المدن المشهورة في إقليم كيرالا الذي يتميز بأغلبية مسلمة ، مع أن الشيوعية قد تسللت إلى هذا الإقليم بشكل واضح بين الفقراء الهنود الهندوس والسيخ.

وفي الأدب التركي اشتهرت قصائد سليمان جلبي في مدح رسول الله ﷺ، وشعره في السيرة النبوية - المولد- معروف ومشهور[١٧] ، كما اشتهرت قصائد الشاعر التركي وهبي (المتوفي عام ١٨٠٩م) في هذا المجال نفسه.

والمنظومة السلامية موضوع حديثنا هذا هي للشاعر الهندي المسلم محمد أحمد رضا خان ،

(١) نظمه عام ٨١٢هـ

وقد ترجمها عن الأردية الأديب المصري العالم حازم محمد أحمد محفوظ ،وشرحها وصاغها شعرا عربيا أستاذ الجيل العلامة الدكتور حسين مجيب المصري.

وللمترجم الباحث حازم محفوظ كتاب كبير عن هذا الشاعر الكبير المسلم محمد أحمد رضا خان بعنوان :" الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان والعالم العربي " سجل فيه سيرة حياة هذا العالم الكبير ، وتحدث عن فكره الإسلامي وعن شعره ومؤلفاته وعلاقته بعلماء العرب الذين عايشوه.

ولقد كان العلم ميراثا لهذا العالم المسلم محمد أحمد رضا خان ، ورثه عن أجداده من أمه وأبيه ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم تتلمذ على أبيه ، وعلى شيوخ بلدته ، وعكف على العلوم الإسلامية والعربية وتراثها وذخائرها يقرؤها بنهم وشوق . وأتقن الأردية والفارسية والعربية، ونظم بهذه اللغات كلها الشعر ببلاغة وتميز. والكثير من شعره في التصوف وفي مدح رسول الله ﷺ.

وقد نال إجازة الإفتاء من والده وفق المذهب الحنفي عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٨م، وشغل وقته بالفتوى والتأليف، حتى بلغت مؤلفاته نحو الأربعمائة مؤلف ، ويقول البعض أنها تكاد تبلغ الألف كتاب.

وقد كان هذا الشاعر الكبير المرجع الديني الأعلى لأهل السنة والجماعة في الهند كما كان من أشهر الشعراء الذين فرغوا بشعرهم إلى المديح النبوي. ويقول عنه باحثنا حازم محفوظ: إنه علم من الأعلام الذين لا يجود بأمثالهم الزمان، وشاعر رفيع الطبقة ، وداعية إسلامي رفيع القدر لا يقل في شأنه عن محمد إقبال. وكان اسمه الذي يطلقه على نفسه في شعره هو رضا ، لأن شعراء الأردية والفارسية والتركية يعرفون باسم لهم يطلقونه على أنفسهم في شعرهم. ولذلك نجده يقول في شعره بالأردية:

يا رضا مالي أراك خائفا   **لك الأمان فأنت عبد المصطفى**

ولشاعرنا رضا ديوان بعنوان" بساتين الغفران "،أغلبه مديح في رسول الله وآله وأصحابه، ومن شعره في هذا الديوان ـ بساتين الغفران– :

صلى عليك الله يا ملك الورى　　　ما غرد القمري في الأفنان

صلى عليك الله يا فرد العلى　　　ما أطرب الورقاء بالألحان

وديوانه بالأردية " حدائق بخشش " يقع في ثلاثة أجزاء وهو مشهور ، وقد شرحه مولانا محمد فيض أحمد اويسي.شرحا واسعا .

-٣-

والمنظومة السلامية تبلغ نحو ١٧١ بيتا من الشعر ، وفيها إشارات موجزة إلى السيرة النبوية الشريفة ، ووصف دقيق لرسول الله ﷺ .وفيها يتحدث عن الرسول وخلفائه الراشدين وعن عترته الطاهرين، وأصحابه الصادقين ، وهي في الترجمة العربية من بحر المتقارب ، ويختتم كل بيت بشطر بيت من الشعر العربي (أي بنصف بيت شعري) نصه هو:

عليه الصلاة ، عليه السلام

ومن شعر هذه المنظومة:

سلام على بسمة في السحر　　　ودمع بليل جرى وانهمر

عليه الصلاة، عليه السلام

سلام ، سلام على رقته　　　سلام ، سلام على هيبته

عليه الصلاة ، عليه السلام

إلى آخر هذه المنظومة الجليلة.

والمنظومة تعد أثرا أدبيا جليلا ، يضاف إلى شعر المديح النبوي ، وكتابة سيرة رسول الله ﷺ شعرا في قصائد مطولة.

وجهد المترجم

وجهد المحقق والناظم

وجهد الشاعر رضا نفسه

كل ذلك جدير بالتقدير ، حريٌّ بالتكريم ، وما أجلَّ ما يقول الشعراء ، في مدح خاتم الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محمد عبد المنعم خفاجي

ترحيب

بقلم

دكتور حسين مجيب المصرى

أستاذ كرسى بكلية الآداب من جامعة عين شمس

والعضو الخبير بالمجمع اللغوى

والحاصل على وسام الجدارة من الحكومة الباكستانية

ترحيب

بقلم دكتور حسين مجيب المصرى

فى نهاية شهر جمادى الأول يقدم مصر عالمان جليلان من باكستان هما **السيد وجاهت رسول القادرى** - رئيس مركز بحوث مولانا أحمد رضا خان فى كراتشى - والشيخ **محمد عبد الحكيم شرف القادرى** - أستاذ الحديث النبوى بالجامعة النظامية فى لاهور - فى زيارة يتصلان بها بشيوخ الأزهر وأهل العلم والأدب فى مصر.

وما من ريب فى أن زيارة هاذين العالمين الجليلين لمصر تدل على كثير وذلك لأكثر من وجه ، فهما عالمان عظيمان من علماء الإسلام فى باكستان واتصالهما برجال الدين ورجال الأدب فى مصر ربط وثيق بعلماء باكستان بعلماء مصر .

إن هذه الزيارة ترشد إلى مظهر عظيم الأهمية وهوَ التماسك والتواد والتآخى بين باكستان ومصر بفضل الدين والعلم . إنهما فى مصر سوف يتفقان مع بعض أهل الدين والعلم على نشر بحوث وكتب تنشر فى باكستان ، وبذلك تبدو الوحدة التى تجمع علماء الدين والعلم على صنيع واحد ، وتذكر بأن أهل لا اله إلا الله فى أكناف أرض الله الواسعة من أقصاها إلى أقصاها يجتمعون على صنيع واحد بعد أن وحد الدين القويم بين قلوبهم وبين عقولهم . إنهما فى حقيقة الحال يرشدون إلى تلك الظاهرة التى تعود بالنفع العظيم والخير العميم على الدين والعلم على حد سواء.

إننا نعتز بهم كرامة لدينهم ولعلمهم ، ونحى فيهم مقدمهم إلى مصر ، على أنه صورة واضحة الملامح لاتحاد المسلمين وحرصهم على نشر تعاليم وأصول الدين القيم ، وجعله تراثا يصيب وينتفع به المسلمين فيجمعهم ذلك فى بلد واحد على إيمان واحد وصنيع واحد .

إن هذا فى حقيقة الحال هو الوحدة الإسلامية والدين الحنيف هو موحدها ولا مظهر للوحدة أوضح وأقوى من هذا المظهر.

إننا نرحب بهما ونبذل القرى لهما ونكرم وفادتهما وندعو الله أن يكثر من أمثالها. لقد عبرا عن عزة الإسلام ، فنحن إنما نعتز بالإسلام ونحييه في شخصيهما . والله ندعو أن يكـــون زيارتهما لمصرنا فتح باب للخير يظل مفتوحا على مصراعيه لغيرهما في اتصال ودوام.

فمرحبا بهما ، وحبذهما من أخوين كريمين في الإيمان ، رد الله غربتهما مـــن فـراق طويل، وليسعد في مصر إخوة لهما ، في لقاء على وفاء وصفاء .

دكتور حسين مجيب المصرى

القسم الأردو (حصہ اردو)

نمبر	عنوان	مقالہ نگار
١-	اردو نعت گوئی کے امام امام احمد رضا خان	پروفیسر ڈاکٹر نجیب الدین جمال
٢-	مصر میں رضویات ١٩٩٩ء	پروفیسر حازم محمد محفوظ
٣-	مصر، تحلیقاتِ مولانا احمد رضا خان میں	پروفیسر حازم محمد محفوظ
٤-	الازہر یونیورسٹی میں رضویات کا نیا باب	پروفیسر حازم محمد محفوظ
٥-	امام احمد رضا خان کی تالیف ختم النبوت کا تعارف	پروفیسر حازم محمد محفوظ
٦-	امام احمد رضا اور جامعۃ الازہر	پروفیسر ڈاکٹر اقبال احمد اختر القادری
٧-	امام احمد رضا خان بحیثیت سیاسی مدبّر	پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری
٨-	امام احمد رضا خان اور مسعود ملت	پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری
٩-	امام احمد رضا خان بریلوی حوالہ عالمی کانفرنس ١٩٩٨ء، کراچی	پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری
١٠-	علامہ سید وجاہت رسول قادری اور علامہ محمد عبد الحکیم شرف قادری کو ازہر کے دیس مصر میں خوش آمدید	پروفیسر حازم محمد محفوظ
١١-	فاضل بریلوي اور اردو ادب میں فروغ نعت	صاحبزاده سید وجاهت رسول قادري

اردو نعت گوئی کے امام
امام احمد رضا خان بریلوی

از

پروفیسر ڈاکٹر نجیب الدین جمال

سابق عمید کلیۃ فنون ورئیس شعبۂ اقبالیات

اسلامیہ یونیورسٹی بہاول پور پاکستان

حال استاذ زائر وسکالر قسم اللغۃ الأردیۃ وآدابہا

کلیۃ اللغات والترجمۃ جامعۃ الأزہر شریف

قاہرہ مصر

نعت گوئی کا فن بیک وقت آسان بھی ہے اور مشکل بھی۔ آسان اس لئے کہ نعت گوئی کا باب ہر ایک کے لئے کھلا ہے جو چاہے چاہت کے پھول عقیدت کے آنسوؤں میں گوندھ کر اشعار کی مالا میں پرو سکتا ہے اور دربار رسالت ؐ میں نذرانۂ عقیدت کے طور پر پیش کر سکتا ہے۔ نا ممکن ہے کہ سرکار رسالت ؐ کا بحر موجزن جوش میں نہ آئے اور جھولی میں دو چار گوہر آب دار نہ آ گریں اور مشکل اس لئے کہ نعت گوئی کا جادہ بہت دشوار، کٹھن اور پر خار ہے اس میں قدم قدم پر سخت مقام آتے ہیں ایک ایک قدم پھونک پھونک کر رکھنا اور تلوار کی دھار پر چلنا پڑتا ہے سیرت رسول علیہ الصلوٰۃ والسلام کے ایک ایک نقش کو اجالنا ایسا ہی ہے جیسے چاول کے دانے پر قل ھو اللہ لکھنا۔ تخیلی صداقتوں کو بروئے کار لا کر گلدستۂ نعت کو اس طرح آراستہ کرنا کہ ہر پھول کا رنگ اور خوشبو جدا جدا ہو اور گل چیں کا ہاتھ الجھ کر نہ چلے یقیناً آسان نہیں کیونکہ شاعری حرف مرصع لفظوں، مسجع ترکیبوں اور مترنم ردیفوں کا گورکھ دھندا نہیں بلکہ تخیل کی پرواز، جذبے کی سچائی اور احساس کی گہرائی سے عبارت ہے اور ان چیزوں کی جتنی ضرورت نعت میں ہے کسی اور صنف شاعری میں نہیں۔ نعت شاعر سے تخیل کی صداقت، جذبے کی پاکیزگی، احساس کی شدت اور بیان کی تاثیر کے ساتھ ساتھ دل گداختہ کا بھی تقاضا کرتی ہے۔ اس کے ساتھ ساتھ یہ بھی ضروری ہے کہ محبت، چاہت، عقیدت، از خود رفتگی اور والہانہ کیف و مستی کا وفور شاعر پر طاری ہو اس کی انگلیاں خون دل میں ڈوب چکی ہوں اور آنحضرت صلعم سے محبت کا یہ عالم ہو کہ دوئی کی خو کا دور دور نشان تک نہ ہو تب کہیں جا کر غیب سے مضامین خیال میں آتے ہیں اور صریر خامہ نوائے سروش بنتا ہے یہی وجہ ہے کہ اردو شاعری کی تاریخ میں چند نعتیں ہی ایسی لکھی جا سکی ہیں جن میں شاعر کی محبت، لگن اور عشق نے ایسا ارتعاش پیدا کیا جس کی جنبشوں کو ہر لحظ محسوس کیا جا سکتا ہے فوری طور پر ذہن میں تازہ رہنے والی نعتوں میں سے کچھ یہ ہیں۔

اے خاصۂ خاصان رسل وقت دعا ہے ۔۔۔ امت پہ تری آ کے عجب وقت پڑا ہے (حالی)

لوح بھی تو قلم بھی تو تیرا وجود الکتاب ۔۔۔ گنبد آبگینہ رنگ تیرے محیط میں حباب (اقبال)

وہ شمع اجالا جس نے کیا چالیس برس تک غاروں میں ۔۔۔ اک روز جھلکنے والی تھی سب دنیا کے درباروں میں (ظفر علی خاں)

واہ کیا جود و کرم ہے شہ بطحا تیرا — نہیں سنتا ہی نہیں مانگنے والا تیرا (مولانا احمد رضا خاں)

ان کی مہک نے دل کے غنچے کھلا دیے ہیں — جس راہ چل گئے ہیں کوچے بسا دیے ہیں (")

ہے کلامِ الٰہی میں شمس و ضحٰے ترے چہرۂ نور فزا کی قسم — قسم شبِ تار میں راز یہ تھا کہ حبیب کی زلفِ دوتا کی قسم (")

لم یات نظیرک فی نظر مثل تو نہ شد پیدا جانا — جگ راج کو تاج تورے سر سوہے تجھ کو شہ دوسرا جانا (")

صبح طیبہ میں ہوئی بٹتا ہے باڑا نور کا — صدقہ لینے نور کا آیا ہے تارا نور کا (")

بھیک تجھ سے پاتے ہیں سب پانے والے — میرا دل بھی چمکا دے چمکانے والے (")

حاجیو آؤ شہنشاہ کا روضہ دیکھو — کعبہ تو دیکھ چکے کعبے کا کعبہ دیکھو (")

عرش کی عقل دنگ ہے چرخ میں آسمان ہے — جانِ مراد اب کدھر ہائے ترا مکان ہے (")

آخر میں درج کی گئیں تمام نعتیں مولانا احمد رضا خاں بریلوی کی ہیں جن کے فضل و کمال، علم و ہنر اور حلقۂ اثر سے انکار ممکن نہیں انہوں نے ہی نعت گوئی کو شاعری کی دوسری اصناف سے زیادہ معزز اور ایک مؤثر تحریک بنایا۔ ان کی نعتوں اور خاص کر نعتیہ قصائد اور نعتیہ سلام (مصطفٰے جانِ رحمت پہ لاکھوں سلام) کی گونج برصغیر میں منعقد ہونے والی مذہبی محفلوں میں، میلاد کی تقریبات میں، مساجد میں، سماجی اجتماعات میں یہاں تک کہ ہر گلی کوچے میں سنی جا سکتی ہے اردو نعت گوئی میں یہ قبولِ عام اور فضیلت صرف مولانا احمد رضا خاں صاحب کا ہی حصہ ہے ان کی نعتوں کا ایک ایک لفظ۔ ایک ایک مصرع اور ایک ایک شعر عشقِ رسول میں رقص کرتا دکھائی دیتا ہے۔ لفظ گنجینۂ معنی کا طلسم، مصرعے کیف و مستی میں ڈوبے ہوئے اور اشعار سرشاری و وجد آفرینی کا منبع، یہ ہے احمد رضا خاں کی نعت جس میں کیفیاتِ روحانی اور مقاماتِ وجدانی کے ظرف امکانات دکھائی دیتے ہیں اور انہیں ایک منفرد نعت گو بناتے ہیں۔ ڈاکٹر فرمان فتح پوری کا یہ کہنا بالکل درست معلوم ہوتا ہے:

"برصغیر پاک و ہند کے علمائے دین میں بڑے بڑے صاحبِ علم و دانش اور علوم دینی و دنیوی کے فاضل گزرے ہیں لیکن ان میں سے کوئی بھی ایسا نہیں جو ایک معتبر و متبحر عالم ہوتے کے ساتھ ساتھ صفِ اول کا شاعر بھی ہو یا جس نے نعت گوئی میں کوئی ممتاز مقام پیدا کیا ہو۔" [۲]

اردو نعت گوئی کی تاریخ میں مولانا احمد رضا خاں بریلوی کا نام اس لئے بھی ناقابلِ فراموش حیثیت کا حامل ہے کہ انہوں نے نعت گوئی کو غزل گوئی کا ہم پلہ بنا دیا ان کا نعتیہ اسلوب اعلیٰ درجے کے حسنِ تغزل سے ہم آہنگ ہے اب جہاں اردو شاعری کے قاری کو میر و سودا، درد، مصحفی، آتش، غالب، ذوق، داغ، اقبال، یگانہ، فانی، فیض، فراق، ندیم، ناصر اور فراز کی غزلیں ازبر ہیں وہاں اسے احمد رضا خاں کی نعتوں کے اشعار بھی حفظ ہیں ان کی نعتیں برصغیر پاک و ہند میں گھر گھر برپا ہونے والی میلاد کی محفلوں کے علاوہ درس گاہوں سے لے کر تمام چھوٹے بڑے سرکاری و غیر سرکاری اداروں کے زیرِ اہتمام منعقد ہونے والے سیرت النبی کے جلسوں کا لازمہ ہیں یوں نعت کو برصغیر کی سیاسی و سماجی اور معاشرتی و تمدنی زندگی میں بھرپور کردار ادا کرنے کا موقع میسر آیا اور اسے عوامی سطح پر زبردست قبولِ عام حاصل ہوا۔ خاص کر کے برصغیر کے مسلم طبقے کی اجتماعی یا انفرادی زندگی میں جب بھی اضطراب پیدا ہوا تو نعت ہی مشکل گھڑی کا سہارا اور دلجوئی کا سامان بنی اور اس کے کچھ ایسے اشعار اجتماعی لاشعور کی پکار بن کر لبوں پر نازل ہو گئے جیسے حالی کی نعت کا یہ شعر

اے خاصۂ خاصانِ رسل وقتِ دعا ہے — امت پہ تری آ کے عجب وقت پڑا ہے

یا پھر مولانا احمد رضا خاں کی نعت کے یہ اشعار

واہ کیا جود و کرم ہے شہ بطحا تیرا — نہیں سنتا ہی نہیں مانگنے والا تیرا

تیرے ٹکڑوں سے پلے غیر کی ٹھوکر پہ نہ ڈال — جھڑکیاں کھائیں کہاں چھوڑ کے صدقہ تیرا

غم ہو گئے بے شمار آقا — بندہ تیرے نثار آقا

گرداب میں پڑ گئی ہے کشتی — ڈوبا ڈوبا اتار آقا

البحر علا والموج طغیٰ من بے کس و طوفاں ہوش ربا — منجدھار میں ہوں بگڑی ہے ہوا موری نیا پار لگا جا

مولانا احمد رضا خاں کی نعت کی ایک بڑی پہچان یہ ہے کہ یہ اجتماعی اور انفرادی طور پر آقائے نامدار کے وسیلے سے ربِ ذوالجلال والاکرام کی بارگاہ میں سوال کرنے اور مانگنے کا قرینہ سکھلاتی ہے اور یہ بتاتی ہے کہ عشق "فتنہ گر و سرکش و چالاک" کیسے بنتا ہے اور "ناز بے جا" انسان کو کیسے گھیرتا ہے۔ عشقِ رسول کوئی انصاف کا پیمانہ نہیں کہ ہاتھ میں تیشۂ زر ہو تو یہ ہاتھ آ جائے

اس کے لئے بتان وہم و گماں کو چھوڑ کر ہمہ وقت حسن محبوب حق میں لاپتہ ہونا اور بحر عشق کی تہ میں اترنا پڑتا ہے تب کہیں جاکر گوہر آب دار اور معنی نایاب ہاتھ آتے ہیں عشق رسول تو ایک جذباتی کیفیت ہے احساس کا بہتا دریا ہے تخیل کی بے ساختگی ہے مئے محبت کی مستی ہے عشق کی سلطانی ہے اوس کے قطروں کی ٹھنڈک ہے آتش گل کی حدت ہے فکر و نظر کی واردات ہے کیف و مستی میں ڈوبا نعرۂ مستانہ ہے اور دیوانگی و فرزانگی اور بے خودی و ہشیاری کا امتزاج ہے۔ سوز و گداز، شدت احساس اور پاکیزگی جذبات حسن کا انعام اور لفظوں کی روانی اور معنی کی فراوانی جس کا صلہ ہے مولانا احمد رضا خاں کی نعت بلاشبہ ان تمام اوصاف معنوی سے مزین ہے اور صحیح معنوں میں "حدائق بخشش" کہلاتی ہے۔ ڈاکٹر جمیل جالبی بھی اقرار کرتے ہیں کہ

"احمد رضا خاں بریلوی علیہ الرحمۃ کی شاعری نے مجھے عشق رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے سرشار کیا مجھ پر کیفیات روحانی کے در وا کئے اور میری لے اور میری آواز اور لہجے میں ان کی آواز اور لے شامل ہوگئی۔" [۵]

مولانا احمد رضا خاں کی نعتوں نے جہاں برصغیر پاک و ہند کے لوگوں کے دلوں کو گداز کیا وہاں نعت سنجی اور نعت فہمی کا ایک ایسا ذوق پیدا کیا جس میں خواص کے ساتھ ساتھ عوام نے بھی فراواں حصہ حاصل کیا ڈاکٹر ریاض مجید کا یہ کہنا بجا ہے کہ

"اردو نعت کی تاریخ میں اگر کسی فرد واحد نے شعرائے نعت پر سب سے گہرے اثرات مرتسم کئے ہوں تو وہ بلاشبہ مولانا احمد رضا خاں کی ذات ہے انہوں نے نہ صرف یہ کہ خود نعت میں وقیع شاعری کی بلکہ اپنے ہم مسلک شاعروں، خلفا، اور تلامذہ میں نعت گوئی کو ایک تحریک کی شکل دی۔" [۶]

اردو میں نعت گوئی کو جو شرف مولانا کی گہری نظر، والہانہ عقیدت، شعری استعداد اور فن کارانہ ہنرمندی کے سبب میسر آیا اس کی وجہ سے اب نعتیہ شاعروں کی ایک کھیپ اور نعتیہ شاعری کے مجموعوں کا ایک نہ ختم ہونے والا سلسلہ دکھائی دیتا ہے۔ مولانا کی صرف ایک نعت جس کا مطلع ہے:

واہ کیا جود و کرم ہے شہ بطحا تیرا — نہیں سنتا ہی نہیں مانگنے والا تیرا

اس نعت کی زمین میں پچیس نعتوں اور تین حمدوں کا سراغ لگایا جا چکا ہے جن شعراء نے اس زمین میں گلزار معرفت کھلایا ہے ان میں احمد ندیم قاسمی، احسان دانش، رند لکھنوی، مولانا حسن رضا خاں، سید نصیر الدین گولڑہ شریف، نظیر لدھیانوی، پروفیسر عارف عبدالمتین، خواجہ عابد نظامی، عزیز حاصل پوری، قمر جلالوی، ہلال جعفری اور عاصی کرنالی جیسے ممتاز شعراء شامل ہیں

عموماً شعرا نرم، ہموار اور پامال زمینوں کو منتخب کرکے ہی شعر کہتے دکھائی دیتے ہیں مگر مولانا احمد رضا خاں کی نعتیں ولی دکنی کے اس شعر کی معنوی صورت نظر آتی ہیں۔

راہ مضمون تازہ بند نہیں — تاقیامت کھلا ہے باب سخن

مولانا نے سنگلاخ زمینوں کو اپنی جودت طبع اور فکر رواں سے اس قدر ملائم کردیا ہے اور اس میں دل نشیں لفظوں اور تراکیب سے ایسی تخم ریزی کی ہے کہ جدھر نظر اٹھایئے گلشن نبوت ہرا بھرا دکھائی دیتا ہے۔ سخت کھردری اور پتھریلی زمینوں کو نرم، ملائم اور گداز کردینا اور انہیں رطب عام و خاص میں قبول عام عطا کردینا مولانا احمد رضا خاں کا ایسا تخصص ہے جس کی بلندی تک پہنچنے اور مصرعہ تر کی صورت پیدا کرنے کے لئے تن شاعر کا سیروں لہو خشک ہوتا ہے۔ مولانا نے یہ کمال جابجا دکھایا ہے۔ دیکھیے:

تاب مرآت سحر، گرد بیابان عرب — غازۂ روئے قمر دود چراغان عرب

جو بنوں پر ہے بہار چمن آرائی دوست — خلد کا نام نہ لے بلبل شیدائی دوست

تمہارے ذرے کے پرتو ستارہائے فلک — تمہارے نعل کی ناقص مثل ضیائے فلک

پوچھتے کیا ہو عرش پر یوں گئے مصطفےٰ کہ یوں — کیف کے پر جہاں جلیں کوئی بتائے کیا کہ یوں

ہے لب عیسیٰ سے جاں بخشی نرالی ہاتھ میں — سنگریزے پاتے ہیں شیریں مقالی ہاتھ میں

تاہم پتھر کو موم کرنے سے بھی دشوار مرحلہ چھوٹی بحروں میں بلاغت بھرنے اور سہل ممتنع کا انداز پیدا کرنے کا تھا اس میدان میں بھی نعت میں مولانا احمد رضا خاں کا ہم پلہ کوئی دوسرا نظر نہیں آتا چھوٹی بحروں میں ان کی ایک دو نہیں درجنوں نعتیں اوران کے اشعار ایسے ہیں جو حدود مقام سے آگے گزر چکے ہیں۔ طویل بحروں اور سنگلاخ زمینوں میں لکھی گئی نعتوں کی کامیابی مولانا کو ایک قادر الکلام شاعر تو ثابت کرتی ہے مگر ایک بڑے شاعر کی عظمت کا دارومدار ہمیشہ چھوٹی بحروں میں

سموئی گئی ہے ساختگی، معصومیت، رولانیت، نازک خیالی، طرح داری، سحر آفرینی، نغمگی و موسیقیت، سلاست و حلاوت، سوز و گداز، رعنائی خیال، کیف و اثر اور تخلیقِ حسن کی طرفگی پیدا ہوتا ہے احمد رضا خاں بریلوی کے اشعار میں عشق و یقین سمیت ان تمام اوصاف حسن نعت کا امتزاج ملتا ہے پروفیسر وسیم بریلوی کے الفاظ میں

"یہاں میر کی دردمندی بھی ہے غالب کا تفکر بھی مومن کی شائستہ تغزلی بھی ہے سودا کی خلاقی ذہنی بھی، درد کی عارفانہ سادگی بھی ہے ذوق کی زبان دانی بھی اقبال کی فلسفیانہ گہرائی بھی ہے حالی کی عاجزی و انکساری بھی جگر کی والہانہ ربودگی بھی ہے فانی کی فلسفیانہ نظری بھی حسرت کی داخلیت بھی ہے اور اصغر کی معرفت پسندی بھی"[۸۴] آئیے دیکھتے ہیں

خدا کی رضا چاہتے ہیں محمد   خدا چاہتا ہے رضائے محمد
عجب کیا اگر رحم فرمائے ہم پر   خدائے محمد برائے محمد
جد ان کو کس پیار سے دیکھتا ہے   جو آنکھیں ہیں محو لقائے محمد

غم ہو گئے بے شمار آقا   بندہ تیرے نثار آقا
میں دور ہوں تم تو ہو میرے پاس   سن لو میری پکار آقا

ہر حکایت ہر کنایت ہر ادا   ہر اشارہ دلنشیں و دلنشاں

وہ سوئے لالہ زار پھرتے ہیں   تیرے دن اے بہار پھرتے ہیں
اس گلی کا گدا ہوں میں جس میں   مانگتے تاجدار پھرتے ہیں

سچی بات سکھاتے یہ ہیں   سیدھی راہ دکھاتے یہ ہیں
شافع نافع، رافع، دافع   کیا کیا رحمت لاتے یہ ہیں

سب سے اولیٰ و اعلیٰ ہمارا نبی   سب سے بالا و والا ہمارا نبی
اپنے مولیٰ کا پیارا ہمارا نبی   دونوں عالم کا دولہا ہمارا نبی
جس کے تلووں کا دھوون ہے آبِ حیات   ہے وہ جانِ مسیحا ہمارا نبی
خلق سے اولیا، اولیا سے رسل   اور رسولوں سے اعلیٰ ہمارا نبی
قرنوں بدلی رسولوں کی ہوتی رہی   چاند بدلی کا نکلا ہمارا نبی

کیا خبر کتنے تارے کھلے چھپ گئے   پر نہ ڈوبے نہ ڈوبا ہمارا نبی
سارے اچھوں سے اچھا سمجھئے اسے   ہے اس اچھے سے اچھا ہمارا نبی
غمزدوں کو رضا مژدہ دیجیے کہ ہے   بے کسوں کا سہارا ہمارا نبی

مولانا احمد رضا خاں کا اسلوب شعری ایک الگ مضمون کا تقاضا کرتا ہے ان کے لفظوں کی تراش خراش ایسی ہے جس پر ایک لمحہ کے لئے بھی آورد کا گمان نہیں ہوتا بلکہ یوں محسوس ہوتا ہے جیسے لفظ ایک وجدانی ترتیب کے ساتھ اپنی نشست کے لئے بے کل ہوں حضرت امیر خسرو نے اپنی ایک غزل کے ہر شعر میں آدھا مصرع ہندی اور آدھا فارسی میں کہہ کر ایک نئے راگ کو لفظوں کے ذریعے سُر میں ڈھالا تھا مگر حضرت مولانا احمد رضا خاں بریلوی علیہ الرحمۃ نے اپنی ایک نعت میں اردو، عربی، فارسی اور پوربی زبان کے الفاظ و تراکیب کو ہم آہنگ کر کے شاعری کا ایک نیا آہنگ دریافت کیا ہے اس نعت میں لفظ و معنی اور صوت و نغما ایک ہی قالب میں ڈھل گئے ہیں۔ چند اشعار ملاحظہ کیجئے:

لم یات نظیرک فی نظر مثل تو نہ شد پیدا جانا   جگ راج کو تاج تورے سر سو ہے تجھ کو شہ دوسرا جانا
یا شمس نظرت الی لیلی چو بطیبہ رسی عرضے بکنی   توری جوت کی جھلجھل جگ میں رچی مری شب نے نہ دن ہونا جانا
انا فی عطش و سخاک اتم اے گیسوئے پاک اے ابر کرم   برسن ہارے رم جھم رم جھم دو بوند ادھر بھی گرا جانا
الروح فداک فزد حرقا یک شعلہ دگر برزن عشقا   مورا تن من دھن سب پھونک دیا یہ جان بھی پیارے جلا جانا

اس نعت کے بارے میں ڈاکٹر فرمان فتح پوری نے درست لکھا ہے کہ

"مولانا احمد رضا خاں کی مذکورہ نعت میں جو دلنشینی و دل آویزی اور لطافت ہے وہ اس بنا پر ہے کہ آنحضرت سے بے پناہ محبت کا صاف و شفاف چشمہ اس کے تحت میں بہہ رہا ہے مستی اور والہانہ پن کا ایک آبشار ہے جس کی طراوت، خنکی اور مٹھاس سے اہل دل سیراب ہو رہے ہیں۔"[۸۵]

در اصل مولانا کے الفاظ میں جذبے کی جو صداقت، شدت، گہرائی اور رچاؤ ہے وہ عشق رسول اور مدحت رسول کے سبب سے ہے اور یہ رشتہ اتنا مضبوط اور تعلق اتنا گہرا ہے کہ اس نعت نے تشنگانِ محبت کو اپنا گرویدہ بنا رکھا ہے۔ یہی صورت مولانا کے نعتیہ سلام (مصطفیٰ جانِ رحمت پہ لاکھوں سلام) میں دکھائی دیتی ہے جسے عالمگیر شہرت حاصل ہوئی۔ ابھی حال ہی میں مصر سے اس نعتیہ سلام

کا منظوم عربی ترجمہ اور مکمل شرح "المنظومۃ السلامیۃ فی مدح خیر البریۃ" کے عنوان سے دیدہ زیب کتاب کی صورت میں شائع ہوئی ہے۔

ڈیڑھ سو سے زائد اشعار پر مبنی یہ نعتیہ سلام ایسا ہے جو ایک طرف تو فن شعر کے کسی بھی معیار پر پورا اترتا ہے اور دوسری طرف اس میں جذب و کیف کا ایک ایسا عالم ہے کہ لوگ اسے پڑھتے ہیں اور سر دھنتے ہیں یہ سلام نسل در نسل سینہ در سینہ منتقل ہو رہا ہے اور وقت کے ساتھ ساتھ اس کی مقبولیت اور اثر پذیری میں اضافہ ہوتا جا رہا ہے ہر طبقے کے لوگ جب اسے سنتے ہیں تو ایک عالم وجد میں اسے خود بھی گنگنانے لگتے ہیں اور یوں عشق و یقین کے اجتماعی لہجے کی گونج پیدا ہوتی ہے دیکھیے

مصطفٰی جان رحمت پہ لاکھوں سلام — شمع بزم رسالت پہ لاکھوں سلام
مہر چرخ نبوت پہ روشن درود — گل باغ رسالت پہ لاکھوں سلام
شہر یار ارم تاجدار حرم — نو بہار شفاعت پہ لاکھوں سلام
جس طرف اٹھ گئی دم میں دم آگیا — اس نگاہ عنایت پہ لاکھوں سلام
پتلی پتلی گل قدس کی پتیاں — ان لبوں کی نزاکت پہ لاکھوں سلام
وہ زباں جس کو سب کن کی کنجی کہیں — اس کی نافذ حکومت پہ لاکھوں سلام
کل جہاں ملک اور جو کی روٹی غذا — اس شکم کی قناعت پہ لاکھوں سلام
جس سہانی گھڑی چمکا طیبہ کا چاند — اس دل افروز ساعت پہ لاکھوں سلام

اس نعتیہ سلام کے ساتھ اگر قصیدہ نوریہ اور قصیدہ معراجیہ بھی پڑھا جائے تو مولانا احمد رضا کے رواں دواں اسلوب اور ذوق نعت سنجی کے بارے میں کسی اور تاویل کی ضرورت نہیں رہتی۔

صبح طیبہ میں ہوئی بٹتا ہے باڑا نور کا — صدقہ لینے نور کا آیا ہے تارا نور کا
باغ طیبہ میں سہانا پھول پھولا نور کا — مست بو ہیں بلبلیں پڑھتی ہیں کلمہ نور کا
میں گدا تو بادشاہ بھر دے پیالا نور کا — نور دن دونا ترا دے ڈال صدقہ نور کا (قصیدہ نوریہ)

وہ سرور کشور رسالت جو عرش پر جلوہ گر ہوئے تھے — نئے نرالے طرب کے ساماں عرب کے مہمان کے لیے تھے
وہاں فلک پر یہاں زمیں پر رچی تھی شادی مچی تھی دھومیں — ادھر سے انوار ہنستے آتے ادھر سے نفحات اٹھ رہے تھے
خوشی کے بادل امڈ کے آئے دلوں کے طاؤس رنگ لائے — وہ نغمۂ نعت کا سماں تھا حرم کو خود وجد آ رہے تھے

بچا جو تلووں کا ان کے دھوون بنا وہ جنت کا رنگ و روغن — جنہوں نے دولہا کی پائی اترن وہ پھول گلزار نور کے تھے
براق کے نقش سم کے صدقے وہ گل کھلائے کہ سارے رستے — مہکتے گلبن لہکتے گلشن ہرے بھرے لہلہا رہے تھے
خرد سے کہہ دو کہ سر جھکا لے گماں سے گزرے گزرنے والے — پڑے ہیں یاں خود جہت کو لالے کسے بتائے کدھر گئے تھے
وہی ہے اول وہی ہے آخر وہی ہے باطن وہی ہے ظاہر — اسی کے جلوے اسی سے ملنے اسی سے اس کی طرف گئے تھے
ثنائے سرکار ہے وظیفہ قبول سرکار ہے تمنا — نہ شاعری کی ہوس نہ پروا روی تھی کیا کیسے قافیے تھے (قصیدہ معراجیہ)

مولانا احمد رضا کے شعری اسلوب کا سب سے نمایاں وصف بھی یہی ہے کہ شاعری کی ہوس اور پروا کے بغیر بھی ان کی ردیفیں اور ان کے قافیے رقص کرتی ہوئی بوندیں معلوم ہوتے ہیں کہ دیکھتے ہی دیکھتے جل تھل ہو جاتا ہے اور ثنائے سرکار میں بلند ہونے والی دلکشا صدا بوندوں کی رم جھم سے مل کر جلترنگ کو جنم دیتی ہے مولانا نے غزل کے حسن بیاں مثنوی کی روانی اور قصیدے کے شکوہ کو اپنی نعتوں میں اس طرح برتا ہے کہ لطف بیان کی ایک نئی جہت وجود میں آگئی ہے ان کی نعت میں اردو شاعری کے یہ تینوں مختلف اسالیب ہم آہنگ بھی ہیں اور الگ الگ قابل شناخت بھی۔ لیکن ان کی نعت گوئی کے موثرات، ترغیبات اور تحریکات کو دیکھتے ہوئے امام رضا خاں بریلوی کو اردو نعت گوئی کا امام بھی کہا جا سکتا ہے۔

تعلیقات

۱۔ بحوالہ ڈاکٹر ریاض مجید کا مضمون "امام احمد رضا کی اردو نعت گوئی" مطبوعہ "معارف رضا" کراچی ۱۹۹۶ء ص ۱۲۴
۲۔ بحوالہ مضمون "مولانا احمد رضا خاں بریلوی کی نعتیہ شاعری" مطبوعہ "نگار پاکستان" کراچی اپریل ۹۶ء ص ۴۷
۳۔ احمد ندیم قاسمی کی معروف نظم "پتھر" کا ایک مصرع۔
۴۔ مولانا احمد رضا خاں کا نعتیہ مجموعہ کلام۔
۵۔ بحوالہ "انتخاب حدائق بخشش" مرتبہ پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد، سرہند پبلی کیشنز کراچی ۱۹۹۵ء ص ۲۱
۶۔ بحوالہ مضمون "امام احمد رضا کی اردو نعت گوئی" ص ۱۱۴
۷۔ بحوالہ ڈاکٹر مظفر عالم جاوید کا مضمون "امام احمد رضا کی اردو نعت نگاری" مطبوعہ "معارف رضا" کراچی شمارہ ۱۵، ۱۶، ۱۹۹۶ء ص ۱۲۸
۸۔ بحوالہ "انتخاب حدائق بخشش" ص ۵۲، ۵۳
۹۔ بحوالہ مضمون "مولانا احمد رضا خاں بریلوی کی نعتیہ شاعری" ص ۱۷

۱۰۔ "المنظومۃ السلامیۃ فی مدح خیر البریۃ" کے مترجمین، شارحین اور مولفین جناب دکتور حسین مجیب المصری (معروف ادیب، نقاد، محقق، مترجم اور شارح) (تمغۂ امتیاز) اور جناب حازم محمد احمد محفوظ ہیں۔ جناب حازم محمد احمد محفوظ نے مولانا احمد رضا خاں کی عربی نعتوں، قصائد، میراثی اور رباعیات کو "بساتین الغفران" کے عنوان سے کتابی شکل میں مرتب کیا اس کتاب پر انہیں ادارہ تحقیقات امام رضا کی طرف سے گولڈ میڈل دیا گیا۔ انہوں نے مصر میں مولانا احمد رضا خاں کی یاد منانے کے لئے ایک سلسلہ کتاب کا اجرا بھی کیا ہے اس سلسلے کی پہلی یادگاری کتاب مولانا احمد رضا خاں کی ۸۰ ویں برسی کے موقع پر بعنوان احمد رضا خان یادگاری سلسلہ نمبر ۱ جلد شائع ہو چکی ہے جناب حازم محمد احمد محفوظ نے مولانا احمد رضا خاں بریلوی کے حوالے سے ایک اور کتاب بہ عنوان "احمد رضا خاں والعالم العربی" بھی مرتب کی ہے یہ کتاب ادارہ تنظیم مدارس اہل سنت لاہور سے شائع ہوئی یہ سب تالیفات مولانا احمد رضا خاں کے ہمہ گیر اثرات کا ثبوت فراہم کرنے کے لئے ماڈل کے طور پر پیش کی جا سکتی ہیں

پروفیسر ڈاکٹر نجیب جمال
سابق عمید کلیہ فنون و رئیس شعبہ اردو و اقبالیات
اسلامیہ یونیورسٹی بہاول پور
حال استاذ زائر و سکالر قسم اللغۃ الاردویۃ
کلیۃ اللغات و الترجمۃ، جامعۃ الازہر
قاہرہ، مصر

مصر میں رضویات

۱۹۹۹ء

از

پروفیسر حازم محمد محفوظ ازہری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازہر یونیورسٹی

قاہرہ

مصر میں رضویات

از پروفیسر حازم محمد محفوظ

حضرت مولانا احمد رضا خان بریلوی کی شخصیت مصر کے دینی اور علمی حلقوں کی معروف شخصیت بن گئی ہے ۔ کیونکہ ان کے بارے میں سرزمین قاہرہ پر کئی علمی تخلیقات منظر عام پر آچکی ہیں ۔ یہ ایک اٹل حقیقت ہے کہ مولانا احمد رضا خان بریلوی کے بارے میں منظر عام پر آنے والی علمی تخلیقات اگرچہ چند سال پہلے شروع ہوئی ہیں ۔ لیکن یہ سب کتب ہمہ جہت ہیں ۔ ہم نے ان کا ذکر کو یونیورسٹیوں کے تحقیقی مقالات ، مضامین تحسین ، عربی قصائد، یونیورسٹی کے نصاب اور مراسلات کی شکل میں دیکھا ہے ۔ میں اردو دان قارئین کے سامنے ایک فہرست پیش کرتا ہوں تاکہ ان کے سامنے واضح ہو کہ مصر میں اہل علم نے رضویات کا کتنا اہتمام کیا ہے ۔

اول : یونیورسٹیوں کے تحقیقی مقالات

① امام احمد رضا خان اور فقہ حنفی میں ان کا اثر از مشتاق احمد شاہ پاکستانی

② مولانا احمد رضا خان بریلوی ہندی بحیثیت عربی شاعر از ممتاز احمد سدیدی پاکستانی

دوم : علمی کتب

① بساتین الغفران ترتیب و تدوین پروفیسر حازم محمد محفوظ

② الدراسات الرضویہ فی مصر العربیہ (مصر میں رضویات) پروفیسر حازم محمد محفوظ

③ امام احمد رضا خان والعالم العربی (امام احمد رضا خان اور عالم عرب) پروفیسر حازم محمد محفوظ

④ بساتین الغفران کے مقدمے کا ترجمہ : تحریر پروفیسر حازم ترجمہ : حمزہ شرف قادری

⑤ الامام احمد رضا خان فی الصحافة المصرية (امام احمد رضا خان مصری صحافت میں) حازم محمد محفوظ و نبیلہ اسحاق چودھری ۔

⑥ اقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة (نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے قیام پر طعن کرنے والے پر قیامت) از احمد رضا خان عربی ترجمہ ممتاز احمد سدیدی ۔

⑦ المنظومة السلامية فی مدح خیر البریة (سلام رضا کا عربی ترجمہ مع تعارف امام احمد رضا بریلوی) اردو سے عربی ترجمہ حازم محمد محفوظ شرح و عربی نظم ڈاکٹر حسین مجیب المصری

سوم : زیر تکمیل ۔

① الامام احمد رضا بین نقاد الأدب فی مصر الازہر (امام احمد رضا مصری ادباء اور ناقدین کی نظر میں) ترتیب و تدوین: ڈاکٹر رزق مرسی ابو العباس، حازم محمد محفوظ ۔

② الامام احمد رضا خان فی مؤتمر عالمی ۱۹۹۸ م (امام احمد رضا خان عالمی کانفرنس میں ۱۹۹۸ء) ترتیب و تدوین حازم محمد محفوظ

③ اقبال و احمد رضا ۔ (اقبال اور احمد رضا) حازم محمد محفوظ ۔

④ امام احمد رضا خان اور عربی زبان : نبیلہ اسحاق چودھری ۔

چہارم : علمی مقالات ۔

① مدرسہ بریلی الاسلامیہ الفکریہ (بریلی کا اسلامی مکتب فکر) پروفیسر حازم محمد محفوظ

② احمد رضا خان مصباح ہندی بلسان عربی (احمد رضا خان ہندی چراغ بزبان عربی) ڈاکٹر رزق مرسی ابو العباس ۔

③ مولانا احمد رضا خان واللغة العربية (مولانا احمد رضا خان اور عربی زبان) ڈاکٹر حسین مجیب

④ وجه الحاجة إلى دراسة مولانا احمد رضا خان (رضویات کی ضرورت و اہمیت) پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری

⑤ شیخ العلماء الامام محمد احمد رضا خان (پروفیسر ڈاکٹر محمد عبد المنعم خفاجی)

⑥ القاب مولانا الامام عند علماء العرب (علماء عرب کے یہاں امام احمد رضا کے القاب)
حازم محمد محفوظ.

⑦ اردو نعت گوئی کے امام۔ امام احمد رضا خان بریلوی : پروفیسر ڈاکٹر نجیب الدین جمال

⑧ الصوفی الکبیر الامام احمد رضا خان قادری (عظیم صوفی امام احمد رضا خان
ممتاز احمد سدیدی

⑨ الامام الفقیہ أحمد رضا خان البریلوی (فقہ کے امام احمد رضا خان حنفی بریلوی
علامہ محمود جبیرۃ اللہ

⑩ موقف اقبال واحمد رضا خان من اقامۃ دولۃ باکستان (مملکت پاکستان کے
قیام کے بارے میں علامہ اقبال اور مولانا احمد رضا خان کا موقف) ثناء اللہ

⑪ مصر فی ادب احمد رضا خان (مصر تخلیقات احمد رضا میں) پروفیسر حازم محمد محفوظ.

پنجم : قصائد

① احمد رضا عرب وعجم کے قطب (محمد احمد محفوظ)

② مولانا احمد رضا خان کی خدمت میں (پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری

③ مولانا احمد رضا خان کی یاد میں پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری

ششم : جامعۃ الازہر کے سلیبس میں

① مولانا احمد رضا خان اور ان کا مشہور عالم نعتیہ سلام

ہفتم :۔ اخباری مضامین

① احمد رضا خان البریلوی الہندی شیخ مشائخ التصوف الاسلامی واعظم شعراء المدیح النبوی
(نعت رسول کے عظیم شاعر اور مشائخ طریقت کے سرتاج احمد رضا خان) پروفیسر حازم محمد محفوظ

② مولانا احمد رضا خان کما عرفتہ (مولانا احمد رضا خان میری نظر میں) ڈاکٹر حسین مجیب

③ حقیقۃ الامام احمد رضا (امام احمد رضا خان اور ان کا حقیقی مقام) پروفیسر حازم محمد محفوظ

④ الامام احمد رضا خان عالم اسلامی کبیر (امام احمد رضا خان عظیم اسلامی رہنما)۔
جناب محمد احمد محفوظ

⑤ امام العرب والعجم مولانا احمد رضا خان البریلوی (عرب وعجم کے امام مولانا احمد رضا خان ح
پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری

ہشتم : مراسلات

① امام احمد رضا کانفرنس ١٩٩٩ء کے لیے ایک پیغام (پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری

② امام احمد رضا کانفرنس ١٩٩٩ء کے لیے ایک پیغام (پروفیسر حازم محمد محفوظ)

③ حضرت پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد صاحب کے نام عربی اور اردو خطوط) تحریر حازم محمد محفوظ)

④ حضرت سید وجاہت رسول قادری کے نام عربی اور اردو خطوط) تحریر حازم محمد محفوظ)

⑤ حضرت مولانا محمد عبد الحکیم شرف قادری کے نام عربی خطوط) تحریر پروفیسر حازم محمد محفوظ۔

⑥ پاک وہند کے منتخب علماء کے نام عربی خطوط) تحریر ممتاز احمد سدیدی

نہم :۔ مصاحبے اور ملاقاتیں

① سلام رضا کے منظوم عربی ترجمے کا آڈیو کیسٹ پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری کی آواز میں

② پروفیسر ڈاکٹر حسین مجیب المصری کے ساتھ ایک گفتگو بتاریخ ٢٢/مارچ ١٩٩٨ء (ممتاز احمد سدیدی

③ پروفیسر ڈاکٹر رزق مرسی ابو العباس کے ساتھ مختلف نشستیں (ممتاز احمد سدیدی

قاہرہ میں مولانا احمد رضا خان کے بارے روز بروز نئی نئی تحقیقات سامنے آرہی ہیں، ہماری آرزو ہے کہ رضویات کا دائرہ دیگر عرب ممالک تک وسیع ہو رضویات میں ہماری شرکت کا مقصد نہ صرف مصر اور پاک وہند بلکہ دنیا بھر کے معتدل فکر رکھنے والے مسلمانوں کے تعلقات کو مضبوط کرنا ہے۔ مولانا احمد رضا خان کی ٨٠ ویں برسی پر ہم انھیں خراج عقیدت پیش کرتے ہیں۔

(وآخر دعوانا أن الحمد للہ رب العلمین)

خادم الأولیا
سید حازم محمد محفوظ ازہری

مصر،

تخلیقاتِ مولانا احمد رضا خان میں

از

پروفیسر حازم محمد محفوظ ازہری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازہر یونیورسٹی

قاہرہ

مصر تخلیقاتِ مولانا احمد رضا خان میں

از پروفیسر حازم محمد محفوظ

بیسویں صدی عیسوی میں عرب دنیا کسی عجمی عالم سے اتنی متأثر نہیں ہوئی جتنی مولانا احمد رضا خان سے متاثر ہوئی۔ مولانا احمد رضا خان کے دل میں قدر و منزلت کے اعتبار سے تین ملک حجاز، عراق، اور مصر سرفہرست تھے جن کی ہر چیز انھیں عزیز تھی(۱)۔ انہوں نے اپنے اس شغف کا اظہار اپنی بیشتر نثری اور شعری تالیفات میں کیا ہے۔

قابل ذکر بات یہ ہے کہ مولانا احمد رضا خان کے مصر اور اسکے اہل علم سے بالخصوص خصوصی روابط تھے۔ انہوں نے امام ابوالحسن احمد نوری کے سامنے زانوئے تلمذ طے کئے جو مولانا احمد حسن مراد آبادی اور احمد بن محمد دمیاطی مصری کے شاگرد تھے(۲)۔

اسی طرح مولانا احمد رضا خان نے ۱۲۹۵ھ/۱۸۷۸ء میں پہلی مرتبہ حج کے موقع پر عظیم عالم دین سید احمد بن زینی دحلان کے سامنے بھی زانوئے تلمذ طے کئے۔ اور یہ بزرگ ابوجعفر کتانی کے بقول وجیہ الکریزی شیخ عثمان دمیاطی مصری اور قاضی ارتضا علی خان مدراسی ہندی وغیرہ سے روایت حدیث کرتے تھے۔ اور علامہ احمد بن زینی دحلان اکثر مصری محدثین کی اسناد حدیث پر اعتماد کرتے تھے(۳)۔ اس سے یہ ظاہر ہوتا ہے کہ مولانا احمد رضا خان کے اساتذہ کا سلسلہ مصر اور الازہر سے جا ملتا ہے۔

علاوہ ازیں ازہر کے علماء نے مولانا احمد رضا خان کی بعض تالیفات

بالخصوص انکی مشہور تالیف " الدولة المكية بالمادة الغيبية " کا مطالعہ کیا جسے مولانا احمد رضا خان نے مكة المكرمة میں قیام کے دوران ۱۳۱۳ھ ۱۹۰۵ء میں تحریر کیا تھا۔ اور پھر ازہر کے علماء نے اس کتاب پر تقریظیں بھی لکھی تھیں (۴)۔

ان حضرات نے اس کتاب پر اپنی تقاریظ میں مولانا احمد رضا خان کے لیئے بعض القاب بھی تجویز کیئے جسے ہم اپنے ایک مقالے " اہل عرب کی طرف سے مولانا کے القاب " میں درج کرنے کی سعادت حاصل کر رہے ہیں (۵)۔ مذکورہ بالا تفصیلات کے علاوہ شیخ احمد موسیٰ مصری (امام وخطیب جامع مسجد کلکتہ جو مولانا احمد رضا خان صاحب کے ہم عصر بھی تھے نے مولانا کی تصنیف " الدلائل القاهرة على الكفرة النياشرة " پر تقریظ لکھی جو رسائل رضویہ حصہ اول میں شائع ہوئی (۶)۔

یہ سب تفصیل اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ مولانا احمد رضا خان کے مصری علماء کے ساتھ گہرے تعلقات تھے ہمارا خیال ہے کہ وہ الازہر دیکھنے اور اس وقت کے شیخ الازہر سے ملنے خواہش مند تھے جیسا کہ ان کے ہم عصر علامہ اقبال نے کیا (۷) لیکن وہ تصنیف وتالیف کی مصروفیت کے باعث اپنے اس ارادے کو عملی جامہ نہ پہنا سکے۔ کیونکہ وہ اپنے وطن میں رہنا ضروری سمجھتے تھے تاکہ ان فتنوں کا رد کیا جا سکے جو مسلمانوں کے دین پر ڈاکہ ڈالنے کا کام کرتے ہیں۔

اس کے باوجود مولانا احمد رضا خان نے اپنی بیشتر کتب میں مصر اور ازہر اور اسکے چیدہ علماء اور اساتذہ کا بھی ذکر کیا ہے۔ اسی طرح ہم دیکھتے ہیں کہ وہ مصری اولیاء کرام اور یہاں کے مقدس مقامات

کا ذکر بھی بڑی محبت سے کرتے ہیں۔ اس سے ظاہر ہوتا ہے کہ ان کے دل میں مصر اور اس سے وابستہ ہر چیز کی محبت رچی بسی تھی۔

مولانا کی نثری تخلیقات میں مصر کا تذکرہ :-

مولانا احمد رضا خان نے اپنی کثیر عربی، فارسی، اور اردو تالیفات میں مصر اور اسکے علماء کا خوب تذکرہ کیا ہے چند مثالیں پیش خدمت ہیں۔ ہم دیکھتے ہیں کہ وہ امام جلال الدین سیوطی کا ذکر ان الفاظ میں کرتے ہیں۔ " امت کے مجدد اور دین وملت کی شان " (۸) اور امام یوسف بن جریر اللخمي الشطنوفي کا ذکر یوں کرتے ہیں " مصر کے شیخ القراء اور جامع الازہر کے استاد (۹) علاوہ ازیں امام عبد الوهاب شعرانی (جن کی قبر قاہرہ کے محلہ باب الشعریہ میں ہے) کا نہ صرف ذکر کرتے ہیں بلکہ ان کی آراء سے استدلال بھی کرتے ہیں۔ اسی طرح امام بدر الدین عینی کا ذکر بھی کرتے ہیں جن کی آخری آرامگاہ قاہرہ میں جامع الازہر کے پیچھے ہے (۱۰)۔ اسی طرح امام ابن حجر الهيتمي جو قاہرہ کے محلہ باب الشعرية میں مدفون ہیں اور امام ابن حجر عسقلانی جو امام بدر الدین عینی کے پہلو میں جامع الازہر کے پیچھے مدفون ہیں کا بھی تذکرہ کرتے ہیں۔ اور اسی مشہور و معروف مصری ولی اللہ امام بوصیری (۱۱) جن کا مزار اسکندریہ مصر میں مرجع خلائق ہے۔ اور شیخ عبد الرحیم قناوی (جنوب مصر میں واقع ضلع قنا میں مدفون ہیں) کا تذکرہ بھی بڑی محبت سے کرتے ہیں۔

مولانا احمد رضا خان مصری علماء کے اقوال سے بہت زیادہ استدلال کرتے تھے ان کی کوئی کتاب اور فتوی ازہری علماء کی آراء اور اسناد کے ذکر سے خالی نہیں ہوتا تھا۔ جس سے انکی مصری علماء کے ساتھ محبت اور انکی فکر

اور عقیدے کی ہم آہنگی کا اظہار ہوتا ہے۔

دیوان بساتین الغفران میں مصر کا ذکر

مولانا احمد رضا خان نے اپنے عربی دیوان بساتین الغفران میں بھی مصر کا ذکر کیا ہے۔ انہوں نے اپنے ایجاد کردہ ایک خاص اسلوب میں حنوط کی رسم کا ذکر کیا ہے جو مصریوں میں عرصۂ دراز پہلے رائج تھی۔ اس سے پتہ چلتا ہے کہ مولانا احمد رضا خان کی مصری تاریخ کے مختلف ادوار پر گہری نظر تھی اسی طرح انہوں نے سیناء کا ذکر کیا ہے۔ سیناء مصر کی وہ مقدس وادی ہے جہاں کوہ طور واقع ہے اور جسے مختلف انبیاء کی قدم بوسی کا اعزاز حاصل ہوا۔ علاوہ ازیں مولانا احمد رضا خان نے سلسلۂ شاذلیہ کا ذکر بھی کیا ہے جس سے اندازہ ہوتا ہے کہ مولانا کی مصری سلاسل طریقت پر کتنی گہری نظر تھی۔ آپ امام ابوالحسین احمد نوری کی تالیف "تالیف العسل المصفی فی عقائد ارباب سنۃ المصطفی کی ترتیب و تالیف کی تاریخ نکالنے کے لیے لکھے گئے عربی قصیدہ کے مطلع میں فرماتے ہیں۔ (۱۲)

یا صاحبی قفا لما یعنینا ۔ واد شممنا منہ نفحۃ سینا

اسکے علاوہ مولانا محمد اسماعیل قادری نقشبندی شاذلی کے سال وفات کی تاریخ نکالنے کے لیے لکھے گئے مرثیے کے درمیان میں لکھتے ہیں۔ (۱۳)

وشذو شذا الشاذلیۃ حنطہ

ورفعۃ قدر القادریۃ صلت۔

حدائق بخشش میں مصر کا تذکرہ

مولانا احمد رضا خان کا تین حصوں پر مشتمل اردو دیوان مولانا کی ان مؤلفات میں سرفہرست ہے جس میں مصر اور اسکے متعلقات جیسے انبیاء کا مصر میں تشریف لانا اور اس میں آسودۂ خاک اولیاء کا تذکرہ خصوصی اہمیت کا حامل ہے۔ اور اسی طرح مصر کی مقدس سرزمین جیسے سیناء اور کوہ طور وغیرہ کا ذکر بھی بار بار آتا ہے۔ علاوہ ازیں مصر کے متعلقات کا ذکر تقریبا ۲۹ مرتبہ ملتا ہے۔ اور اس سلسلے کے تمام متعلقہ اشعار ملاحظہ فرمائیے۔

(در منافحت امداد و استعانت از آقا رضی اللہ عنہ) یعنی سیدنا عبدالقادر الجیلانی۔

نہ ہو آقا کو سجدہ آدم و یوسف کو سجدہ ہو

مگر سد ذرائع داب ہے اپنی شریعت کا

وہ چمکیں بجلیاں یارب تجلیہائے جاناں سے

کہ چشم طور کا سرمہ ہو دل مشتاق رویت کا۔

(در روضہ ۱۲۹۶ھ بعد واپسی زیارت مطہرہ بار اول۔)

حسن یوسف پہ کٹیں مصر میں انگشت زناں

سر کٹاتے ہیں تیرے نام پہ مردان عرب

طور سے کیا کہیں موسی سے مگر عرض کریں

کہ ہے خود حسن ازل طالب جانان عرب۔

طور پر کوئی، کوئی چرخ پہ، یہ عرش سے پار

سارے بالاؤں پہ بالا رہی بالائی دوست۔

عصائے کلیم اژدہائے غضب تھا ۔ گروں کا سہارا عصائے محمد۔

در منقبت حضور غوث اعظم رضی اللہ عنہ۔

طور کیا عرش جلے دیکھ کے وہ جلوۂ گرم
آپ عارض ہو مگر آئینہ دارِ عارض۔

چاندنی چھٹکی ہے ان کے نور کی
آؤ دیکھیں سیرِ طور و نارِ حسم
ہر خط کف ہے یہاں اے دستِ بیضائے کلیم، (۱۶)
موجزن دریائے نورِ بے مثالی ہاتھ میں

غزل کہ در بارِ عزم سفر اطہر مدینۃ منورہ از مکۂ معظمہ بعد حج
بمحرم ۱۲۹۶ء عرض کردہ شد۔

ایمنِ طور کا تھا رکنِ یمانی میں فروغ
شعلۂ طور یہاں انجمن آرا دیکھو۔

شجرۂ علیہ حضرات عالیہ قادریہ برکاتیہ رضوان اللہ تعالیٰ علیہم اجمعین
الی یوم الدین ۔
طور عرفان و علو و حمد و حسنے و بہا (۱۸)
دے علی موسیٰ حسن احمد بہا کے واسطے

معراج نظم نذر گدا بحضور سلطان الانبیاء علیہ افضل الصلوۃ والثناء
در تہنیت شادی اسراء

یہی سماں تھا کہ پیکِ رحمت خبر یہ لایا کہ چلئے حضرت۔ (۱۹)
تمہاری خاطر کشادہ ہیں جو کلیم پر بند راستے تھے۔
پشت پر ڈھلکا سرِ انور سے شملہ نور کا (۲۰)
دیکھیں موسیٰ طور سے اترا صحیفہ نور کا۔
بزم وحدت میں مزا ہوگا دوبالا نور کا۔ (۲۱)
ملنے شمع طور سے جاتا ہے اکہ نور کا۔

سلامیہ۔
کس کو دیکھا یہ موسیٰ سے پوچھے کوئی (۲۲)
آنکھوں والوں کی ہمت پہ لاکھوں سلام
خضر است گویاں العطش موسیٰ بایمن کشتہ غش (۲۳)
یعقوب شد بنیائیش در یادت اے جانِ جہاں

تسلیہ خاطر بذکر عاطر بقیہ آہ بزنا جناب کاب برکات ماطر قدس القادر
اسرارہم الاطاہر۔
سید موسیٰ کلیم طور عرفاں المدد
اے حسن اے تاجدار مجتبیٰ امداد کن۔

التجا اے زندۂ جاوید اے قاضی جیا ۔ (۲٤)
اے جمال اولیا یوسف لقا امداد کن ۔

طور موسیٰ چرخ عیسیٰ
کیا مساوے دنے ہو (۲۵)
کلیم و نجی مسیح و صفی خلیل و رضی رسول و نبی ۔ (۲٦)
عتیق و وصی غنی وعلی ثنا کی زباں تمہارے لئے ۔
نہ حجاب چرخ و مسیح پر نہ کلیم وطور نہاں مگر ۔ (۲۷)
جو گیا ہے عرش سے بھی ادھر وہ عرب کا ناقہ سوار ہے

السیر اعظم

قصیدہ مجیدہ مقبولہ انشاء اللہ تعالیٰ فی منقبت سیدنا الغوث الاعظم رضی اللہ عنہ

دور آخر نشو تو بر قلب ابراہیم شد
دور اول ہم نشیں موسیٰ عمران توئی ۔
موسیٰ طور ہلال و عیسیٰ چرخ کمال ۔
یوسف مصر جمال ایوب صبرستان توئی ۔

(مثنوی رد امثالیہ لم فارسی ؟)
گشت موسیٰ در طوئ جویان او
پست عیسیٰ از سوا خواہان او ۔

ذرہ زاں مہر برموسیٰ دمید
گفت من باشم بحلم اندر فرید
رشحۂ زاں بحر بر خضر اوفتاد
تا کلیم اللہ کرشد او ستاد ۔
شش چوں آدم شش چو موسیٰ شش مسیح ۔ (۲۹)
شش خلیل اللہ شش نوح و نجیح ۔

قصیدہ مبارکہ تمیز فکل در اصطلاحات علمیہ ۔
حدود عرش سے باہر ہے دور دل کا ملا ۔
مکان نیل متعاصد خلا ہے معمور ۔ (۳۰)
قصیدہ در مناقب شریفہ ام المؤمنین محبوبۂ سید المرسلین حضرت
سیدتنا صدیقہ رضی اللہ تعالیٰ عنہا ۔

نیل ڈھل جائے گا آنکھوں کا فلک یاد رہے ۔ (۳۱)
دا اگر یوں ہی رہی آج بھی چشم اختر

متفرق اشعار تشبیب

چمکا کے برق جلوہ جلا دیجے طور رساں ۔ (۳۲)
ارنی اگر کہا تو یہاں ہے سزائے دل ۔

(شجرہ مبارکہ قادریہ رزاقیہ برکاتیہ رضویہ)۔

احمد جیلاں شاہ حسن ھم
موسی پاک وعلی سفنھم۔ (۳۳)

(قطعہ)

آب زحل کی آگر نیل میں پڑ جائے دھار
چھانٹ دے چاندی کا میل کاٹ دے زرکا گھن (۳۴)

(قطعہ)

حرز نبی نجیح کنز خلیل و ذبیح
عز کلیم و مسیح فوز عظیم المنن۔ (۳۵)

در شان حضور غوث الثقلین غیث الکونین مغیث الملہوفین سلطان بغداد سیدنا غوث اعظم رضی اللہ تعالیٰ عنہ وارضاہ۔

کیسے لے لیتا ہے دل میں برق طور اصطفا۔
محو حیرت ہوں کھلے کیا راز مدح آئینہ۔

بمدح حضرت خاتون جنت جگر پارہ سید الانبیاء سیدتنا بتول زہرا صلی اللہ تعالیٰ علی ابیہا و علیہا و بارک وسلم۔

خرموسی صعقا کا بنا مظہر عاشق
کوند کر برق تجلا یہ گری وہ تڑپی۔

جان مسیح اپنے مسیحا کی ذات ہے۔
مردے جلانا اون کے حضور ایک بات ہے۔ (۳۷)

قصیدہ مبارکہ در منقبت حضرت نور العارفین اکرام سلالۃ الواصلین العظام سیدنا و مولانا سید شاہ ابو الحسین احمد نوری میاں صاحب قبلہ تاجدار مسند مارہرہ رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ مسمی باسم تاریخی مشرقستان قدس

نور سینہ ہے احمد نوری
طور سینا ہے احمد نوری۔
موسی کے گورے ہاتھوں کا
ید بیضا ہے احمد نوری۔ (۳۸)

مثنوی الوداع جبّہ مقدسہ۔

آج وہ جاتا ہے جسکے نور سے
تھے در و دیوار شمع طور سے۔ (۳۹)

یہ سب تفصیل اور اشعار اس بات کی دلیل ہیں کہ مولانا احمد رضا خان مصر، ازہر اور اسکے علماء اور اسکی مقدس سرزمین سے بڑی محبت رکھتے تھے اور یہ بات مصر کو ان ممالک سے ممتاز کرتی ہے جن سے مولانا احمد رضا خان

رحمۃ اللہ علیہ نے محبت کی اور دوسروں کو اس محبت کی طرف متوجہ کیا۔

مصر، اسکے علماء اور ادباء نے بھی مولانا احمد رضا خان کی محبت کا جواب اسی محبت سے دیا ہے۔ جیسا کہ ہم دیکھتے ہیں کہ مصری اہل علم اور ادباء مولانا احمد رضا خان کی حیات و افکار کے بارے میں مسلسل لکھ رہے ہیں۔

میں اپنے اس مقالے کا اختتام اپنے جلیل القدر استاد ڈاکٹر حسین مجیب المصری کے اس بے نظیر قصیدے کے چند اشعار پر کرتا ہوں جسے انہوں نے مولانا احمد رضا خان کی ۸۰ ویں برسی کے موقع پر نظم کیا ہے۔ اور جسے ہم نے اپنی اس کتاب میں "یاد" کے عنوان سے شائع کیا ہے۔ ڈاکٹر حسین مجیب مصری صاحب فرماتے ہیں: (۲۰)

الا یا قطب امتنا ۔ لیتہنیك هذه البشری

اے ہماری امت کے قطب آپ اس بشارت سے خوش ہو جائیں۔

الا یا شیخ فرقتنا ۔ ففی التاریخ کن عصرا

اے ہمارے گروہ (اہل سنت) کے سرخیل تاریخ اسلام کا ایک عصر بن جا۔

بمصر انت من تقرا ۔ فبالارواح من لیشری

(کیونکہ) مصر میں آپ کے افکار زیر مطالعہ ہیں اور آپکے افکار پڑھنے والے دل جان سے آپ پر قربان ہیں۔

الیك سلامه ازهرها ۔ نسیما فی الریاض سری

آپکو مصر کے ازہر کا سلام ہو گلشن میں ہوا مست خرام ہے۔

تقبل ذی هدیتها ۔ ولا تعدل بها تبرا

مصر کا تحفہ قبول کیجئے جو سونے کی ڈلیوں سے بالاتر ہے۔

رضا یا صاحب الذکری ۔ مضی دهر فعش دهرا

اے ہماری یادوں میں بسنے والے رضا، ایک زمانہ بیت گیا یادوں میں ہمیشہ زندہ رہو۔

تعلیقات

(۱) ہم یہاں مولانا احمد رضا خان کی ادبی تخلیقات میں مذکور مصر کے متعلقات کا ذکر کر رہے ہیں۔ ہم نے ایک کتاب خصوصی طور پر "مولانا احمد رضا خان اور عرب دنیا" کے موضوع پر عربی زبان میں لکھی ہے جو کہ ادارہ "تنظیم مدارس اہل سنت لاہور" سے ۱۹۹۸ء میں شائع ہوئی اور انکی ادبی تخلیقات میں سے کوئی کتاب عراق اور اس میں واقع اہل بیت اور اولیاء کرام کے مزارات کے ذکر سے خالی نہیں تفصیل کے لئے دیکھئے۔

ا۔ بستان الغفران لمولانا احمد رضا خان، مرتبہ: حازم محمد محفوظ ط ۱ مجمع بحوث امام احمد رضا خان کراچی ۱۴۱۸ھ ۱۹۹۷ء

ب: طرد الافاعی عن حمی هاد الرفاعی لمولانا احمد رضا خان تعریب: مولانا ممتاز احمد سدیدی ط ۱ ادارۃ المعارف النعمانیۃ لاہور ۱۴۱۷ھ۔

ج۔ المنظومۃ السلامیۃ فی مدح خیر البریۃ لمولانا احمد رضا خان مترجمین شارحین ڈاکٹر حسین مجیب المصری اور حازم محمد محفوظ، ط ۱، الدار الثقافیۃ للنشر قاہرہ ۱۴۲۰/۱۹۹۹ء

۲۔ عبد الحی لکھنوی، نزهة الخواطر، ج ۸، ۱۳۹۷ھ ۱۹۷۶ء

٣- ابوجعفر الکتانی ، فہرس الفہارس ، ج ١ ، ص ٣٩٠

٤- تفصیل کے لئے دیکھئے ۔

محمد احمد رضا خان والعالم العربی لحازم محمد محفوظ ص ١٢٠ ، ١٢٧

٥- یہ مقالہ عربی زبان میں ہے اور ہم نے اسے اپنی کتاب کے عربی حصے میں شامل کیا ہے ۔

٦- تفصیل کے لئے ملاحظہ فرمائیں ،

رسائل رضویہ ، حصہ اول طا مکتبہ حامدیہ لاہور، ١٩٨٨ء ص ٢٨٤ ، ٢٨٦

٧- المنظومۃ السلامیۃ فی مدح خیر البریۃ ص ٦٣

٨- امام احمد رضا خان فتاوی رضویہ ۔

٩- طرد الافاعی عن حمی ھاد رفع الرفاعی ص ١٥ ، ١٧ ، ١٨

١٠- دیکھئے

الامام احمد رضا خان واثرہ فی الفقہ الحنفی تحقیقی مقالہ برائے ایم۔ اے جسے مولانا مشتاق احمد شاہ صاحب نے ازہر یونیورسٹی کے شعبہ شریعت و قانون میں ١٩٩٧ء کے دوران پیش کیا ۔

١١- المنظومۃ السلامیۃ فی مدح خیر البریۃ ص ٤٥

١٢- بساتین الغفران ۔ ص ١٦٠

١٣- بساتین الغفران ص ١٧٧

١٤- حدائق بخشش ، حصہ اول ، رضوی کتاب گھر مہارا شٹرا ١٤٠٥ھ ١٩٨٥ء ، ص ١٦

١٥- ایضاً ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥

١٦- ایضاً ص ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٢

١٧- ایضاً ، ص ٨٢

١٨- ایضاً ص ٩٧

١٩- ایضاً ص ١٥٨

٢٠- حدائق بخشش حصہ دوم ، ص ٦

٢١- ایضاً ص ٨

٢٢- ایضاً ص ٦٣

٢٣- ایضاً ص ٧٥

٢٤- ایضاً ص ٨٧

٢٥- ایضاً ص ٩٥

٢٦- ایضاً ص ١٠١

٢٧- ایضاً ص ١٠٧

٢٨- ایضاً ص ١٤٨ ، ١٤٩

٢٩- ایضاً ص ١٦١ ، ١٦٢

٣٠- حدائق بخشش حصہ سوم ص ٣٣

٣١- ایضاً ص ٣٦

٣٢- ایضاً ص ٣٩

٣٣- ایضاً ص ٤٧

٣٤- ایضاً ص ٥٩

٣٥- ایضاً ص ٦٠

٣٦- ایضاً ص ٦٤

۳۷ - ایضاً ص ٦۹

۳۸ - ایضاً ص ۷۳، ۷۵

۳۹ - ایضاً ص ۷۹

۴۰ - مجھے استادِ گرامی ڈاکٹر حسین مجیب المصری صاحب کی خدمت میں حاضری کا شرف حاصل ہوا اور میں نے ان سے گذارش کی کہ وہ مرحوم مولانا احمد رضا خان کی ۸۰ویں برسی کی مناسبت سے قصیدہ لکھیں۔ تو انہوں نے میری درخواست قبول کرتے ہوئے یہ قصیدہ لکھا اللہ تعالیٰ انھیں اجرِ عظیم عطا فرمائے۔

الازھر یونیورسٹی میں رضویات کا نیا باب

از

پروفیسر حازم محمد محفوظ ازھری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازھر یونیورسٹی

قاھرہ

الازہر یونیورسٹی میں رضویات کا نیا باب

از پروفیسر حازم محفوظ

"الشیخ احمد رضا خان البریلوی الھندی شاعراً عربیاً" کے عنوان سے لکھے گئے تحقیقی مقالے کا مناقشہ:

ہم نے الازہر یونیورسٹی کو ہمیشہ حق کی حمایت اور مسلم علماء کے ساتھ انصاف میں پیش پیش پایا ہے۔ ہماری اس یونیورسٹی نے یہ کردار مختلف انداز میں ادا کیا ہے۔ جن میں سے ایک یہ ہے کہ اسلامی شخصیات کے متعلق یونیورسٹی میں تحقیقی مقالات لکھے گئے ہیں۔ اس سلسلے میں پریذیڈنٹ جامعۃ الازہر پروفیسر ڈاکٹر احمد عمر ہاشم صاحب نے الشیخ احمد رضا خان البریلوی شاعراً عربیاً کے عنوان سے یونیورسٹی میں تحقیقی مقالہ لکھنے کی منظوری دی۔ اس تحقیقی مقالہ کی نگرانی کا فریضہ پروفیسر ڈاکٹر رزق مرسی ابو العباس علی صاحب کو سونپا گیا اور تقریباً دو سال کی مدت میں پاکستانی طالب علم اور باحث ممتاز احمد سدیدی بن مولانا محمد عبد الحکیم شرف قادری نے مقالہ مکمل کیا۔

اس تحقیقی مقالے کے علمی مناقشے کے لیے مندرجہ ذیل کمیٹی ترتیب دی گئی ہے۔

پروفیسر ڈاکٹر محمد السعدی فرھود صاحب سابق پریذیڈنٹ الازہر یونیورسٹی ممبر

پروفیسر ڈاکٹر القطب یوسف زید صاحب چیئرمین شعبہ ادب و نقد کلیۃ اللغۃ العربیۃ برانچ ایتائی البارود ——— ممبر

پروفیسر ڈاکٹر رزق مرسی ابو العباس استاد کلیۃ الدراسات الاسلامیۃ والعربیۃ شعبہ ادب و تنقید الازہر یونیورسٹی ... نگران

ازہر یونیورسٹی کی سنڈیکیٹ نے مورخہ ۲۹/جون ۱۹۹۹ء کو اس کمیٹی کی منظوری دی اور اس تحقیقی مقالے کا مناقشہ ۱۲ ربیع الثانی ۱۴۲۰ھ ۲۵ جولائی ۱۹۹۹ء کو قرار پایا۔ اللہ تعالیٰ کامیابی و کامرانی عطا فرمائے۔

ممتاز سدیدی صاحب معروف پاکستانی عالم دین مولانا محمد عبد الحکیم شرف قادری صاحب کے فرزند ہیں وہ مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۶۶ء کو پیدا ہوئے ابتدائی تعلیم اپنے والد گرامی سے حاصل کی پھر اہل سنت کی مشہور دینی درسگاہ جامعہ نظامیہ رضویہ میں داخلہ لیا اور ۱۹۸۷ء میں فارغ التحصیل ہوئے پھر انٹرنیشنل اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد میں داخلہ لیا جہاں مصری یونیورسٹیوں کے اساتذہ کے سامنے زانوئے تلمذ طے کیا۔ وہاں سے تعلیمی سیشن ۱۹۹۴ء ۱۹۹۵ء میں ایم۔اے عربی کی ڈگری لی پھر ۱۰ فروری ۱۹۹۶ء کو قاہرہ آئے اور جامعۃ الازہر میں داخلہ لیا۔

حازم محمد محفوظ
قاہرہ

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ/ الدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فأتشرف بدعوة سيادتكم لحضور مناقشة رسالة التخصص (الماجستير) في الأدب والنقد المقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين) القاهرة جامعة الأزهر وموضوعها:

«الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربياً»

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد السعدى فرهود — مناقشاً
٢- فضيلة الأستاذ الدكتور/ القطب يوسف زيد — مناقشاً
٣- فضيلة الأستاذ الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس على — مشرفاً

وذلك في مدرج الكلية في تمام الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الأحد ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٥ يوليو ١٩٩٩م.

ولكم جزيل الشكر

مع تحية وتقدير [illegible]
ممتاز أحمد سديدي

الباحث الباكستانى ممتاز أحمد سديدى

امام احمد رضا خان

کی تالیف ختم النبوت کا تعارف

از

پروفیسر حازم محمد محفوظ ازھری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازھر یونیورسٹی

قاھرہ

ختم نبوت

از پروفیسر حازم محمد محفوظ

یہ ایک ناقابل انکار حقیقت ہے کہ امام احمد رضا خان بریلوی نے تمام عمر دین میں نئی باتیں نکالنے والوں دائرہ اسلام سے نکلنے والوں اور اسلام میں شکوک وشبہات پیدا کرنے والوں کی اصلاح کے لیئے مقدور بھر کوشش کی۔ آپکے معاصرین نے آپکی ان اصلاحی کوششوں کو سراہا اور آپ کو خراج تحسین پیش کیا۔

امام احمد رضا خان رحمۃ اللہ علیہ کے دور میں دائرہ اسلام سے خارج ہونے والوں میں مرزا غلام احمد قادیانی سرفہرست ہے۔ مرزا غلام احمد قادیانی نے دعوی کیا کہ وہ اللہ تعالی کا بھیجا ہوا نبی ہے۔ اور اس نے بڑی ڈھٹائی سے اس بات کا انکار کیا کہ نبوت کا دروازہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد بند ہوگیا ہے۔ یہ بات امام احمد رضا خان کے علم میں آئی تو انھوں نے اس جھوٹے نبی کے رد میں پانچ کتابیں لکھیں۔ ان کتابوں میں قرآن کریم کی آیات، احادیث نبویہ اور علمار امت کے اقوال سے استدلال کیا ان کتابوں کے نام درج ذیل ہیں۔

۱۔ الجراز الدیانی علی المرتد القادیانی۔

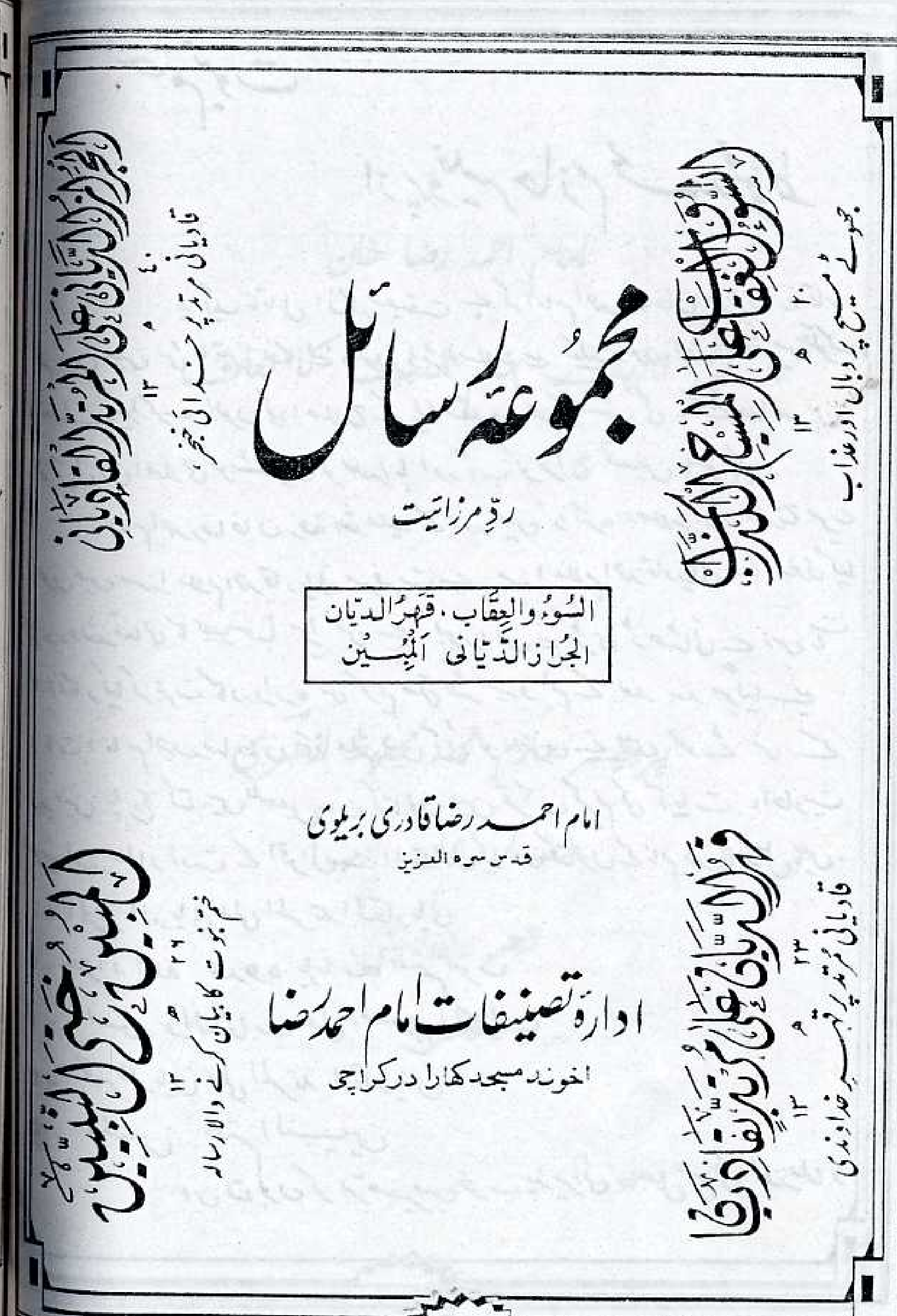
۲۔ جزاء اللہ عدوہ باباۂ ختم نبوت۔

۳۔ السوء والعقاب علی المسیح الکذاب۔

۴۔ قہر الدیان علی المرتد لقادیان۔

۵۔ المبین ختم النبیین

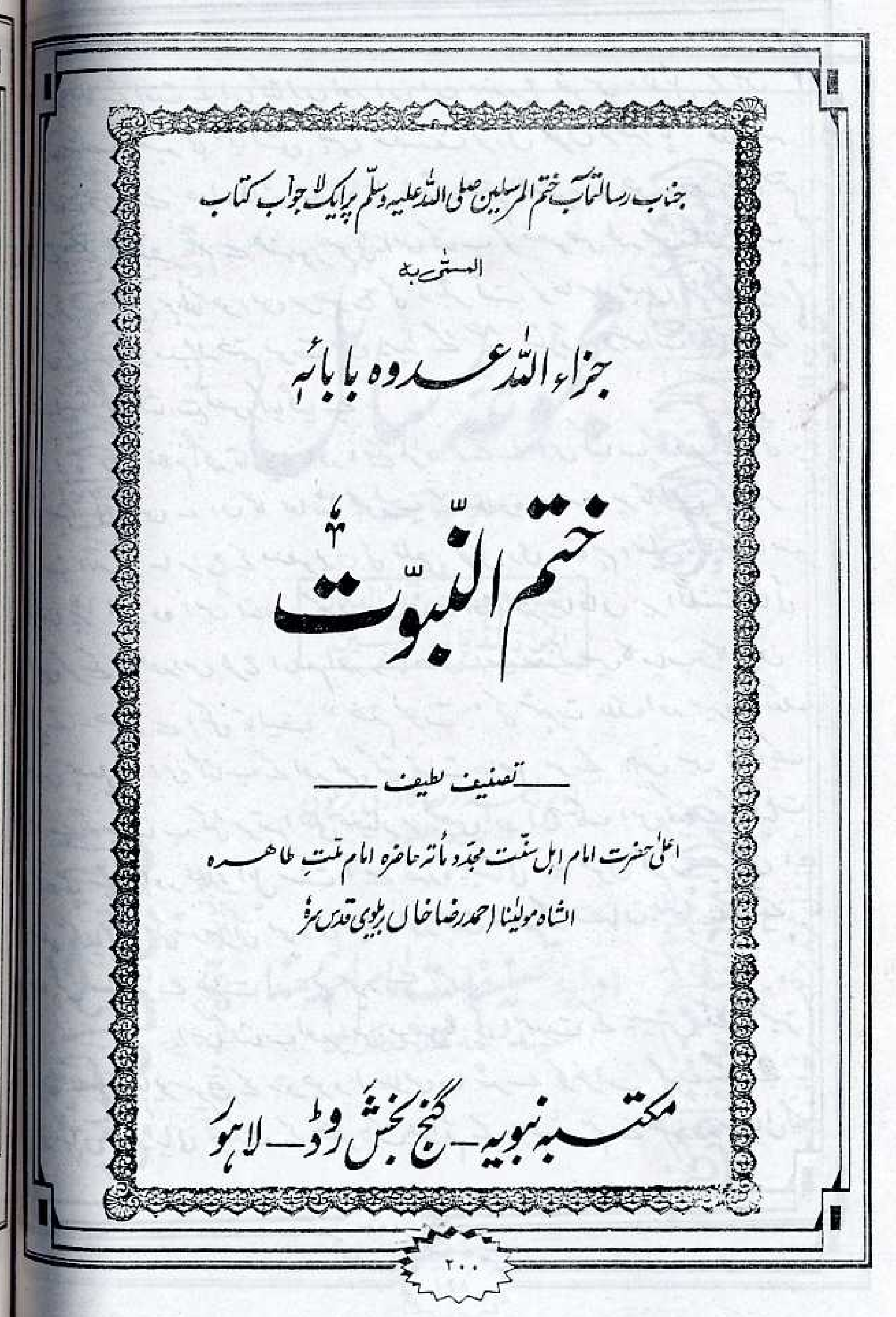
ان کتابوں کو برصغیر میں خوب پذیرائی حاصل ہوئی اور علمار



اور علمائے امت نے ان کتابوں اور ان میں مندرج ٹھوس دلائل پر جن میں شک وشبہ کی گنجائش نہیں مصنف کو دل کھول کر سراہا۔ مندرجہ بالا کتب میں سے جزاء اللہ عدوہ بابائہ ختم النبوت جو اردو میں ختم نبوت کے مختصر نام سے مشہور ہوئی۔ اس کتاب کو خصوصی طور پر ایسی شہرت اور توجہ حاصل ہوئی جو اس موضوع کی دیگر کتب کو حاصل نہیں ہوئی۔ اور اس کتاب کو مسئلہ ختم نبوت میں پیدا کئے گئے شکوک وشبہات مٹانے کے لئے ایک مکمل کتاب تصور کیا گیا ہے۔

غلام احمد قادیانی اور اسکے گمراہ فرقے نے اس کتاب کا رد لکھنے کی کوشش کی جس نے ان کا بھانڈا پھوڑنے کے علاوہ برصغیر پر قابض انکے سرپرست انگریز سامراج کے منصوبوں کی قلعی کھول دی۔ تاہم انھیں ناکامی کا منہ دیکھنا پڑا اور وہ اس کتاب کے مؤلف مولانا امام احمد رضا خان پر انگشت نمائی نہیں کر سکے۔ اور اس طرح امام احمد رضا خان اس معرکہ میں کامیاب وکامران ہوئے۔ جس سے انکی تالیف "ختم نبوت" کی شہرت ملک اور بیرون ملک میں پھیلی۔ اس کتاب کے اور بھی کئی ثمرات حاصل ہوئے۔ جن میں سے ایک یہ ہے کہ یہ کتاب کئی مرتبہ اعلیٰ معیار پر چھپی اور آج تک اس کتاب کی طباعت ہو رہی ہے۔ اور علماء اہل سنت اسے خندہ پیشانی سے قبول کر رہے ہیں۔ جبکہ قادیانیوں کی رسوائی ہو رہی ہے۔ اور امت مسلمہ کو نقصان پہنچانے کے تباہ کن منصوبے طشت از بام ہو رہے ہیں۔

اس کتاب اور اس موضوع کی اہمیت کے پیش نظر نیز اپنی تمام ترمایوسیوں کے باوجود اسلامی معاشرے کو خراب کرنے کے لئے کوشاں قادیانی تحریک کے خطرناک عزائم کے باعث ہم نے ضروری خیال کیا



جناب رسالتمآب ختم المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم پر ایک لاجواب کتاب

المسمّٰی بہ

جزاء اللہ عدوہ باباۂ

ختم النبوّۃ

تصنیف لطیف

اعلیٰحضرت امام اہلسنت مجدد مأتہ حاضرہ امام ملت طاہرہ
الشاہ مولینا احمد رضا خاں بریلوی قدس سرہٗ

مکتبہ نبویہ — گنج بخش روڈ — لاہور

کہ مصر میں الازہر الشریف مجمع البحوث الاسلامیہ اور دیگر دینی شخصیات نے اسلامی معاشرے کو بیدار کرنے اور مسلمانوں کو قادیانیت کی شکل میں منڈلاتے ہوئے فتنے پر خبردار کرنے کا جو فریضہ انجام دیا ہے۔ ہم بھی اس سلسلے میں اپنا حصہ ڈالیں تاکہ مصر میں قادیانیت کے لئے ساری راہیں مسدود ہو جائیں۔ ہم نے مناسب خیال کیا کہ اس کتاب کا تحقیق کے ساتھ عربی ترجمہ مصر سے شائع ہو۔ اور ہماری اس کاوش کے کئی اسباب تھے۔ ان میں سرفہرست یہ ہے کہ فاضل مصنف مولانا احمد رضا خان مرزا غلام احمد قادیانی کے معاصر تھے۔ اور مرزا کے منصوبوں کو قریب سے جانتے ہوئے انہوں نے اسکا رد بلیغ کیا۔ مصنف کا مقصد نہ صرف ان قادیانیوں کے مکروہ چہروں سے نقاب اٹھانا ہے بلکہ ان کے خطرناک ارادوں کے ساتھ برصغیر بلکہ عالم اسلام میں داخل ہونے کے لئے کوششوں کو طشت از بام کرنا تھا۔

امام احمد رضا اور جامعۃ الازھر

از

پروفیسر ڈاکٹر اقبال احمد اختر قادری

ادارت تحقیقات امام احمد رضا خان

کراچی پاکستان

امام احمد رضا اور جامعۃ الازہر

از پروفیسر ڈاکٹر احمد اختر القادری

پیش نظر مقالہ بین الاقوامی ریسرچ انسٹی ٹیوٹ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا پاکستان کے مجلہ "امام احمد رضا کانفرنس" کے لیئے لکھا گیا تھا - اہل علم احباب نے پسند فرماتے ہوئے اس جانب توجہ مبذول کرائی اسے الگ سے اضافات کے ساتھ رسالے کی صورت میں شائع کر کے عالمی سطح پر تقسیم کیا جانا چاہیئے جبکہ پروفیسر شیخ سید حازم محمد احمد عبد الرحیم محفوظ (استاذ کلیۃ اللغات والترجمہ جامعۃ الازہر مصر) نے فرمایا کہ اسکا عربی اور انگریزی میں ترجمہ کر کے عرب دنیا میں پھیلایا جائے تاکہ اہل عرب اس عظیم امام الاکبر مجدد کی طرف متوجہ ہوں۔

فقیر نے اس مقالہ میں اضافات کے ساتھ ساتھ مخطوطات کے عکوس بھی شامل کر دیئے ہیں - مولانا ممتاز احمد سدیدی اور انکے چھوٹے بھائی مولانا سرفراز احمد اختر القادری سلمہ اسکا عربی ترجمہ فرمارہے ہیں۔

امام احمد رضا اور جامعۃ الازہر

ملت اسلامیہ اور عالم اسلام پر حضرت امام احمد رضا خان حنفی علیہ الرحمۃ کے بے شمار احسانات ہیں خصوصاً دنیائے عرب پر - چودھویں صدی ہجری میں جزیرۃ العرب میں شاید ہی کوئی ایسا عبقری عالم پیدا ہوا ہو جس نے آٹھ سو (۸۰۰) فارسی و اردو کتب و رسائل کے علاوہ صرف عربی میں تقریباً

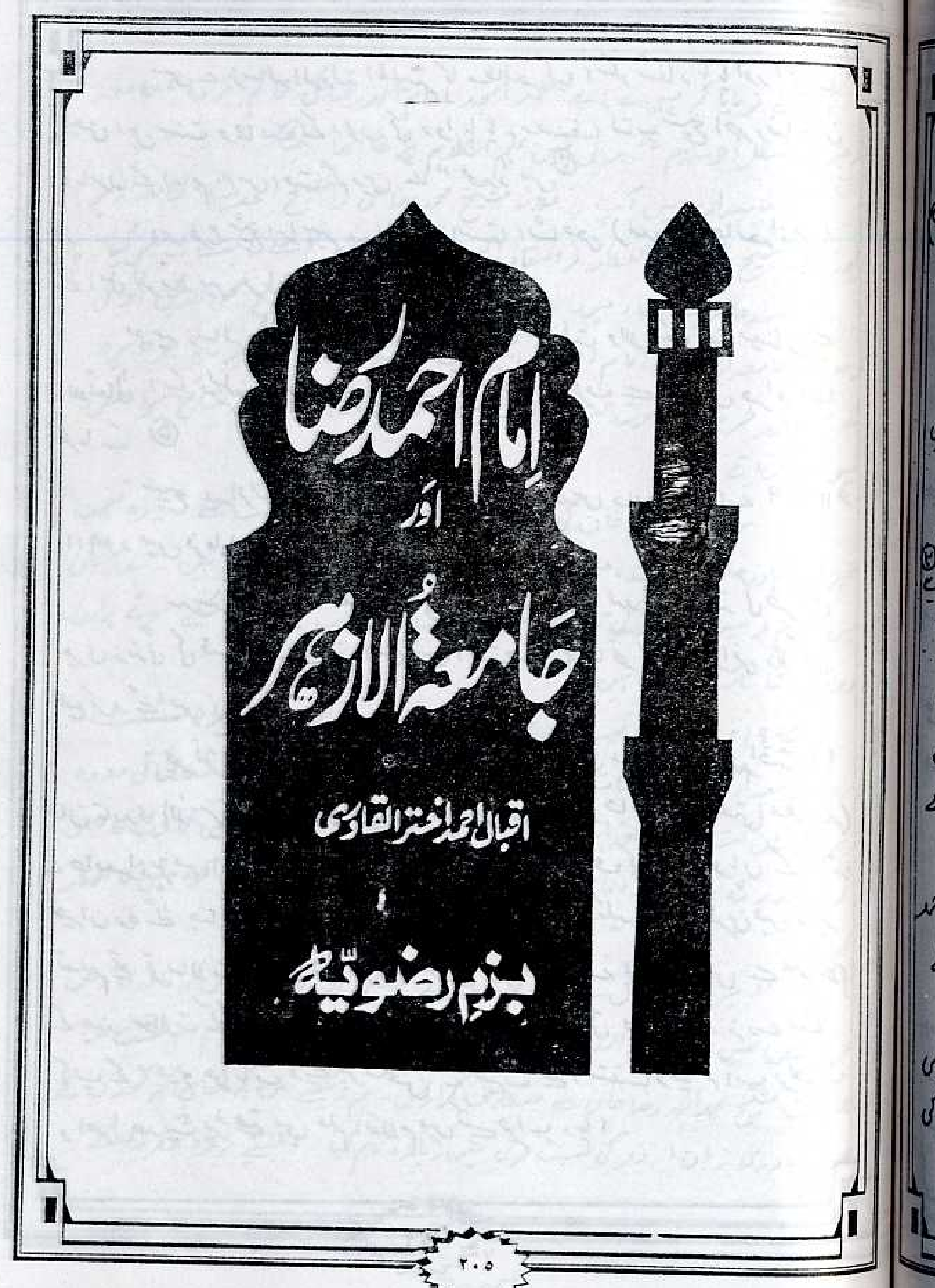
دو سو (۲۰۰) کتب و رسائل تحریر کیئے ہوں یہ فقط امام احمد رضا ہی کا اعزاز ہے۔ وہ ہندی ہوتے ہوئے بھی عربی تھے۔ چنانچہ دنیائے عرب کے ایک فاضل پروفیسر شیخ سید حازم مصری فرماتے ہیں کہ "امام اکبر مجدد (احمد رضا خاں) نے اپنی مادری زبان اردو کی نسبت عربی میں زیادہ کام کیا، اسلیئے کہ وہ فطرت کے اعتبار سے عربی تھے" ①

ایسے میں ملت اسلامیہ خاص کر اہل عرب کا فرض بنتا ہے کہ امام احمد رضا کے افکار و خیالات سے نہ صرف خود مستفید ہوں بلکہ علمی تحقیق کرکے ساری دنیا کے سامنے حقائق لائیں۔

امام احمد رضا پر ۱۹۶۸ء سے جامعات میں تحقیق کا جو سلسلہ شروع ② ہوا تھا اب تک جاری ہے۔ جوں جوں وقت گزرتا جارہا ہے اس میں تیزی آرہی ہے امام احمد رضا کی شخصیت اور فکر و فن پر کئی فضلاء ڈاکٹریٹ - ایم۔ فل۔ اور ایم۔ ایڈ کے مقالات تحریر کرچکے ہیں۔ لیکن یہ سارا کام ایشیاء اور یورپ کی جامعات ہی میں ہوا۔ عرصہ سے ضرورت تھی کہ عرب اور خاص کر عالم اسلام کی عظیم یونیورسٹی "جامعۃ الازہر (قاہرہ مصر) میں بھی اس ہمہ گیر شخصیت کے حوالے سے علمی و تحقیقی کام ہو مگر ہو نہ سکا۔

دیگر بلاد اسلامیہ کی طرح جامعہ ازہر کے اساتذہ و علماء بھی امام احمد رضا کی حیات ہی سے انکو نہ صرف امام علم وفن مانتے ہیں بلکہ مجدد تسلیم کرتے ہیں ③

امام احمد رضا کا ۱۳۴۰ھ / ۱۹۲۱ء میں وصال ہوا جبکہ حضرت شیخ موسیٰ الشامی الازہری الاحمدی الدردیری نے ۱۳۳۰ھ / ۱۹۱۲ء میں امام احمد رضا کی کتاب "الدولۃ المکیۃ" پر تقریظ تحریر کی تھی جس میں فرمایا۔



میں نے رسالہ الدولۃ المکیۃ کا مطالعہ کیا اسکو شفاء پایا اور اہل حق یعنی اہل سنت وجماعت کے دلوں کی دوا پایا۔ مصنف کتاب شیخ احمد رضا خان اماموں کے امام، اس امت کے دین کے "مجدد" ہیں (۴)

اس طرح شیخ ابراہیم عبدالمعطی السقا الشافعی (مدرس، جامعہ ازہر) نے اپنی تقریظ میں فرمایا۔

"یہ رسالہ (الدولۃ المکیۃ) نہایت ہی منزلت والا ایک بلند مینار ہے اللہ تعالیٰ اسکے مؤلف کو دین حق اور مشرب صحیح کی طرف سے بہترین جزاء عطا فرمائے (۵)

شیخ عبدالرحمن المدحسن المصری الحنفی (مدرس جامعہ ازہر) نے ۱۳۲۹ھ ۱۹۱۱ء میں فرمایا۔

مدینہ منورہ کے بعض افاضل نے رسالہ ھذا الدولۃ المکیۃ کی خبر دی میری زندگی کی قسم مصنف نے اس میں اختصار کے ساتھ کافی و وافی دلائل جمع کر دیئے ہیں۔ (۶)

پھر تقریباً پچاس سال بعد ۱۹۶۲ء میں حضرت علامہ مفتی محمد اختر رضا خان قادری الازہری مدظلہ (نبیرہ امام احمد رضا خان و جانشین مفتی اعظم ہند) نے جامعہ ازہر میں امام احمد رضا کے تبحر علمی کا از سر نو تعارف کرایا تو وہاں کے اساتذہ حیران رہ گئے چنانچہ جب علامہ موصوف جامعہ الازہر کے کلیہ اصول الدین میں زیر تعلیم تھے تو سالانہ زبانی امتحان کے موقع پر ممتحن نے پوری کلاس سے علم الکلام کے چند سوالات کئے مگر سوائے علامہ ازہری موصوف کے کوئی بھی جواب نہ دے سکا آپ کے صحیح جوابات دینے پر ممتحن نے حیرت سے استفسار کیا کہ آپ تو حدیث و اصول حدیث پڑھتے ہیں علم الکلام میں کیسے جواب دیا؟

آپ نے فرمایا کہ میں نے اپنے جد امجد امام احمد رضا کی قائم کردہ "جامعہ رضویہ منظر الاسلام" بریلی میں علم الکلام پڑھا تھا (۷)

جامعہ ازہر میں آپ نے علامہ شیخ محمد سماحی (شیخ الحدیث، جامعہ ازہر) اور علامہ شیخ محمود عبدالغفار (استاذ الحدیث جامعہ ازہر) سے اکتساب علم کیا۔

عہد حاضر کے علماء میں سب سے پہلے پروفیسر ڈاکٹر شیخ محی الدین الوائی (مدرس جامعہ ازہر) نے امام احمد رضا پر ایک وقیع مقالہ تحریر فرمایا جو قاہرہ کے مشہور جریدہ "صوت الشرق" کے شمارہ فروری ۱۹۷۰ء میں شائع ہوا جس میں وہ فرماتے ہیں۔

مولانا احمد رضا خان کی تصانیف ملتی ہیں ان میں سب سے زیادہ تعجب خیز اور نادر علم زیجات، علم جبر و مقابلہ و علم طبقات الارض ہیں۔ ہندوستان میں علوم عربیہ اسلامیہ کی تاریخ نشر و اشاعت میں آپ کے قلم سے نکلے ہوئے ہزاروں روشن و تابناک ابواب ہیں۔ (۸)

۱۹۹۵ء میں پروفیسر شیخ سید حازم محمد احمد عبدالرحیم محفوظ اسسٹنٹ پروفیسر شعبہ اردو کلیۃ اللغات و الترجمہ جامعۃ الازہر، مصر اپنے ایک مطالعاتی دورہ پر پاکستان تشریف لائے اور امام احمد رضا سے متعارف ہوئے تو ان کے علمی کمالات کا جان کر ششدر رہ گئے۔ اور "امام اکبر مجدد" کا خطاب دیتے ہوئے اپنی خواہش کا اظہار کیا کہ:

"میری خواہش ہے کہ عربی زبان کے محبین اور قارئین جن کی مادری زبان عربی ہے انھیں اس جلیل القدر علامہ، عظیم شاعر، امام اکبر مجدد، امام اہل سنت و جماعت شیخ محمد احمد رضا خاں سے متعارف کراؤں۔ ہم دیکھتے ہیں کہ امام اکبر مجدد نے اپنی مادری زبان اردو کی نسبت عربی میں زیادہ کام کیا، اسلیئے کہ وہ فطرت کے

اعتبار سے عربی تھی"۔ (۹)

جب فاضل موصوف نے امام احمد رضا کے بعض عربی اشعار ملاحظہ کیئے تو عربی دیوان کا مطالعہ کیا۔ نہ ملنے پر انہوں نے عربی اشعار کی ترتیب و تدوین کا کام خود شروع کر دیا کہ اس عظیم فرزند اسلام کا تمام عالم اسلام اور خاص کر اہل عرب پر بڑا احسان ہے چنانچہ فرماتے ہیں کہ

"ہم اس امام اکبر مجدد کی مدح و ثنا میں جو کچھ بھی تحریر کریں ان کا حق ادا کرنے سے قلمیں عاجز رہ جائیں گی۔ انہوں نے اپنی پوری زندگی ایسے ماحول میں اسلام اور مسلمانوں کی خدمت اور دفاع کے لئے وقف کر رکھی تھی جس میں اہل سنت و جماعت کے مخالف فرقے بکثرت تھے"۔

وہ کثیر مطالعہ اور وسیع الطلاع والے متبحر عالم تھے ان کا قلم تیز رفتار اور تصنیف و تالیف بلند پایہ ہیں۔ (۱۰)

فاضل موصوف نے کچھ ہی عرصہ میں ۲۵۰ صفحات پر مشتمل امام احمد رضا کے عربی اشعار کا ایک مجموعہ تیار کر لیا اور ایک جامع مقدمہ بھی تحریر کیا یہ مجموعہ ۱۴۱۸ھ ۱۹۹۷ء میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کراچی اور رضا اکیڈمی لاہور کے اشتراک سے "بساتین الغفران" کے نام سے شائع ہوا ان کے اس تاریخی، تحقیقی کارنامہ کو خراج تحسین پیش کرتے ہوئے بین الاقوامی اسلامی ریسرچ انسٹی ٹیوٹ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا نے انہیں

"امام احمد رضا گولڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ ۱۹۹۸ء"

پیش کیا ہے۔ مدیر اثنا و امام احمد رضا کانفرنس ۱۹۹۸ء منعقدہ ۶ جون ۱۹۹۸ء کراچی میں فاضل موصوف کو بحیثیت مہمان مقالہ نگار مدعو کر کے پاکستان کے اہل علم و فن کے درمیان ان کی خدمات کو متعارف کرایا گیا۔ جبکہ پروفیسر موصوف

کانفرنس میں امام احمد رضا کے حوالے سے عربی زبان میں مقالہ بھی پیش فرمایا (۱۱)

فاضل موصوف نے امام احمد رضا کے حوالے سے ایک اور تحقیقی مقالہ "الدراسات الرضویہ فی مصر العربیہ تحریر فرمایا جو مئی ۱۹۹۸ء میں دار الشقافۃ للنشر والتوزیع نے قاہرہ مصر سے شائع کیا ہے (۱۲) یہی مقالہ رضا فاؤنڈیشن لاہور نے کچھ اضافات کے ساتھ "الامام الاکبر المجدد احمد رضا خان والعالم العربی" کے نام سے اگست ۱۹۹۸ء میں پاکستان سے بھی شائع کیا ہے جسکی ضخامت ۲۴۰ صفحات ہے ... پروفیسر سید حازم ازہری پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد کے مرتب کردہ امام احمد رضا کے دیوان حدائق بخشش کا انتخاب "انتخاب حدائق بخشش کا عربی میں ترجمہ بھی کر رہے ہیں۔ جبکہ درج ذیل عنوان پر ایک تحقیقی مقالہ بھی تحریر فرمایا ہے جس کا خلاصہ قاہرہ سے شائع ہونے والے ہفتہ وار میگزین "آفاق العربیہ" نے اپنے ۱۸/ فروری ۱۹۹۹ء کی اشاعت میں شائع کیا ہے۔

محمد احمد رضا خان الحنفی القادری البریلوی شیخ مشائخ التصوف الاسلامی

واعظم شعراء المدیح النبوی فی العصر الحدیث (۱۳)

پروفیسر موصوف امام احمد رضا کے قائم کردہ مدرسۃ العالیہ "جامعہ رضویہ منظر الاسلام" کے حوالے سے بھی کام کر رہے ہیں جس کا ذکر انہوں نے اپنے مقالہ "امام الاکبر المجدد" میں درج ذیل عنوان سے کیا ہے۔

مدرسۃ بریلی الإسلامیہ الفکریۃ۔

پروفیسر شیخ حازم صاحب نے امام احمد کے مشہور نعتیہ سلام

مصطفےٰ جان رحمت پہ لاکھوں سلام

شمع بزم ہدایت پہ لاکھوں سلام۔

کا عربی نثر میں ترجمہ کر کے مصر کے معروف شاعر و ادیب ڈاکٹر حسین

مجیب مصری سے عربی نظم میں ترجمہ کرایا ہے جو کہ قاہرہ سے شائع ہو چکا ہے۔
پاکستان میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا شائع کر رہا ہے اور اب یہ دونوں فاضل
اس پر مقدمہ تحریر کر رہے ہیں جبکہ "سلام رضا" کی عربی میں شرح کا سلسلہ
بھی جاری ہے (۱۴) بین الاقوامی شہرت کے حامل مصر کے نامور مصنف و محقق
ڈاکٹر حسین مجیب مصری نے صرف مصریوں کو امام احمد رضا کی طرف متوجہ کیا بلکہ
تمام اہل عرب کو دعوت فکر دی ہے۔ انکی شخصیت عرب دنیا کے علمی حلقوں میں
مشہور و معروف ہے مصر کی "جامعۃ الازہر ۔۔ جامعۃ القاہرہ ۔۔ اور
جامعہ عین شمس" جیسی یونیورسٹیوں میں انکے شاگرد لیکچرار ہیں جامعۃ
القاہرہ سے پی۔ ایچ۔ ڈی کرنے کے علاوہ ان کے پاس ڈاکٹریٹ کی پانچ
اعزازی ڈگریاں ہیں ۔۔ دنیا کی آٹھ زبان و ادب پر عبور رکھتے ہیں مختلف
زبانوں میں ساٹھ ۶۰ کتب کے علاوہ عربی فارسی اور ترکی زبان میں ان کے آٹھ
دیوان شائع ہو چکے ہیں شاعر مشرق ڈاکٹر علامہ اقبال کے مقالہ ڈاکٹریٹ کا آپ
ہی نے عربی میں ترجمہ کیا ہے۔ "جاوید نامہ" "گلشن راز جدید" اور "ارمغان
حجاز" کا منظوم عربی ترجمہ اور ڈاکٹر علامہ اقبال کے حوالے سے پانچ کتب تحریر کرنے
پر حکومت پاکستان نے انہیں "ستارہ امتیاز" کا اعزاز بھی عطا کیا ہے۔ ڈاکٹر
موصوف نے امام احمد رضا کے چھوٹے بھائی مولانا حسن رضا خان کا شہدائے کربلا
کے حوالے سے طویل اردو قصیدے کا منظوم عربی ترجمہ بھی کیا ہے۔ آج کل
عربی نثر میں شرح سلام رضا کی طرف متوجہ ہیں (۱۵)

حال ہی میں جامعہ ازہر سے ایک اہم اور تاریخی کارنامہ سرانجام
پایا ہے کہ جامعہ ازہر کی تاریخ میں پہلی بار امام احمد رضا کے حوالے سے پاکستان
کے ایک فاضل مشتاق احمد شاہ نے درج ذیل عنوان پر عربی میں مقالہ لکھ کر

ایم فل کی ڈگری حاصل کی

الامام احمد رضا خان واثرہ فی الفقہ الحنفی

فاضل موصوف نے ڈاکٹر عبدالفتاح محمد النجار کی نگرانی میں کام کیا ۲۵ فروری
۱۹۹۸ء کو ان کا مناقشہ ہوا جس میں ڈاکٹر عبدالفتاح کے علاوہ پروفیسر
شیخ احمد محمد المصری اور پروفیسر محمد سید احمد عامر نے شرکت فرمائی۔ اس موقع
پر ممتحن حضرات نے امام احمد رضا کی فقاہت کا اعتراف کرتے ہوئے مشتاق احمد
شاہ کا بھی شکریہ ادا کیا کہ ان کے موضوع سے اتنی عظیم ہستی کا تعارف ہوا
جس کی خدمات عرب دنیا میں مخفی تھیں۔

فاضل موصوف مشتاق احمد شاہ الازہری کے اس تاریخی کارنامے پر
ادارہ تحقیقات امام احمد رضا پاکستان نے انہیں "امام احمد رضا ریسرچ ایوارڈ
۱۹۹۸ء" پیش کرتے ہوئے زبردست خراج تحسین پیش کیا ہے اور یہ ادارہ ہی
کیا تمام اہلیان پاکستان بلکہ عالم اسلام کے تمام محبان رضا ان کو خراج تحسین پیش
کرتے ہیں۔ فاضل موصوف جامعہ ازہر ہی سے امام احمد رضا پر پی۔ ایچ۔ ڈی کی تیاری
کر رہے ہیں۔ (۱۶)

جامعہ نظامیہ رضویہ لاہور کے فاضل مولانا ممتاز احمد سدیدی (ابن علامہ محمد عبدالحکیم
شرف القادری) بھی جامعہ ازہر سے امام احمد رضا کی شاعری کے حوالے سے ایم۔ فل کا مقالہ
تیار کر رہے ہیں۔ ڈاکٹر رزق مرسی ابوالعباس (استاذ کلیۃ الدراسات الاسلامیہ
والعربیہ قسم اللغۃ العربیۃ وآدابہا) انکے نگران ہیں۔ موصوف کا عنوان ہے:

الشیخ احمد رضا خان البریلوی الہندی شاعرا عربیا (۱۷)

ڈاکٹر رزق مرسی ابوالعباس نے خود بھی امام احمد رضا پر ایک مقالہ تحریر فرمایا
ہے جسکا عنوان ہے (الامام احمد رضا خان البریلوی مصباح ھندی بلسان عربی) (۱۸)

پروفیسر سید شیخ حازم اور ڈاکٹر رزق مرسی ابوالعباس کی کوششوں سے جامعۃ الازہر کے سابق پریذیڈنٹ ڈاکٹر محمد السعدی فرھود سابق ڈین کلیۃ اللغۃ العربیۃ ڈاکٹر رجب البیومی اور رئیس رابطۃ الادب **الحدیث** جامعۃ الازہر ڈاکٹر محمد عبدالمنعم خفاجی بھی امام احمد رضا کی طرف متوجہ ہوگئے ہیں۔ (49)

جامعہ ازہر کے ان اکابر اساتذہ کا متوجہ ہونا اہلِ عرب کو دعوتِ فکر دیتا ہے کہ امام احمد رضا کے مشن "فروغ عشقِ رسول" صلی اللہ علیہ وسلم کو تعلیماتِ امام احمد رضا کے ذریعہ دنیائے عرب میں عام کرنا ہوگا۔

الحمدللہ آج امام احمد رضا کے علم و فن کی مہک سے پورا عالم اسلام مہک رہا ہے ---- اور کیوں نہ مہکتا خود امام احمد رضا کی شخصیت خوشبوئے عشقِ رسول صلی اللہ علیہ وسلم سے مہک رہی ہے کیا خوب فرمایا تھا۔

انکی مہک نے دل کے غنچے کھلا دیئے ہیں۔

اس مہک کو قید نہیں کیا جاسکتا یہ مہک لاثانی و لافانی ہے ..... حاسدین لاکھ کوشش کریں جوں جوں امام احمد رضا کے فضل و کمال کی مہک فضاء میں بلند ہو رہی ہے اسی قدر علاقہ عشقِ رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی خوشبو سے مہکتا جارہا ہے امام احمد رضا "**مشق** عشقِ رسول کا نام ہے" ان کا علمی سرمایہ "خوشبوئے عشقِ رسول ہے" بھلا اسے کون مقید کرسکتا ہے۔ ..... یہ تو ہوا کے دوش پر محو پرواز ہے۔ ہاں ہاں۔

آفاق میں پھیلے گی کب تک نہ مہک تیری۔
گھر گھر میں لئے پھرتی ہے پیغام صبا تیرا۔

فقیر اقبال احمد اختر القادری غفرلہ۔

حوالہ جات

۱- حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ الاستاذ (مقدمہ) بساتین الغفران مطبوعہ لاہور ۱۹۹۷ء
۲- محمد مسعود احمد ڈاکٹر امام احمد رضا اور عالمی جامعات مطبوعہ رحیم یار خان ۱۹۹۰ء
۳- محمد مسعود احمد ڈاکٹر امام احمد رضا اور عالم اسلام مطبوعہ کراچی ۱۹۸۳ء صفحہ ۱۱۸
۴- ایضاً صفحہ ۱۱۷، ۱۱۸
۵- ایضاً صفحہ ۱۴۶
۶- ایضاً صفحہ ۱۴۶
۷- شہاب الدین رضوی مولانا مفتی اعظم اور ان کے خلفاء مطبوعہ ممبئی صفحہ ۱۴۷
۸- محی الدین الوائی، پروفیسر شخصیات اسلامیہ من الہند "۱۶" مولانا احمد رضا خان۔
۹- حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ الاستاذ (مقدمہ) بساتین الغفران مطبوعہ لاہور ۱۹۹۷ء
۱۰- ایضاً
۱۱- مجلہ امام احمد رضا کانفرنس ۱۹۹۸ مطبوعہ کراچی ۱۹۹۸ء
۱۲- ایضاً
۱۳- ہفت روزہ آفاق العربیہ شمارہ ۱۸ فروری ۱۹۹۹ء مطبوعہ قاہرہ صفحہ ۶
۱۴- مکتوب مولانا ممتاز احمد سدیدی بنام ڈاکٹر محمد مسعود احمد محررہ ۲۸ فروری ۱۹۹۹ء
۱۵- ایضاً محررہ ۸ فروری ۱۹۹۹ء۔
۱۶- اقبال احمد اختر القادری ڈاکٹر (ضمیمہ) امام احمد رضا اور عالمی جامعات مطبوعہ کراچی ۱۹۹۸ء
۱۷- ایضاً
۱۸- ایضاً
۱۹- مکتوب مولانا ممتاز احمد سدیدی بنام صاحبزادہ سید وجاہت رسول قادری محررہ ۸ فروری ۱۹۹۹ء

ماخذ مراجع

۱- امام احمد رضا خان امام الدولۃ المکیۃ مطبوعہ کراچی ۔

۲- محمد مسعود احمد ڈاکٹر امام احمد رضا اور عالم اسلام مطبوعہ کراچی ۱۹۸۴ء

۳- محمد مسعود احمد ڈاکٹر امام احمد رضا اور عالمی جامعات مطبوعہ رحیم یار خان ۱۹۹۰ء

۴- اقبال احمد اختر القادری ڈاکٹر (ضمیمہ) امام احمد رضا اور عالمی جامعات مطبوعہ کراچی ۱۹۹۸ء

۵- شہاب الدین رضوی مولانا مفتی اعظم اور انکے خلفاء مطبوعہ بمبئی ۔

۶- حازم محمد عبدالرحیم المحفوظ پروفیسر بساتین الغفران مطبوعہ لاہور ۱۹۹۷ء

۷- حازم محمد احمد عبدالرحیم پروفیسر الامام الاکبر المجدد احمد رضا خان والعالم العربی مطبوعہ ۱۹۹۸ء لاہور

۸- مجلہ امام احمد رضا رضا کانفرنس ۱۹۹۸ء کراچی ۔

۹- ماہنامہ صوت الشرق قاہرہ شمارہ فروری ۱۹۷۰ء

۱۰- ہفت روزہ آفاق العربیۃ قاہرہ شمارہ ۱۸ فروری ۱۹۹۹ء

۱۱- مکاتیب مولانا ممتاز احمد سدیدی (قاہرہ مصر) ۔

امام احمد رضا خان

بحیثیت سیاسی مدبر

از

پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازہر یونیورسٹی

قاہرہ

امام احمد رضا خان بحیثیت سیاسی مدبّر

از پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری

امام احمد رضا خان نہ صرف برصغیر پاک و ہند بلکہ دنیائے اسلام کی عبقری شخصیت تھے۔ آپ عمیق النظر، مجدد زمان، جلیل القدر فقیہ ہونے کے علاوہ بہترین سیاسی مدبر بھی تھے۔ آپ کے عہد میں انگریز سامراج کا دور دورہ تھا۔ اس وقت ہندوستان کی سیاست بہت پیچیدہ تھی۔ مسلمانوں کے اتحاد کو پارہ پارہ کرنے کی کوششیں کی جارہی تھیں۔ ہندو اور انگریز دونوں مسلمانوں کو تباہ کرنے کے درپے تھے۔ سیاسی طوائف الملوکی کے ساتھ ساتھ مذہبی تفرقہ پردازی بھی بڑھتی جارہی تھی۔ ۲۰ ویں صدی کے آغاز میں جب ہندو مسلم اتحاد کی تحریک شروع ہوئی تو امام رضا خان صاحب نے اپنی مومنانہ فراست اور سیاسی شعور کی بنا پر ہندوؤں کے عزائم کو بھانپ لیا۔ آپ نے فرنگی افکار اور ہندو سیاست کے خلاف علم جہاد بلند کیا اور اسلام کی نشاۃ ثانیہ کے لیے بھرپور جد و جہد کی آپ نے ملت اسلامیہ کے افراد کو ملی تشخص کا احساس دلاکر قیام پاکستان کے لیے فکری راہیں ہموار کیں۔

جب انڈین نیشنل کانگرس کا قیام عمل میں آیا تو اسکا مطلب ہندوستانیوں کے مطالبات اجتماعی طور پر حکومت برطانیہ کے سامنے پیش کرنا تھا۔ جس میں زیادہ تر کثیر ہندو لوگ شامل تھے۔ محدّث بریلوی نے کانگرس میں مسلمانوں کی شمولیت سے خطرات محسوس کرتے ہوئے ۱۸۸۵ء میں جماعت رضائے مصطفےٰ کے نام سے ایک تنظیم تشکیل دی [1]

[1] M-A Karandikar: Islam in India's Translation to modernity Karachi P. 158

جسکا بنیادی مقصد مسلمانوں کی تنظیم و اصلاح تھا۔ محدث بریلوی ہندوؤں کی مکارانہ سازشوں کو خوب سمجھتے تھے ہندو بہانے بنا کر مسلمانوں کو تنگ کر رہے تھے۔ ہندوؤں نے جب سیاسی پلیٹ فارم سے ترک گاؤ کشی کا مطالبہ کیا اور انسداد قربانی کے سلسلہ میں ہندو نواز لیڈروں نے مسلمانوں اسلامی شعار یعنی گائے کی قربانی ترک کرنے کی ہدایت کرکے ہندوؤں کے مطالبہ کی تائید کی حضرت بریلوی نے ایک تصنیف انفس الفکر فی قربان البقر (۱۲۹۸ھ ۱۸۸۰ء) لکھ کر مسلمانوں کی رہنمائی فرمائی۔

محدث بریلوی اپنی اس کتاب میں ایک جگہ لکھتے ہیں "

"ہم ہر مذہب و ملت کے عقلا سے دریافت کرتے ہیں کہ اگر کسی شہر میں بزور مخالفین گاؤ کشی بند کردی جائے اور بلحاظ ناراضی ہنود اس فعل کو کہ ہماری شرع ہرگز اس سے باز رہنے کا حکم نہیں دیتی یک قلم موقوف کیا تو کیا اس میں ذلت اسلام متصور نہ ہوگی کیا اس میں خواری و مغلوبی مسلمین نہ سمجھی جائیگی کیا اس وجہ سے ہنود سے پر گردنیں دراز کرنے اور اپنی چیرہ دستی پر اعلیٰ درجے کی خوشی ظاہر کرکے ہمارے مذہب اور اہل مذہب کے ساتھ شماتت کا موقع ہاتھ نہ آئیگا۔ کیا بلاوجہ وجیہہ اپنے لیے ایسی ذلت اختیار کرنا اور دوسروں کو دین مغلوبی سے اپنے اوپر ہنسوانا ہماری شرع مطہر جائز فرماتی ہے۔ حاشا وکلا حاشا وکلا ہرگز نہیں ہرگز نہیں ہماری شرع ہرگز ذلت نہیں چاہتی ہے۔ نہ یہ متوقع ہے کہ حکام وقت صرف ایک جانب کی پاسداری کریں اور دوسری طرف کی توہین و تذلیل روا رکھیں" [1]

گاؤ کشی کے بعد ہندوؤں نے ایک اور چال چلی کہ مسلمان یہاں سے ہجرت

[1] امام رضا مجدد مائۃ حاضرہ مشمولہ رسائل رضویہ ج ۲ مرتبہ اختر شاہ جہانپوری مطبوعہ لاہور ص ۲۲

کرجائیں بعض علماء نے ہندوستان کو دارالحرب قرار دیکر انگریزی اقتدار کو تسلیم کرلیا۔ اور سود جائز قرار دیا۔ تو اعلیٰ حضرت نے اس موقع پر مسلمانوں کی راہنمائی فرمائی۔ اور ایک کتاب "اعلام الاعلام بأن ہندوستان دارالاسلام" ۱۳۰۶ھ ۱۸۸۸ء تصنیف فرماکر ہندوستان کو دارالاسلام قرار دیا اسی طرح انہوں نے سود کو حرام اور ہندوستان پر انگریز کے قبضے کو غاصبانہ قرار دیا۔

محدث بریلوی اس کتاب میں لکھتے ہیں۔

"الحاصل ہندوستان کے دارالاسلام ہونے میں کوئی شک نہیں عجب ان سے جو تحلیل ربا کے لیے جسکی حرمت نصوص قاطعہ قرآنیہ سے ثابت اور کیسی کیسی سخت وعیدیں اس پر وارد اس ملک کو دارالحرب ٹھہرائیں قدرت و استطاعت ہجرت کا خیال بھی دل میں نہ لائیں گویا یہ بلاد اس دن کے لیے دارالحرب ہوئے تھے کہ مزے سے سود کے لطف اڑائیے اور باآرام تمام وطن مولوف میں بسر فرمائیے"①

مولانا بریلوی بے لوث، بے باک، خوشحال، راہنما ثابت ہوئے علماء آپکے فیصلوں کو قدر کی نگاہ سے دیکھتے تھے۔ علامہ اقبال نے محدث بریلوی کے بارے میں اظہار خیال فرمایا "مولانا بریلوی ایک دفعہ جو رائے قائم کرلیتے ہیں اس پر مضبوطی سے قائم رہتے ہیں یقیناً وہ اپنی رائے کا اظہار بہت غور و فکر کے بعد کرتے ہیں۔ لہذا انھیں اپنے شرعی فیصلوں اور فتاویٰ میں کبھی کسی تبدیلی یا رجوع کی ضرورت نہیں پڑتی"②

---

① امام رضا بریلوی مجدد مائۃ حاضرہ اعلام الاعلام بأن ہندوستان دارالاسلام مشمولہ دو اہم فتوے مطبوعہ لاہور ۱۹۷۷ ص ۲۳

② رحیم بخش شاہین پروفیسر "اوراق گمشدہ" مطبوعہ لاہور ۱۹۷۹ء ص ۱۸۵

اعلیٰ حضرت عملی سیاست میں بھی سرگرم عمل رہے ۱۸۹۷ء میں پٹنہ (بہار) میں سنی کانفرنس منعقد کروائی جس میں تین سو علماء و مشائخ نے اعلیٰ حضرت کی قیادت پر بھرپور اعتماد کیا۔ اس کانفرنس کے اجلاس میں فرمایا۔

"تم نے دیکھا کہ یہ حالت ہے ان لیڈر بننے والوں کے جذبات کی کہ کیسے شریعت کو بدلتے، مسلتے، پاؤں کے نیچے کچلتے اور خیرخواہ اسلام بن کر مسلمانوں کو چھیلتے ہیں۔ موالات مشرکین ایک .... معاہدہ مشرکین دو ..... استعانت مشرکین تین ..... مسجد اعلائے مشرکین چار..... ان سب میں پہلا مبالغہ یقیناً قطعاً خنزیر کو دنبے کی کھال پہنا کر حلال کیا ہے۔"①

کسی ملک کی سیاسی حالت اس وقت تک مضبوط نہیں ہوسکتی جب تک معاشی حالت بہتر نہ ہو ۱۳۱۲ھ - ۱۹۱۲ء میں اعلیٰ حضرت نے مسلمانان ہند کے معاشی استحکام کے لیے "تدبیر فلاح و نجات و اصلاح" نامی کتاب لکھ کر راہنمائی کا حق ادا کیا۔

۱۹۱۹ء میں جب فرنگیوں نے ترکی کے ٹکڑے کئے تو ہندوستان کے مسلمان لیڈروں نے جذبات میں آکر تحریک خلافت کا آغاز کیا تو گاندھی نے ہندو مسلم اتحاد کا نعرہ لگا کر ۱۹۲۵ء میں ترک موالاۃ کی ابتداء کرکے کانگرس کو مضبوط کیا مگر اس دلخراش موقع پر بھی اعلیٰ حضرت نے مسلمانوں کی راہنمائی فرمائی اور ایک کتاب "دوام العیش فی الائمۃ من قریش" تصنیف فرمائی

اس کتاب میں اعلیٰ حضرت لکھتے ہیں

---

① سید عالم قادری "سنی کانفرنس" مطبوعہ کراچی ۱۹۷۸ء ص ۱۸

② امام احمد رضا بریلوی "مجدد مائۃ حاضرہ" "دوام العیش فی الائمۃ من قریش" مطبوعہ لاہور ۱۹۸۰ ص ۶۷

"سلطنت عثمانیہ نہ صرف عثمانیہ پر سلطنت اسلام نہ صرف سلطنت پر جماعت اسلام نہ صرف جماعت پر ہر فرد اسلام کی خیر خواہی مطلقاً فرض عین ہے، اور وقت حاجت دعا سے امداد و اعانت بھی ہر مسلمان کو چاہیئے کہ اس سے کوئی عاجز نہیں اور مال یا اعمال سے اعانت فرض کفایہ ہے" ①

دوسری جگہ اعلیٰ حضرت تحریک خلافت کے متعلق فرماتے ہیں

"ترکوں کی حمایت تو محض دھوکے کی ٹٹی ہے۔ اصل مقصود غلامی ہنود سوراج کی چکھی ہے۔ بڑے بڑے لیڈروں نے جسکی تصریح کر دی ہے بھاری بھرکم خلافت کا نام لو، عوام بھڑیں، چندہ خوب ملے اور گنگا جمنا کی مقدس زمینیں آزاد کرانے کا کام چلے" ②

اپنی کتاب میں ترک موالاۃ کے متعلق اپنے خیالات کا اظہار یوں کرتے ہیں "حضرات لیڈر نے مسئلہ موالات میں سب سے بڑھ کر اودھم مچائی اوروں میں افراط یا تفریط ایک ہی پہلو پر گئے اس میں دونوں کی رنگت رچائی افراط وہ کہ نصاری سے ترک معاملت بھی حرام قطعی اور تفریط یہ کہ ہندوؤں سے اتحاد بلکہ انکی غلامی فرض شرعی" ③

جب مولانا شوکت علی اور مولانا محمد علی جوہر تحریک ترک موالات کے فتوی پر دستخط کرنے گئے تو اعلیٰ حضرت نے فرمایا

"ہماری سیاست مختلف ہے وہ یہ کہ آپ ہندو مسلم اتحاد کے حامی اور مؤید ہیں جبکہ میں اسکے خلاف ہوں مگر میں آزادی کے خلاف نہیں" ④

---

① امام احمد رضا بریلوی مجدد مائۃ حاضرہ "دوام العیش فی الائمۃ من قریش" مطبوعہ لاہور ۱۹۸۰ء ص ٦١ ② خلیل اشرف اعظمی پاک و ہند کی اسلامی تحریکیں اور علماء حق ص ۲۰ ③ فاضل بریلوی اور ترک موالات ص ٦٤ ④ ایچ-بی خان ڈاکٹر برصغیر پاک و ہند سیاست میں علماء کا کردار ص ۱۵٦

اعلیٰ حضرت نے کانگریس میں مسلمانوں کی شرکت کو حرام قرار دیکر علیحدہ تنظیم کی تلقین فرمائی چنانچہ ۱۹۰٦ء میں مسلم لیگ کے قیام سے اعلحضرت کے ارشاد کی تعمیل ہوئی۔ اعلیٰ حضرت نے یہ بات شدت سے محسوس کی کہ مسلمانوں کو ہندو اتحاد سے باز رکھا جائے جو انکی سیاست معیشت و مذہب کو تباہ کرے گی چنانچہ باوجود شدید علالت کے ایک رسالہ "المحجۃ المؤتمنۃ فی آیتہ الممتحنہ" ۱۳۳۹ھ ۱۹۲۰ء لکھا جس میں مسلمانوں کو اس اتحاد کے انجام سے متنبہ کیا اور مخالفین کے عزائم سے خبردار کیا یہ اعلیٰ حضرت کی مذہبی غیرت اور سیاسی جرأت کی شاندار دلیل ہے۔ اعلحضرت نے ہندو نواز لیڈروں کو متنبہ کرتے ہوئے فرمایا

"کیا وہ ہم سے دین پر نہ لڑے، کیا قربانی گاؤ پر انکے سخت فساد برپا نہ ہوئے کٹار پور اور آرا اور کہاں کہاں کے ناپاک و ہولناک مظالم جو ابھی تازے ہیں دلوں میں محو ہو گئے بے گناہ مسلمان نہایت سختی سے ذبح کئے گئے۔ مٹی کا تیل ڈال کر جلائے گئے، ناپاکوں نے پاک مسجدیں ڈھائیں، قرآن پاک کے اوراق پھاڑے جلائے اور ایسی ہی باتیں جنکا نام لیکر کلیجہ منہ کو آئے۔ سن لو اللہ کی لعنت ظالموں پر۔"

جب مسلمانوں کے بعض لیڈر گاندھی کے پر فریب جال میں پھنس گئے تو اعلیٰ حضرت اس موقع پر خاموش نہ رہے آپنے انکو نکالنے کے لئے کوئی کسر نہ اٹھا رکھی مناظرے کیئے مکتوبات ارسال کیئے مارچ ۱۹۲۱ء میں بریلی شریف میں ہندو مسلم اتحاد کے متعلق مناظرہ ہوا اعلیٰ حضرت کی طرف سے مولانا مفتی امجد علی، مولانا سید محمد نعیم الدین، مفتی برہان الحق جبل پوری شامل ہوئے۔ قیادت مولانا سلیمان اشرف بہاری نے کی جبکہ گاندھی کی طرف سے مولانا نثار احمد مفتی کفایت اللہ دہلوی مفتی احمد سعید دہلوی شریک ہوئے انکی قیادت مولانا آزاد نے کی۔ اہل سنت کے

اکابرین نے مولانا آزاد سے ۷۰ سوالات کے جوابات طلب کئے انکے اخباری بیانات اور تقاریر پر شدید اعتراضات کئے مولانا آزاد کوئی معقول جواب نہ دے سکے البتہ گاندھی کی لنگوٹی سے چمٹے رہنے کا تہیہ کرلیا [1]

مولانا عبدالباری جو اعلیٰ حضرت کے دوستوں میں سے تھے گاندھی کی سیاست میں الجھ گئے اپنی دوستی کی پرواہ کئے بغیر انکے طرز عمل پر سخت تنقیدات کیں۔ یہ تنقیدات "الطاری الداری لھفوات عبدالباری" ۱۳۳۹ھ/۱۹۲۱ء کے نام سے بریلی سے شائع ہوئیں علی برادران نے اعلیحضرت کی صدائے حق پر لبیک کہی۔ مولانا بریلوی نے ہمیشہ مسلمانوں کی علیحدہ تنظیم کے قیام پر زور دیا جو دو قومی نظریہ کی بنیاد بنی اصل میں آپ نے دو قومی نظریئے کی بنیاد ڈالی مولانا بریلوی کی حریت اور آزادی کیلئے جو راہ متعین کر گئے اس پر ان کے صاحبزادگان خلفاء تلامذہ گامزن ہوئے ۱۹۲۵ء میں مولانا بریلوی کے خلیفہ مولانا محمد نعیم الدین مرادآبادی ۱۳۶۷ھ/۱۹۴۸ء نے الجمعیۃ العالیۃ المرکزیۃ (آل انڈیا سنی کانفرنس) کے نام سے تنظیم کی بنیاد رکھی جس نے آگے چل کر پاکستان کے لئے قابل قدر خدمات انجام دیں۔ اعلیٰ حضرت نے جو خواب مسلمانوں کے لئے دیکھا تھا وہ شرمندہ تعبیر ہوا مگر اس خواب کی تعبیر کے لئے آپکی سیاسی سرگرمیوں کو کبھی فراموش نہیں کیا جا سکتا۔ بلا شبہ اعلیحضرت بہترین اور قابل فہم سیاسی مدبر تھے۔

نبیلہ اسحاق چودھری
قاہرہ مصر

---

[1] ڈاکٹر سید جمال الدین، ڈاکٹر غلام یحیی انجم "امام احمد رضا بریلوی اور مولانا آزاد کے افکار" مطبوعہ کراچی ۱۹۹۱ء

امام احمد رضا خان
اور
مسعود ملت

از

پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازھر یونیورسٹی

قاھرہ

امام احمد رضا خان اور مسعود ملت

از پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری

امام احمد رضا خان دنیائے اسلام کے بڑے عالم اور اپنے دور کے عظیم مجدد اور فقیہہ تھے آپکو ۵۵ علوم وفنون پر دسترس حاصل تھی جن میں قرآن، حدیث تفسیر، فقہ، عقائد و کلام، صرف و نحو، حساب، منطق، ہندسہ، معانی و بیان، بدیع، مناظرہ کے علاوہ دیگر علوم شامل ہیں۔ آپکو اردو، عربی، اور فارسی زبانوں پر عبور حاصل تھا آپ نے صرف پندرہ برس کی عمر میں ہدایۃ النحو کی شرح عربی زبان میں لکھی اور تیرہ برس کی عمر میں پہلی عربی تصنیف (ضوء النہایۃ فی اعلام الحمد الہدایۃ) مرتب کی اور ۱۹ برس کی عمر میں تمام مروجہ علوم حاصل کرلیئے آپکی تصانیف کی تعداد ۱۰۰۰ سے زائد ہے[۱] صرف عربی تصانیف حواشی و تعلیقات کی تعداد دو سو سے زائد ہے۔ آپ علوم عربیہ کا گنجینہ تھے جسکا ثبوت آپکی محققانہ تصنیف " العطایا النبویۃ فی الفتاوی الرضویۃ " ہے جو ۱۲ جلدوں پر مبنی ہے۔ آپکے فتاوی کو پڑھ کر علامہ اقبال نے فرمایا تھا " ہندوستان کے دور آخر میں ان جیسا طباع اور ذہین فقیہہ پیدا نہیں ہوا۔ ان کی ذہانت، فطانت، جودت طبع، کمال فقہ اور علوم دینیہ میں تبحر علمی کے شاہد عادل ہیں"[۲]

---

① عبدالحئی ندوی " نزھۃ الخواطر ج ۸ صفحہ ۴۱

② تاثر علامہ اقبال برائے مولانا احمد رضا خان اور ترک موالاۃ مرتبہ ڈاکٹر مسعود احمد ص ۱۶،۱۵ بحوالہ محمد صدیق اکبر آسمان علم کا درخشاں ستارہ ماہنامہ عرفات لاہور ڈاکٹر احمد عابد علی بیت القرآن لاہور

امام احمد رضا خان بریلوی کی ولادت باسعادت ۱۰ شوال ۱۲۷۲ھ مطابق جون ۱۸۵۶ء کو بریلی میں ہوئی آپ کا نام محمد رکھا گیا جد امجد مولانا محمد رضا خان نے احمد تجویز کیا یہی مشہور ہوا تاریخی نام المختار ہے[۱]

امام صاحب کے جد امجد قندھار کے معزز قبیلہ بڑھیچ کے پٹھان تھے اور سلاطین مغلیہ کے عہد میں افغانستان سے ہندوستان آئے[۲] آپکے والد مولانا شاہ نقی علی خان اور دادا محمد رضا خان ہندوستان کے بلند مرتبہ عالم و مصنف تھے[۳] آپ نے علوم منقولہ و معقولہ اپنے والد محمد نقی علی خان سے اور دوسرے اساتذہ شاہ آل رسول مارھروی، مولانا عبد العلی، مرزا غلام قادر بیگ سے حاصل کئے۔ آپ (۱۲۸۶ھ ۱۸۶۹ء) میں فارغ التحصیل ہوئے اور سید احمد زینی اور عبدالرحمن بن حسین صالح جیسے علماء سے سند حدیث و فقہ حاصل کی آپ نے (۱۲۹۱ھ ۱۸۷۴ء) میں شیخ افضل کی صاحبزادی سیدہ ارشاد بیگم سے نکاح فرمایا آپکی شادی خاص اسلامی طور طریقوں سے انجام پائی ان سے آپکے دو صاحبزادے اور پانچ صاحبزادیاں ہوئیں ۱۲۹۵ھ ۱۸۷۸ء میں آپ حج بیت اللہ کی زیارت کو گئے۔ وہاں آپ کی بہت پذیرائی کی گئی۔ علماء عرب نے آپ کو مجدد کے لقب سے یاد کیا۔ ان میں سید اسماعیل بن خلیل مکہ مکرمہ[۴] اور شیخ موسی علی شامی شامل ہیں[۵]

---

① ظفر الدین ہماری حیات اعلی حضرت ۱۹۳۸ء جلد اول مطبوعہ کراچی

② ایم نور رومان سیستانی مطبوعہ لاہور ۱۹۸۵ء

③ رحمان علی تذکرہ علماء دیوبند مطبوعہ کراچی 1961ء صفحہ ۱۹۳

④ احمد رضا خان حسام الحرمین مطبوعہ لاہور ص ۱۴۱

⑤ احمد رضا خان النیرضات المکیہ لحب الدولۃ المکیۃ مطبوعہ کراچی ص ۶۳،۶۲

آپ نے ۱۴ شعبان (۱۲۸۶ھ ۱۸۶۹ء) کو فتوی نویسی کا آغاز کیا جب آپکے والد ماجد کا وصال ہوا تو ۱۲۹۷ھ ۱۸۸۰ء میں آپ مستقل مسند افتاء پر فائز ہوئے ۵۴ برس کی عمر میں فتوے لکھے آپکی مشہور تصنیف فتاوی الرضویة ہے۔ آپ نے والد نے مصباح التہذیب کے نام سے عربی مدرسہ شروع کیا مصباح العلوم کے نام سے مشہور ہوا ۱۳۲۲ھ ۱۹۰۴ء میں منظر الاسلام کے نام سے قائم کیا

آپ نے عربی "سند الاجازة الرضویة لمبجل مکة البهیة" میں ۵۵ علوم کا ذکر فرمایا ہے۔ آپ کی قابل فخر عربی تصانیف "الدولة المکیه" سبحن السبوح، الامن والعلی۔ کفل الفقیه الفاهم ہیں۔ آپ کو نعت گوئی پر قدرت حاصل تھی آپ کا نعتیہ سلام قابل مطالعہ ہے۔ آپ کے منظوم کلام کا مجموعہ حدائق بخشش ہے، جس کے اشعار میں عشق رسول کا رنگ جھلکتا ہے۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کا ذکر بڑی خوبصورتی سے بیان کیا ہے۔ آپ نے قرآن پاک کا ترجمہ بھی کیا جو کنزالایمان فی ترجمة القرآن کے نام سے مشہور ہے۔ آپ کو بہترین سائنسدان کہا جاتا ہے، کیونکہ آپکو سائنسی علوم پر حیرت انگیز قدرت حاصل تھی آپ نے کاپرنیکس کے نظریہ گردش زمین نیوٹن کے نظریہ کشش ثقل اور آئن سٹائن کے نظریہ اضافیت پر تنقیدات پیش کیں۔ علم ریاضی کے کئی مسائل کا حل پیش کیا آپ کو سیاسیات میں بصیرت حاصل تھی۔ آپ نے ہند مسلم کو علیحدہ قرار دیکر دو قومی نظرے کی بنیاد ڈالی تحریک خلافت اور ترک موالاة کے سلسلہ میں کلمۂ حق بلند کیا۔

آپ نہایت سخی، حلیم اور غریب پرور تھے۔ سادہ خوراک کھاتے اور سادہ لباس پہنتے تھے۔ آپ کو سچا عاشق رسول کہا جاتا ہے۔ آپ نے ساری

عمر علمی کاوشوں میں گذاری آخر کار اپنے عہد کا مجدد ۲۵ صفر ۱۳۴۰ھ کو مالک حقیقی سے جا ملا

اعلی حضرت پر پوری اسلامی دنیا میں تحقیقی کام جاری ہے۔ اعلی حضرت کے علمی کارناموں کو سراہا جا رہا ہے، جن بڑی بڑی شخصیات نے اعلی حضرت جیسی پاکیزہ ہستی پر قلم اٹھایا ہے۔ اُن میں ایک نام ڈاکٹر مسعود احمد کا ہے ڈاکٹر مسعود احمد ایک معروف علمی شخصیت ہیں آپ نے اعلی حضرت پر جو آج تک تحقیقی کتب تصنیف فرمائی ہیں اُس سے پوری دنیا حضرت مسعود ملت کی علمی و روحانی قدر و منزلت کی معترف ہے۔ آپ نے عظیم کام سرانجام دیکر علم و فضل اور نور و نکہت کی تاریخ رقم فرمائی ہے۔ آپ نے اپنی زندگی کا بیشتر حصہ دینی و علمی تحقیقات میں گذارا ہے آپ ۱۳۴۸ھ ۱۹۳۰ء کو دہلی میں پیدا ہوئے۔ آپ نے جس ماحول میں آنکھ کھولی وہاں کا محورِ فکر قرآنی تعلیمات تھا

آپ دہلی کے ممتاز عالم دین اور روحانی پیشوا مفتی اعظم شاہ محمد مظہر اللہ کے فرزند رشید ہیں۔ آپکے والد ماجد بے مثل قاری تھے اور مسجد فتح پور کے امام تھے اور آپ کا خاندان علماء و مشائخ سے تعلق رکھتا تھا۔ حضرت مسعود ملت نے قرآن کی تعلیم اپنے والد سے حاصل کی درس نظامیہ میں تعلیم کے دوران آپ نے ترجمہ اور تفسیر پڑھی۔ آپکو سلسلہ عالیہ قادریہ میں اجازت و خلافت حاصل ہے، آپ نے سلسلہ عالیہ نقشبندیہ مجددیہ مظہریہ سے بیعت کی ہے۔ آپ نے ایم اے سندھ یونیورسٹی حیدرآباد سے کیا اور پی۔ ایچ ڈی کی ڈگری سندھ یونیورسٹی جام شورو پاکستان سے حاصل کی۔

حضرت مسعود ملت نے اپنے سفر نگارش کا آغاز ۱۹۵۱ء میں

کیا جب آپ نے اسلام کی تعلیمات پر مبنی ایک انگریزی کتاب (ISLAM AT THE CROSS ROAD) کا ترجمہ کیا جسکا عنوان "اسلام دوراہے پر" تھا۔ آپکی علمی خدمات کو سراہتے ہوئے ۱۹۵۸ء میں آپکو سندھ یونیورسٹی حیدرآباد کی جانب سے گولڈ میڈل دیا گیا۔ آپ ۱۹۵۸ء سے ۱۹۶۶ء تک لیکچرار کے عہدے پر رہے۔ ۱۹۶۶ء سے ۱۹۷۴ء تک اسسٹنٹ پروفیسر اور ۱۹۷۴ء سے ۱۹۹۳ء تک پرنسپل کے فرائض سرانجام دیئے ۱۹۶۱ء میں آپ کو آپکے استاد ڈاکٹر غلام مصطفی خان نے ڈاکٹریٹ کے لئے یہ عنوان تجویز کیا "اردو میں قرآنی تراجم و تفاسیر ایک تاریخی جائزہ" ۱۹۶۱ء میں پی فل میں رجسٹریشن ہوا دو سال بعد کتابیات اور خاکہ مرتب کرلیا تو ۱۹۶۳ء میں پی فل سے ڈی فل میں تحقیق کی اجازت ملی ۱۹۶۳ء میں سندھ یونیورسٹی حیدرآباد سندھ میں منعقدہ "آل پاکستان اسلامک اسٹڈیز کانفرنس میں شرکت کی اور وہاں بارہویں صدی کے اردو قرآن تراجم کے موضوع پر مقالہ پڑھا۔

آپ نے ۱۹۷۰ میں امام احمد رضا خان پر تحقیقی کام کا آغاز فرمایا اور امام صاحب کے سیاسی افکار پر پہلی کتاب "فاضل بریلوی اور ترک موالات" ۱۹۷۱ء میں دوسری کتاب "فاضل بریلوی علمائے حجاز کی نظر میں" مرتب فرمائی جو ۱۹۷۳ء کو لاہور سے شائع ہوئی۔ اسکے بعد علمی تحقیقات کا ایک وسیع سلسلہ شروع ہو گیا جو اب تک جاری ہے۔ آپ نے امام صاحب کے موضوع پر قلم اٹھا اور اب تک آپکی ۲۲ سے زائد تصانیف اور ۷۵ سے زائد تحقیقی مقالات و مضامین چھپ چکے ہیں۔ آپ نے ممبر بورڈ آف اسٹڈیز شعبہ اردو سندھ یونیورسٹی کے فرائض بھی انجام دیئے اسکے علاوہ آپ شعبہ اردو

شاہ عبداللطیف یونیورسٹی خیرپور سندھ اور شعبہ علوم اسلامیہ کراچی یونیورسٹی کے ڈائریکٹر بھی رہ چکے ہیں۔ ۱۹۹۰ء میں ایڈیشنل سیکریٹری وزارت تعلیم حکومت سندھ مقرر ہوئے آپکی علمی خدمات کو سراہتے ہوئے آپ کو پاکستان رائٹ لیکچوئل فارم کی جانب سے گولڈ میڈل سے نوازا گیا۔ اسکے علاوہ ۱۹۹۳ء میں صدر پاکستان کی جانب سے "نشان فضیلت" عطا کیا گیا۔ آپکو ادارہ تحقیقات کا بانی کہا جاتا ہے۔ ادارہ نے آپکی علمی کاوشوں کو مدنظر رکھتے ہوئے ۱۹۹۱ء میں آپکو گولڈ میڈل سے نوازا

آجکل حضرت مسعود ادارہ تحقیقات امام احمد رضا اور بزم ارباب طریقت کی سرپرستی کے فرائض سرانجام دے رہے ہیں۔ مگر ڈاکٹر صاحب کا علمی سفر جاری ہے۔ آپ کا انداز بیاں دل آویز ہے۔ اور اسلوب سلیم الفطرت ہے آپکی تحقیقات ہر مکتب فکر کے علماء میں اچھی نظر سے دیکھی جاتی ہیں۔ آپ نے امام صاحب کو ہی تحقیقی موضوع بنایا ہے۔ اور آج تک انہیں کی کاوشوں کو آگے بڑھا رہے ہیں آپ نے اعلیٰ حضرت پر جو تحقیقی کام کیا ہے اسکا مختصر تعارف درج ذیل ہے۔

(۱) تصنیفات

(۱) فاضل بریلوی اور ترک موالات	مطبوعہ ۱۹۷۱ء
(۲) فاضل بریلوی علمائے حجاز کی نظر میں	مطبوعہ ۱۹۷۳ء
(۳) عاشق رسول	" ۱۹۷۶ء
(۴) حیات فاضل بریلوی	" ۱۹۷۸ء
(۵) مولانا احمد رضا خان بحیثیت سیاستدان	" ۱۹۷۹ء
(۶) مولانا احمد رضا خان بریلوی	" ۱۹۷۹ء

⑦ گناہ بے گناہی — مطبوعہ ۱۹۸۱ء
⑧ اکرام امام احمد رضا خان — مطبوعہ ۱۹۸۱ء
⑨ اُجالا — " ۱۹۸۳ء
⑩ امام احمد رضا خان اور عالم اسلام — " ۱۹۸۳ء
⑪ امام احمد رضا خان اور حرکت زمین — " ۱۹۸۴ء
⑫ دائرۃ معارف امام احمد رضا — " ۱۹۸۴ء
⑬ حیات امام اہل سنت — " ۱۹۸۴ء
⑭ رہبرو رہنما — " ۱۹۸۷ء
⑮ حیات امام احمد رضا بریلوی — " ۱۹۸۷ء
⑯ غریبوں کے غم خوار — " ۱۹۹۰ء
⑰ سرتاج الفقہاء — " ۱۹۹۰ء
⑱ امام احمد رضا خان اور علوم جدیدہ و قدیمہ — " ۱۹۹۰ء
⑲ گویا دبستان کھل گیا — " ۱۹۹۱ء
⑳ امام احمد رضا اور عالمی جامعات — " ۱۹۹۱ء
㉑ امام احمد رضا محدث بریلوی — " ۱۹۹۳ء

(۲) انگریزی مقالات

① The Neglected Genius of The East — مطبوعہ ۱۹۸۷ء

(۳) انگریزی مضامین

① مولانا شاہ احمد رضا خان — ماہنامہ دی لیج انٹرنیشنل ۱۹۸۷ء
② امام احمد رضا خان بریلوی — ماہنامہ اسلامک سٹڈیز ۱۹۸۸ء
③ ماہ و سال — مجلہ معارف رضا ۱۹۸۸ء

⑥ کرونیکل آن امام احمد رضا — مجلہ معارف رضا ۱۹۹۵ء

(۳) مقالات برائے انسائیکلوپیڈیا۔

① رضا بریلوی برائے انسائیکلوپیڈیا آف اسلام جلد دہم پنجاب یونیورسٹی ۱۹۷۵ء
② رضا بریلوی برائے شاہکار اسلامی انسائیکلوپیڈیا۔
③ احمد رضا خان برائے انسائیکلوپیڈیا آف اسلام ۱۹۸۲ء
④ احمد رضا خان برائے انسائیکلوپیڈیا اسلامیکا فاؤنڈیشن ۱۹۹۵ء
⑤ احمد رضا خان برائے مجمع الملکی لبحوث الحضارۃ الاسلامیہ ۱۹۹۰ء

اسکے علاوہ تصانیف و مقالات کے تراجم کی تعداد ۱۳ ہے اخبارات و رسائل کے لیے ۶۷ مضامین و مقالات تحریر فرمائے بے شمار تقدیمات بھی آپکے علمی گوہر کا پیغام دیتی ہیں۔ حضرت مسعود نے مجدد اسلام کی دینی و علمی کاوشوں کو نیا رنگ و روپ دیا ہے۔ حرف آخر کے طور پر کہا جا سکتا ہے کہ حضرت مسعود نے اعلیٰ حضرت کے موضوع پر تحقیق فرما کر آنے والی نسلوں کے لیے راہ ہموار کی ہے آپ کی دینی و علمی خدمات کو ہمیشہ اہل علم قدر و منزلت کی نگاہ سے دیکھتے رہیں گے۔

نبیلہ اسحاق چودھری

قاہرہ مصر

امام احمد رضا خان بریلوی

بحوالہ عالمی کانفرنس ۱۹۹۸ء کراچی

از

پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازھر یونیورسٹی

قاھرہ

امام احمد رضا خان بریلوی بحوالہ عالمی کانفرنس ۱۹۹۸ء کراچی

از پروفیسر نبیلہ اسحاق چودھری لاہوری

امام احمد رضا خان ایک عالمگیر شخصیت تھے۔ آپ کو نہ صرف عالم عرب بلکہ پوری دنیا میں سراہا گیا ہے۔ عرب ممالک میں آپ کی شخصیت علمی حوالے سے مقبول ہوئی ہے۔ بالخصوص جامعات میں ایم۔ اے۔ اور پی ایچ۔ ڈی کی سطح پر آپکی شخصیت کے متعلق تحقیقی مقالے لکھے جا چکے ہیں اور لکھے جا رہے ہیں۔ اس کے علاوہ انگلستان میں بھی تحقیقی ادارہ کام کر رہا ہے۔ پاکستان میں آپکی شخصیت پر بھرپور علمی و تحقیقی کام کیا جا رہا ہے۔

اس مقصد کے پیش نظر امام صاحب کے افکار و نظریات کے ابلاغ کے لیے کراچی میں ادارۂ تحقیقات کے نام سے ایک ادارہ ۱۹۸۰ء میں سید ریاست علی قادری کی سربراہی اور ملک کے ممتاز محققین پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد اور حضرت علامہ شمس بریلوی کی سرپرستی میں قائم ہوا۔ یہ ادارہ ہر سال اعلیٰ حضرت فاضل بریلوی کے یوم ولادت اور یوم وصال کے موقع پر کراچی اور اسلام آباد میں امام احمد رضا خان کانفرنس کا اہتمام کرتا ہے۔ جس میں منتخب اہل علم و فن ملک و بیرون ملک کے نامور محققین اور دینی سکالرز آپکے دینی کارناموں پر تحقیقی مقالہ جات پیش کرتے ہیں۔

اس موقع پر ادارہ ایک مجلہ "معارف رضا" شائع کرتا ہے۔ جو اردو۔ عربی اور انگریزی مقالات پر مشتمل ہوتا ہے۔ اسکے علاوہ کانفرنس کے متعلق روداد۔ مقالات اور سیاسی شخصیات کے خیالات "امام احمد رضا کانفرنس"

امام احمد رضا کانفرنس ۹۸ء

۶ جون ۱۹۹۸ء بروز ہفتہ

ہوٹل بالیٹرا ان، کراؤن پلازہ کراچی

ادارۂ تحقیقاتِ امام احمد رضا (رجسٹرڈ) اسلامی جمہوریہ پاکستان

صدرِ محفل	مہمانِ خصوصی	خصوصی مقالہ نگار	زیرِ سرپرستی
محترم المقام جسٹس (ر) سید غوث علی شاہ (وفاقی وزیر تعلیم، حکومت پاکستان)	پروفیسر ڈاکٹر پیرزادہ قاسم رضا صدیقی (اُستاد شعبۂ فزیالوجی، جامعہ کراچی)	پروفیسر شیخ حازم محمد احمد عبدالرحیم الازہری (اُستاد شعبۂ اُردو ادب جامعۃ الازہر مصر)	پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد علامہ سید شاہ تراب الحق قادری

تقریبِ خصوصی، تفویضِ طلائی تمغہ جات

- علامہ سید شاہ تراب الحق قادری (نائب مہتمم، دارالعلوم امجدیہ، کراچی)
- پروفیسر علامہ جی۔ اے۔ حق محمد (ریسرچ ایسوسی ایٹ ادارۂ تحقیقات اسلامی، بین الاقوامی یونیورسٹی، اسلام آباد)
- پروفیسر ڈاکٹر محمد اسحاق قریشی (صدر شعبۂ عربی گورنمنٹ کالج فیصل آباد)
- ڈاکٹر محمد مالک (ایم۔بی۔بی۔ایس، ڈیرہ غازی خان)
- مشتاق احمد شاہ الازہری (ریسرچ اسکالر، جامعۃ الازہر مصر)
- صاحبزادہ میاں محمد مسرور احمد (ایم۔ایس۔سی)

پروگرام

سہ پہر ۴ بجے

تلاوتِ قرآن کریم
نعت شریف
مقالات

نامی مجلہ میں شائع کیے جاتے ہیں۔ جو کانفرنس کے انعقاد کے موقع پر شرکاء میں تقسیم کیا جاتا ہے۔

گزشتہ سال ۱۹۹۸ء میں جو کانفرنس ہوئی وہ کراچی کے ہوٹل ہالیڈے ان کراؤن پلازہ میں ۶/جون بروز ہفتہ منعقد ہوئی اس میں ملک کے نامور علماء کرام نے شرکت کی وزیر تعلیم سید غوث علی شاہ نے صدارت کی۔ کانفرنس کے جملہ انتظامات ادارہ کے صدر سید وجاہت رسول قادری اور جوائنٹ سیکریٹری ڈاکٹر مجید اللہ قادری نے کئے۔ پاکستان سے پروفیسر ڈاکٹر مسعود احمد اور دیگر ادبی شخصیات نے شرکت کی۔ بیرون ملک میں سے ہندوستان سے ڈاکٹر عبدالنعیم عزیزی کو اور مصر سے جامعۃ الازہر کے پروفیسر سید حازم محمد محفوظ کو بطور خاص دعوت پر بلایا گیا۔ حازم محفوظ صاحب نے امام صاحب کے عربی نعتیہ کلام کو کلیات کی شکل میں مرتب کیا ہے جسے "بساتین الغفران" کا نام دیا گیا ہے۔ انکی اس عظیم کاوش کے باعث کانفرنس کے موقع پر انھیں گولڈ میڈل پیش کیا گیا۔ اسکے علاوہ ایک پاکستانی طالب علم سید مشتاق احمد شاہ جنھوں نے ازہر یونیورسٹی میں حضرت امام احمد رضا خان کے بارے میں ایم اے کا پہلا مقالہ پیش کیا انھیں بھی گولڈ میڈل پیش کیا گیا۔

کانفرنس کا آغاز قرآن پاک کی تلاوت سے ہوا اسکے بعد کانفرنس میں شریک مہمانان خصوصی نے اپنے اپنے خیالات کا اظہار کیا۔ وزیر تعلیم سید غوث علی شاہ نے اپنے خطبۂ صدارت میں فرمایا "عشق رسول صلی اللہ علیہ وسلم ایک ایسا ایٹم بم ہے جس سے ہم نہ صرف یہود و ہنود کا نہ صرف مقابلہ کر سکتے ہیں بلکہ شکست فاش بھی دے سکتے ہیں امام رضا کے مشن کا حاصل بھی یہی عشق رسول تھا جسکے فروغ کی آج بے حد ضرورت ہے۔

ڈاکٹر عبدالنعیم عزیزی نے کہا "امام صاحب کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے" ڈاکٹر محمد مالک نے کہا "امام رضا نے ۹۰ برس قبل ہوا اور آواز کی رفتار کے تعین کا طریقہ تجویز کرکے سائنس کی دنیا میں سبقت حاصل کرلی تھی۔ ادارے کے صدر سید وجاہت رسول قادری نے خطبۂ استقبالیہ پیش کرتے ہوئے فرمایا "پاکستان پر امام صاحب کا عظیم احسان ہے۔ انھیں خراج عقیدت پیش کرنے کے لئے ریڈیو اور ٹی وی پر انکے یوم وصال پر خصوصی تعارفی پروگرام نشر کرنے کی ضرورت ہے"

کانفرنس میں پروفیسر ڈاکٹر محمد اسحاق قریشی، پروفیسر حق محمد اور پروفیسر حازم محفوظ نے بھی خطاب کیا۔ اسکے علاوہ ملک کی اعلی سیاسی شخصیات کے تحریری پیغامات بھی پیش کیے گئے۔

نبیلہ اسحاق چودھری

قاہرہ مصر

علامہ سید وجاہت رسول قادری

اور علامہ محمد عبد الحکیم شرف قادری کو

ازھر کے دیس مصر میں خوش آمدید

از

پروفیسر حازم محمد محفوظ ازھری

شعبہ اردو زبان و ادب

ازھر یونیورسٹی

قاھرہ

علامہ سید وجاہت رسول اور علامہ محمد عبد الحکیم شرف قادری کو ازہر کے دیس مصر میں خوش آمدید

از پروفیسر حازم محمد محفوظ

پاکستان سے معروف علماء دین کا مصر میں آنا مصر اور پاکستان کے درمیان اسلامی ہم آہنگی کا مظہر ہے۔ انکی آمد ازہر شریف کی زیارت اور شیخ الازہر پروفیسر ڈاکٹر محمد سید طنطاوی سے ملاقات کی خواہش ان لوگوں کی مصر سے محبت پر دلالت کرتی ہے۔ ہمیں معلوم ہوا ہے کہ ۶ ستمبر ۱۹۹۹ء میں پاکستان سے دو ممتاز اسلامی شخصیات قاہرہ پہنچ رہی ہیں۔ جن میں سید وجاہت رسول قادری (صدر ادارہ تحقیقات امام احمد رضا خان کراچی) اور علامہ محمد عبد الحکیم شرف قادری (جامعہ نظامیہ رضویہ لاہور میں حدیث کے استاد) شامل ہیں۔ یہ دونوں حضرات کچھ دن مصر میں قیام کریں گے۔ اس دوران شیخ الازہر، مفتی الجمہوریہ، نقیب السادۃ الاشراف (مصر میں سادات تنظیم کے سربراہ) شیخ المشائخ (مصر میں سلاسل طریقت کی تنظیم کے سربراہ) اور دیگر دینی و ادبی شخصیات سے ملاقات کریں گے

علاوہ ازیں ازہر یونیورسٹی اور عین شمس یونیورسٹی کے اساتذہ اور اردو زبان و ادب کے طلبہ سے ملاقات کریں گے۔ جبکہ قاہرہ اور چند دوسرے شہروں میں واقع سیاحی اور دینی آثار کا مشاہدہ بھی کریں گے۔ ہم انھیں الازہر کے وطن مصر میں خوش آمدید کہتے ہیں۔

علامہ سید وجاہت رسول قادری ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کے دوسرے

صدر ہیں ، وہ انتہائی با اخلاق اور متین شخصیت کے مالک ہیں ۔ انکی خصوصی دلچسپی کی وجہ سے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا خان کے کام میں عالمی سطح پر نمایاں اضافہ ہوا ہے

علامہ محمد عبدالحکیم شرف قادری صاحب کئی کتابوں کے مصنف ہیں ۔ انہوں نے کئی کتابوں کا عربی سے اردو اور فارسی سے اردو میں ترجمہ بھی کیا ہے . وہ پاکستان میں اہل سنت وجماعت کی مشہور دینی درسگاہ جامعہ نظامیہ رضویہ لاہور میں حدیث کے استاد ہیں . عربی اور فارسی میں تقریر و تحریر کا تجربہ رکھتے ہیں .

ہم انہیں الازہر کے وطن مصر میں خوش آمدید کہتے ہیں .

حازم محمد محفوظ

قاہرہ

فاضل بریلوی

اور

اردو ادب مین فروغ نعت

از

صاحبزادہ سید وجاہت رسول قادری

صدر ادارت تحقیقات امام احمد رضا

کراچی - پاکستان

اُردو ادب میں فروغِ نعت

صاحبزادہ سید وجاہت رسول قادری

رضا بریلوی نے اردو ادب میں صنف نعت کو ایک نئی جلا بخشی اور عشق رسول (صلی اللہ علیہ وسلم) کے نور میں ڈھلے ہوئے جذبات و احساسات سے اردو کی نعتیہ شاعری میں چار چاند لگا دیئے۔ ان کے عہد تک اردو شاعری عاشقان مجازی کی زلفوں کے پیچ و خم میں الجھی رہی' اور محرمات شرعیہ کی ترغیب و تشریق اس کی انتہائے منزل تھی' امام احمد رضا کا احساس یہ ہے کہ بقول پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد' سابق پرنسپل گورنمنٹ کالج ٹھٹھہ سندھ (پاکستان) "شعر و شاعری کی اس کدر فضا کو خواجہ میر درد علیہ الرحمتہ نے مصفی و مزکی کیا اور عشق و محبت کے سچے جذبات سے اردو شاعری کو روشناس کیا اور یہ پیشن گوئی فرمائی ۔

پھولے گا اس زباں میں گلزار معرفت
یاں میں زمین شعر میں یہ تخم بو گیا

مولانا احمد رضا خاں اس "گلزار معرفت" کے لئے نسیم سحری بن کے آئے اگر وہ نہ آتے تو اس گلشن پر یہ بہار نہ آتی۔

امام احمد رضا کی تبحر علمی' اور وسعت فکری کے سامنے شعر گوئی کوئی حیثیت نہیں رکھتی' لیکن آپ نے شاعری کو برائے شاعری نہیں اپنایا بلکہ اپنے اظہار مسلک کا ذریعہ بنایا اور اپنے کلام بلاغت نظام سے اردو شاعری کے دامن میں شعر و ادب کے وہ موتی بکھیرے جس کا جواب پوری دنیائے شاعری میں بہت مشکل سے ملے گا' خود فرماتے ہیں ۔

یہی کہتی ہے بلبل باغ جناں' کہ رضا کی طرح کوئی سحر بیاں
نہیں ہند میں واصف شاہ ہدیٰ' مجھے شوخی طبع رضا کی قسم

امام موصوف کو حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات مبارکہ سے عشق صادق تھا' انہوں نے اپنا سب کچھ

کھو کر بھی عشق کی آبرو کو سلامت رکھا اور عالم کیف و مستی میں جھوم جھوم کر یہ نعرہ مستانہ بلند کرتے رہے ۔

اے عشق ترے صدقے جلنے سے چھٹے سستے
جو آگ بجھا دے گی وہ آگ لگائی ہے

آپ کے اردو و فارسی کلام کا مجموعہ دیوان "حدائق بخشش" کے نام سے موسوم ہے' واقعی اس میں بخشش کے ایسے باغات ہیں جس کے پھولوں سے علم و ادب' حقیقت و معرفت اور عشق و محبت کی جاں فزا مہک ہمارے ایمان و عقیدہ کو معطر کرتی ہے' حدائق بخشش کا ایک ایک شعر پڑھتے جایئے لفظ لفظ سے عشق و محبت کا چھوٹتا ہوا ایک آبشار نظر آئے گا ۔

کروں تیرے نام پہ جاں فدا' نہ بس ایک جاں دو جہاں فدا
دو جہاں سے بھی نہیں جی بھرا' کروں کیا کروروں جہاں نہیں

"الروح لد اک فز د حر قا" یک شعلہ دیگر بزن عشقا
مورا تن من دھن سب پھونک دیا یہ جان بھی پیارے جلا جانا

سچ تو یہ ہے کہ امام احمد رضا بریلوی ایک سچے عاشق رسول (صلی اللہ علیہ وسلم) تھے اور اپنے زمانے کے بہترین (نعت گو) شاعر' ایک ایسے عاشق نعت گو شاعر جن کی نعت گوئی اور ذات رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم سے عشق کا چرچا عرب و عجم و حرم ہر جگہ پھیل چکا ہے۔

گونج گونج اٹھے ہیں نغمات رضا سے بوستان
کیوں نہ ہو کس پھول کی مدحت میں وا منقار ہے

امام صاحب کے اس شعر کا لطف و کیف کچھ وہی لوگ جانتے ہیں جو حج کی سعادت کے حصول کے بعد پہلی بار زیارت روضہ رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے لئے حاضر ہوتے ہیں ۔

حاجیو! آؤ شہنشاہ کا روضہ دیکھو
کعبہ تو دیکھ چکے کعبے کا کعبہ دیکھو

زائرین مدینہ کے لبوں پر یہ شعر ان کے دل کی دھڑکن بن کر ابھرتا ہے غرضیکہ آپ کا نعتیہ کلام' غزل' قصیدہ' مثنوی' مستزاد' قطعات' رباعیات' تشبیہات' استعارات' اقتباسات' فصاحت و بلاغت' حسن تعلیل و حسن تشبیب' حسن طلب و حسن تضاد' مراعات النظیر وغیرہ تمام اصناف سخن کا سدا بہار چمن نظر آتا ہے جس کی اس دور کے اردو ادب میں مثال نہیں ملتی۔ ان کا مشہور زمانہ سلام ہے ۔

مصطفے جان رحمت پہ لاکھوں سلام
شمع بزم ہدایت پہ لاکھوں سلام

آج عالم اسلام کے ہر گوشہ میں بچے بچے کی زبان پر جاری ہے لیکن افسوس کہ ایسی ذات جس نے اردو ادب کو ذوق نعت دیا اور جس کا کلام بلاغت نظام اردو ادب میں ایک عظیم سرمایہ کے اضافہ کا باعث بنا اس کا تذکرہ اردو ادب کی تاریخ میں جماعتی عصبیت اور گروہی تعصب کی بھینٹ چڑھ گیا۔ نصف صدی تک یہ کوشش کی جاتی رہی کہ امام احمد رضا بریلوی کا تذکرہ اردو ادب میں نہ آئے مگر "مشک آنست کہ خود ببوید نہ کہ عطار بگوید" کے مصداق امام احمد رضا کا ذوق عشق اور شوق مدحت سرائی خواجہ بطحا جیسے جیسے لوگوں تک پہنچتا گیا بحیثیت شاعر (دربار رسالت) اردو ادب میں بلند سے بلند تر مقام پر فائز ہوتا گیا۔

الملحق

الملحق

يتضمن الآتى :

(١) صورة شمسية لغلاف المطبوعات والرسائل الجامعية التالية :

أ- بساتين الغفران .

ب- الدراسات الرضوية فى مصر العربية .

ج – محمد أحمد رضا خان والعالم العربى .

د- المنظومة السلامية فى مدح خير البرية ﷺ .

هـ- *بساتين الغفران کے مقدمہ کا ترجمہ.*

و- إقامة القيامة على طاعن القيام لنبى تهامة .

ز- طرد الأفاعى عن حمى هاد رفع الرفاعى .

س- الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى (رسالة تخصص الماجستير).

ع- الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعرا عربيا (رسالة تخصص الماجستير).

(٢) حوار مع المؤلف أجره الأستاذ شكيل أحمد منگلورى – مدير مجلة *اخبار اردو* أثناء زيارة المؤلف لمدينة إسلام آباد فى أغسطس من عام ١٩٩٨ م ، ونشر بمجلة *اخبار اردو* التى تصدر عن *مقتدره قومى زبان* باسلام آباد فى عددها الصادر فى شهر مارس من عام ١٩٩٩م (جلد ١٦ شماره ٣) .

(٣) حوار مع المؤلف أجراه الأستاذ محبوب القادرى مدير مجلة *سوئے حجاز* أثناء زيارة المؤلف لمدينة لاهور الباكستانية فى شهر يوليو من عام ١٩٩٨م ، ونشر بمجلة *سوئے حجاز* فى عددها الصادر فى شهر ستمبر من عام ١٩٩٨م .

(٤) مقال عنوانه : جہان نما مرتبه : سيد محمد خالد القادرى وسيد زاهد الله القادرى ، نشر بمجلہ امام احمد رضا کانفرنس ١٩٩٨م الصادرة عن موكز بحوث الإمام أحمد رضا خان .

(٥) بحث علمى عنوانه : امام احمد رضا اور جامعۃ الازہر بقلم الدكتور إقبال أحمد أختر القادرى ، نشر بمجلہ امام احمد رضا کانفرنس ١٩٩٨م .

(٦) مقال عنوانه : شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث بقلم المؤلف ، نشر بصحيفة آفاق عربية الأسبوعية فى عددها رقم ٣٩٦ الصادر فى ٢ ذو القعدة ١٤١٩هـ / ١٨ فبراير ١٩٩٩م .

(٧) مقال عنوانه : مولانا أحمد رضا خان كما عرفته بقلم : الدكتور حسين مجيب المصرى، نشر بصحيفة آفاق عربية الأسبوعية فى عددها رقم ٤٠١ الصادر فى ٨ ذى الحجة ١٤١٩هـ/ ٢٥ مارس ١٩٩٩ م .

(٨) مقال عنوانه : حقيقة الإمام أحمد رضا خان بقلم المؤلف ، نشر بصحيفة آفاق عربية الأسبوعية فى عددها ٤٠٢ الصادر فى ٢٢ ذى الحجة ١٤١٩هـ / ٨ أبريل ١٩٩٩م.

(٩) مقال عنوانه : ثمرات المطابع خاص بطبع المنظومة السلامية فى مدح خير البرية ﷺ، نشر بصحيفة الأهرام فى عددها رقم ٤١٠٩١ الصادر فى ٢٣ صفر ١٤٢٠هـ / ٨ يونيو ١٩٩٩م .

(١٠) مقال خاص باصدار الديوان العربى بساتين الغفران نشر فى مجلة ضیائے حرم فى عددها رقم ٥ (جلد ٢٨) الصادر فى شوال ١٤١٨هـ / فبراير ١٩٩٨م .

(١١) مقال خاص باصدار كتيب بساتین الغفران کے مقدمہ کا ترجمہ ، نشر فى مجلة سوئے حجاز الصادرة فى لاهور فى شهرى مايو ويونيو عام ١٩٩٨م فى عدديها رقم ٥،٦ (جلد ٤) .

(١٢) مقال عنوانه : مولانا أحمد رضا خان بقلم الدكتور محيى الدين الإلوائى ، أصدرته مجلة صوت الشرق فى عددها رقم ١٩٠ الصادر فى شهر ذو الحجة ١٣٨٩ هـ.

(١٣) رسالة باسم فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد ، بقلم : الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى ، مؤرخه فى ٧ مارس عام ١٩٩٩م .

(١٤) رسالة تأييد إلى مؤتمر مولانا أحمد رضا خان البريلوى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ، بقلم: الدكتور حسين مجيب المصرى ، مؤرخة فى يوم الجمعة ٢٣ أبريل ١٩٩٩م.

(١٥) رسالة تأييد إلى مؤتمر الإمام أحمد رضا خان ١٩٩٩م ، بقلم : الأستاذ محمود محمد محمود جيرة الله ، مؤرخة فى يوم الثلاثاء ٢٠ أبريل عام ١٩٩٩م .

(١٦) رسالة باسم المؤلف بقلم : الشيخ السيد وجاهت رسول القادرى رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، مؤرخة فى ٢٠ مارس ١٩٩٩م .

(١٧) رسالة تأييد إلى المؤتمر العلمى العالمى السنوى الكبير مؤتمر الإمام الأكبر المجدد أحمد رضا خان البريلوى لعام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، بقلم: المؤلف ، مؤرخة فى يوم الأربعاء ٥ محرم ١٤٢٠ هـ / ٢١ أبريل ١٩٩٩م .

(١٨) رسالة باسم المؤلف ، بقلم : الشيخ السيد وجاهت رسول القادرى رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، مؤرخة فى ٨ يونيو ١٩٩٨م .

(١٩) رسالة بقلم : المؤلف باسم الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد والسيد وجاهت رسول القادرى والدكتور مجيد الله القادرى .

(٢٠) رسالة باسم المؤلف ، بقلم : الشيخ السيد وجاهت رسول القادرى ، مؤرخة فى الأول من شهر فبراير ١٩٩٩م.

(٢١) رسالة تأييد إلى مؤتمر الإمام أحمد رضا خان العالمى العام ١٩٩٨م بقلم : الدكتور عبد القدير خان عالم الذرة الباكستانى الأشهر .

(٢٢) رسالة باسم المؤلف والدكتور رزق مرسى أبو العباس ، بقلم : الشيخ عبد الحكيم شرف القادرى ، مؤرخة فى ١٢ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ / ٢٧ يوليو ١٩٩٩م .

(٢٣) رسالة باسم المؤلف ، بقلم : مدير عام المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة ، مؤرخة فى ٢٥ أغسطس ١٩٩٩م .

(٢٤) صورة شمسية للدعوة لحضور مناقشة رسالة الباحث السيد مشتاق أحمد شاه الأزهرى ، والتى تم مناقشتها فى يوم الأحد ١٨ شوال ١٤١٨هـ / ١٥ فبراير ١٩٩٨م .

(٢٥) صورة شمسية لشهادة التخصص (الماجستير) التى منحتها جامعة الأزهر عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م للباحث السيد مشتاق أحمد شاه ، عن رسالة علمية موضوعها: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى .

(٢٦) مقال عنوانه : الشيخ أحمد رضا خان فى رسالة جامعية ، بقلم : المؤلف ، أعد للنشر فى صحيفة آفاق عربية الأسبوعية القاهرية .

(٢٧) صورة شمسية للمقال الصحفي الخاص بوصول السيد وجاهت رسول القادري ومحمد عبد الحكيم شرف القادري إلى القاهرة في يوم الأثنين السادس من شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م.

(٢٨) وقائع زيارة الوفد الباكستانى إلى مشيخة الأزهر الشريف.

"إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا"

الديوانُ العربي

الموسوم بـ

بساتين الغفران

لمعالى فضيلة الإمام الأكبر المجدد إمام أهل السنة والجماعة

محمد أحمد رضا خان رحمه الله تعالى

١٢٧٢هـ ـ ١٨٥٦م ❁ ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢١م

جمعه وقدم له وأردفه بملحق

الأستاذ حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ

بكلية اللغات والترجمة . جامعة الأزهر الشريف القاهرة . مصر

والأستاذ الزائر بجامعة بنجاب والجامعة النظامية الرضوية . لاهور . باكستان

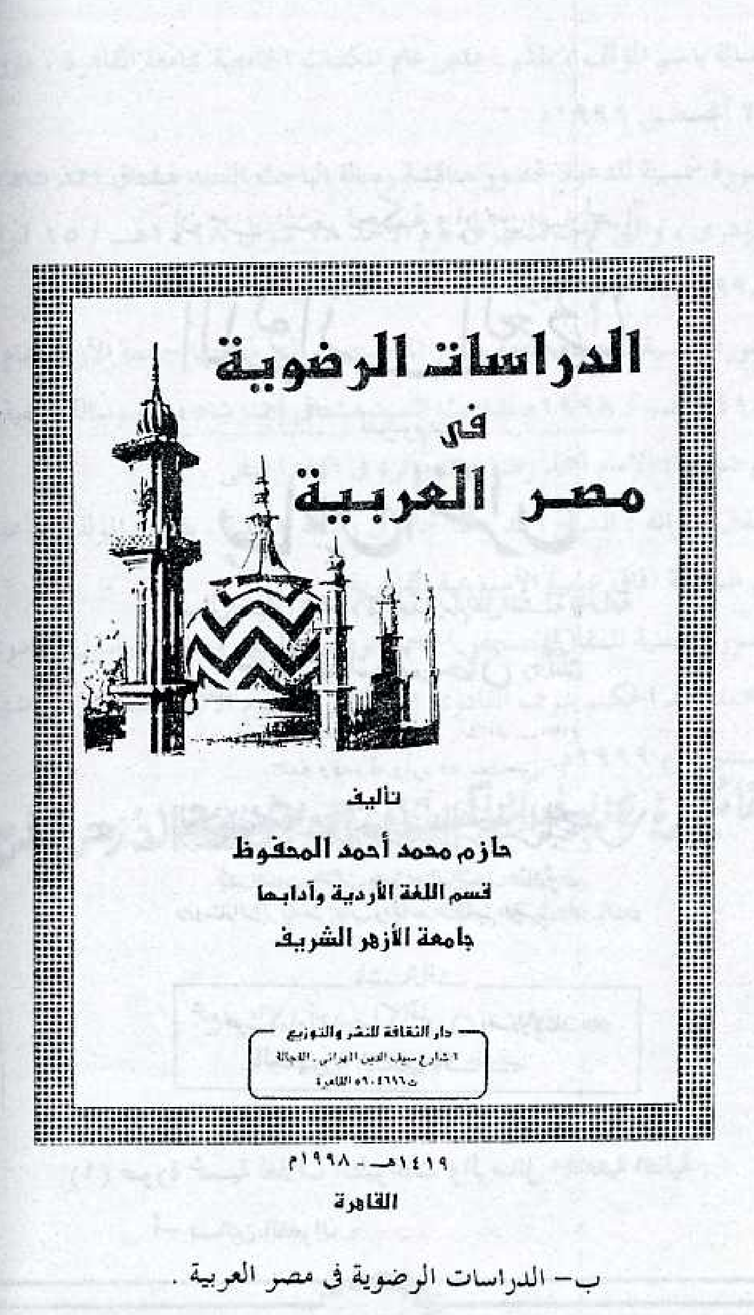
باشتراك

مجمع بحوث الإمام أحمد رضا . كراتشى ○ رضا دار الإشاعة . لاهور

بالجمهورية الإسلامية باكستان

(١) صورة شمسية لغلاف المطبوعات والرسائل الجامعية التالية :

أ- بساتين الغفران .



الدراسات الرضوية في مصر العربية

تأليف

حازم محمد أحمد المحفوظ

قسم اللغة الأردية وآدابها

جامعة الأزهر الشريف

دار الثقافة للنشر والتوزيع

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

القاهرة

ب- الدراسات الرضوية في مصر العربية .



الإمام الأكبر المجدد

محمد أحمد رضا خان و العالم العربي

تأليف

الأستاذ السيد حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ

مدرس مساعد اللغة الاردية وآدابها

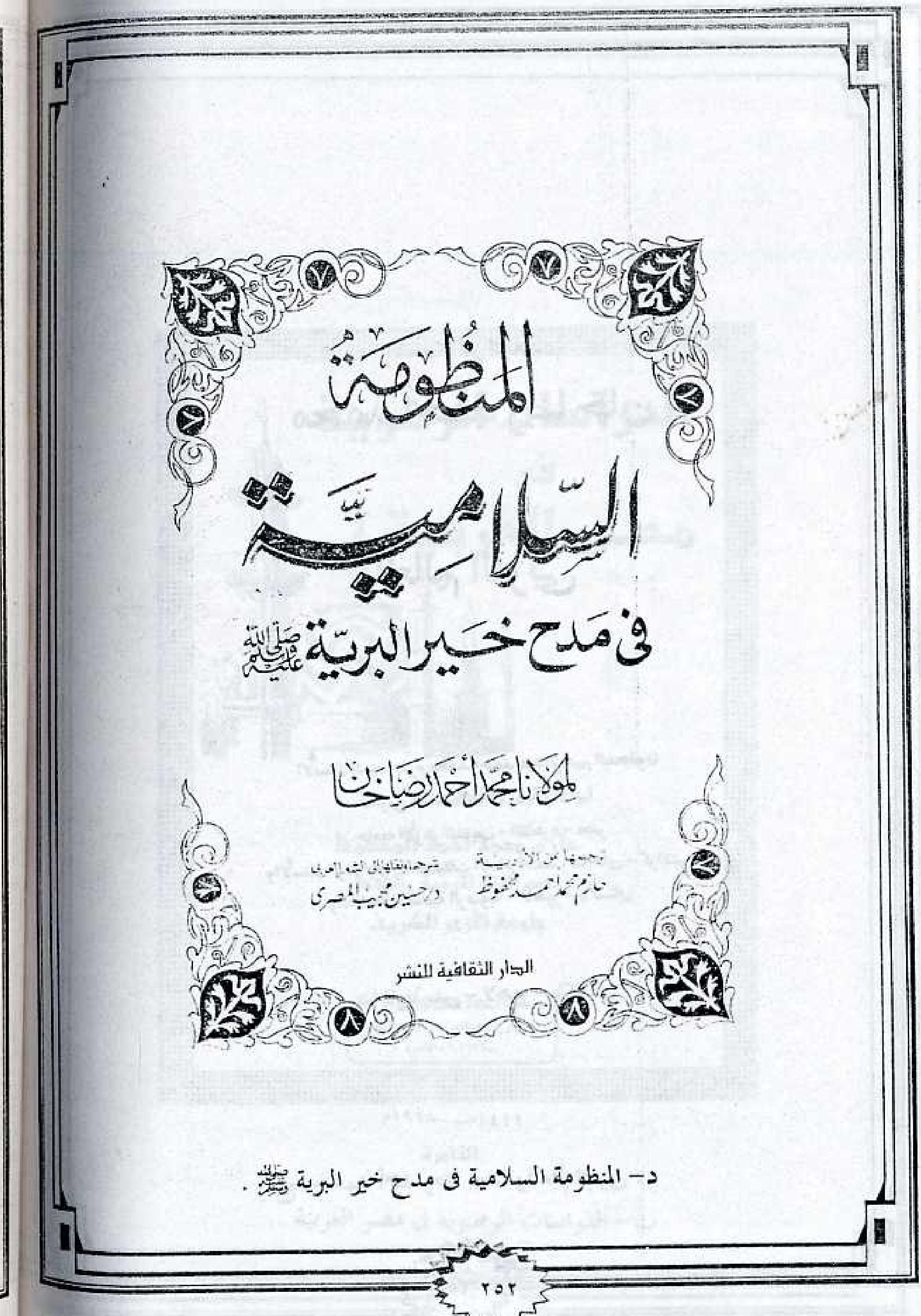
جامعه الأزهر الشريف - القاهره - مصر

والأستاذ الزائر بإدارة تحقيقات الإمام أحمد رضا خان - كراتشي

والجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

رضا فاونديشن - لاهور - باكستان

ج - محمد أحمد رضا خان والعالم العربي .



د- المنظومة السلامية فى مدح خير البرية ﷺ.

عالمِ اسلام کے عظیم علمی مرکز جامعہ ازہر شریف
کے فاضل استاذ کا امام احمد رضا کی بارگاہ میں ہدیۂ عقیدت

بساتینُ الغفران
کے
مُقدمہ کا ترجمہ

تحریر

فاضلِ محقق سید حازم محمد احمد المحفوظ حفظہ اللہ تعالیٰ

اسسٹنٹ پروفیسر کلیۃُ اللغات والترجمہ جامعہ ازہر شریف مصر

ترجمہ: محمد حمزہ شرف قادری

رضا اکیڈمی لاہور

ھ- بساتین الغفران کے مقدمہ کا ترجمہ۔

إِقَامَةُ الْقِيَامَةِ

على طاعن القيام لنبي تهامة

تصنيف

الامام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان

تعريب

ممتاز أحمد سديدي ،قاهرة ،مصر

تقديم

فضيلة الأستاذ حازم محمد أحمد المحفوظ

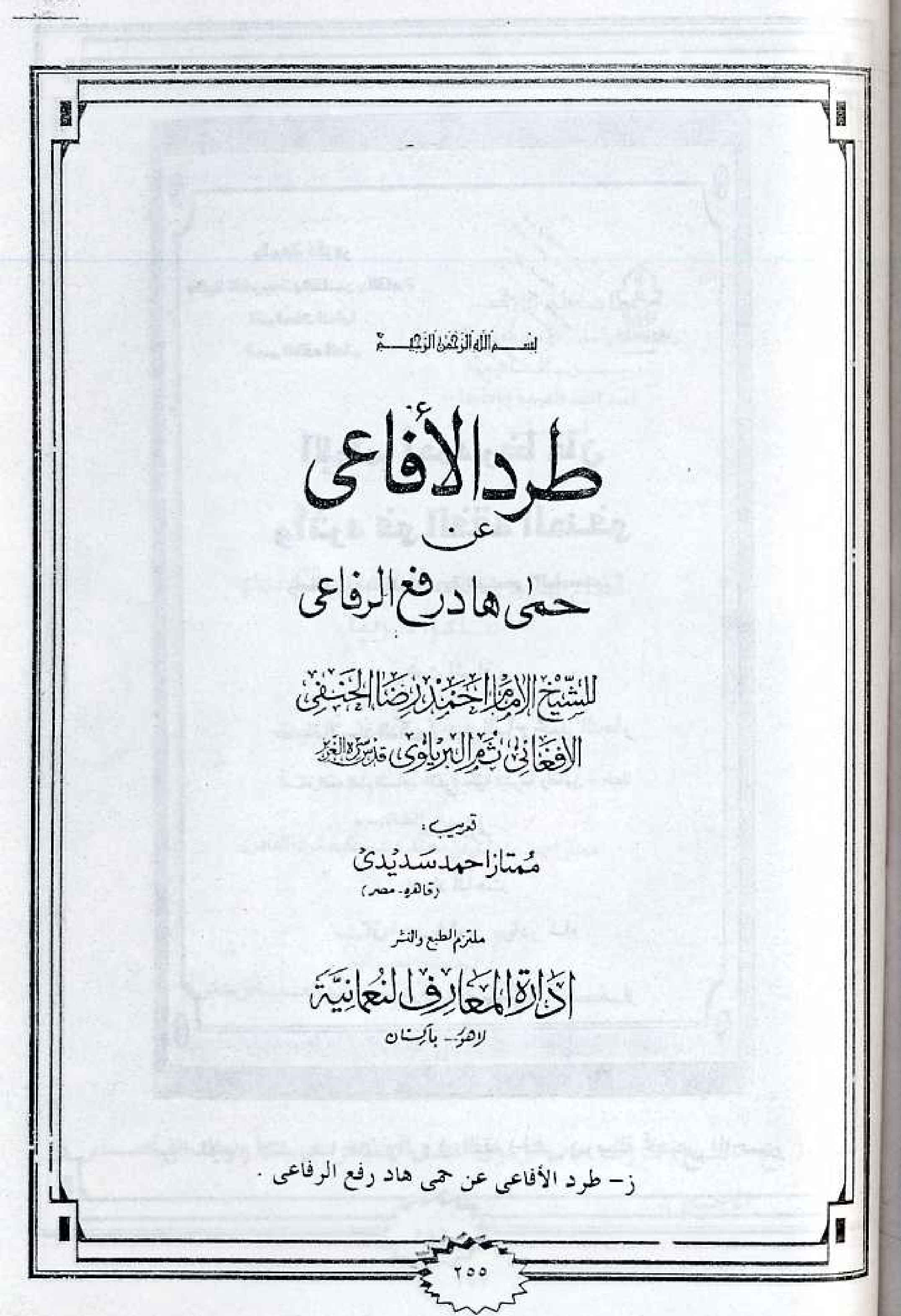
الأستاذ المساعد بكلية اللغات و الترجمة

جامعة الأزهر الشريف ،مصر

المكتبة القادرية بالجامعة النظامية الرضوية

داخل باب لوهاري. لاهور. باكستان

و- إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة .



بسم الله الرحمن الرحيم

طرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرفاعي

للشيخ الإمام أحمد رضا الحنفي

الافغاني ثم البريلوي قدس سره العزيز

تعريب:

ممتاز احمد سديدي

(قاهرة- مصر)

ملتزم الطبع والنشر

إدارة المعارف النعمانية

لاهور- باكستان

ز- طرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرفاعي .

جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
الدراسات العليا
قسم الفقه العام

الإمام أحمد رضا خان
وأثره فى الفقه الحنفى

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص "الماجستير"

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار

أستاذ الفقه العام المساعد المتفرغ بكلية الشريعة والقانون - طنطا

بجامعة الأزهر

إعداد الباحث

مشتاق أحمد شاه بن بهادر شاه

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

س- الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى (رسالة تخصص الماجستير).

جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنين - القاهرة
قسم اللغة العربية وآدابها
أدب ونقد

الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى
شاعرا عربيا

بحث مقدم لنيل درجة التخصص الماجستير

إعداد الطالب

ممتاز أحمد سديدى بن محمد عبد الحكيم شرف القادرى

تحت إشراف

فضيلة الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس على

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

ع- الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعرا عربيا (رسالة تخصص الماجستير).

اخبار اردو

مارچ ۱۹۹۹ء

اردو میں سائنسی علم کی ترویج خشک کام نہیں

ڈاکٹر عبدالقدیر خان

(٣) حوار مع المؤلف أجره الأستاذ شكيل أحمد منگوری – مدير مجلـــة أخبار اردو أثنـــاء زيارة المؤلف لمدينة إسلام آباد فى أغسطس من عام ١٩٩٨ م ، ونشر بمجلة أخبار اردو التى تصدر عن مقتدره قومی زبان بإسلام آباد فى عددها الصادر فى شهر مارس مـــن عام ١٩٩٩م (جلد ١٦ شماره ٣) .



کے کارناموں سے استفادہ کرسکتے ہیں۔ یہ بات پاکستان کے ایٹمی سائنس دان ڈاکٹر عبدالقدیر خان نے اردو سائنس بورڈ کے زیر اہتمام باقر نقوی کی شائع ہونے والی الفریڈ نوبیل کی داستان حیات "الفریڈ نوبیل" کی تقریب رونمائی کے موقع پر صدارتی خطبے میں کہی۔ ڈاکٹر عبدالقدیر خان نے کہا کہ ہماری بنیاد اردو کی طرف تھی مگر ہم انگریزی کی طرف چل نکلے اور اب اتنا عرصہ گزرنے کے بعد بھی دونوں زبانوں میں کسی زبان پر بھی عبور حاصل نہیں کرسکے۔ انھوں نے کہا کہ اردو سائنس بورڈ محمد اسلام ابجد کی نگرانی میں جس طرح سائنسی علوم کی اردو میں ترویج کر رہا ہے وہ یقیناً قابل ستائش ہے انھوں نے الفریڈ نوبیل کے مصنف باقر نقوی کے تحقیقی کام کا ذکر کرتے ہوئے کہا کہ وہ اکاؤنٹس کے شعبے سے وابستہ ہونے کے ساتھ ایک شاعر اور ادیب بھی ہیں اور شاعر ادیب کا تخیل بہت وسیع اور عمدہ ہوتا ہے۔ زیر نظر کتاب "الفریڈ نوبیل" عام فہم ہونے کی بنا پر وسیع پیمانے پر پڑھی جانے گی۔ اس موقع پر مہمان خصوصی پاکستان میں سویڈن کے سفیر نے آب ونشہ برگ نے مصنف کی تحقیق اور کتاب کے سلاسی زبان اور عام فہم ہونے کو بے حد سراہا۔ انھوں نے کہا کہ اس طرح دنیا کی ایک بہت بڑی آبادی الفریڈ نوبیل کے بارے میں معلومات حاصل کرسکے گی۔ مقتدرہ قومی زبان کے صدر نشین افتخار عارف نے تقریب میں اظہار خیال کرتے ہوئے کہا کہ الفریڈ نوبیل کا ایوارڈ تمام تنازعات کے باوجود ایک اعتبار اور وقار کی صورت رکھتا ہے۔ یہ ایک خیر کا سلسلہ ہے جسے جاری رہنا چاہیے۔ افتخار عارف نے کہا کہ پاکستان میں قومی زبان کے ذریعے سائنسی کچھ پیدا کرنے کی ضرورت ہے۔ انھوں نے کہا ڈاکٹر عبدالقدیر خان نے جنگ کے خاتمے اور امن کو یقینی بنانے کے لیے جو کارنامہ سر انجام دیا ہے اس سے ان کی شخصیت کو عالمی سطح پر بڑی قدر منزلت حاصل ہوئی ہے اور اب ہم امید کرسکتے ہیں کہ آئندہ نسلوں میں انشاء اللہ ڈاکٹر عبدالقدیر خان کا نام امن کا نوبیل انعام حاصل کرنے والوں میں آئے گا۔ افتخار عارف نے کہا کہ ڈاکٹر عبدالقدیر خان سے درخواست ہے کہ وہ اردو کمپیوٹر کی سرپرستی جاری رکھیں۔ انھوں نے الفریڈ نوبیل کے مصنف باقر نقوی کی کوششوں کو سراہا۔ اس موقع پر دیگر اظہار خیال کرنے والوں میں ڈاکٹر انور نسیم، ڈاکٹر کوثر عبداللہ ملک اور ڈاکٹر حامد محمود شامل تھے۔

جوش ملیح آبادی نہ صرف شاعر بلکہ بڑے انسان بھی تھے، عابدہ حسین

> ان کی شاعری میں انسانیت کا درد ہے اور ملک کا ورثہ ہے، ان کا کلام وسیع ہے، جوش کی ۵۰ کتابیں ہیں جن کی اشاعت ابھی تک نہیں ہوئی

جوش ملیح آبادی نہ صرف ایک بڑے شاعر بلکہ بڑے انسان بھی تھے ان کی شاعری پاکستان کا ورثہ ہے ان خیالات کا اظہار وفاقی وزیر سیدہ عابدہ حسین نے اکادمی ادبیات پاکستان کے زیر اہتمام جوش ادبی کانفرنس سے مہمان خصوصی کی حیثیت سے خطاب کرتے ہوئے کیا۔ تقریب سے وزیر مملکت انوار الحق رامے، افتخار عارف اور جوش کی پوتی تبسم اخلاق، نواسے فرخ جمال، غضنفر مہدی، محمود بیگ، پروفیسر نظیر صدیقی اور ممتاز دانشوروں اور متعدد شخصیات نے بھی خطاب کیا جب کہ آغا ناصر نے کلام جوش پیش کیا۔ وفاقی وزیر سیدہ عابدہ حسین نے کہا کہ ہمارے لیے افسوس کی بات ہے کہ جوش کی ۲۵ کتابیں ہیں ان

سید حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ الازہری المصری سے ملاقات

خلیل احمد منگلوری

سید حازم بن محمد بن احمد عبدالرحیم کا تعلق مصر کے جنوب میں آباد خانوادہ سادات محفوظیہ سے ہے، ۲۴ اگست ۱۹۶۳ء کو مصر کے جنوبی حصے میں واقع صنعا کے مضافاتی شہر میں مزار میں پیدا ہوئے۔ ۱۹۸۲ء میں ازہر شریف کی مشرک کی سند حاصل کی اور ۱۹۸۶ء میں اردو زبان و ادب میں بی۔ اے کی سند حاصل کی۔

۲ مارچ ۱۹۸۸ء کو جامعہ ازہر شریف کے شعبہ اردو زبان و ادب میں لیکچرار مقرر ہوئے اور اسی سال جامعہ عین شمس، قاہرہ میں شعبہ فارسی زبان و ادب میں داخلہ لیا۔ ۱۹۸۹ء میں ایم اے کی ابتدائی سند حاصل کرکے اکتوبر ۱۹۸۹ء میں ایم۔ اے میں داخلہ لے لیا۔ موضوع کا عنوان تھا "خواجہ میر درد دہلوی کے اشعار کے فنی پہلو"

فروری ۱۹۹۳ء میں کلیہ عین شمس کے شعبہ لغات امم اسلامیہ سے ایم۔ اے کی سند "درجہ ممتاز" میں حاصل کی۔ اسی سال اپریل کے مہینے میں جامعہ ازہر شریف کے شعبہ اردو میں اسسٹنٹ پروفیسر کی اسامی پر فائز ہوئے۔ اکتوبر ۱۹۹۳ء میں ڈاکٹریٹ کے لیے مقالہ منظور کرلیا جس کا عنوان ہے "محمد حسین آزاد دہلوی اور اردو شعری تنقید میں ان کا انداز"

اس وقت اسی مقالہ کی تیاری اور تکمیل میں مصروف ہیں۔

سب سے پہلے میں یہ بات واضح کرنا چاہتا ہوں کہ مجھے دوسری مرتبہ پاکستان آنے کی انتہائی خوشی ہے اور میں اپنے دل میں اس پاک سرزمین کے لیے محبت اور احترام کے بے پناہ جذبات رکھتا ہوں اور اسے اپنا دوسرا وطن سمجھتا ہوں، پاکستان میرے لیے اجنبی ملک نہیں ہے، کیونکہ میں نے اس کے بڑے بڑے علماء، دینی اور مشہور عالم ادیبوں سے استفادہ کیا ہے مثلاً ڈاکٹر عبادت بریلوی، ادیب شہیر جناب خلیل الرحمن داؤدی، ڈاکٹر تحسین فراقی، ڈاکٹر تحسین فراقی، ڈاکٹر رفیع الدین ہاشمی، ڈاکٹر محمد مسعود احمد، مولانا محمد عبدالقیوم ہزاروی، مولانا محمد عبدالحکیم شرف القادری، مولانا عبدالدائم دائم۔

علاوہ ازیں میری اہلیہ سیدہ اسحاق چودھری کا اصلی وطن پاکستان ہی ہے، مقتدرہ قومی زبان میں حاضر ہو کر مجھے بہت بڑا اعزاز حاصل ہوا ہے، یہ عظیم ادارہ عالمگیر شہرت کا حامل ہے اور اردو زبان وادب کا قلعہ شمار ہوتا ہے۔

سوال: اردو زبان سے آپ کی دلچسپی کی وجہ کیا ہے؟ اور آپ کو اردو سیکھنے اور پڑھانے کا شوق کیسے پیدا ہوا؟

جواب: اردو زبان وادب سے میری دلچسپی کی متعدد وجوہات ہیں، جن میں سے ایک یہ ہے کہ



برصغیر میں اسلامی حکومت کے زیر سایہ پروان چڑھنے کی وجہ سے یہ ایک خالص اسلامی زبان ہے، اور یہ ہمارے ان ہم مذہب بھائیوں کی زبان ہے جنہوں نے اسلامی تہذیب کی تاریخ میں عظیم کردار ادا کیا ہے، علاوہ ازیں اردو عالم اسلام کی اسلامی زبانوں میں سے ایک بڑی زبان ہے، اور برصغیر میں اسلام کی نشر و اشاعت کے لیے اس زبان کا کردار کسی سے بھی پوشیدہ نہیں، برصغیر کے بہت سے ادیبوں کی نگارشات اردو زبان کی وجہ سے محفوظ ہیں، اسلامی جمہوریہ پاکستان کی قومی زبان ہونے کی وجہ سے عالمی سطح کی بڑی بڑی زبانوں میں اس نے عظیم مقام بنالیا ہے، جبکہ ہندوستان نے اس زبان کا مرتبہ و مقام گھٹانے اور اسے صفحۂ ہستی سے مٹانے میں کوئی کسر نہیں چھوڑی تاکہ برصغیر میں اسلامی تہذیب و ثقافت پر ضرب کاری لگائی جاسکے۔

یہ وہ چند اسباب ہیں جن کی وجہ سے میرے دل میں اس زبان کی محبت پیدا ہوئی، علاوہ ازیں اور بھی کئی اسباب ہیں، چنانچہ میں نے یہ زبان سیکھنے اور اہل عرب کو برادر پاکستانی عوام اور اسلامی تہذیب و ثقافت میں اس کے کردار کو متعارف کرانے کا تہیہ کیا اور ارادہ کیا کہ میں اس زبان کی زندہ جاوید تخلیقات کو عربی زبان میں منتقل کروں، جیسے کہ میری خواہش ہے کہ میں اہل پاکستان کو ان کے ہم عصر برادر اسلامی اور عربی عوام سے متعارف کراؤں، خصوصی طور پر مصر میں

اخبار اردو آپ کا اپنا پرچہ ہے اس کے لیے خود بھی لکھیں اور دوسروں سے بھی لکھیں۔

اسلامی تہذیب و ثقافت کی ترقی کے سلسلے میں اہل مصر کا کردار اور مصر کے مسلم معاشرے کا تعارف بھی میری شدید خواہش ہے اور اس بات میں قطعاً مبالغہ نہیں ہوگا کہ میں نے محسوس کیا کہ اردو زبان سیکھنے اور پھر جامعۃ الازہر کے شعبہ اردو میں اردو زبان و ادب پڑھانے کے لیے خود بخود کھنچا چلا گیا ہوں، جامعہ الازہر ہزار سالہ قدیم اسلامی یونیورسٹی ہے، اور پہلی مصری اور عرب یونیورسٹی ہے جس نے اردو زبان و ادب کی تعلیم کے لیے سنہ ۱۹۷۹ء میں شعبہ اردو کا افتتاح کیا، اور میرے لیے بہت بڑا اعزاز ہے کہ میں اردو زبان پڑھانے والے مصری اساتذہ کی پہلی کھیپ میں سے ہوں۔ مصری طلبہ کو اردو زبان پڑھاتے ہوئے میرا مقصد انہیں صرف اردو زبان پڑھانا نہیں ہے بلکہ انہیں پاکستان اور پاکستان میں پروان چڑھنے والی اسلامی تہذیب و ثقافت سے متعارف کرانا اور دونوں ملکوں کے عوام کو ایک دوسرے سے قریب کرنا اور باہمی رابطہ کو آسان بنانا میرے مقاصد میں شامل ہے اور اللہ تعالیٰ کا شکر ہے کہ ہم نے مصری طلبہ میں اردو زبان و ادب پڑھنے اور سیکھنے کا رجحان دیکھا ہے، اور آج جامعہ الازہر کے شعبہ اردو میں ایک سو مصری طلبہ اردو زبان و ادب کی تعلیم حاصل کررہے ہیں۔ میں نے ان مقاصد کے لیے جامعہ الازہر کے شعبہ اردو میں اردو زبان و ادب پڑھانے کا آغاز کیا تھا اور اب بھی انہیں مقاصد کے حصول کے لیے سرگرم عمل ہوں۔

سوال: آپ کا موضوع تحقیق کیا ہے اس کے بارے میں کچھ بتائیں؟

جواب: سب سے پہلے تو میں نے یہ فیصلہ کیا ہے کہ صرف ان اسلامی موضوعات پر لکھوں گا جو پاکستان اور بھارت کے مسلمانوں اور اردو ادب سے متعلق ہیں اور میں نے اپنی تالیفات میں عربی زبان کو ذریعہ اظہار بنایا ہے کیونکہ عربی ہی میرے وطن مصر کی سرکاری اور اسلامی تہذیب و ثقافت کی زبان ہے، اور عربی کے ذریعے ہی کوئی بھی اسلامی فکر مصر میں پھیل سکتی ہے اسی وجہ سے میں نے اپنی تالیفات اپنی مادری زبان میں ہی پیش کی ہیں، اور میری وہ تالیفات جو اردو ادب سے متعلق ہیں ان میں

(۱) الصور الفنیۃ فی شعر "خواجہ میر درد الدہلوی" (خواجہ میر درد کی فنی شاعری میں ادبی و فنی کاوش)

(۲) الترجمۃ العربیۃ لدیوان خواجہ میر درد الدہلوی (خواجہ میر درد دہلوی کے دیوان کا عربی ترجمہ)

(۳) محمد حسین آزاد الدہلوی و جہودہ فی نقد الشعر الاردی
محمد حسین آزاد دہلوی اور اردو ادب میں ان کا تنقیدی اسلوب

(۴) اللغۃ الاردیۃ فی الجامعات المصریۃ (زیر اشاعت)
مصری یونیورسٹیوں میں اردو زبان کی تاریخ پر مشتمل ہے

(۵) مدرسۃ دہلی الشعریۃ (مقالہ)
دہلی کا شعری مدرسہ فکر۔ یہ مقالہ اور منتشل کلیج میگزین ۱۹۹۵ء میں شائع ہوا

(۶) التعریف بالدیوان الاردی لخواجہ میر درد (مقالہ)
خواجہ میر درد کے اردو دیوان کا تعارف
یہ مقالہ اورینٹل کالج میگزین ۱۹۹۵ء میں شائع ہوا

(۷) قیام دولۃ المغول الاسلامیۃ فی شبہ القارۃ الہندیۃ (مقالہ)
برصغیر میں اسلامی مغل سلطنت کا قیام
یہ مقالہ اورینٹل کالج کے شعبہ عربی سے شائع ہونے والے میگزین میں سنہ ۱۹۹۵ء میں شائع ہوا

ثانیاً: میری وہ تالیفات جو اقبالیات سے متعلق ہیں:

(۱) تعلیم اقبال
یہ کتاب ۱۹۹۷ء میں سرزمین مصر پر منائے گئے یوم اقبال کی تفصیلات پر مشتمل ہے، اور مصر میں ۱۹۹۷ء میں شائع ہوئی

(۲) العلامۃ محمد اقبال فی مصر الازہر
علامہ محمد اقبال الازہر کے دیس مصر میں
یہ کتاب علامہ محمد اقبال کے دورہ مصر ۱۹۳۱ء کے متعلق ہے، اس کے علاوہ مصر میں اقبالیات کی مختصر تاریخ پر بھی مشتمل ہے۔ مصر میں سنہ ۱۹۹۸ء میں شائع ہوئی

(۳) العلامۃ محمد اقبال فی الصحافۃ المصریۃ (زیر طبع)
علامہ محمد اقبال مصری صحافت میں
مصری صحافت میں اقبالیات کے متعلق ستر سال کے دوران لکھے گئے مقالات کا تعارف و تذکرہ

(۴) العلامۃ محمد اقبال فی عیون شعراء مصر (زیر طبع)
علامہ محمد اقبال مصری شعراء کی نظر میں
یہ کتاب علامہ محمد اقبال کی مدح میں لکھے گئے مصری شعراء کے کلام پر مشتمل ہے

(۵) العلامۃ محمد اقبال فی نظر الشعراء العرب
علامہ محمد اقبال عرب شعراء کی نظر میں
یہ کتاب علامہ اقبال کی مدح میں لکھے گئے

ہے ۔۔۔ کے کلام پر مشتمل ہے۔

(۱۱) العبیر محمد اقبال فی دراسات مصر
عربی تالیفات میں اقبالیات
یہ کتاب ان تمام عربی تحقیقات کے تعارف پر مشتمل ہے جنہیں اہل عرب نے قلمبند کیا۔

(۱۲) الاستاذ یحییٰ الخشاب و ترجمۃ محمد اقبال
یہ کتاب لاہور اور قاہرہ میں یوم اقبال کو [illegible]

صنعتیات میں مصری تالیفات
حسین مجیب المصری
یہ کتاب امام احمد رضا خان کے عربی کلام پر مشتمل ہے
۱۹۹۸ء میں پاکستان میں قیام کے دوران انہوں نے ترتیب دیا۔ یہ کتاب رضا اکیڈمی لاہور اور ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کراچی کے تعاون سے ۱۹۹۸ء میں شائع ہوئی۔

(۱۳) الامام و الکبیر المجدد محمد احمد رضا خان
یہ کتاب رضا فاؤنڈیشن لاہور کے تحت ۱۹۹۸ء میں شائع ہوئی۔

(۱۴) محمد احمد رضا خان فی مؤتمر عالمی (ازہر شریف)
عالمی امام احمد رضا کانفرنس
یہ کتاب جون ۱۹۹۸ء میں منعقد ہونے والی عالمی امام احمد رضا کانفرنس (کراچی) کے احوال پر مشتمل ہے۔

سوال: مصر میں اردو کی صورتحال کیا ہے؟ اور اس میں مزید بہتری کیسے ممکن ہے؟

جواب: مصری اور عرب اردو زبان سے موجودہ صدی کے اوائل میں اردو کے ادیبوں، طلبہ، تاجروں اور اہل سیاست و علم کے ذریعے متعارف ہوئے جو انگریز کے خلاف جدوجہد میں مصروف کار تھے اور برصغیر سے مصر میں آئے، اس وقت سے مصر میں اردو زبان سے دلچسپی پیدا ہوئی اور اردو زبان مصر میں پاکستانی کمیونٹی کی زبان تھی اور ہے، یہاں ایک بات قابل ذکر ہے کہ ۱۹۲۹ء کے آخر میں قاہرہ میں ایک اردو اخبار اسلامی جہاں کے عنوان سے شائع ہوا جس کی بنیاد پاکستانی گجرات کے جناب ابوسعید الدقی نے رکھی اور یہ اخبار اردو زبان کے ساتھ ساتھ عربی اور ترکی میں شائع ہوتا تھا اس اخبار کے صرف چند شمارے شائع ہوئے اور پھر سیاسی وجوہات کی بنا پر یہ اخبار بند کر دیا گیا اور ۱۹۳۰ء سے قاہرہ میں پندرہ روزہ اردو میگزین اسلامی دنیا کے عنوان سے شائع ہوا، اس کی بنیاد محمد احمد عرفان نے رکھی اس کا پہلا شمارہ مئی ۱۹۳۰ء میں شائع ہوا۔

یہ دونوں کوشش اس بات پر دلالت کرتی ہیں کہ قاہرہ میں مقیم پاکستانیوں نے قاہرہ میں اردو زبان کی نشر و اشاعت اور قاہرہ میں مقیم پاکستانی کمیونٹی کو یاد وطن کے احوال سے مطلع کرنے کے لیے اپنی سی کوشش کی اور یہ میگزین اپنے آغاز کے کچھ عرصہ بعد ہی بند ہو گیا تھا اور میں نے اس موضوع پر اپنی عربی تالیف العلامۃ محمد اقبال فی مصر الازہر کے صفحہ ۹۵ سے ۹۹ تک گفتگو کی ہے، یہ گفتگو علامہ محمد اقبال کی ۱۹۳۱ء میں محمود احمد عرفان صاحب سے قاہرہ میں ملاقات کے ضمن میں ذکر کی گئی ہے۔

علامہ اقبال کی شخصیت اور فکر ترجمہ کی وجہ سے ہی مصر میں متعارف اور مشہور ہوئی

مصری یونیورسٹیوں میں اردو زبان و ادب کی تدریس کا آغاز موجودہ عیسوی صدی کے وسط میں ہمارے مصری استاد اور علامہ محمد اقبال کے دوست مرحوم ڈاکٹر عبدالوہاب عزام صاحب کی کوششوں سے ہوا، قاہرہ یونیورسٹی کو یہ شرف اور سبقت حاصل ہے کہ اس نے مشرقی زبانوں کے ضمن میں اردو زبان کی تدریس کو شامل کیا، پھر مصر کی دوسری یونیورسٹی جامعۃ الازہر نے اردو زبان کی تدریس کا اہتمام کیا اور مصر میں اردو زبان کے پہلے شعبے کا آغاز کیا۔ اور یہ شعبہ جامعۃ الازہر کی "کلیۃ اللغات والترجمۃ" میں کھولا گیا اور عین شمس یونیورسٹی تیسری یونیورسٹی ہے جس نے اردو زبان کی تدریس کا اہتمام کیا اور اپنے ایک شعبہ "معہد الدراسات الشرقیۃ" میں اردو زبان و ادب کی تدریس کا آغاز کیا۔ اس کے تین سال بعد عین شمس یونیورسٹی نے اپنے ڈیپارٹمنٹ "کلیۃ الآداب" میں شعبہ اردو کا آغاز کیا، اور دو سال قبل جامعۃ الازہر نے اپنے شعبہ کلیۃ الدراسات الانسانیۃ میں طالبات کے لیے شعبہ اردو کا افتتاح کیا۔

بلاشبہ اردو زبان و ادب کی تدریس نے سابقہ تیس سالوں میں بڑی تیزی سے کئی مراحل طے کر لیے ہیں، اور اس کامیابی کا سہرا پاکستانی استاد ڈاکٹر احمد حسن سید کے سر جاتا ہے جو مصری یونیورسٹیوں میں شعبہ اردو کھلنے کے بعد اردو زبان و ادب کی تدریس کا کام بڑی ذمہ داری سے کر رہے ہیں۔

آج اردو زبان سابقہ دور سے بہتر حالت میں ہے، اور اس ترقی کا سہرا مصری اساتذہ کے علاوہ ان پاکستانی اساتذہ کے سر جاتا ہے جنہیں حکومت پاکستان اپنے اخراجات پر مصر بھیجتی ہے، اردو زبان کے اسلامی زبان ہونے کی وجہ سے اور برصغیر میں اسلامی تہذیب و ثقافت کے فروغ میں اردو زبان کے بھرپور کردار کی وجہ سے مصری طلبہ اردو زبان سیکھنے کی طرف بڑے شوق سے متوجہ ہوتے ہیں۔

مجھے توقع ہے پاکستان کے ایٹمی طاقت بن جانے کے بعد مصر میں اردو زبان پڑھنے والے طلبہ کی تعداد میں مزید اضافہ ہو جائے گا۔

آج علاوہ: مصری معاشرے کے تمام طبقات پاکستان کے بارے میں دلچسپی لیتے ہیں، اور یہ بات یقیناً اردو زبان و ادب پر اچھے اثرات ڈالے گی۔

ہم کوشش کر رہے ہیں کہ اردو زبان و ادب مصر میں پھلے پھولے، اور اس غرض سے میں نے قاہرہ میں بہار اردو کے نام سے پہلے اردو ادبی میگزین کی بنیاد رکھنے کا ارادہ کیا ہے، میں ادبی اداروں سے اس سلسلے میں تعاون کی امید رکھتا ہوں، میں نے لاہور اسلام آباد میں کئی ادیبوں سے اس میگزین کے لیے مقالات کے متعلق بات چیت کی ہے اور ان تمام ادیبوں نے بڑی گرمجوشی کا مظاہرہ کیا ہے۔

میری رائے میں اردو زبان و ادب کی ترقی کے لیے درج ذیل اقدامات کی ضرورت ہے۔

(۱) حکومت پاکستان قاہرہ میں "انڈین کلچر سنٹر" کی طرز کا ایک کلچر سنٹر بنائے، "انڈین کلچر سنٹر" اردو زبان کے ساتھ ساتھ واجبی فیسوں پر ہندی کی تدریس کے فرائض ادا کر رہا ہے۔

(۲) حکومت پاکستان مصر میں پائے جانے والے شعبہ ہائے اردو میں زیر تعلیم طلبہ اور اساتذہ کے لیے سکالرشپ جاری کرے تاکہ وہ اردو زبان کے مہد پاکستان میں جا کر اردو زبان کو مزید نکھار سکیں اور اردو ادب پر وسیع معلومات حاصل کر سکیں، اور اردو زبان و ادب کی تدریس کے جدید اسالیب سیکھ سکیں۔

(۳) حکومت پاکستان اردو ادب سے متعلق لٹریچر مصری جامعات میں موجود شعبہ ہائے اردو کو مہیا کرے بالخصوص وہ شعبے جو [illegible]

(۴) پاکستانی وزارت تعلیم کے ارباب اختیار پاکستان سے باہر اردو زبان و ادب کی ترقی اور فروغ کے موضوع پر سالانہ اردو کانفرنس کے انعقاد کا اہتمام کریں، اور مصری یونیورسٹیوں میں موجود شعبہ ہائے اردو کی ممکنہ معاونت کے سلسلے میں اپنا کردار ادا کریں، علاوہ ازیں مصر اور دیگر ممالک سے اردو زبان کے متخصص اساتذہ کو پاکستان آکر کانفرنس میں مذکورہ بالا موضوع پر گفتگو کرنے کی دعوت دی جائے۔

(۵) حکومت پاکستان اردو زبان و ادب کی تعلیم کے سلسلے میں خصوصی کتب تیار کروائے جو ایسے لوگوں کو اردو سکھانے کے لیے ہوں جن کی مادری زبان اردو نہیں بالخصوص عرب ممالک کے لیے اور پھر انہیں مصری یونیورسٹیوں کے شعبہ ہائے اردو تک پہنچائے، میں نے پاکستان کے موضوع پر کئی کتب دیکھی ہیں لیکن یہ کتب ناکافی ہیں۔

(۶) اردو زبان کی تعلیم کے لیے ریڈیو پاکستان کی عالمی سروس سے خصوصی پروگرام شروع کیا جائے اور اسے عالمی سطح پر نشر کیا جائے، اور اس سلسلے میں خصوصی طور پر کیسٹیں تیار کی جائیں۔



سوال: آپ کے نزدیک ترجمہ کی کیا اہمیت ہے

جواب: اقوام عالم کی زندگی میں ترجمہ کی بڑی اہمیت ہے، اور ترجمہ شدہ کتب نے بہت سی اقوام پر بڑے ثقافتی اثرات مرتب کیے ہیں علامہ محمد اقبال کی شخصیت اور فکر اقبال مصر میں ترجمہ کی وجہ سے ہی متعارف اور مشہور ہوئے، اس سلسلے میں ڈاکٹر عبدالوہاب عزام، ڈاکٹر حسین مجیب مصری، اور ڈاکٹر محمد السعید جمال الدین اور دیگر مصری ادیبوں نے اپنا کردار ادا کیا ہے، ہم جامعۃ الازہر کے شعبہ اردو میں ترجمہ کو بڑی اہمیت دیتے ہیں، اس لیے کہ فن ترجمہ مصر میں کسی بھی بڑے علمی کام کے لیے بنیادی حیثیت رکھتا ہے۔

جامعۃ الازہر کے شعبہ اردو میں ہماری کوشش ہے کہ پاکستان میں اسلامی دروس کو عربی زبان میں منتقل کیا جائے تاکہ مصر اور پاکستان کے عوام مل کر اسلامی تہذیب و ثقافت کے فروغ کے لیے اپنا کردار ادا کر سکیں۔

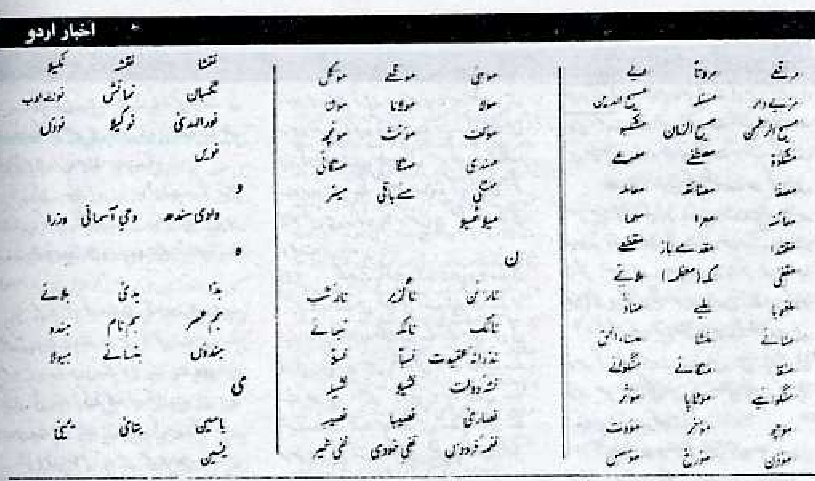
اللہ کا شکر ہے کہ اس کی توفیق سے میں نے مصری عوام کو اردو ادب اور اردو دان ادبی شخصیات سے متعارف کرانے کے سلسلے میں اپنا کردار ادا کیا ہے، ان شخصیات میں سے خواجہ میر درد، محمد حسین آزاد، مولوی محمد باقر، اور امام محمد احمد رضا خان کی شخصیات قابل ذکر ہیں۔

سوال: آپ کے خیال میں کیا دنیا کی بڑی زبانوں کے مقابلے میں اردو بھی اپنے اندر مکمل ابلاغ کی صلاحیت رکھتی ہے؟

جواب: آج اردو دنیا کی بڑی زبانوں میں شمار ہوتی ہے، اور اردو زبان اور اردو بولنے والوں کا اثر دنیا بھر میں بالعموم اور عرب دنیا میں بالخصوص واضح ہے، ہماری اس بات کی تائید دنیا کی بڑی بڑی یونیورسٹیوں میں شعبہ ہائے اردو کے افتتاح سے ہوتی ہے۔ (باقی صفحہ [illegible] پر)

دنیا کی تمام بڑی یونیورسٹیوں میں اردو زبان کے شعبے موجود ہیں

اخبار اردو





بقیہ : سید حازم محمد احمد عبدالرحیم

جامعۃ الازہر دنیا میں سب سے قدیم اور بڑی اسلامی یونیورسٹی ہے، اس میں اردو زبان کے دو شعبے موجود ہیں، ایک طلبہ کے لیے اور ایک صرف طالبات کے لیے، اور جامعۃ الازہر کا یہ اقدام اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ علمائے ازہر اردو زبان کو بڑی اہمیت دیتے ہیں، صرف بیسویں صدی میں ہی نہیں بلکہ اکیسویں صدی میں بھی اردو زبان کی اہمیت نمایاں ہوگی۔

اردو زبان نے ثابت کر دیا ہے کہ وہ عالمی زبان ہے اور اس کے بولنے والوں کی تعداد سے اندازہ ہوتا ہے کہ یہ ایک بڑی اسلامی زبان ہے، اور عصر حاضر کی زندہ زبانوں میں بھی ایک بڑی زبان ہے۔

میں نے دوبئی کے ائیرپورٹ پر سنا کہ اس ائیرپورٹ پر تین زبانوں میں ہدایات نشر کی جاتی ہیں عربی، انگریزی اور اردو، اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اردو ہر اس جگہ پر اپنے آپ کو منواتی ہے جہاں ہمارے پاکستانی بھائی مقیم ہیں، اور مسلم عوام میں بڑی سہولت کے ساتھ پھیل رہی ہے۔ دنیا کے بڑے ملک کے اہل علم اس زبان کو سیکھنے اور پاکستانی معاشرے کی ثقافت کو قریب سے دیکھنے کی کوشش کریں گے۔



"صحت سب کے لیے" شائع ہوگئی

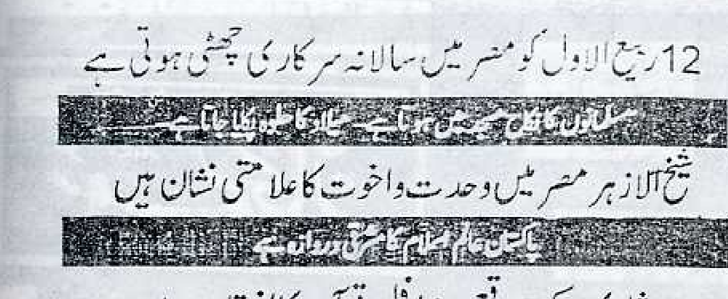
مقتدرہ قومی زبان کی ایک اور اہم کتاب "صحت سب کے لیے" شائع ہوگئی ہے جسے ملک کے ممتاز ماہر طب اور محقق ڈاکٹر سید اسلم نے تحریر کیا ہے۔ یہ کتاب ۴۷۸ صفحات پر مشتمل ہے اور اس کی قیمت خوبصورت سرورق کے ساتھ ۲۰۰/- روپے ہے۔ کتاب کی اشاعت کے موقع پر مقتدرہ قومی زبان کے صدر نشین افتخار عارف نے کہا کہ یہ کتاب صحت اور حفظان صحت کے موضوع پر اردو زبان میں اب تک لکھی جانے والی کتابوں میں ایک مستند، وقیع اور معیاری تصنیف اور قومی زبان کے علمی اثاثے میں ایک گرانقدر اضافہ ہے اور یہ کہ حفظان صحت کا شاید ہی کوئی پہلو ہوگا جو اس کتاب میں دکھائی نہیں دیتا۔ اس کتاب کی فنی تدوین مقتدرہ قومی زبان کے ممتاز محقق اور سکالر عبدالرحیم خان نے کی ہے۔





(٣) حوار مع المؤلف أجراه الأستاذ محبوب القادرى مدير مجلة سوئے حجاز أثناء زيارة المؤلف لمدينة لاهور الباكستانية فى شهر يوليو من عام ١٩٩٨م ، ونشر بمجلة سوئے حجاز فى عددها الصادر فى شهر سبتمبر من عام ١٩٩٨م .

12 ربیع الاول کو مصر میں سالانہ سرکاری چھٹی ہوتی ہے



مسلمانوں کا باہمی تعلق جیسا ہونا چاہیے ویسا ہی ہے میلاد کا جلوس نکالا جاتا ہے

شیخ الازہر مصر میں وحدت واخوت کا علامتی نشان ہیں

پاکستان عالم اسلام کا مشرقی دروازہ ہے

شادی کے موقع پر محافل قرآت کا انعقاد ہوتا ہے

درس نظامی کے ساتھ جدید علوم کو شامل کرنا وقت کی اہم ضرورت ہے۔

میں نے اعلیٰ حضرت امام احمد رضا خان کا عربی دیوان بساتین الغفران مرتب کیا

جامعہ الازہر میں جشن میلاد اور یوم اقبال اہتمام سے منایا جاتا ہے

جامعۃ الازہر الشریف (مصر) کے استاذ اور محقق

الشیخ حازم محمد احمد عبدالرحیم محفوظ

سے ایک مفصل انٹرویو

انٹرویو: ملک محبوب الرسول قادری

الشیخ السید پروفیسر حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ مصر کی عظیم درسگاہ جامعہ الازہر (قاہرہ) میں شعبہ اردو کے قابل فخر استاذ ہیں انہوں نے عرب دنیا میں اعلیٰ حضرت امام احمد رضا فاضل بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے علمی تحقیقی کام کو متعارف کرانے کے لئے گراں قدر خدمات سرانجام دی ہیں جن کے اعتراف کے طور پر پاکستان سے انہیں "امام احمد رضا گولڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء" دیا گیا آپ کا آبائی تعلق مصر کے جنوب میں آباد سادات کے محفوظ خاندان سے ہے آپ حسنی سید ہیں عظیم محقق ہیں اور محبت رسول صلی اللہ علیہ وسلم سے سرشار دل رکھتے ہیں گذشتہ دنوں ان کی لاہور آمد کے موقع پر ماہنامہ "سوئے حجاز" لاہور کے لئے انٹرویو کا موقع ملا جو پیش نظر ہے۔

(محبوب قادری)

س: آپ کا نام و نسب اور خاندانی پس منظر؟

ج: میرا نام سید حازم بن محمد بن احمد بن عبدالرحیم ہے میرا تعلق مصر سے ہے۔ ہمارا خاندان نواسہ رسول حضرت

امام حسین علیہ السلام کی اولاد سے ہے۔ اور ہمارے خاندان کو سادات کہا جاتا ہے۔ ہمارے اجداد امام جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ کے شہر اسیوط کے قریب ہی رہائش پذیر ہیں۔ میرا آبائی شہر بنی مزار ہے۔ جو مصر کے ... میں واقع ہے۔

س: آپ کی تاریخ پیدائش؟

ج: 27 اگست 1964ء

س: ابتدائی تعلیم اور دیگر تعلیمی مراحل کیسے طے ہوئے؟

ج: جب میری عمر تقریباً پانچ سال تھی تو 1969ء میں مجھے اپنے شہر بنی مزار کے ایک پرائمری سکول میں داخل کرایا

آج کل الشیخ ڈاکٹر محمد سعید طنطاوی شیخ الازہر ہیں

گیا اس وقت اس سکول میں میرے والد گرامی مدیر ادارہ کے فرائض ادا کر رہے تھے۔ الحمد للہ میرے والد صاحب کلیۃ اللغۃ العربیہ جامعہ ازہر شریف کے فاضل ہیں۔ پرائمری پاس کرنے کے بعد 1975ء میں مڈل میں داخلہ لیا۔ اور 1978ء میں پاس کیا۔ بعد ازاں والد صاحب کے حکم پر چار سال میں جامعہ ازہر کی ایک شاخ سے دینی تعلیم، میٹرک اور قرآن کریم حفظ کیا۔ میں نے اردو زبان و ادب کی تعلیم کے لئے قاہرہ جا کر جامعہ ازہر شریف میں داخلہ لے لیا۔ اور چار سال یہاں پڑھنے کے بعد 1989ء میں نے اردو زبان و ادب میں بی اے کی سند حاصل کی اور میری پہلی پوزیشن تھی۔ میں اردو زبان و ادب میں ایم اے کیا میں نے ایم اے میں "خواجہ میر درد دہلوی کے اشعار کے فنی پہلو" پر ایم اے کا مقالہ لکھا۔ اور 1993ء میں جامعہ ازہر شریف کے شعبہ اردو میں اسسٹنٹ پروفیسر کے طور پر میری تقرری عمل میں آ گئی۔ اکتوبر 1993ء میں پی ایچ ڈی کے لئے میرے مقالہ کا عنوان "محمد حسین آزاد دہلوی اور اردو شعری تنقید میں ان کا انداز" منظور ہوا ہے فی الحال اسی مقالہ کی تیاری میں مصروف ہوں اللہ کرے پی ایچ ڈی میں اچھا مقالہ لکھ لوں۔

س: آپ امام احمد رضا خان محدث بریلوی سے کیسے متعارف ہوئے؟ اور ان کے عربی دیوان کو ترتیب دینے کا خیال کیسے آیا؟

مصر میں میلاد، عرس وغیرہ ہمارے معمولاتِ اہلسنت رائج ہیں

ج: 1989ء میں پروفیسر ڈاکٹر محمد مبارز ملک جامعہ ازہر شریف کے شعبہ اردو (زبان و ادب) مولانا محمد عبد الحکیم شرف قادری کی طرف سے کلیۃ اللغات والترجمہ میں مجھے چند کتب دیں اور کچھ کتب کلیہ کی لائبریری میں بھی تحفۃً پیش کیں۔ ان کتب میں امام اکبر مجدد حضرت محمد احمد رضا خان کی تصانیف بھی تھیں اور ان کی زندگی پر لکھی گئی کتب بھی تھیں۔ میں نے سب سے پہلے امام احمد رضا کے جو عربی اشعار پڑھے وہ ان کے مشہور قصیدہ "نعمائے فضل رسول" سے تھے

... مفتوحۃ ---------- بجلالہ المستند

... مولانا علی ---------- خیر الانام محمد

پڑھنے کے بعد مجھے احساس ہوا کہ میں ان کے عربی کلام کو پڑھوں گویا میں نے ڈاکٹر صاحب سے امام اکبر مجدد محمد احمد رضا خان کے عربی دیوان کے متعلق پوچھا تو پتہ چلا کہ وہ تو ابھی مرتب ہی نہیں کیا جا سکا۔ میں نے اس وقت دل میں ارادہ کر لیا کہ انشاء اللہ تعالیٰ اب یہ کام میں کروں گا۔ بس میں نے اس حوالے سے کتب جمع کرنا شروع کیں۔ اور ان کی دستیاب کتب میں سے ان کا کلام جمع کرنا شروع کر دیا۔ اللہ تعالیٰ نے میری مدد فرمائی اور دوستوں کے علاوہ کے تعاون سے میں نے امام اکبر مجدد محمد احمد رضا خان کا دیوان "بساتین الغفران" مرتب کر لیا۔ اور یہ صرف مرتب نہیں کیا بلکہ اس دوران میں نے عملی تحقیق بھی کی اور مختلف مقالات کے ساتھ ان کے اشعار کا موازنہ بھی کیا ہے۔ ان کے معاصرین کو بھی پڑھا ہے یہ کام کوئی آسان کام نہیں تھا بلکہ ایک مشکل کام تھا۔ جو اللہ تعالیٰ کی نصرت سے آسان ہو گیا اور میرے استاذ محترم خلیفۃ الامام الشیخ محمد عبدالحکیم شرف قادری نے میری راہنمائی فرمائی ہے بھی اعلیٰ حضرت اہلسنت کے امام ہیں ان کا مقام اور مرتبہ بہت بلند ہے۔ مجھے چونکہ عربی شعر سے شغف ہے۔ اس لئے اعلیٰ حضرت مجدد احمد رضا بریلوی کی عربی شاعری نے مجھے اپنی طرف متوجہ کیا

حضرت حسان بن ثابت اور حضرت عبداللہ بن رواحہ کے مزارات بھی مصر میں ہیں۔

س: آپ نے اعلیٰ حضرت بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے معاصرین اور دیگر کئی علماء کو پڑھا ہے۔ آپ کے نزدیک امام بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کی علمی خصوصیات کیا ہیں؟

ج: امام اکبر مجدد محمد احمد رضا خان کے تمام معاصرین نے اعتراف کیا ہے۔ کہ امام بریلوی رحمۃ اللہ علیہ اپنے وقت کے مجدد تھے اس کا مطلب یہ ہے کہ وہ علم و ادب اور فضیلت میں ان سب میں سے سب سے بلند تھے۔ ان کی کثیر تصانیف اور بین الاقوامی شہرت بھی اس بات کی دلالت کرتی ہے شام' حجاز' مصر وغیرہ میں۔ وہ اپنی زندگی ہی میں متعارف و مشہور ہو گئے تھے۔ ان علاقوں کے علماء نے اس دور کے مقتدر علماء اور امام بریلوی رحمۃ اللہ علیہ میں اعتقادی ہم آہنگی موجود تھی۔ پاکستان ہندوستان کے سارے علماء نے بھی اس وقت یہ تسلیم کر لیا تھا کہ فضیلت و بزرگی میں امام احمد رضا سب سے بلند اور سب سے آگے ہیں۔ مجھے امید ہے کہ اعلیٰ حضرت بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کی شہرت صدیوں تک برقرار رہے گی۔

س: جامعہ (الازہر) میں امام احمد رضا خان محدث بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کی شخصیت پر تحقیقی امور کی تفصیلات کیا ہیں؟

ج: میں نے عرض کیا کہ ڈاکٹر رضیہ مسعود صاحب صاحب سے متعارف ہونے سے پہلے وہاں امام اکبر مجدد احمد رضا خان کی شخصیت سے وہاں کوئی واقف ہی نہیں تھا۔ قبل ازاں پاکستان اور ہندوستان سے مصر جانے والے علماء امام بریلوی کو وہاں متعارف نہیں کروا سکے۔ جب یہاں سے امام بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کی تصانیف اور ان کی زندگی پر لکھی جانے والی کتب وہاں پہنچیں تو ان کے مطالعہ سے ہمیں پتہ چلا کہ ازہر شریف کے علماء والے عقائد و نظریات ہی اعلیٰ حضرت بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے ہیں اور وہ عظیم علمی شخصیت تھے۔ پھر ہمیں احساس ہوا کہ ان کی شخصیت کو

متعارف کرانا ہمارا فریضہ ہے۔ ان کی اردو کتب کو عربی میں ترجمہ کر کے انہیں عربی کتب کو شائع کریں۔ گویا میں نے حدائق بخشش کا عربی ترجمہ شروع کر دیا ہے۔ اس وقت مصر میں کافی سارے محقق اور محققین نے امام بریلوی رحمۃ اللہ علیہ پر تحقیق شروع کر دی ہے میں اس سلسلہ میں ہمہ وقت مصروف ہوں شیخ رزق مرسی ابوالعباس نے اعلیٰ حضرت بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے متعلق ایک مقالہ "الامام احمد رضا مصلح ہندی جسد حق الاسلامی تاریخ عربی زبان میں) کے عنوان سے لکھا ہے۔ جو مکمل ہو چکا ہے۔ اور انشاء اللہ اس سال چھپ جائے گا۔ شیخ مرسی کا مقالہ "امام

شیخ الازہر ملک کا صدر مملکت کے مساوی عہدہ ہوتا ہے

احمد رضا بریلوی بین علماء الادب فی مصر الازہر" بھی اس سال چھپ جائے گا۔ انشاء اللہ مصر میں اس حوالے سے پہلی کتب میری ہے۔ "الحدیقات الرضویۃ فی مصر العربیہ" اب میری کوشش سے جامعہ میں شخص کا ایک طالب علم "حدائق بخشش" پر مقالہ منظور کرا رہا ہے۔ میرے والد گرامی نے چالیس سے زیادہ اشعار پر مشتمل ایک قصیدہ امام کی مدح میں لکھا ہے جامعہ ازہر شریف کے شعبہ فارسی میں امام کا کلام شامل کر لیا گیا ہے۔ اس حوالے سے ایک امتحانی پرچہ بھی تیار کیا گیا ہے۔ بی اے سطح کی فارسی (اللغۃ الاردیہ) ارمغان رضا (پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد) ڈاکٹر خلیل عبدالحمید ترجمہ کر رہے ہیں۔ قسم اردو میں دراسات کنزالایمان فی ترجمہ القرآن (تقابل تراجم) ڈاکٹر احمد القاضی تین چار سال کی کوششوں سے یہ سلسلہ جاری ہے۔ لاہور اور کراچی کے علماء نے ہمیں کتب ارسال کی ہیں خصوصاً" ڈاکٹر محمد مسعود احمد' سید وجاہت رسول قادری' مولانا مفتی محمد عبدالقیوم ہزاروی' استاذ الشیخ مفتی محمد عبدالحکیم شرف قادری اور حاجی محمد مقبول احمد قادری ضیائی کا بڑا احسان ہے کہ مسلسل کتب بھیج رہے ہیں۔ ورنہ ہم امام کو کیسے متعارف کراتے۔

س: مصر میں علمی و دینی تحریکوں سے آپ ہمیں آگاہ کریں گے؟

ج: مصر پاکستان سے مختلف ہے۔ وہاں جو کچھ بھی ہے اس کی قیادت جامعہ الازہر جامع مسجد الازہر شریف میں شیخ الازہر خود کرتے ہیں۔ آج کل الشیخ ڈاکٹر محمد سعید طنطاوی شیخ الازہر ہیں۔ جبکہ سارے علمی لوگ ان کے ماتحت ہیں اور کسی تحریک کی ضرورت بھی نہیں ہے۔ اگر کسی شخص کو کوئی مسئلہ درپیش ہو تو وہ جامع الازہر کی طرف رجوع کرتا ہے۔ اور اس کا مسئلہ حل کیا جاتا ہے۔ اسی طرح دارالافتاء جامع الازہر سے مفتی جمہوریہ مصر فتویٰ جاری کرتا ہے۔

س: دینی حوالے سے مصر میں عوام و خواص کے معمولات کیا ہیں میری مراد میلاد شریف اعراس بزرگان دین وغیرہ کے حوالے سے ہے؟

ج: اس حوالے سے تمام معاملات اور معمولات میں پاکستان اور مصر کا اتفاق ہے۔ پاکستان میں جس تقریب عرس کہتے ہیں وہاں ہم اسے "مولد" کہتے ہیں۔ اہلسنت کے معمولات ہی وہاں کے معمولات ہیں۔ مصر میں اہلسنت کے علاوہ کوئی دوسرا طبقہ نہیں ہے وہاں محافل میلاد میں نائب صدر' شیخ الازہر' وزراء اور دیگر بڑے بڑے لوگوں سے لے کر عوام تک سب شریک ہوتے ہیں۔ حضرت امام حسین علیہ السلام کا عرس اور حضرت سیدہ زینب' السید الشیخ امام احمد کبیر رفاعی سیدہ نفیسہ' السید احمد البدوی' السید امام بوصیری (اسکندریہ) اور امام جلال الدین سیوطی کے

اعراس تو بڑی دھوم دھام سے ہوتے ہیں- لیکن وہاں عرس کو مولد کہا جاتا ہے- ان کے علاوہ بہت سے علماء اور اولیاء کے عرس بھی ہوتے ہیں- قوالی صرف ٹی وی پر ہوتی ہے- وہاں شادی بیاہ کے موقع پر قرآن کریم کی تلاوت کی جاتی ہے لوگ شوق سے سنتے ہیں- نکاح مسجد میں ہوتا ہے- قاہرہ میں اہلبیت کی مساجد میں نکاح کا انتظام کیا جاتا ہے- اور وہاں جانا لوگ باعث برکت خیال کرتے ہیں- ویسے شادی کے لئے الگ ہال بھی بنے ہوئے ہیں شادیوں میں ڈھول ڈھمکا نہیں ہوتا- قرآن کریم کی تلاوت بہت زیادہ ہوتی ہے 12 ربیع الاول شریف کو مولد نبوی شریف کی سالانہ چھٹی ہوتی ہے- اس روز جامع ازہر شریف میں صدر جمہوریہ مصر' شیخ الجامعہ' اساتذہ' ممبران اسمبلی وزراء اور طلبہ سب مل کر قومی سطح پر میلاد مناتے ہیں- جامعہ الازہر میں طلبہ کی تعداد دو لاکھ سے زیادہ ہے- چار ہزار اساتذہ ہیں(اساتذہ کے نام اور فون نمبرز کے لئے الگ ڈائریکٹری شائع ہوتی ہے) مصر میں تمام مساجد کے اندر میلاد منایا جاتا ہے- میلاد رسول صلی اللہ علیہ وسلم کے سلسلہ میں حلوہ بکتا ہے- اور حلوے کی دلہن بنا کر اس کو چاندی کے ورق لگائے جاتے ہیں- اور اس کے مختلف چھوٹے بڑے سائز ہوتے ہیں- جو بچوں میں تقسیم کئے جاتے ہیں حلوے کا گھوڑا بنا کر اس پر بچہ بٹھا دیتے ہیں- جس کے ہاتھ میں تلوار ہوتی ہے وہاں مالکی' حنفی' شافعی ہیں اکثر حنفی ہیں- حنبلی بہت کم ہیں-

س= کیا جامعہ الازہر میں اذان سے پہلے درود و سلام باقاعدہ پڑھا جاتا ہے؟

ج ○ صرف جامعہ الازہر شریف میں ہی نہیں بلکہ پورے مصر میں اذان سے پہلے اور بعد درود و سلام پڑھا جاتا ہے- دوسری بات یہ ہے کہ جب جامعہ الازہر میں درود و سلام پڑھا جائے تو پھر مصر میں باقی مقامات پر کیسے نہیں پڑھا جائے گا- شیخ الازہر کا اتنا پروٹوکول ہوتا ہے جتنا مصر کے صدر کا پروٹوکول ہے- اور شیخ الازہر کی طرف سے جاری ہونے والا فتویٰ ایک قانون کی حیثیت رکھتا ہے- اور وہ پورے ملک میں نافذ ہو جاتا ہے-

پاکستانی محققین اور ادارے جامعہ الازہر میں اپنی کتب ارسال کریں

س= عرب اقوام میں تصوف کے خلاف کئی تحریکیں کام کر رہی ہیں اس حوالے سے جامعہ الازہر کا موقف کیا ہے؟

ج ○ جامعہ الازہر میں مختلف سلاسل طریقت کے مشائخ بطور استاد تعینات ہیں مثال کے طور پر سلسلہ نقشبندیہ کے الشیخ ضیاء الدین کردی' کلیہ اصول دین کے پروفیسر ہیں طریق صوفیاء کے شیخ المشائخ' رئیس الجامعہ ڈاکٹر احمد عمر ہاشم ہیں وہ محدث اعظم مصر ہیں اعراس میں تمام سلاسل طریقت کے بزرگ شرکت کرتے ہیں- ہر سلسلہ میں ہر ایک کی الگ الگ شاخیں ہیں- محافل ذکر کا انعقاد ہوتا ہے- بالخصوص مسجد حسین اور مسجد سیدہ زینب میں ہر روز بعد از مغرب میں ہزاروں کا اجتماع ہوتا ہے وہاں ہر سلسلہ طریقت کے الگ الگ مراکز ہیں- محافل ذکر (لنگر) مہمان نوازی ہوتی ہے اور حکومت ان کی سرپرستی کرتی ہے- مساجد اور اولیاء کے مزارات کی مرمت حکومت کراتی ہے- تمام ائمہ جامعہ ازہر کے فارغ التحصیل ہوتے ہیں- اس لئے مصر میں تصوف کے مخالف لوگوں کو پنپنے کا موقع نہیں ملتا

س= پاکستان میں علامہ اقبال ہمارے قومی شاعر ہیں- آپ کا ان کے متعلق کیا خیال ہے؟

ج ○ 20 ویں صدی میں علامہ اقبال بہت بڑا فلسفی' شاعر اور مفکر ہوا ہے وہ صرف پاکستان کے شاعر نہیں بلکہ وہ

تمام عالم اسلام ہیں- مصر میں ان کا مقام بہت بلند ہے- جامعہ ازہر میں ہر سال یوم اقبال کی تقریبات منعقد ہوتی ہیں-

س= آپ اپنی زندگی میں کس شخصیت سے متاثر ہوئے ہیں؟

ج ○ میں اپنے والد گرامی سے سب سے متاثر ہوا ہوں ان کے بعد پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد سے متاثر ہوں انہیں ولی اللہ مانتا ہوں علماء میں سے مصر کے ایک عالم دین امام متولی الشعراوی ہیں مفسر قرآن ہیں- ہر جمعہ کو ٹی وی پر ان کا خطاب ہوتا ہے- مصر کے سابق وزیر اوقاف ہیں- اور ایک نقشبندی بزرگ ہیں الشیخ پروفیسر ڈاکٹر ضیاء الدین کردی نقشبندی

س= آپ کا کس سلسلہ طریقت سے تعلق ہے؟

مصر میں تقریباً 70 سیاسی جماعتیں کام کر رہی ہیں

ج ○ میں نقشبندی ہوں- اور ہمارا خاندان نقشبندی سلسلہ سے متعلق ہے

س= آپ ذکر خفی کرتے ہیں یا جلی؟

ج ○ دونوں- جلی بھی اور خفی بھی- اللہ تعالیٰ کا ذکر ہر طریقے سے کرنا چاہئے

س= آپ کے ہاں نعت گو شعراء میں کون سے لوگ مشہور ہیں؟

ج ○ حضرت امام بوصیری بہت مقبول ہیں ان کا قصیدہ بردہ ہر جگہ پڑھا اور سنا جاتا ہے- صحابی رسول حضرت حسان بن ثابت اور حضرت کعب بن زہیر رضی اللہ تعالیٰ عنہم کا کلام بھی بڑے شوق سے سنا جاتا ہے-

س= مصر میں کن بزرگان دین کے مزارات زیادہ مشہور ہیں؟

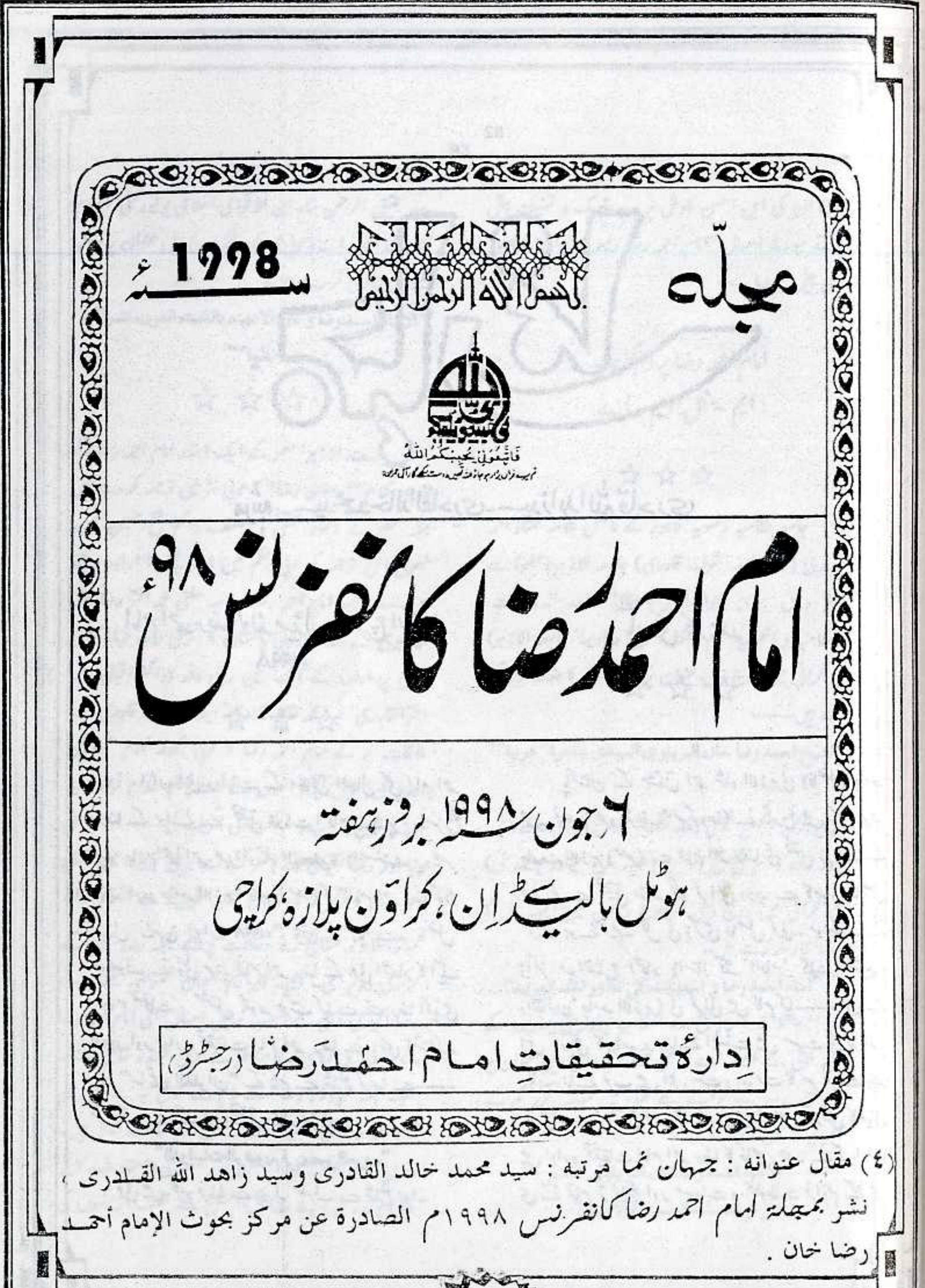
ج ○ حضرت نواسہ رسول سیدنا امام حسین رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا سر مبارک وہاں دفن ہے- ازہر شریف مسجد میں مزار ہے- اور ہر وقت ان کے عقیدت مندوں کا بے حد رش ہوتا ہے- حضرت سیدہ زینب رضی اللہ عنہا کا مزار ہے وہاں مسجد ہے اس کے علاوہ شاعر دربار رسول حضرت حسان بن ثابت رضی اللہ تعالیٰ عنہ کا مزار ہے قاہرہ میں امام شافعی ہیں حضرت فاتح مصر عمرو بن عاص کا مزار ہے ہر مزار کے ساتھ مسجد ہے اور خوب رش رہتا ہے- ان کے علاوہ کافی سارے مزارات ہیں- صحابہؓ ہیں اہلبیت ہیں اولیاء کرام ہیں-

قوالی صرف ٹی وی پر ہوتی ہے- تمام مساجد سرکاری ہیں

س= ایک فتویٰ پوچھنا ہے کہ خدانخواستہ کوئی کلمہ گو یہ کہے کہ محفل میلاد سے تو طوائف کا بازار گرم رہتا ہے- اس کے بارے میں آپ کی کیا رائے ہے کہ اسلام کی تعلیمات کی روشنی میں اس کا کیا حکم ہے- امریکہ میں ایک نام نہاد عالم ہے اور قوم میں فتنہ کھڑا کر رہا ہے- اس کے لئے شرعی حکم بتائیے؟

ج ○ لاحول ولا قوۃ الا باللّٰہ العلی العظیم ایسا شخص فتنہ پرور ہے اس کو مسلمانوں سے دور رکھنا ہے- اگر مولوی ہے یا عالم کہلاتا ہے- تو مزید تعجب ہے ایسا شخص اللہ کی زمین پر بوجھ ہے- خارج اہلسنت ہے میلاد تو صحابہؓ سے ثابت ہے اس کا انکار کرنے والا گمراہ اور بے دین ہے-

یہ بھی ہماری خواہش ہے کہ حکومت پاکستان اردو لٹریچر جامعہ الازہر میں بھیجے اور یہاں سے وہاں کتب بھیجی جائیں۔ الازہر میں ہندوستان کتب بھیجتا ہے۔ لیکن ہم اس کو وہاں سے واپس بھیج دیتے ہیں۔ پھر وہ دوبارہ بغیر نام کے بھیج دیتے ہیں۔ لیکن ہم اس کو قبول نہیں کرتے۔ ہماری خواہش ہے کہ اسلامی لوگ ہمیں لٹریچر بھیجیں اور وہاں سے حاصل کریں۔ باہمی رابطہ رکھیں۔ آپ کا رسالہ ماہنامہ "سوئے حجاز" جامعہ الازہر کی لائبریری اور مجھے الگ الگ ملنے چاہئیں۔ اللہ تعالٰی آپ کی سعی کو قبول فرمائے۔ اور مسلم برادری کو وحدت و اخوت کی دولت عطا فرمائے



(٤) مقال عنوانه : جهان نما مرتبه : سيد محمد خالد القادری وسيد زاهد الله القادری ، نشر بمجلة امام احمد رضا کانفرنس ١٩٩٨م الصادرة عن مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان .

جہاں نما

مرتبہ:۔ سید محمد خالد القادری۔ سید زاہد اللہ قادری

امام احمد رضا گولڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ ۱۹۹۸ء

☆ ☆ ☆

ادارہ اپنی روایات کے مطابق امسال بھی امام احمد رضا کے حوالے سے تحقیقی خدمات انجام دینے پر پروفیسر شیخ سید حازم محمد احمد عبدالرحیم المحفوظ (اسسٹنٹ پروفیسر شعبہ اردو جامعہ الازہر' قاہرہ' مصر) کو "امام احمد رضا گولڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ ۱۹۹۸ء" پیش کر رہا ہے۔ فاضل موصوف نے پہلی مرتبہ امام احمد رضا کے عربی اشعار کا ایک ۳۵۰ صفحات پر مشتمل مجموعہ مرتب کیا ہے جسے رضا اکیڈمی لاہور اور ادارہ تحقیقات امام احمد رضا نے باہمی اشتراک سے "بساتین الغفران" کے نام سے شائع کر دیا ہے۔۔۔۔ موصوف نے ایک اور تحقیقی مقالہ بعنوان

"الدراسات الرضویہ فی مصر العربیہ"

عربی میں تحریر فرمایا ہے جو کہ مصر سے شائع ہوا۔

تاریخی کارنامہ

☆ ☆ ☆

پاکستان کے مشتاق احمد شاہ الازہری (فاضل جامعہ محمدیہ غوثیہ' بھرہ شریف' سرگودھا) نے تاریخ میں پہلی مرتبہ جامعۃ الازہر (مصر) سے امام احمد رضا کی فقہی خدمات کے حوالے سے تحقیقی مقالہ لکھ کر اعلیٰ درجہ سے کامیابی حاصل کرتے ہوئے ایم۔ فل کی ڈگری حاصل کرلی۔ موصوف نے ڈاکٹر عبدالفتاح النجار (استاذ فقہ العام' کلیتہ الشریعہ والقانون' جامعہ الازہر) کی نگرانی میں کام کیا۔۔۔۔ ان کے اس تاریخی کارنامہ پر دنیائے اہلسنّت میں مسرت کی لہر دوڑ گئی۔ دنیائے عرب میں اہل سنت و جماعت کا سر فخر سے بلند ہو گیا۔۔۔۔ مشتاق احمد شاہ الازہری کی اس تاریخی کامیابی میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کا خاص حصہ ہے کہ ادارہ ہی نے تمام تر لٹریچر اور مسودات و مخطوطات فراہم کئے نیز

ادارہ ان کی اس احسن کاوش پر ہدیہ تبریک و تہنیت پیش کرتے ہوئے امسال "امام احمد رضا ریسرچ ایوارڈ ۱۹۹۸ء" بھی پیش کر رہا ہے۔

امام احمد رضا پر ڈاکٹریٹ' ایم۔ فل' ایم۔ اے

☆ ☆ ☆

جامعہ نظامیہ رضویہ' لاہور کے فاضل علامہ ممتاز احمد سدیدی (ابن علامہ شرف قادری) جامعہ الازہر (مصر) سے ڈاکٹر رزق موسیٰ ابوالعباس (استاذ' کلیتہ الدراسات الاسلامیہ و العربیہ' قسم اللغتہ العربیہ و ادبہا' جامعہ الازہر) کی نگرانی میں درج ذیل عنوان پر ایم۔ فل کا مقالہ تیار کر رہے ہیں۔۔۔۔

"الشیخ احمد رضا خاں البریلوی الہندی شاعرا" عربیا""

قاری فیض الحسن فیضی (تلہ گنگ' چکوال) پشاور یونیورسٹی' پشاور سے ڈاکٹر شیخ فتح الرحمن (شعبہ عربی' پشاور یونیورسٹی) کی نگرانی میں درج ذیل موضوع پر عربی میں ایم۔ فل کا مقالہ تیار کر رہے ہیں۔

"امام احمد رضا و اسہامتہ فی تطور لغتہ العربیہ"

حافظ محمد اکرم شیخ نے اسلامیہ یونیورسٹی بہاولپور کے شعبہ عربی سے ایم۔ اے فائنل کے لئے درج ذیل عنوان پر امام احمد رضا کے حوالے سے عربی میں مقالہ تحریر کر کے کامیابی حاصل کرلی۔

"الامام احمد رضا خاں البریلوی الحنفی و خدماتہ العلمیتہ والادبیتہ"

سید عتیق الرحمن شاہ بین الاقوامی اسلامی یونیورسٹی' اسلام آباد سے ایم۔ اے (عربی) کے لئے درج ذیل عنوان پر مقالہ لکھنے کی تیاری کر رہے ہیں۔

"الامام احمد رضا و ثارہ الادبیتہ باللغیتہ العربیہ نثرا" و نظما""

☆ ☆ ☆

جامعتہ الازہر' مصر کے ایک استاد امام احمد رضا کے فارسی کلام "ارمغان رضا" کا عربی نثر میں ترجمہ کر رہے ہیں جبکہ مصر کے نامور محقق و مصنف ڈاکٹر شیخ حسین مجیب مصری اس ترجمہ کو عربی نظم میں ڈھال لینے کا ارادہ رکھتے ہیں۔۔۔۔ نبیرہ امام احمد رضا' علامہ مفتی محمد اختر رضا خاں الازہری نے گذشتہ دنوں پاکستان کا تبلیغی دورہ فرمایا' اس موقع پر ادارہ کے ایک تین رکنی وفد (ڈاکٹر اقبال احمد اختر القادری' سید محمد خالد قادری' سید زاہد اللہ قادری) نے ملاقات کر کے امام احمد رضا کا عربی مجموعہ کلام "بساتین الغفران" پیش کیا تو انہوں نے اسے اہم اقدام قرار دیتے ہوئے حسن ترتیب و طباعت کی تعریف کی۔۔۔۔ ادارہ سنی دنیا اور رضا اکیڈمی کے اشتراک سے بریلی شریف میں "امام احمد رضا کانفرنس" کا شایان شان طریقے سے انعقاد ہوا۔ ممتاز علماء و مشائخ نے مقالات پڑھے جبکہ ہندوستان کے مرکزی وزیر سی۔ ایم۔ ابراہیم مہمان خصوصی تھے۔۔۔۔ رضا اکیڈمی بمبئی نے حسب سابق امسال بھی امام احمد رضا کے اشعار کی عکاسی کے مناظر سے مزین کلینڈر شائع کیا جبکہ ایک مجلہ "یادگار رضا" کے نام سے شائع کیا ہے جس میں امام احمد رضا کی شخصیت سے متعلق اہم مقالات شامل ہیں۔ دریں اثناء ڈاکٹر فضل الرحمن شرر مصباحی (استاد طبیہ کالج' دہلی یونیورسٹی) نے حدائق بخشش کے مختلف ایڈیشنوں کی

روشنی میں جو جدید و مصحح نسخہ تیار کیا تھا اسے بھی رضا اکیڈمی بمبئی نے نہایت خوبصورت کتابت کے ساتھ دیدہ زیب ڈیلکس ایڈیشن کی صورت میں آرٹ پیپر پر شائع کیا ہے----

امام احمد رضا کے خلیفہ ملک العلماء مولانا ظفر الدین رضوی نے امام احمد کی تصانیف سے احادیث کا جو مجموعہ "صحیح البہاری" کے نام سے مرتب کیا تھا اس کی جلد اول کا مخطوطہ رضا فاؤنڈیشن لاہور کو دستیاب ہو گیا ہے اور علامہ مفتی عبدالقیوم ہزاروی کی نگرانی میں اس پر جدید خطوط پر کام ہو رہا ہے---- نیز رضا فاؤنڈیشن لاہور نے فتاویٰ رضویہ جدید کی اب تک بارہ جلدیں شائع کر دی ہیں۔

تحریک فکر رضا ممبئی نے "العطیفتہ الکریمہ" کا ہندی ترجمہ شائع کیا ہے---- علامہ سید آل رسول نظمی مارہروی کنزالایمان اور مولانا نعیم الدین مراد آبادی کے تفسیری حاشیہ کا ہندی ترجمہ فرما رہے ہیں----

رضا اکیڈمی بمبئی نے کنزالایمان کا ہندی ترجمہ شائع کیا ہے' مترجم مولانا حاجی محمد توفیق رضوی ہیں---- علامہ حافظ عبدالکریم (بنگلہ دیش) نے حسام الحرمین کا بنگلہ زبان میں ترجمہ کیا ہے جسے رضا اکیڈمی چٹاگانگ نے شائع کیا ہے----

علامہ عبدالستار ہمدانی نے ایک اہم مقالہ* "کیا امام احمد رضا اور مولوی اشرف علی تھانوی نے ایک ساتھ دارالعلوم دیوبند میں پڑھا تھا؟" تحریر کیا ہے جسے تحریک فکر رضا ممبئی اور ادارہ ہذا نے کثیر تعداد میں شائع کر کے مفت تقسیم کیا----

☆ ☆ ☆

امسال درج ذیل علماء و مشائخ اور ریسرچ اسکالرز نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کا دورہ کیا۔

- ○ مخدوم ڈاکٹر امین میاں برکاتی (سجادہ نشین مارہرہ شریف)
- ○ شیخ عبدالقادر فاکہانی (مدیر ماہنامہ منارالسندی' بیروت)
- ○ علامہ ارشد القادری (بھارت)
- ○ علامہ محمد فیض احمد اویسی رضوی (بہاولپور)
- ○ علامہ مشتاق احمد شاہ الازہری (مصر)
- ○ مفتی محمد معظم احمد (دہلی)
- ○ مولانا محمد معصوم رضا حشمتی
- ○ ڈاکٹر سید محمد عارف (بہاولپور)
- ○ ڈاکٹر جلال الدین نوری (جامعہ کراچی)
- ○ مفتی محمد عالم قادری (خضدار)
- ○ علامہ عبدالحکیم شرف قادری (لاہور)
- ○ مفتی محمد خان قادری (لاہور)
- ○ مفتی محمد ظفر علی نعمانی (جامعہ امجدیہ کراچی)
- ○ علامہ جمیل احمد نعیمی (جامعہ نعیمیہ کراچی)
- ○ مفتی محمد رفیق درانی (کراچی)
- ○ ملک شیر زمان قادری (کویت) وغیرہم۔

رضا اکیڈمی لاہور' جمعیت اشاعت اہلسنت کراچی' ادارہ مسعودیہ کراچی' اسلامک ایجوکیشن ٹرسٹ کراچی' بزم عاشقان مصطفےٰ لاہور' مرکزی مجلس رضا لاہور' ادارہ معارف نعمانیہ لاہور' رضا فاؤنڈیشن لاہور' کنزالایمان سوسائٹی لاہور' الرضا اسلامک سینٹر ڈیرہ غازی خان' رضا اکیڈمی بمبئی' تحریک فکر رضا ممبئی' المجمع الاسلامی مبارک پور' سنی رضوی سوسائٹی مانچسٹر' رضا اکیڈمی اسٹاک پورٹ' امام احمد رضا اکیڈمی افریقہ' انجمن فیض رضا سری لنکا وغیرہ ادارے بڑی سرعت سے امام احمد رضا کے افکار پر مبنی لٹریچر شائع کر رہے ہیں۔

امام احمد رضا اور جامعۃ الازہر قاہرہ مصر

ڈاکٹر اقبال احمد اختر القادری کراچی

سالنامہ الغفران

(٥) بحث علمي عنوانه : امام احمد رضا اور جامعۃ الازہر بقلم الدكتور إقبال أحمد أختر القادري ، نشر بمجلۃ امام احمد رضا كانفرنس ١٩٩٨م .

العدد (٣٩٦) م • الخميس ٢ ذو القعدة ١٤١٩ هـ - ١٨ فبراير ١٩٩٩م • الصفحة السادسة • رأى الأمة

«محمد أحمد رضا خان» الحنفى القادرى البريلوى

شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث

بقلم: حازم عبد الرحيم المحفوظ
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر الشريف

(٦) مقال عنوانه : شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث بقلم المؤلف ، نشر بصحيفة آفاق عربية الأسبوعية فى عددها رقم ٣٩٦ الصادر فى ٢ ذو القعدة ١٤١٩هـ / ١٨ فبراير ١٩٩٩م .

آفاق عربية • العدد (٤٠١) • الخميس ٨ من ذى الحجة ١٤١٩ هـ - ٢٥ من مارس ١٩٩٩م • الصفحة السادسة • رأى الأمة

مولانا أحمد رضا خان كما عرفته

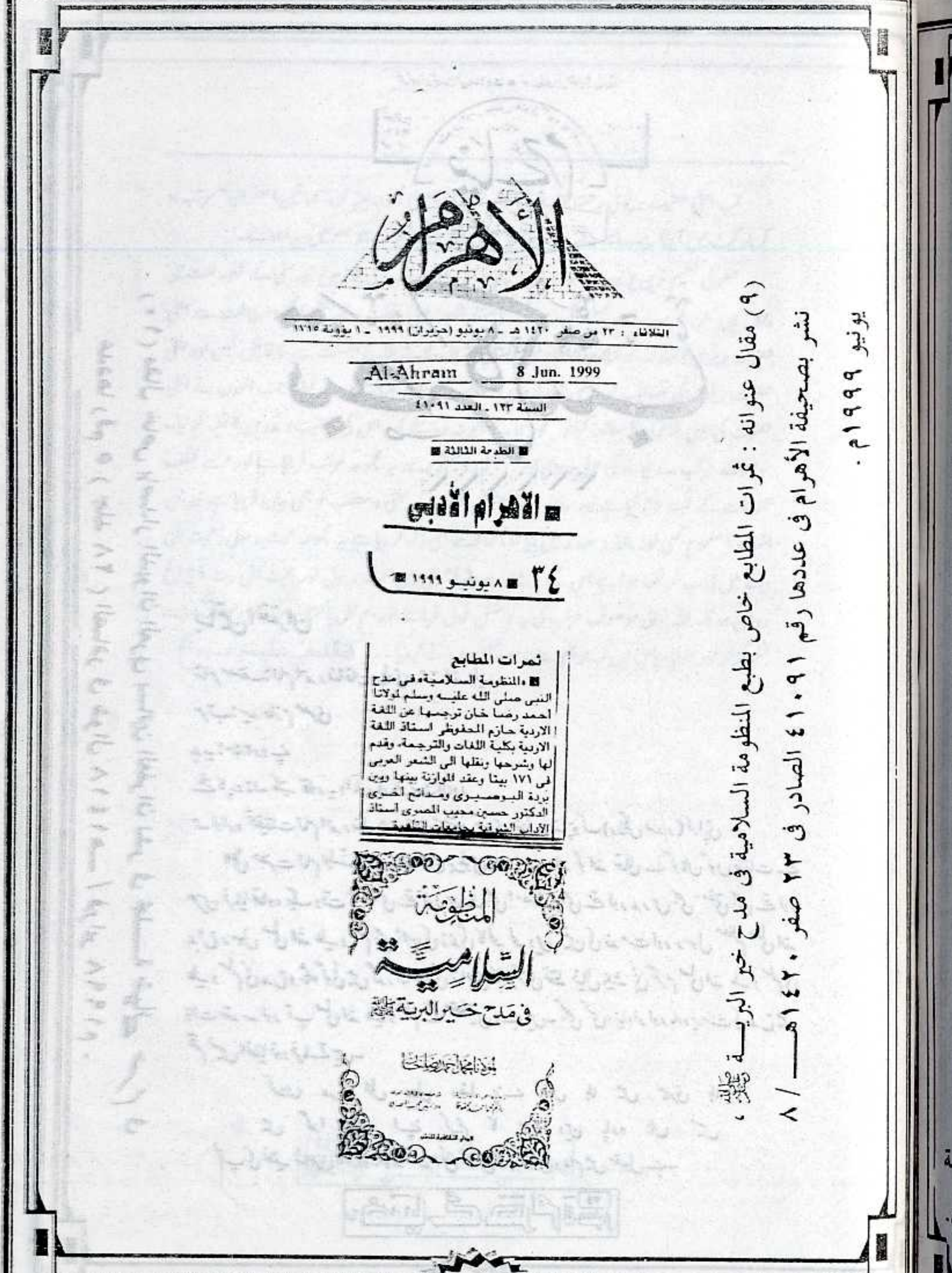
بقلم : دكتور حسين مجيب المصرى
الأستاذ بكلية الآداب من جامعة عين شمس والعضو الخبير بالمجمع اللغوى وعميد دراسات الأدب الإسلامى المقارن

(٧) مقال عنوانه : مولانا أحمد رضا خان كما عرفته بقلم : الدكتور حسين مجيب المصرى، نشر بصحيفة آفاق عربية الأسبوعية فى عددها رقم ٤٠١ الصادر فى ٨ ذى الحجة ١٤١٩هـ / ٢٥ مارس ١٩٩٩ م .

حقيقة الإمام أحمد رضا خان

بقلم: حازم محمد محفوظ

(٨) مقال عنوانه : حقيقة الإمام أحمد رضا خان بقلم المؤلف ، نشر بصحيفة آفاق عربية الأسبوعية في عددها ٤٠٣ الصادر في ٢٢ ذى الحجة ١٤١٩هـ / ٨ أبريل ١٩٩٩م.



الأهرام

الثلاثاء : ٢٣ من صفر ١٤٢٠ هـ - ٨ يونيو (حزيران) ١٩٩٩ - ١ بؤونة ١٧١٥

Al-Ahram 8 Jun. 1999

السنة ١٢٣ - العدد ٤١٠٩١

الطبعة الثالثة

الأهرام الأدبي

٣٤ ■ ٨ يونيو ١٩٩٩

ثمرات المطابع

■ المنظومة السلامية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لمولانا احمد رضا خان ترجمها عن اللغة الاردية حازم المحفوظ استاذ اللغة الاردية بكلية اللغات والترجمة، وقدم لها وشرحها ونقلها الى الشعر العربي في ١٧١ بيتا وعقد الموازنة بينها وبين بردة البوصيري ومدائح أخرى الدكتور حسين مجيب المصري أستاذ الآداب الشرقية بجامعات القاهرة

المنظومة السلامية في مدح خير البرية ﷺ

(٩) مقال عنوانه : ثمرات المطابع خاص بطبع المنظومة السلامية في مدح خير البرية ﷺ، نشر بصحيفة الأهرام في عددها رقم ٤١٠٩١ الصادر في ٢٣ صفر ١٤٢٠هـ / ٨ يونيو ١٩٩٩م.

(١٠) مقال خاص بإصدار الديوان العربي بساتين الغفران لنشر في مجلة ضياء حرم في عددها رقم ٥ (جلد ٢٨) الصادر في شوال ١٤١٨هـ / فبراير ١٩٩٨م

تبصرہ کتب

بساتین الغفران

شاعر مصنف: امام احمد رضا خان بریلوی رحمتہ اللہ علیہ

مرتب: سید حازم مصری

ہدیہ: ۲۵۰ روپے

ملنے کا پتہ: ۱۔ مکتبہ قادریہ داتا دربار مارکیٹ لاہور

۲۔ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا۔ ۲۵ جاپان مینشن تیسری منزل رضا چوک (ریگل صدر) کراچی

اعلیٰ حضرت امام اہلسنّت احمد رضا خان بریلوی رحمتہ اللہ علیہ کو اللہ تعالیٰ نے گوناں گوں صفات سے مزین فرمایا تھا وہ بیک وقت مفسر بھی تھے اور محدث بھی' مصنف بھی تھے اور مدرس بھی' مفتی بھی تھے اور مداح رسول صلی اللہ علیہ وسلم بھی' ان کی زندگی کا لمحہ لمحہ دین متین کی خدمت اور رسول معظم صلی اللہ علیہ وسلم کی مدح و ثناء گوئی میں گذرا۔ ان کی شاعری کا مرکزی نقطہ خیال ہمیشہ نبی مکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات مقدسہ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلقین رہے ہیں۔ کبھی کسی دنیا دار اور مادہ پرست کی مدح میں قلم نہیں اٹھایا خود فرماتے ہیں۔

کروں مدح اہل دول رضا پڑے اس بلا میں میری بلا
میں گدا ہوں اپنے کریم کا میرا دین پارہ ناں نہیں

آپ کی نعتیہ شاعری کا اردو مجموعہ "حدائق بخشش" ہر خاص و عام میں مقبول ہے۔

اب اعلیٰ حضرت بریلوی رحمتہ اللہ علیہ کا نعتیہ شاعری کا عربی مجموعہ بعنوان "بساتین الغفران" مرتب ہو کر مارکیٹ میں آچکا ہے۔ جسے جناب سید حازم مصری نے مرتب کیا ہے جو مصر میں پیدا ہوئے۔

مصر کی عظیم ترین یونیورسٹی الازہر میں تعلیم حاصل کی اور اب بھی الازہر یونیورسٹی کے شعبہ لغت میں مدرس ہیں' ان کو سب سے پہلے ملک مبارک (استاد شعبہ عربی پنجاب یونیورسٹی) کی وساطت سے اعلیٰ حضرت بریلوی کا تعارف ہوا پھر وہ ۱۹۹۵ء میں پاکستان تشریف لائے علمائے اہلسنت سے ملاقاتیں کیں اور اعلیٰ حضرت بریلوی کی تصانیف اور علمی شاہپاروں کا مطالعہ بھی بڑی گہری نظر سے کیا۔ جب انہوں نے اعلیٰ حضرت کی عربی شاعری کا مطالعہ کیا تو مسحور ہوئے بغیر نہ رہ سکے اور اس کی ترتیب و تدوین کا تہیہ کر لیا۔ موصوف مرتب نے چھ ماہ کی عرق ریزی اور مسلسل کوشش سے یہ مجموعہ مرتب فرمایا ہے اور اسے مختلف عنوانات کے تحت جمع کیا ہے اور ساتھ ساتھ مشکل الفاظ کے معنی و مطلب کو بھی بیان فرمایا ہے نیز جن اشعار کا مفہوم کسی اور ماخذ و مصدر میں پایا جاتا تھا اسے بھی ذکر کر دیا ہے یہ مجموعہ محبت رسول' محبت اہل بیت میں ڈوب کر لکھا ہوا ہے اس کے پڑھنے سے یقیناً" دل میں محبت رسول اور محبت اہل بیت کا چراغ روشن ہو گا۔ اللہ تعالیٰ موصوف مرتب کی یہ کوشش قبول فرمائے اور ہم اہل پاکستان مرتب موصوف کے نہایت شکر گزار اور سراپا سپاس ہیں کہ جو ہم سے نہ ہو سکا انہوں نے کر دیا۔ بارک اللہ فی علمہٖ و عملہٖ





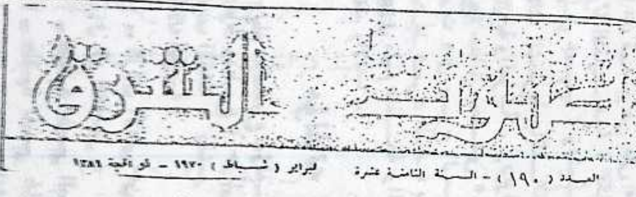
بساتین الغفران کے مقدمہ کا ترجمہ - از - علامہ السید حازم محمد احمد المحفوظ

رضا اکیڈمی (رجسٹرڈ) مسجد رضا" محبوب روڈ" چاہ میراں لاہور نے اعلیٰ حضرت امام احمد رضا محدث بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے عربی دیوان "بساتین الغفران" کی ترتیب و تحقیق کا فریضہ سرانجام دیا۔ اگرچہ بعض کتب کی عدم دستیابی کے سبب یہ دیوان مکمل تو نہیں تاہم امام محدث بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے عربی نعتیہ کلام کا بڑا حصہ شامل کر دیا گیا ہے۔ زیر نظر کتاب ایک عرب عالم دین کی طرف سے محدث بریلوی رحمۃ اللہ علیہ کے تعارف پر محیط ہے۔ عربی متن ہمراہ جو "بساتین الغفران" کا متن ہے۔ کتاب کے حصول کے لئے 10 روپے کے ڈاک ٹکٹ رضا اکیڈمی کے پتہ پر ارسال کئے جائیں۔

ماہنامہ "سوئے حجاز" لاہور

66

(١١) مقال خاص بإصدار كتيب بساتين الغفران كے مقدمہ كا ترجمہ ، نشر فى مجلة سوئے حجاز الصادرة فى لاهور فى شهرى مايو ويونيو عام ١٩٩٨م فى عدديها رقم ٥، ٦ (جلد ٤) .



شخصيات اسلامية من الهند

١٢ مولانا احمد رضا خان

(١٢٧٢ - ١٣٤٠ هـ)



ضريح مولانا احمد رضا خان [illegible]

يعد مولانا احمد رضا خان بريلوى ، من طليعة علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة فى خدمة العلم والدين واللغة العربية فى انحاء شبه القارة الهندية ، وله صفحات مجيدة فى تاريخ نشر العلوم العربية والاسلامية فى ربوعها ، وقد وضع مؤلفات عديدة فى التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والتصوف ، وغيرها من العلوم الاسلامية ، كما ان له مؤلفات فى فروع الادب من صرف وبلاغة وشعر وانشاء . وقد صنف ايضا فى العلوم العقلية كالمنطق وعلم الهيئة والحساب والحكمة الطبيعية وغيرها .

ولد احمد رضا خان فى العاشر من شوال سنة ١٢٧٢ هـ ، الموافق ١١ يونية سنة ١٨٥٦ م ، وقد سمى « محمدا » عقب ولادته ، ثم اشتهر بلقب « شاه احمد رضا خان » وكانت عائلته قد انحدرت من بلدة « قندهار » بافغانستان الى الهند فى عهد المغول فيها ، وكان والده عالما جليلا ذا ورع وتقى .

ويقال ان احمد رضا خان قد حفظ القرآن الكريم كله فى مدة شهر واحد ، ونبغ فى مبادىء العلوم الاسلامية والعربية . التاريخ والحساب وغيرها تحت اشراف والده قبل ان يتجاوز سن الرابعة عشرة وكان من اساتذته المشهورين مولانا عبد العلى رامبورى ، والشيخ أبو الحسين نورى مارهروى ، والسيد مرزا غلام قادر بك .

ميله الى التصوف

وقد بدت فى سلوك احمد رضا منذ الصغر ، آثار الزهد فى متعة الحياة الدنيوية ، والتمسك بالاخلاق الفاضلة والتواضع والحلم فى معاملاته مع الناس ، وفى عام ١٢٩٤ اصبح مريدا مائلا على يد المرشد الكبير . قطب الزمان سيد شاه قادرى ، وقد تجلت مظاهر الورع والتقى والتصوف الخالص فى نشاطه السلوكى حتى ذاع صيته فى ارجاء الهند . وبدأ طلاب النور والعرفان يفدون اليه من شتى البقاع .

سفره الى الحرمين

وقام الشيخ احمد رضا بحجة الى بيت الله الحرام وزيارة الروضة النبوية مرتين ، وقد اتاحت له هاتان الرحلتان الفرصة للقيام بزيارة المراكز العلمية فى بعض البلدان العربية والاسلامية ، والاتصال بعلمائها والتشاور معهم فى شئون الدين والعلم . واثناء زيارته للبلاد العربية ، نال اجازة لرواية الاحاديث النبوية من بعض مشاهير علماء الحديث فى الحجاز من اساتذتهم ، كما اجاز هو بنفسه لبعض هؤلاء العلماء حق رواية الحديث من اسانيده الخاصة .

نبوغه فى الرياضيات

وجدير بالذكر ان مولانا احمد رضا خان قد امتاز عن كثير من اقرانه ومعاصريه من العلماء ، فى الجمع بين العلوم النظرية والعملية . ومما يدل على مهارته فى الرياضيات والحساب والجبر وغيرها ، ان العالم الرياضى الشهير

الدكتور ضياء الدين وكيل جامعة [illegible] الاسبق وامثاله . كانوا يلجأون [illegible] بعض المشكلات الرياضية فى [illegible] الحسابية والهندسية .

ويحكى الدكتور ضياء الدين [illegible] واجه فى احدى نظرياته الحسابية [illegible] عويصة ، فقرر ان يسافر الى [illegible] ليناقش هذه المسألة مع احد [illegible] المرموقين هناك . واثناء سفره [illegible] بومباى قابل الدكتور ضياء الدين [illegible] العظيم مولانا احمد رضا خان [illegible] وماكان يعرف عنه حينذاك الا [illegible] دينى متين وصوفى جليل ، تحدث الدكتور ضياء الدين عن وجهة [illegible] وغرضه منها ، فطلب منه [illegible] رضا ان يشرح المشكلة ، فاذا هو [illegible] بكل سهولة ووضوح . [illegible] الدكتور ضياء الدين ، [illegible] اسمع من المترددين اليه كما [illegible] مشكلة من مشكلات العلوم [illegible] العملية .

العالم الشاعر

قدمنا قبل ان التحقيق العلمى [illegible] والخيال الذهنى الخصب [illegible]

- ١٦ -

(١٢) مقال عنوانه : مولانا أحمد رضا خان بقلم الدكتور محى الدين الإلوائى ، أصدرتة مجلة صوت الشرق فى عددها رقم ١٩٠ الصادر فى شهر ذو الحجة ١٣٨٩ هـ .

شخص واحد ، ولكن مولانا احمد ... قد برهن على عكس هذه ... النقليدية ، فكان شاعرا ذا ... خصيب ، وتشهد له بذلك ... الشعرية باللغات الفارسية ... والعربية . وديوانه المعروف ... حدائق بخشش » ، « حدائق ... » في مدح الرسول ، مشهور ... شعراء الهند ، بجانب مؤلفاته ... علوم الفلسفة والفلك والرياضة ... والادب .

مؤلفاته

... مجموع مؤلفاته ، ما بين ... ومطبوع ، حوالي الف كتاب في ... اللغات ، ونشير هنا الى بعض ... العربية :

١ ـ الزلال الانقى عن بحر سفينة ... في علم التفسير ،
٢ ـ حاشية تفسير البيضاوي ،
٣ ـ حاشية تفسير خازن ،
٤ ـ حاشية الدر المنثور ،
٥ ـ حاشية معالم التنزيل ،
٦ ـ مدارج طبقات الحديث ،

مولانا شبلي النعماني ، عاصر مولانا احمد رضا خان في الهند .

٧ ـ حاشية البخاري ،
٨ ـ حاشية مسلم ،
٩ ـ حاشية الترمذي ،
١٠ ـ الروض البهيج في آداب التخريج

وله : مؤلفات في خمسين فنا من الفنون المديدة ، ومن اغرب هذه الفنون التي الف فيها مولانا احمد رضا خان ، علم الزيجات ، وعلم الجبر والمقابلة ، وعلم طبقات الارض . وقد جمعت الفتاوى الشرعية التي اصدرها مولانا احمد رضا في شتى المسائل الفقهية ، فبلغت احد عشر مجلدا وتعرف باسم « الفتاوى الرضوية » .

ويقام الان معهدان علميان تخليدا لذكرى هذا العالم الجليل . احدهما « الجامعة الرضوية » بمدينة «بريلوى» ، والاخر « المدرسة الامجدية » بمدينة كراتشي ، ويعتبر كل منهما مركز اشعاع للعلوم العربية والاسلامية .

وفاته

توفي مولانا شاه أحمد رضا خان في سنة ١٣٤٠ هـ ، بعد حياة حافلة من النشاط العلمي والفكري ، وبعد ان ترك ذخائر قيمة من نتاج تجاربه العلمية والادبية للاجيال القادمة ، ومازال ضريحه بمدينة «بريلوي» في الهند مزارا لمريديه ومحبيه .

محيي الدين الالوائي
المدرس بجامعة الازهر

= ١٧ =

دكتور / حسين مجيب المصري

الأستاذ بقسم لغات الشعوب الإسلامية من جامعة عين شمس
والعضو الخبير بالمجمع اللغوي
وعميد دراسات الأدب الإسلامي المقارن

٣ش الملك الأفضل – الزمالك ت.منزل: ٣٣٢٢٥٠٢
القاهرة – مصر ت.عمل: ٢٨٤٨٣٨٠ داخلي: ٣٧٣

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اتبع هداه.

إلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد

أشد ما يسعدني أن اتلقى من سيادتكم دعوتكم الكريمة لاساهم في مؤتمركم عن مولانا أحمد رضا خان.

إن هذا منكم كرم وارتجيه ما في ذلك من ريب. إن لكم في ذلك عند الله حسن المثوبة ذلك لوجهين .

أولها– أنكم تحيون ذكرى هذا العالم الجهبذ والشاعر العظيم والفقيه الإمام ، وإنها ذكرى لا تبلى جدتها على مر الأيام وتعاقب الأحقاب. أنكم بذلك تقومون بالدليل الأدل على وفائكم لهذا العلم من أعلام باكستان فتعلنون على الملأ أن باكستان أنجبت من أنبت وطبقت شهرته الأفاق ، وكأنما بذلك رفعتم النقاب عن وجه حقيقة ينبغي للمسلمين وغير المسلمين أجمعين أن يكونوا على علم بها . كما رفعتم راية الإسلام خفاقة في الآفاق.

(١٣) رسالة باسم فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد ، بقلم : الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى ، مؤرخه في ٧ مارس عام ١٩٩٩م .

ثانيها– أنكم غمرتموني بفضل منكم لا نسيان له ما دمت حيا خاصة أني حاولت أن أعرف الناطقين بالضاد بمولانا أحمد رضا خان وأقيم ساطع البرهان على أنه أعظم من مدح سيد البرية واختص بمدحه على نحو لا عهد لنا بمثله عند شاعر آخر من أبناء لا إله إلا الله.

أنا تواق مشتاق لأن أزور باكستان وإن كنت قد زرتها ثلاث مرات وأكرمت فيها إكراما لا مزيد عليه ولكني – الحق أقول – إني لا أستطيع السفر بمفردي وليس على الأعمى حرج ، فربما حقق الله لي هذا الأمل إن أذنتم بأن يصحبني ولدي في سفرتي إليكم . والرأي لكم أولا وأخرا .

لقد سبق لي أن منحني المغفور له الرئيس ضياء الحق وسام الامتياز وسافرت إلى باكستان في صحبة زوجتي وذلك في عام ، ١٩٨٨م وكنت أتم صحة مما أنا عليه اليوم ، كما دعيت إلى الاشتراك في مؤتمر عن إقبال منذ ست سنوات وسمح المؤتمر بأن تصحبني زوجتي لتقوم بقيادتي وخدمتي.

أنا رهن إشارتكم ومعتز بدعوتكم كما أشرف أن أحيط علمكم بأن المنظومة السلامية – التي ترجمها عن الأردية ولدنا البار حازم محمد محفوظ– سوف تطلعون عليها بعد تمام طبعها وذلك في غضون شهر من الزمان. وقد درست فيها مولانا أحمد رضا خان دراسة مستفيضة وعرفت برفعة مكانته في الفقه والفني والشعر ، وكل ما يتصل بهذا بسبب ، وقارنت بينه وبين العلامة إقبال وغيره ممن يشبهونه من العرب والترك وبذلك وضعته في منزلته . وبذلك علم القارئ العربي وغير العربي ما لم يكن يعلم من أمر هذا العلم الإسلامي العظيم الذي تشرف به باكستان بين الدول الإسلامية .

القاهرة في ٧ مارس ١٩٩٩م

دكتور / حسين مجيب المصري

دكتور / حسين مجيب المصرى

الأستاذ بقسم لغات الشعوب الإسلامية من جامعة عين شمس

والعضو الخبير بالمجمع اللغوى

وعميد دراسات الأدب الإسلامى المقارن

٣ ش الملك الأفضل ـ الزمالك ـ القاهرة ـ مصر ت منزل ٣٤٠٠٥٠٢ ت عمل ٢٨٤٨٢٩٠ داخلي ٣٦٣

رسالة تأييد إلى مؤتمر مولانا أحمد رضا خان البريلوى

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه . يا لها من بشرى لا يجود بها الزمان إلا فى الندرة ، ومناسبة سعيدة يحقق لها بالبهجة كل من عمر قلبه بالإيمان . فالمؤمن الحق والمسلم الصادق لا بد يطرب لسماعه بعقد مؤتمركم الإسلامى العظيم الذى يعد مؤتمرا إسلاميا بكل ما تتسع له الكلمة من معنى .

إنه يجمع المسلمين على إحياء ذكرى علم من أعظم أعلام المسلمين فى الحاضر والغابر ، واجتماعهم لاحياء ذكراه إنما هو إحياء لضرورة التذكير بفضل الدين الحنيف على الخلائق أجمعين . إنه أشبه ما يكون بعيد سعيد من أعياد المسلمين يحتشد فيه أهل العلم منهم ليتعارفوا ويجددوا توادهم وتحابهم وغيرتهم على دين الله الحنيف ، وشدة حرصهم على إعلان كيانهم واستمساكهم بحبل الله المتين وفى ذلك ما فيه من تعريف بوجودهم وخلود دينهم والاحتفال بعلمائهم وجعلهم من ذلك دأبا وديدنا وعادة مرعية لهم فى كل عام . وهذا كله ما فى ذلك من ريب مؤيد لهم كل التأييد ورافع من منزلتهم بين العالمين .

إن مولانا **أحمد رضا خان** علم من أعلام الإسلام الذين لا يجود الزمان بمثلهم إلا في أقل القليل ليدعوا إلى الهدى ويعلموا الناس أصول دينهم ويظهروهم على حدود الدين الحنيف الذى لا يصلح للمسلمين أمرهم إلا بمعرفة نواهيه وأوامره .

إنه مجدد للإسلام ما فى ذلك من ريب ويا حبذا الدين فخرا لأمة ، فالدين سرمدى البقاء وبه بين أهله المودة والإخاء ، وليس بغير التمسك به صلاح فى الدنيا والأخرة .

يا بشراكم بما أنجزتم سدد الله خطاكم وأحسن مثوبتكم على ما أقدمتم على فعله من أجل إعلاء كلمة الحق والدين والرفع من شأن المسلمين أجمعين فى جنبات أرض الله الواسعة . إنكم تجمعونهم ليتعارفوا ويتعاونوا على البر والتقوى ويشعروا بكيانهم المرموق فى العالمين ، وليس بعد هذا من مزيد لمستزيد .

لقد كان بفضل ولدنا البار **حازم محمد محفوظ** أن توفر كثير من الباحثين فى مصر على دراسة مولانا أحمد رضا خان ، فعكفوا على التعرف عليه في شتى جوانبه الدينية والعلمية والأدبية ، وعدد هؤلاء الباحثين يتزايد على مر الأيام ، وبذلك يوقظون الوعى الإسلامى ويعلموا القارىء فى مصر ما لم يك يعلم من أمر هذا الجهبذ الإمام وهم يساكون هذا النهج على بركة الله ويؤدون للدين والعلم والمسلمين قاطبة فى عموم وشمول خدمات لا ريب فى قيمتها وأهميتها .

والله نسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه خير المسلمين أجمعين إنه مستجاب الدعاء .

القاهرة فى يوم الجمعة
٢٣ أبريل ١٩٩٩م

دكتور
حسين مجيب المصرى

(١٤) رسالة تأييد إلى مؤتمر مولانا أحمد رضا خان البريلوى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ، بقلم: الدكتور حسين مجيب المصرى ، مؤرخة فى يوم الجمعة ٢٣ أبريل ١٩٩٩م.

محمود جيرة الله
القاهرة في ٤ المحرم/١٤٢٠ من هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم
الموافق الثلاثاء ٢٠/٤/١٩٩٩م .

السيد وجاهت رسول القادري حفظه الله
رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان
كراتشي باكستان

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته
وبعد .. فقد أثلج صدرنا نبأ انعقاد المؤتمر السنوي لعام ٩٩ والخاص بالإمام المجدد أحمد رضا خان رحمه الله وجعل الجنة مثواه وغفر لنا وله ولسائر المسلمين آمين . وطار البشير إلينا بأن هذا المؤتمر سيعقد في كراتشي في ٢٩/٥/٩٩ ، أخبرنا بذلك الأخ المحترم الأستاذ/ حازم محمد محفوظ المدرس المساعد بجامعة الأزهر .

ونحن إذ نحيي جهودكم من أجل نشر تراث هذا الإمام الجليل والتعريف به - فكم هدى من ضلالة ، وأنقذ من غواية ، ومن عدو ، أبدلا يكون من مثل هذا الإمام معروفا مشهورا لأبناء هذا الجيل من العرب ؟ ندعو الله أن يكون عملكم هذا في التعريف به ونشر علمه مما يقع في ميزان حسناتكم يوم القيامة كما نعدكم بأن نقدم يد العون من أجل هذه الرسالة النبيلة فقد سافرت ووقع في نفسي أفضل موقع أن أعاود نشر ثمار هذا العالم الجليل أو منتخبات منها ، وهذا ما أرى مما يجمع المسلمين قاطبة على فكر هذا الفقيه الإمام المجدد وأسأل الله أن يتم هذه النعمة علينا بمساعدتكم ، كما أتمنى لمركز بحوث الإمام رضا خان كل تقدم وازدهار تحت رئاستكم الحالية وبفضل من سياستكم الرشيدة ، كما نتمنى لمؤتمركم هذا العام النجاح وتحقيق ما عقد من أجله ، وكل عام وأنتم بخير .

محمود محمد محمود أحمد
الشهير بـ محمود جيرة الله
من محققي التراث الإسلامي
بواسطة الأستاذ/ حازم محمد محفوظ

(١٥) رسالة تأييد إلى مؤتمر الإمام أحمد رضا خان ١٩٩٩م ، بقلم : الأستاذ محمود محمد محمود جيرة الله ، مؤرخة في يوم الثلاثاء ٢٠ أبريل عام ١٩٩٩م .



Idara-i-Tahqeeqat-e-Imam Ahmed Raza

(Regd.)

HEAD OFFICE : 25, 2ND Floor, Japan Mansion, Raza Chowk (Regal) Saddar Karachi, Post Code-74400, Post Box No. 489, Phone : 7725150, 7771219 Telegram: "ALMUKHTAR" (PAKISTAN)

Dated : March 20, 1999

Prof. Hazem Muhammad Ahmad Al-Mahfooz
Asstt. Professor, Department of Urdu,
Al-Azhar University, Near City
CAIRO, EGYPT

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

IMAM AHMAD RAZA CONFERENCE 1999

In commemoration of Sheikh-Al-Islam of Imam Ahmad Raza Khan, Mohaddith Breilwi, the great Scholar, Saint, Expert in Islamic jurisprudence, Intellectual of the 19th 20th Century and writer of over 1000 books on more than 70 subjects of Islamic Techings and other old and modern Sciences, Idara-i-Tahqeeqat-e-Imam Ahamd Raza (Regd.) arranges a conference every year in Karachi and Islamabad in which intellectualts, Scholars and notable literary figures from Pakistan as well as from abroad read their papers throwing light on the life and works of this Great Genius of the East.

Like every year, this year too, we are holding Imam Ahmad Raza Conference on Saturday the 29th May, 1999, at Hotel Regent Plaza, Karachi.

On this occasion, we are publishing a beautiful SOUVENIR which will be decorated with the most thought-provoking articles by prominent writers. We shall be obliged if you kindly send your message, either, in URDU or in ENGLISH LANGUAGE to be included in our Souvenir.

We shall be highly greatful if your message is received by us LATEST BY 10th May, 1999.

With highest regard.

Yours Faithfully,

(Syed Wajahat Rasool Qadri)
PRESIDENT

(١٦) رسالة باسم المؤلف بقلم : الشيخ السيد وجاهت رسول القادري رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، مؤرخة في ٢٠ مارس ١٩٩٩م .



حازم محمد محفوظ
قسم اللغة الأردية وآدابها
جامعة الأزهر الشريف
مدينة نصر - القاهرة - مصر
ت . ف منزل / ٧٥٨٣١٧١ ت عمل / ٢٦١٤٩٧٢ . ٢٦١٥٢٣٧ ف عمل / ٢٦٣٨٠٤٣

رسالة تأييد إلى المؤتمر العلمي العالمي السنوي الكبير

مؤتمر الإمام الأكبر المجدد أحمد رضا خان البريلوي

لعام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

معالي فضيلة الإمام الشيخ / السيد وجاهت رسول القادري أدام الله بقاءه

رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان - كراتشي - باكستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ...

فإن مواظبة مركزكم الموقر على عقد مؤتمر سنوي لإحياء ذكرى الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان القادري البريلوي ، رحمة الله ورضوانه عليه - مما يبعث السرور والفرح والبهجة في نفوسنا جميعاً .

إن هذا المؤتمر العلمي العالمي الكبير فيه الدليل القاطع على عظمة الإمام الأكبر المجدد وسمو دعوته الإسلامية الإصلاحية وعالميتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان على أرض المعمورة .

إن الإمام الأكبر المجدد له في قلوبنا جميعا عظيم الحب والتقدير والعرفان بفضله وفضل رسالته السامية التي كانت سبباً في إيقاظ أمته الإسلامية .

إن عقد هذا المؤتمر في كل عام يسمو بمركز بحوث الإمام الأكبر المجدد ويجعله في طليعة الهيئات العلمية والأدبية المهتمة بنشر رسالة وفكر هذا الإمام الأجل . ومما لا شك فيه أن للقائمين على هذا المركز الفضل الأعظم في هذا المضمار .

نتمنى لمركز الإمام أحمد رضا خان مزيد من التقدم تحت رعاية شيخنا الموقر ، فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد مسعود أحمد ، ورئاسة فضيلتكم . كما نرغب في مزيد من تعميق الروابط الثقافية والعلمية .

وفقنا الله جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول المصطفى وآل بيته وصحابته الأطهار ، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القاهرة في يوم الأربعاء

٥ محرم ١٤٢٠هـ / ٢١ أبريل ١٩٩٩م

حازم محفوظ

(١٧) رسالة تأييد إلى المؤتمر العلمي العالمي السنوي الكبير مؤتمر الإمام الأكبر المجدد أحمد رضا خان البريلوي لعام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، بقلم : المؤلف ، مؤرخة في يوم الأربعاء ٥ محرم ١٤٢٠ هـ / ٢١ أبريل ١٩٩٩م .





ادارۂ تحقیقات امام احمد رضا

155/SS

۸ر جون ۱۹۹۹ء

مکرم المقام پروفیسر حازم محمد احمد عبدالرحیم الازہری صاحب

(استاذ شعبہ اردو ادب' جامعہ ازہر' مصر)

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

امام احمد رضا کانفرنس میں بحیثیت مقالہ نگار آپ کی تشریف آوری ہماری پذیرائی کا موجب بنی جس کے لئے ہم آپ کے ممنون ہیں۔ آپ نے گرانقدر علمی اور تحقیقی مقالہ / خطاب کی شرکاء مجلس نے تحسین کی' اور پسند کیا۔ ہمیں یقین ہے کہ آپ نے اپنی گفتگو میں امام احمد رضا محدث بریلوی علیہ الرحمۃ پر تحقیق کے لئے جو اشارے اور زاویئے دیئے ہیں' وہ مستقبل کے محققین کے لئے بہت مفید ثابت ہوں گے۔

ہمیں امید ہے کہ آپ جیسے صاحب علم وفن کا تعاون اور سرپرستی ادارے کی علمی اور تحقیقی کاوشوں کو مزید معتبر اور مستند بنائے گا۔

آخر میں ہم ایک بار پھر آپ کا شکریہ ادا کرتے ہیں اور امید کرتے ہیں کہ آپ کا قلمی اور علمی تعاون انشاء اللہ جاری رہے گا۔

والسلام
آپ کا مخلص

(سید وجاہت رسول قادری)

صدر

۲۵۔ دوسری منزل جاپان مینشن' ریگل صدر کراچی' پوسٹ کوڈ ۷۴۴۰۰' پوسٹ بکس نمبر ۴۸۹' فون: ۷۷۷۱۲۱۹ ؛ ۷۷۲۵۱۵۰' ٹیلیگرام' المختار
اسلامی جمہوریہ پاکستان

(١٨) رسالة باسم المؤلف ، بقلم : الشيخ السيد وجاهت رسول القادري رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، مؤرخة في ٨ يونيو ١٩٩٨م .

بسم الله الرحمن الرحيم

حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ
مدرس مساعد بقسم اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر الشريف
مدينة نصر ـ القاهرة ـ مصر

ت منزل : ٥٩٨١١٧١
عمل : ٢٦١٤٩٧٢ ـ ٢٦١٥٢٣٧
فاكس : ٢٦٣٨٠٤٣

أستاذنا الجليل وشيخنا الموقر معالى فضيلة الإمام الأستاذ الدكتور / **محمد مسعود أحمد**
إمام مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ـ كراتشى ـ باكستان
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ،
فنشكر سيادتكم على دعوتكم الكريمة لنا للحضور فى رحاب مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، كما نشكركم على ما قدمتموه لنا من عون طوال فترة إقامتنا بينكم . ونتمنى مزيد من العلاقات الثقافية بين مركزكم الموقر وقسم اللغة الأردية وآدابها فى جامعة الأزهر الشريف.
إننى أرغب فى أن تشملونى برعايتكم وتعدونى ضمن زمرة مريديكم ، وهذا شرف لى عظيم .
أدعو الله لفضيلتكم بدوام الصحة والعافية وطول العمر ... آمين .

....

أستاذنا الجليل معالى فضيلة الإمام / **السيد وجاهت رسول القادرى**
رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ـ كراتشى ـ باكستان
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ،
فأتقدم لسيادتكم بخالص الشكر على ما قدمتموه لنا من عون مشكور طوال فترة إقامتنا بينكم . وقد كنتم ومازلتم المثال الأمثل فى الإخلاص والوفاء المنقطع النظير .
أدعو الله لسيادتكم بدوام الصحة والعافية وطول العمر ، وأن يوفقنا جميعاً من أجل خدمة الإسلام والمسلمين .

....

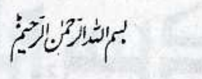
أخينا العزيز فضيلة الدكتور / **مجيد الله القادرى**
سكرتير مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ـ كراتشى ـ باكستان
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ،
فقد رأينا فيكم المثل الأمثل للشباب المخلص فى خدمة الإسلام والمسلمين . نتقدم لفضيلتكم بالشكر الجزيل على ما قدمتموه لنا من رعاية طوال فترة إقامتنا بينكم . وفقنا الله وإياكم لخدمة الإسلام وأهله .
وأتقدم بالشكر لكل من قدم لنا العون فى مدينتكم العظيمة ـ كراتشى ـ ، تحياتى لجميع علماء أهل السنة والجماعة فى باكستان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
خادم الأولياء / حازم المحفوظ الأزهرى

القاهرة فى : ٧ جمادى الأخرة ١٤١٩هـ
٢٨ سبتمبر ١٩٩٨م

(١٩) رسالة بقلم : المؤلف باسم الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد والسيد وجاهت رسول القادرى والدكتور مجيد الله القادرى .




فاتبعونى يحببكم الله

ادارۂ تحقیقات امام احمد رضا

01 FEB 1999

مقالہ برائے سالنامہ معارف رضا

محترم و مکرم پروفیسر حازم محمد احمد عبدالرحیم الازہری صاحب (استاذ شعبہ اردو ادب، جامعہ ازہر، مصر)

السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ'

ادارۂ تحقیقات امام احمد رضا (رجسٹرڈ) پاکستان' نابغۂ عصر' عظیم محدث و فقیہ' شاعر و عاشق رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم' حضرت امام احمد رضا خاں محدث بریلوی علیہ الرحمہ و رضوان کے فکر و مشن کے ابلاغ اور علم و حکمت کے گہہائے گرانمایہ کی تقسیم کی غرض سے ملک کے مختلف شہروں میں ہر سال امام احمد رضا کانفرنس کا انعقاد کرتا ہے جس میں ملک و بیرون ملک کے مشہور علماء و فضلاء' وکلاء' جج' دانشور' ماہرین تعلیم اور دیگر اہل علم پر مغز تحقیقی مقالات پیش کرتے ہیں۔

اس موقع پر امام احمد رضا کی شخصیت اور ان کے علمی کارناموں کے حوالے سے ماہرین علم و فن کے اردو' عربی' فارسی' انگریزی اور دیگر زبانوں میں مقالات سے مزین سالنامہ "معارف رضا" کا بھی اجراء کیا جاتا ہے' جو اسکالرز' لائبریریز' عدالت ہائے عالیہ اور یونیورسٹیوں کو بین الاقوامی سطح پر بھیجا جاتا ہے۔

اس سال کا شمارہ MAY 1999 میں شائع ہوگا۔ آپ سے درخواست ہے کہ امام موصوف کی ہمہ گیر شخصیت کے کسی بھی پہلو پر تحقیقی مقالہ تحریر فرماکر اپنے قیمتی افکار و خیالات سے قارئین معارف رضا کو مستفیض ہونے کا موقع عنایت فرمائیں۔ مقالہ معہ اپنے ضروری کوائف 30 MAR 1999 تک ادارہ ھذا کے پتے پر روانہ فرماکر مشکور فرمائیں۔

بہ احترامات فراواں

سید وجاہت رسول قادری
(و مجلس ادارت' سالنامہ معارف رضا' کراچی)

۲۵۔ دوسری منزل جاپان مینشن' ریگل صدر کراچی۔ پوسٹ کوڈ ۷۴۴۰۰' پوسٹ بکس نمبر ۴۸۹' فون: ۷۷۷۱۲۱۹ : ۷۷۲۵۱۵۰' ٹیلیگرام' المختار
اسلامی جمہوریہ پاکستان

(٢٠) رسالة باسم المؤلف ، بقلم : الشيخ السيد وجاهت رسول القادرى ، مؤرخة فى الأول من شهر فبراير ١٩٩٩م.



بسم اللہ الرحمن الرحیم

حکومتِ پاکستان

ڈاکٹر اے کیو خان ریسرچ لیبارٹریز کہوٹہ

پوسٹ بکس نمبر ۵۰۲ - راولپنڈی (پاکستان)

فون: 9280133 (۰۵۱)
فیکس: ۳۵۲۳۸۷ (۰۵۱)

ڈاکٹر اے کیو خان، نشانِ امتیاز
فیلو - پاکستان اکیڈمی آف سائنسز
پراجیکٹ ڈائریکٹر

تاریخ ۲۴ مئی ۱۹۹۸ء

پیغام

یہ امر باعث مسرت ہے کہ ادارہ "تحقیقات امام احمد رضا" حسبِ سابق امسال بھی برصغیر پاک و ہند کے بلند پایہ دینی رہنما اور مفکر اسلام جناب امام احمد رضا خاں بریلوی علیہ الرحمۃ کے یوم وصال پر کانفرنس کا اہتمام کر رہا ہے جس میں عالم اسلام کے اسکالرز، علماء اور مفکرین انکی زندگی اور تعلیمات پر روشنی ڈالیں گے۔

آج سے سو سال قبل جب انگریز ہندوؤں کے ساتھ ساز باز کر کے ہند کی معیشت پر قابض ہوئے تو مسلمانوں کے تشخص اور تعلیمی نظام کو زبردست دھچکا لگا۔ استعماری طاقتوں کے مذموم عزائم کی بدولت مذہبی قدریں زوال پذیر ہونے لگی تھیں۔ اس پُر آشوب دور میں اللہ ربّ العزّت نے برصغیر کے مسلمانوں کو امام احمد رضا جیسی باصلاحیت اور مدبّرانہ قیادت سے نوازا کہ جنکی تصانیف، تالیفات اور تبلیغی کاوشوں نے شکست خوردہ قوم میں ایک فکری انقلاب بپا کر دیا۔ امام صاحب کی شخصیت جذبہ عشق رسول سے لبریز تھی آپکی ساری زندگی کو مدّ نظر رکھتے ہوئے یہ بات وثوق سے کہی جا سکتی ہے کہ آپکی ذات نبی کریم سے وفا شعاری کا نشان مجسم تھی۔ آپکی ہمہ جہت شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے شناسائی بھی ہے سورج کو حرکت پذیر اور محو گردش ثابت کرنے کے ضمن میں آپکے دلائل بڑے اہمیت کے حامل ہیں۔ آج جبکہ ہمارا معاشرہ فروعی، لسانی اور نام نہاد جدید فرقوں کے گروہوں میں منقسم نظر آتا ہے جبکہ دوسری طرف ہمارا دشمن ہمیں تباہ و برباد کرنے کی گھات میں بیٹھا ہے تو میں سمجھتا ہوں امام صاحب کی تعلیمات سے بہرہ ور ہو کر ہم آج بھی ایک سیسہ پلائی ہوئی دیوار بن سکتے ہیں۔

مجھے امید ہے کہ آپ کا ادارہ امام احمد رضا بریلوی کی تعلیمات کو عام کرتے وقت ملّی یکجہتی، اور مذہبی رواداری کے جذبے کو بھی فروغ دے گا تاکہ ملک عزیز میں قومی اتحاد اور ہم آہنگی کی فضا قائم ہو۔

میں امام احمد رضا کانفرنس کے انعقاد پر ادارہ کے اراکین کو مبارکباد پیش کرتا ہوں اور انکی کامیابی کے لیے دعاگو ہوں۔

ڈاکٹر عبدالقدیر خان [signature]
(ڈاکٹر عبدالقدیر خان)
نشانِ امتیاز

(٢١) رسالة تايید إلى مؤتمر الإمام احمد رضا خان العالمی العام ١٩٩٨م بقلم : الدكتور عبد القدير خان عالم الذرة الباكستانى الأشهر .

مكتبه قادريه

داتا دربار مارکیٹ، لاہور

فضيلة الأستاذ المحقق الحنون، الاديب الالمعى والفاضل اللوذعى الدكتور رزق مرسى ابو العباس والفاضل العلامة، العالم البحاثة، محقق لبساتين الغفران السيد حازم محمد احمد المحفوظ

حفظكم الله تعالى وأطال بقائكم ورقّاكم إلى ذروة مرضياته

من أحسن نعم الله تعالى وأجلها أن ابنى وفلذة كبدى ممتاز احمد سديدى رحل إلى مدينة الإسلام وكعبة العلوم والمعارف، جامعة الأزهر الشريف . القاهرة أدامها الله تعالى إلى يوم القيامة . ومن حسن سعادته أن قيّض الله تعالى الدكتور رزق مرسى ابو العباس أستاذا مشرفا والذى لايفرق بين تلاميذه وأولاده وليسعى ان يصب فى قلوبهم ماصب الله تعالى فى قلبه من العلوم والمعارف ولسبب جهوده المضنية المشكورة نجح ممتاز احمد سديدى فى كتابة البحث والمناقشة بتقدير ممتاز وصار مسمى باسمه لاأستطيع أن أخرج مما وجب علىّ من شكره واحترامه، ولا أنسى الشكر لفضيلة السيد المكرم والفاضل المحترم السيد حازم محمد احمد المحفوظ والذى ساعد ولدى بكل مساعدة ولم يأل جهدا فى معاونته — أشكركما يا اصحاب الفضائل وأرباب التفضل والاكرام شكرا جزيلا، دمتم طيبين مسرورين وجزاكم الله تعالى احسن الجزاء وأتمه فى الدارين فضيلة الأستاذ المفتى محمد عبد القيوم القادرى، رئيس الجامعة النظامية الرضوية بلاهور وأساتذة الجامعة وطلابها يقدمون إلى حضرتكم أطائب التهانى وأجل التمنيات على نجاح تلميذكم فى الامتحان بتقدير ممتاز، ندعو الله تعالى لكم بالعفو والعافية والخير والسلامة وأن يجمع بيننا وبينكم فى الدنيا والآخرة، أزوركم واشكركم شفاها إن وفقنى الله تعالى

والسلام مع ألوف الاحترام
محمد عبد الحكيم شرف قادرى

١٢ من ربيع الأول ١٤٢٠هـ
٢٧ من يوليو ١٩٩٩م

(٢٢) رسالة باسم المؤلف والدكتور رزق مرسى أبو العباس ، بقلم : الشيخ عبد الحكيم شرف القادرى ، مؤرخة فى ١٢ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ / ٢٧ يوليو ١٩٩٩م .

جامعة القاهرة

كلية :
إدارة :

الموضوع :

عدد المرفقات :

تحريراً فى / / ١٩

السيد الاستاذ / حازم محمد المحفوظ

الاستاذ بجامعة الازهر - جامعة البنجاب

باكستان

تحية طيبة وبعد ....

يسرنى بالاصالة عن نفسى ونيابة عن جامعة القاهرة أن أعرب لسيادتكم عن خالص شكرى وامتنانى لاهدائكم المكتبة المركزية نسخة من مؤلفاتكم القيمة . -

- بساتين الغفران .
- الامام الاكبر المجدد محمد احمد رضا والعالم العربى .
- المنظومة السلامية فى مدح خير البرية .

والمكتبة اذ تشكر سيادتكم على هذا الاهداء الكريم تتمنى لسيادتكم مزيدا من التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ......

مدير عام
المكتبات الجامعية

أ . سمير الالفى

(٢٣) رسالة باسم المؤلف ، بقلم : مدير عام المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة ، مؤرخة فى ٢٥ أغسطس ١٩٩٩م .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل/ الأستاذ حازم محمد المحفوظ - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فأتشرف بدعوة سيادتكم لحضور مناقشة رسالة الماجستير المقدمة إلى كلية الشريعة القانون بقسم الفقه العام وموضوعها

«الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي»

وتتكون اللجنة من السادة الأساتذة:

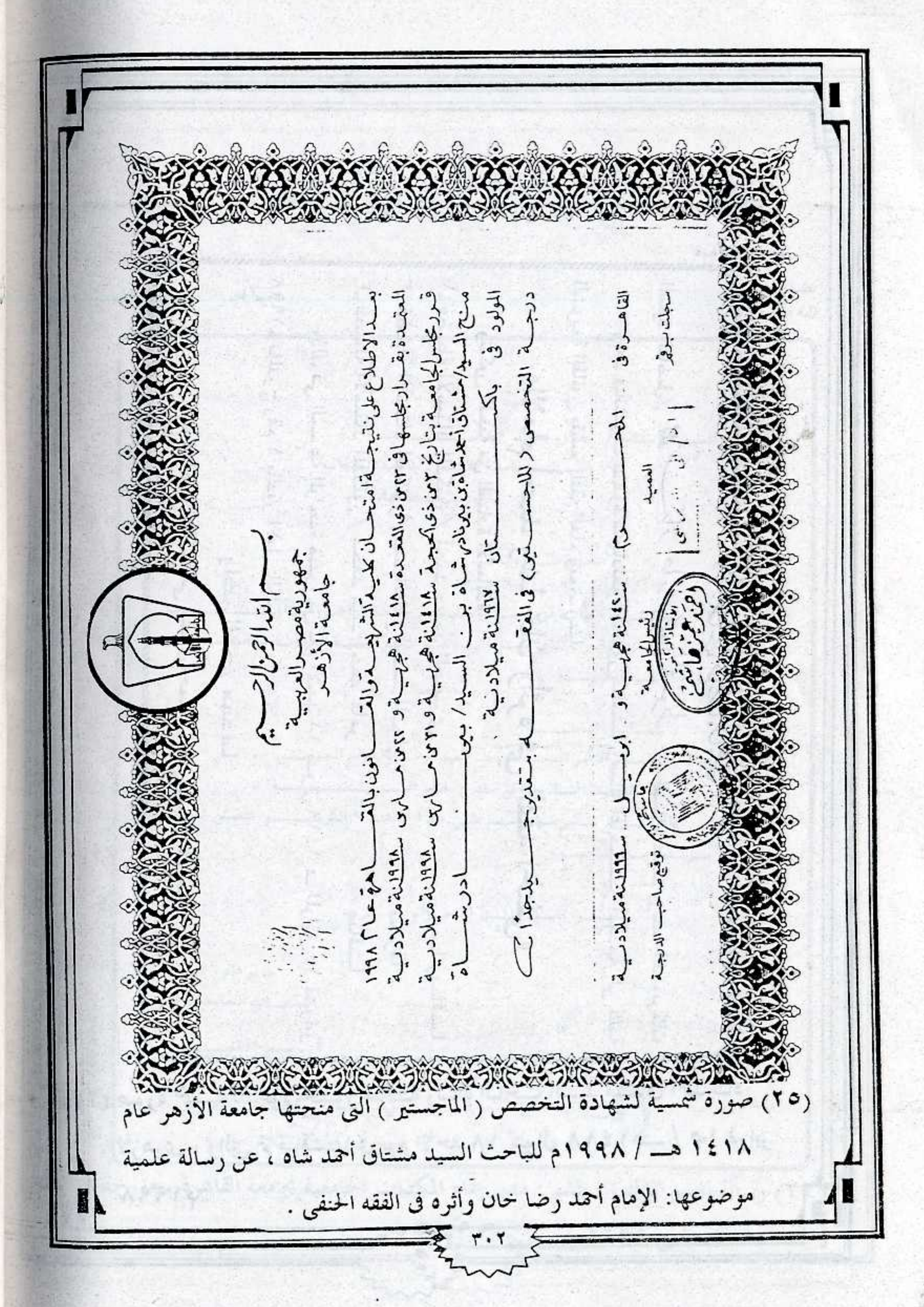
١- فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى رئيسا ومناقشا
٢- فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار مشرفا
٣- فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر مناقشا

وذلك فى الساعة الواحدة ظهرا من يوم الأحد ١٨ شوال ١٤١٨ هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٩٨م بالمدرج رقم ١ بالدور الأول بالكلية.

ولكم الشكر مقدما

الباحث الباكستانى مشتاق أحمد شاه بن بيرنادر شاه

(٢٤) صورة شمسية للدعوة لحضور مناقشة رسالة الباحث السيد مشتاق أحمد شاه الأزهرى ، والتى تم مناقشتها فى يوم الأحد ١٨ شوال ١٤١٨هـ / ١٥ فبراير ١٩٩٨م .



بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية مصر العربية
جامعة الأزهر

بعد الاطلاع على نتيجة امتحان كلية الشريعة والقانون بالقاهرة عام ١٩٩٨م
المعتمدة بقرار مجلسها في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٤١٨ هجرية و ٢٢ من مارس سنة ١٩٩٨ ميلادية
قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٢٣ من ذي الحجة سنة ١٤١٨ هجرية و ٢١ من مارس سنة ١٩٩٨ ميلادية
منح السيد/ مشتاق أحمد شاه بن السيد/ ... شاه
المولود في ... باكستان سنة ١٩٦٧ ميلادية
درجة التخصص (الماجستير) في الفقه بتقدير جيد جداً

القاهرة في ... سنة ١٤٢٠ هجرية و ... ابريل سنة ١٩٩٩ ميلادية

العميد
رئيس الجامعة
توقيع صاحب الدرجة
سجلت برقم

(٢٥) صورة شمسية لشهادة التخصص (الماجستير) التى منحتها جامعة الأزهر عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م للباحث السيد مشتاق أحمد شاه ، عن رسالة علمية موضوعها: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى .

الصحفي الأستاذ / **حسام تمام**

السلام عليكم

نشكر لكم مبادرتكم ودعوتكم الكريمة لإعداد مقال حول مناقشة رسالة التخصص - الماجستير - وموضوعها : **الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا.**

وفيما يلي المقال:

الشيخ أحمد رضا خان في رسالة جامعية

تابع المناقشة : **حازم محمد محفوظ**

قسم اللغة الأردية وآدابها - جامعة الأزهر

في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنين - من جامعة الأزهر بالقاهرة. تم مناقشة رسالة التخصص - الماجستير - وموضوعها : **الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا**. إعداد الباحث : ممتاز أحمد سديدي الباكستاني ، وإشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور رزق مرسي أبو العباس أستاذ اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية . وذلك في يوم الأحد ١٢من ربيع الثاني عام ١٤٢٠هـ الموافق ٢٥يوليو عام ١٩٩٩م .

وتكونت لجنة المناقشة العلنية والحكم على الرسالة من الأساتذة :

١- فضيلة الأستاذ الدكتور/ **محمد السعدي فرهود**. رئيس جامعة الأزهر الأسبق.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتور/ **القطب يوسف زيد .**

أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية من جامعة الأزهر فرع إيتاي البارود.

٣- فضيلة الأستاذ الدكتور/ **رزق مرسي أبو العباس.**

(٢٦) مقال عنوانه : الشيخ أحمد رضا خان فى رسالة جامعية ، بقلم : المؤلف ، أعد للنشر فى صحيفة آفاق عربية الأسبوعية القاهرية .

وأوصت اللجنة بإجماع الآراء منح الباحث درجة التخصص – الماجستير – في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز.

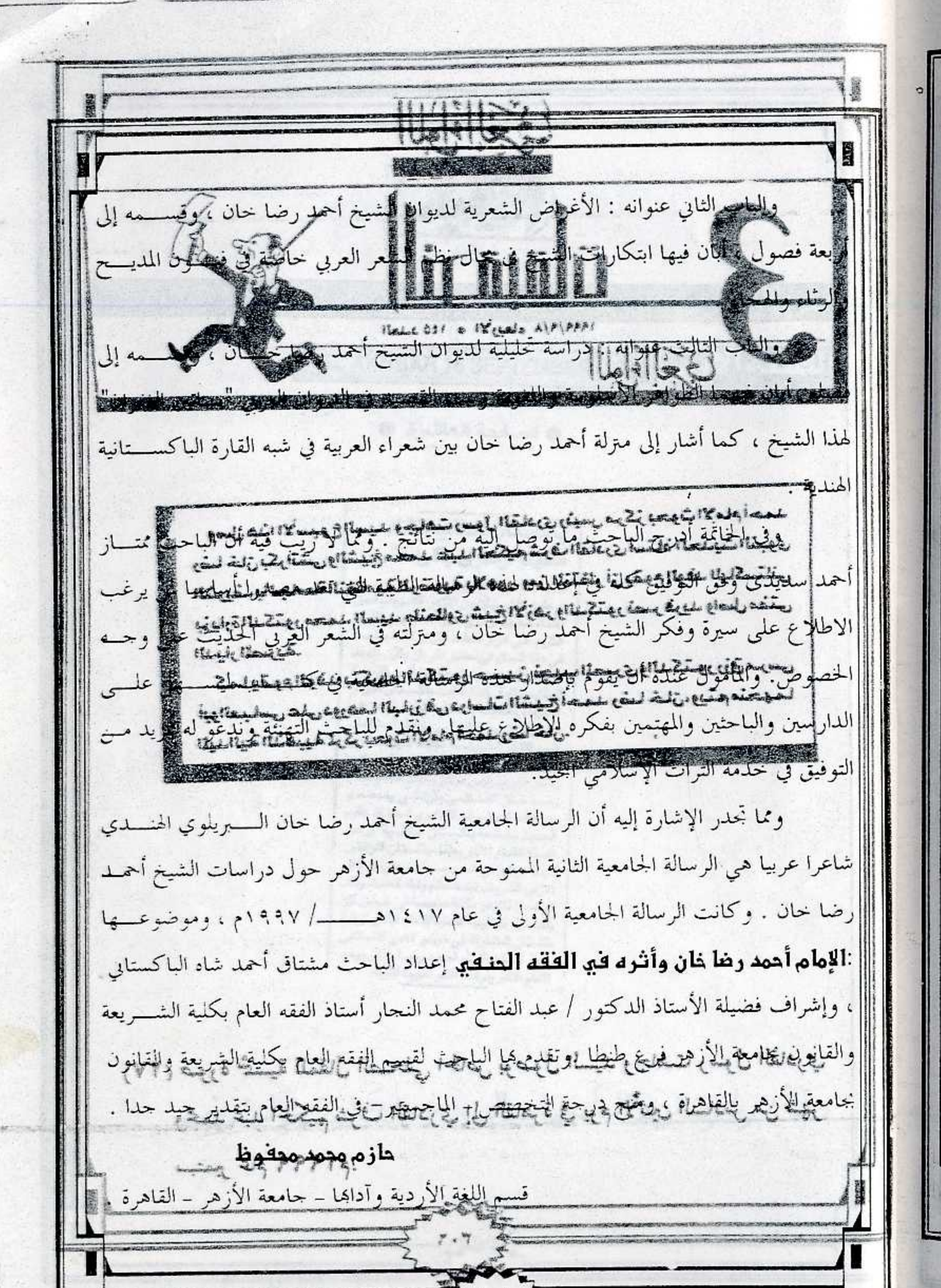
والرسالة تتعلق بعلم من أعلام الإسلام في القرن العشرين الذين أنجبتهم شبه القارة الباكستانية الهندية. ولد الشيخ أحمد رضا خان بمدينة بريلي التابعة لإقليم إتربرديش – بالهند حاليا – في عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، وتلقى تعليمه على يد والده الشيخ محمد نقي على خان وفي مدرسته مصباح العلوم التي افتتحها ببلدته بهدف نشر اللغة العربية وآدابها. كما تتلمذ على يد مشاهير آخرين أمثال الشيخ فضل رسول المارهروي الأحمدي والشيخ غلام قادر البريلوي. وبعد اتمام دراسته عكف على المطالعة والبحث في شتى العلوم والفنون وبدأ، يؤلف وهو في الرابعة عشرة من عمره، وأخرج – على مدار خمسين عاما – ما يقرب من ألف كتاب ورسالة – أكثرها مطبوع – باللغات العربية والأردية والفارسية في خمسة وخمسين علما وفنا.

وكان للشيخ أحمد رضا خان دورا بارزا في رقي الأحوال الثقافية والاجتماعية والسياسية في عصره. ودعا إلى التضامن الإسلامي، ومحاربة الجهل والتخلف الذي فرضه الاستعمار على الأمة الإسلامية. وساهم بدور كبير في قيام جمهورية باكستان الإسلامية.

وتوفي الشيخ في مسقط رأسه عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م. وله عند مسلمي باكستان والهند وبنجلاديش وأفغانستان منزلة لا تسامى.

واهتم علماء الأزهر الشريف بالتعريف به وبدوره البارز في مضمار الحضارة الإسلامية وفاء لريادته لنجوم الهدى في أمته الإسلامية. وسيصدر قريبا كتاب بمناسبة إحياء ذكراه الثمانين هجرية يتضمن مقالات مستفيضة لأعلام من علماء جامعة الأزهر حول فكر هذا الشيخ.

والرسالة الجامعية التي نوقشت تحوي مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة. ففي المقدمة أبان الباحث منهج دراسته. أما الباب الأول فعنوانه أثر البيئة في الشاعر الشيخ أحمد رضا خان وفيه، تحدث –من خلال فصوله الأربعة– عن أثر البيئة العامة والخاصة في الشيخ أحمد رضا خان، وكيفية نظمه للشعر العربي.



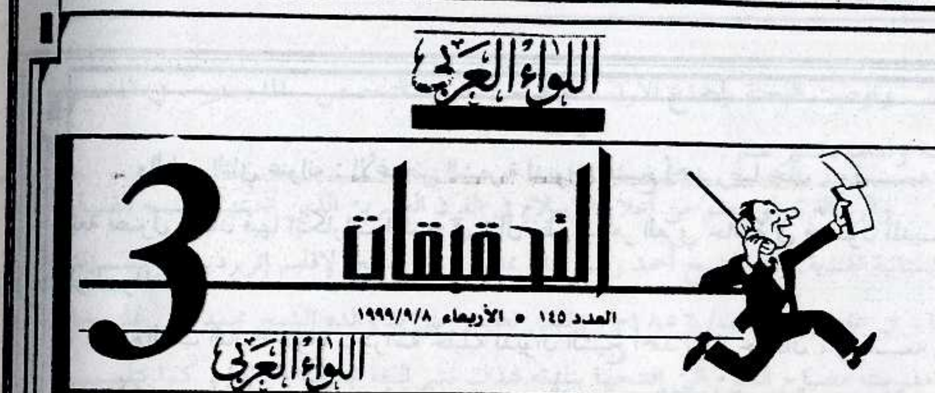
والباب الثاني عنوانه: الأغراض الشعرية لديوان الشيخ أحمد رضا خان، وقسمه إلى أربعة فصول، أبان فيها ابتكارات الشيخ في مجال نظم الشعر العربي خاصة في فنون المديح والرثاء والمدح.

والباب الثالث عنوانه: دراسة تحليلية لديوان الشيخ أحمد رضا خان، وقسمه إلى ... أبان فيها الظواهر الأسلوبية ... في الديوان العربي ... لهذا الشيخ، كما أشار إلى منزلة أحمد رضا خان بين شعراء العربية في شبه القارة الباكستانية الهندية.

وفي الخاتمة أدرج الباحث ما توصل إليه من نتائج. ومما لا ريب فيه أن الباحث ممتاز أحمد سديدي وفق التوفيق كله في إعداد هذه الرسالة التي تعد مصدرا أساسيا لمن يرغب الاطلاع على سيرة وفكر الشيخ أحمد رضا خان، ومنزلته في الشعر العربي الحديث على وجه الخصوص. والمأمول عنده أن يقوم بإصدار هذه الرسالة العلمية في كتاب ليسهل على الدارسين والباحثين والمهتمين بفكره الاطلاع عليها. ونتقدم للباحث التهنئة وندعو له بمزيد من التوفيق في خدمة التراث الإسلامي المجيد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الرسالة الجامعية الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا هي الرسالة الجامعية الثانية الممنوحة من جامعة الأزهر حول دراسات الشيخ أحمد رضا خان. وكانت الرسالة الجامعية الأولى في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وموضوعها: **الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي** إعداد الباحث مشتاق أحمد شاه الباكستاني، وإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح محمد النجار أستاذ الفقه العام بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر فرع طنطا، وتقدم بها الباحث لقسم الفقه العام بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة، ومنح درجة التخصص – الماجستير – في الفقه العام بتقدير جيد جدا.

حازم محمد محفوظ
قسم اللغة الأردية وآدابها – جامعة الأزهر – القاهرة.



وصل هذا الأسبوع السيد وجاهت رسول القادري رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بكراتشى والشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى أستاذ الحديث النبوى الشريف بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور. ومن المنتظر أن يقوم الوفد الباكستانى بزيارة الدكتور محمد السيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية.

كما يقوم الوفد بتكريم الدكتور حسين نجيب المصرى والدكتور رزق مرسى أبو العباس على دورهما البارز فى دراسات الشيخ أحمد رضا خان، ويتم منحهما الميدالية الذهبية لمركز بحوث الإمام أحمد رضا خان.

(٢٧) صورة شمسية للمقال الصحفي الخاص بوصول السيد وجاهت رسول القادري ومحمد عبد الحكيم شرف القادري إلى القاهرة في يوم الأثنين السادس من شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م.

الأخبار

الخميس ٦ من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ • ١٦ من سبتمبر (أيلول) ١٩٩٩م • ٥ من توت ١٧١٦ • العدد ١٤٧٨٢ • السنة ٤٨

الطبعة الأولى AL AKHBAR 16 SEPTEMBER 1999

• الصفحة العاشرة •

باكستان تطلب انشاء معهد ازهرى بكراتشى

كتب هشام العجمي:

طلبت باكستان من الازهر الشريف امس انشاء معهد ازهرى للقراءات وعلوم القرآن الكريم على غرار معاهد الازهر المتخصصة فى هذا المجال فى مصر على ان يكون المعهد الازهرى الجديد هناك تابعا للجامعة الباكستانية. كما طالبت باكستان الازهر الشريف بامدادها بالعلماء المتخصصين فى علوم القرآن. جاء ذلك امس خلال استقبال شيخ الازهر الشريف د. محمد سيد طنطاوى لوفد باكستان الاسلامى برئاسة وجاهت رسول قادرى رئيس مركز بحوث الامام احمد رضا خان الاسلامى بكراتشى ومحمد عبدالحكيم شرف القادرى استاذ علوم الحديث بجامعة باكستان النظامية وترحب فضيلة الامام الاكبر بعلماء باكستان المرافقين للوفد مؤكدا ان العزم مستمر على ان يظل الازهر الشريف قبلة للعلم وقبلة للعلماء. واكد الوفد ان للازهر مكانة عظيمة فى نفوس كل باكستان. كما وجه الدعوة للامام الاكبر لزيارة باكستان للمشاركة فى مؤتمر لاهور الاسلامى حول ابحاث الامام احمد رضا خان ووعد الامام الاكبر بدراسة الامر تمهيدا لتلبيته.

وقائع زيارة الوفد الباكستاني إلى مشيخة الأزهر الشريف.

الزهراء

الخميس ٦ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ
١٦ سبتمبر ١٩٩٩م
٥ توت ١٧١٥ق

العـدد ٨١٢
السـنة ١٦

الطبعة الأولى

دعوة شيخ الأزهر لزيارة باكستان

استقبل فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر الشريف امس وجاهت رسول قادرى رئيس مركز بحوث الامام احمد رضا خان بمدينة كراتشى ومحمد عبدالحكيم شرف القادرى استاذ الحديث بالجامعة النظامة والوفد المرافق لهما طلب اعضاء الوفد من فضيلة الامام الاكبر اقامة معهد للقراءات على غرار المعاهد الازهرية فى كراتشى وامدادهم بالعلماء المتخصصين فى علوم القرآن الكريم. كما وجهوا الدعوة لفضيلة الامام الاكبر لحضور المؤتمر الذى سيقام فى لاهور لمناقشة ابحاث الامام احمد رضا خان وتقييمها وتكريم الفائزين منهم.

وقائع زيارة الوفد الباكستاني إلى مشيخة الأزهر الشريف.

الأهرام المسائي

الطبعة الثانية

السنة التاسعة ● الخميس ٦ من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ ● ١٦ سبتمبر [أيلول] ١٩٩٩م

٥ توت ١٧١٦ ● ALAHRAM ALMASSA'I 16 Sep. 1999 ● العدد: ٣٠٦٣

٤

● تحت رعاية الإمام الأكبر:

مساعدات علمية من الأزهر الشريف لباكستان

عقد الإمام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر جلسة مباحثات مع وفد باكستانى رفيع المستوى برئاسة وجاهت قادرى رئيس مركز بحوث الأمام احمد رضا خان بمدينة كراتشى الباكستانية وعدد من اساتذة الحديث الشريف بالجامعات الباكستانية.

تناول اللقاء بحث اقامة معهد للقراءات على غرار المعاهد الازهرية بالقاهرة وكذلك امداد باكستان بالعلماء المتخصصين فى علوم القرآن الكريم.

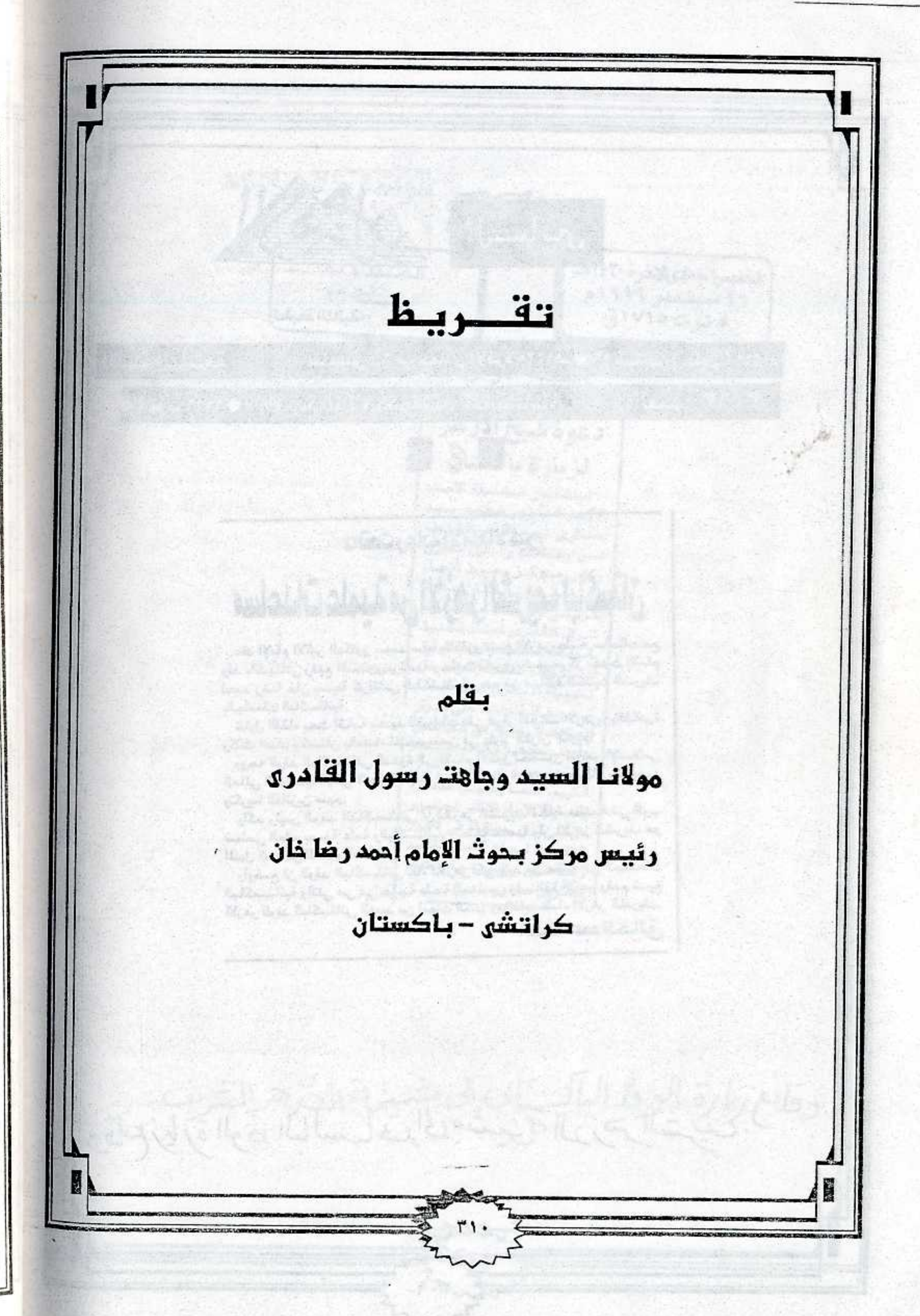
ووجه الوفد الباكستانى الدعوة إلى الامام الأكبر لحضور المؤتمر الإسلامى العالمى الذى سيقام فى لاهور لمناقشة ابحاث الامام أحمد رضا خان وتقويمها وتكريما للفائزين منهم.

وأكد رئيس الوفد الباكستانى ان للازهر الشريف مكانة عظيمة فى قلوب مسلمى العالم بصفة عامة والباكستانيين بصفة خاصة وأن الأزهر الشريف هو المنهل الصادق للعلم والعلماء.

وأوضح ان الوفد الباكستانى جاء للازهر لكى يزيد من عطائه إلى الجامعات الباكستانية والتى هى فى حاجة ملحة للمعلمين واساتذة الأزهر وقدم شيخ الأزهر للوفد الباكستانى العديد من أمهات الكتب ومؤلفات علماء الأزهر الشريف.

أحمد عبدالخالق

وقائع زيارة الوفد الباكستاني إلى مشيخة الأزهر الشريف.



تقــــريظ

بقلم

مولانا السيد وجاهت رسول القادري

رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان

كراتشي - باكستان

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

نحمدہ ونصلی ونسلم علیٰ رسولہ الکریم الأمین وعلیٰ آلہ وصحبہ أجمعین

تقریظ

القاهرة العامرة

١٤/٩/١٩٩٩م

یہ امر ہمارے لئے باعثِ عزّ و شرف ہے کہ ہمیں شہر علم قاہرہ میں حاضری اور قیام کا موقعہ ملا، اللہ تبارک وتعالیٰ ہمارے لئے اور اس شہر کے مکینوں کے لئے برکات وکرامات کا سلسلہ صبح قیامت تک جاری وساری فرمائے۔ آمین

اس قیام کے دوران ہمیں عالم اسلام کی سب سے عظیم اسلامی یونیورسٹی جامعہ ازہر شریف کی زیارت کا موقعہ ملا، شیخ الازہر حضرت دکتور محمد سید طنطاوی مدظلہ العالی کے نئے دفتر میں ان کی زیارت کی، انہوں نے بڑے ہی اخلاق کریمانہ کا مظاہرہ فرمایا اور اپنی دیگر تصانیف کے ساتھ اپنی تفسیر کا مکمل سیٹ عنایت فرمایا، جامعہ ازہر شریف کے مختلف شعبہ جات اور کلیات میں حاضری کا موقعہ میسر آیا اور یہاں کے طلباء خصوصاً پاک وہند اور بنگلہ دیش کے طلباء کے وفود سے ملاقات ہوئی، ان کے کوائف واحوال سے آگاہی ہوئی، وہ سب اس بات پر مسرور نظر آئے کہ انہیں عالم اسلام کی اس عظیم درسگاہ اور اس کے افاضل اساتذۂ کرام سے استفادہ کا موقعہ ملا ہے۔

جامعۂ ازہر شریف کو اگر اسلام کا منارۂ نور کہا جائے اور اس کے افاضل اساتذۂ کرام حفظہم اللہ تعالیٰ کو شمع علم وعرفان کہا جائے

تو بالکل مبالغہ نہ ہوگا۔ ہمیں یہاں ایسے علماء جلیل، اساتذۂ فن اور مشائخ عظام سے شرفِ ملاقات حاصل ہوا جن کی دست بوسی کو ہم سرمایۂ حیات تصور کرتے ہیں، خاص طور پر استاذ الاساتذہ والدکاترہ، الدکتور علامہ فہامہ محمد عبد المنعم خفاجی، الاستاذ المفضال الدکتور رزق مرسی ابو العباس علی اور فاضل نوجوان محقق و عالم جلیل اردو زبان وادب کے مبلغ و ناشر سید حازم محمد احمد المحفوظ استاذ مساعد بکلیۃ اللغات والترجمہ، جامعہ ازہر شریف

فقیر سید وجاہت رسول قادری عفی عنہ کے قاہرہ آنے کے چند مقاصد تھے:

(۱) حضرت علامہ محمد عبد الحکیم شرف قادری کے صاحبزادے عالم جلیل عزیزی ممتاز احمد سدیدی حفظہ اللہ تعالیٰ کے ایم فل (ماجستیر) میں امتیازی نمبروں سے کامیابی پر مبارکباد پیش کرنا

(۲) ان کے مایۂ ناز اساتذۂ کرام محترم دکتور محمد السعدی فرھود صاحب، محترم دکتور القطب یوسف زید صاحب اور مشرف (نگران) محترم دکتور رزق مرسی ابو العباس علی صاحب دامت برکاتہم العالیہ کا شکریہ ادا کرنا، کیونکہ صاحبزادہ صاحب نے جو عظیم اور امتیازی شان سے (بتقدیر ممتاز) کامیابی حاصل کی ہے وہ ان اساتذۂ کرام کی بہترین تعلیم و تربیت، سرپرستی اور صحیح رہنمائی کا ہی نتیجہ ہے۔

(۳) فاضل جلیل استاذ حازم محمد احمد المحفوظ صاحب کی امام احمد رضا علیہ الرحمۃ والرضوان کے حوالے سے تصنیفات و تالیفات

اور ان کی نشر و اشاعت کا جائزہ لینا۔

(۴) فاضل جلیل استاذ حازم کی معرفت ان کے کلیہ اور جامعہ ازہر شریف کے دیگر ادبی اور اسلامی کلیات کے اساتذہ سے استفادہ کرنا اور ان کی لائبریریوں کا بنگاہ نقد و نظر جائزہ لینا۔

(۵) یہاں کے روحانی مراکز مشاہد صحابۂ کرام، اہل بیت عظام، شہداء اور صلحاء انام کے مزارات اور شہر قاہرہ کے افاضل علماء و مشائخ کی زیارت سے مشرف ہونا۔

قیام قاہرہ کے دوران عالم نبیل استاذ حازم صاحب زید مجدہٗ نے اپنی تالیف لطیف "مولانا الامام أحمد رضا خان — فی ذکراہ الثمانین هجریا"، کا کمپوز شدہ مسودہ دکھا کر ہمیں حیران کر دیا اور باصرار تقاضا کیا کہ آپ لوگ اس پر تقریظ بھی لکھیں۔ ہمیں ان کے حکم پر سر تسلیم خم کرنا پڑا، اس لئے کہ وہ ہمیں بہت ہی عزیز ہیں، کیونکہ وہ اردو زبان وادب کی خدمت کے ساتھ علامہ ڈاکٹر محمد اقبال اور امام احمد رضا خاں کی شخصیات اور ان کی اسلامی، ادبی اور فکری خدمات کا دنیائے عرب میں عربی زبان میں تعارف کرا رہے ہیں اور یہ عظیم خدمت ہے۔

قارئین کرام اس کتاب کے مطالعہ سے استاذ حازم صاحب کی صلاحیتوں اور محنتوں کا اندازہ کر سکتے ہیں، اس کتاب کا ایک حصہ عربی میں ہے اور دوسرا اردو۔

عربی حصہ میں ۱۷ مقالات۔ ۳ قصائد (منقبتیں) ہیں جب کہ اردو حصہ میں ۹ مقالات ہیں اور ایک منقبت۔

عربی مقالات لکھنے والوں میں مصر (قاہرہ) کے نامور اصحاب

علم وقلم حضرات کے اسمائے گرامی شامل ہیں، ان میں بعض فضلاء تو
ایسے ہیں جو عالمی شہرت کے حامل ہیں مثلاً:

استاذ الاساتذہ دکتور محمد عبد المنعم خفاجی

صدر الافاضل، دکتور حسین مجیب المصری

اسی طرح اردو حصے میں مستند اور معروف اہل قلم حضرات کے شہ پارے
جمع کئے گئے ہیں۔

فاضل مرتب استاذ حازم نے جس جاں فشانی سے یہ کتاب مرتب کی
ہے اس پر اس کا صوری ومعنوی حسن گواہ ہے۔

گزشتہ دو سالوں میں شیخ سید حازم محمد احمد نے لکھنے لکھانے میں بڑی
محنت کی ہے، جس کا پھل اس خوبصورت تالیف کی صورت میں آج ہمارے
سامنے موجود ہے، مرتب موصوف کی عربی اور اردو تحریرات میں بڑا نظم وضبط
اور پختگی نظر آئی، ان کی تحریرات میں روانی، سلاست اور موضوعات
کی فراوانی ہے، ان کی تحریرات کے مطالعہ سے ان کے وسیع مطالعہ کا بھی
پتا چلتا ہے، ان کے دلائل ان کی تحریر کی متانت اور وقار کے آئینہ دار ہیں
شیخ سید حازم اب تک علامہ محمد اقبال کے حوالے سے چھ مقالات
تحریر کر چکے ہیں، جن میں سے تین چھپ چکے ہیں۔

(۱) حکیم الامۃ وشاعر الاسلام

(۲) العلامۃ محمد إقبال فی مصر الأزھر

(۳) محمد اقبال ـــ المصلح الفیلسوف

تین مقالات ابھی منتظر طبع ہیں:

(۱) العلامۃ محمد إقبال فی الدراسات العربیۃ

(۲) العلامۃ محمد إقبال فی الصحافۃ المصریۃ

(۳) إقبال شاعر الإسلام

امام احمد رضا بریلوی کے حوالے سے درج ذیل کتب شائع ہو چکی ہیں

(۱) بساتین الغفران (امام احمد رضا کا عربی دیوان)

(۲) الدراسات الرضویۃ فی مصر العربیۃ

(۳) الامام الأکبر احمد رضا خان والعالم العربی۔

اس اعتبار سے پیش نظر رسالہ ان کی چوتھی تصنیف ہے، دور حاضر
میں امام احمد رضا کی شخصیت اور علمی کمالات کو دنیائے عرب میں متعارف
کروانے کا سہرا بلا شبہ اس فاضل نوجوان شیخ سید حازم محمد احمد المحفوظ
کے سر جاتا ہے۔ اور بقول ماہر رضویات علامہ، پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد
مدظلہ العالی:

آج سے اسی سال قبل جس طرح امام احمد رضا کی تحریرات
نے ان کا تعارف علماء عرب میں کرایا تھا، آج استاذ حازم
محمد احمد المحفوظ صاحب کی نگارشات نے وہی کارنامہ انجام
دیا ہے۔

امام احمد رضا محدث بریلوی علیہ الرحمۃ والرضوان کی عبقری
شخصیت اور کارناموں کے متعلق اظہار خیال کرنا اس مختصر وقت اور
محدود صفحات میں ممکن نہیں، لیکن ان کے بارے میں اتنی بات

ضرور کہی جاسکتی ہے اور بلا خوف تردید کہی جاسکتی ہے کہ امام
کی عبقریت اور علم وفضل کو ان کے عہد سے لے کر آج تک ہر صاحبِ علم و
فضل اور صاحبِ انصاف شخصیت خراجِ تحسین پیش کرتی چلی آئی ہے
اور ان شاء اللہ تعالیٰ صبحِ قیامت تک یہ سلسلہ جاری رہے گا
دیکھا جائے تو ان کی تعریف و توصیف کرنے والوں میں اپنے بھی
ہیں اور ان سے مسلکی اور فقہی اختلاف رکھنے والے بھی، علمائے حرمین
شریفین بھی اور علماء مصر و ازہر اور دیگر علماء بلادِ عرب و عجم بھی۔
شیخ ابوالحسن علی ندوی کے والد مولانا عبدالحی لکھنوی صاحبِ "نزہۃ الخواطر"
جو امام احمد رضا خاں سے مسلکی اختلاف رکھتے تھے ان کی یہ تحریر اس معاملے
میں قولِ فیصل کا درجہ رکھتی ہے، وہ لکھتے ہیں:

فقہ حنفی کی جزئیات پر جو دسترس ان کو حاصل تھی
اس کی مثال ان کے زمانے میں نہیں ملتی۔

راقم اس پر یہ اضافہ کرتا ہے کہ: آج بھی ان کی مثال نہیں ملتی"، اور
یہ بات یوں ہی نہیں ہے، بلکہ ان کی ایک ہزار کے قریب چھوٹی بڑی تصانیف
میں بکھرے ہوئے علوم و فنون کے موتی شاہد عادل ہیں۔
امام احمد رضا کی شخصیت کا طرۂ امتیاز عشقِ رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم
میں ان کی سرشاری و شیفتگی ہے جس کی نورانی کرنیں ان کی تحریر کی ہر سطر اور
ہر شعر میں پھوٹتی ہوئی نظر آتی ہیں۔ بقول میاں انوار الحق رامے وفاقی پارلیمانی
سیکرٹری وزارت اطلاعات و نشریات، حکومت پاکستان، اسلام آباد:

یہ بات بلا خوف و جھجک کہتا ہوں کہ اگر اس دور
میں امام احمد رضا کی ذاتِ گرامی نہ ہوتی تو آج برصغیر
میں مسلمانوں کی علیحدہ مملکت پاکستان کا حصول مشکل
ہی نہیں ناممکن ہوتا۔ وہ اس خطۂ ارض میں جذبۂ عشق
صادق" کے امین اور سید عالم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم
سے وفاشعاری کے نشانِ مجسم ہیں، ان کی تعلیمات ایک
مومن صادق کے عقائد و افکار اور اس کی روایات کی
محافظ ہیں۔

آخر میں راقم فاضل نوجوان، محقق اور قلم کار محبی و عزیزی استاذ حازم
محمد احمد المحفوظ کا اپنی اور اپنے ادارے کے تمام اراکین اور سرپرستوں خصوصاً حضرت
علامہ پروفیسر ڈاکٹر محمد مسعود احمد مدظلہ العالی، علامہ شاہ تراب الحق قادری،
الحاج محمد رفیق قادری برکاتی، پروفیسر ڈاکٹر مجید اللہ قادری وغیرہم کی طرف سے
شیخ سید حازم صاحب کا شکریہ ادا کرتا ہے، جن کی "الدراسات الرضویۃ" پر تحریرات
اور تحقیقات نے ہمیں اس "شہرِ علم و وفا" قاہرہ کے کوچہ و بازار میں "منبر و
مینارِ علم" کے دیدار کی خاطر آنے پر مجبور کیا۔ ہم ان کو، ان کے کلیہ اور جامعہ
ازہر شریف کے اساتذہ کرام کو مبارکباد پیش کرتے ہیں کہ انہوں نے زیرِ نظر کتاب
میں حصہ لے کر ایک اچھی روایت قائم کی ہے اور محسنین ملت اسلامیہ سے محبت
و عقیدت اور ان کی فکری اور علمی تحقیقات سے استفادہ کی راہ دکھائی ہے۔
وصلی اللہ تعالیٰ علی حبیبہ محمد وعلی آلہ واصحابہ وعلماء امتہ اجمعین وسلم

السید وجاہت رسول القادری
رئیس ادارۂ تحقیقات امام احمد رضا، کراچی

نزیل ۲۰۵ فندق المالکی
حی سیدنا حسین، بالقاہرۃ

تقـــريظ

بقلم

مولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري

أستاذ الحديث النبوي الشريف

الجامعة النظامية الرضوية

لاهور – باكستان



تقريـــــظ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وعلماء أمته وأولياء ملته أجمعين · وبعد ·

فإن من أجمل نعم الله تعالى على أن تشرفت بزيارة القاهرة مع فضيلة الشيخ الشريف وجاهت رسول القادرى – رئيس مركز بحوث الإمام أحمد رضا بكراتشى – وذلك فى السادس من سبتمبر عام ١٩٩٩م · إن القاهرة مدينة الجامعات وموطن العلماء الكبار والصلحاء ، أدامها الله بالحسن والبهاء إلى يوم القيامة·

ومن الذين رحبوا بنا ترحيبا جميلا حارا عند المطار أصحاب الفضيلة إخواننا المصريون ، الأستاذ الفاضل من سادة الأشراف حازم محمد أحمد محفوظ مع زوجته السيدة نبيله إسحاق جودهرى وابنه حسين. والفاضل المحقق محمود جيرة الله من محققى التراث الإسلامى فى مصر والأستاذ وليد فتحى نصار مدير الدار الثقافية للنشر · ومن الباكستانيين ولدى الفاضل ممتاز أحمد سديدى والقارئ فياض الحسن جميل والحافظ محمد منير وخطيب أحمد ومحمد شهباز القادرى ومحمد أحمد منير مغل · ومن الهنود المسلمين تاج محمد حفظهم الله تعالى ·

ومما سرنا أن الفاضل الشاب المحقق حازم محمد أحمد محفوظ الأستاذ المساعد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر الشريف قدم إلينا كتابا من مصنفاته اسمه (العلامة محمد إقبال المصلح الفيلسوف الشاعر الإسلامى الكبير) وقد صنف قبل ذلك كتابين أولهما (حكيم الأمة وشاعر الاسلام) وثانيهما (العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر) وهما مطبوعان بحمد الله (وله عن إقبال مؤلفين لم يطبعا حتى الآن هما : العلامة محمد إقبال فى الدراسات العربية · والعلامة محمد اقبال فى الصحافة المصرية·

وقدم إلينا كتابا جديداً اسمه (مولانا الإمام أحمد رضا خان فى ذكراه الثمانين هجرية) وهو الكتاب الذى بين أيدينا الآن · وكان المؤلف قد جمع الديوان العربى للإمام أحمد رضا خان القادرى وسماه(بساتين الغفران) وألف تأليفا جيداً آخر اسمه (الدراسات الرضوية فى مصر العربية) وله (الإمام أحمد رضا خان والعالم العربى) وكلها تمت طباعتها ·

إن الإمام أحمد رضا خان الحنفى القادرى ولد وترعرع فى بيئة علمية روحانية ، ودرس على والده الكريم فضيلة الداعية الإسلامى الكبير محمد نقى على خان ، وتخرج وهو ابن أربع عشرة سنة . ثم درس وصنف وأفتى طوال عمره وفق المذهب الحنفى . كان رحمه الله متبحرا فى خمسين علما وفنا وله مصنفات فيها يبلغ عددها ألفا . وكان مولعا بلغة أوضح من نطق بالضاد صلى اله عليه وسلم ، حتى أنه سمى أكثر مصنفاته باللغة العربية . إنه يبدأ جميع كتبه بمقدمة عربية ويصدرها بحمد الله والصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ، ثم يوضح فيها موضوع مؤلفه ، وكان رحمه الله شاعراً مجيداً باللغة العربية والفارسية والأردية ولم يمدح يوما ما بنى الدنيا ، إنما كان مطمعح نظره ومدى همه حمد الله والثناء عليه جل وعلا ، ومدح النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآل بيته والأولياء الكبار . وكان العلامه محمد إقبال من معاصريه ومعترفا بفضله وفقهه وتعمق نظره .

والباحثون كتبوا الأبحاث العلمية التى تتعلق بنواحى حياة وخدمات الإمام أحمد رضا خان ونالوا عنها درجتى الماجستير والدكتوراه فى جامعات باكستان والهند ومصر وأوربا وأمريكا .

لقد كتب أخونا الشيخ مشتاق أحمد شاه حول موضوع (الإمام أحمد رضا البريلوى وأثره فى الفقه الحنفى) تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح النجار ونال به شهادة الماجستير من جامعة الأزهر الشريف ، وكتب ولدى الفاضل الصالح ممتاز أحمد سديدى رسالة للحصول على الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر الشريف حول (الإمام أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربيا) وذلك تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس حفظه الله . وأكمل البحث فى خمسمائة صفحة ونال درجة الماجستير بتقدير ممتاز وذلك فى ٢٥ يوليو عام ١٩٩٩م . وكانت لجنة المناقشة مكونة من الأساتذة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد السعدى فرهود وفضيلة الدكتور رزق مرسى أبو العباس على وفضيلة الأستاذ الدكتور القطب يوسف زيد حفظهم الله تعالى .

والإمام أحمد رضا خان - رحمه الله - كان متفانيا فى محبة الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ونور قلوب ملايين من المسلمين بنور الإيمان بفتاويه ومنظوماته ومدائحه

النبوية على صاحبها الصلاة والسلام كالمنظومة السلامية المطبوعة ترجمتها العربية بالقاهرة .

وكان حكيما مدبرا أرشد المسلمين بفتاويه إلى نظرية القوميتين فى شبه القارة(أى القومية المسلمة والقومية الهندوسية) فى وقت كان كثير من زعماء المسلمين يؤيدون نظرية القومية الهندية المتحدة ويقتنعون بفكرة غاندى- زعيم الهندوس - إن النظر الغائر يحكم بأن الإمام أحمد رضا فى نظرية القوميتين يعد أول من نادى إلى وجوب الأخذ بها وجعلها المنهج السياسى للمسلمين فى شبه القارة . ولقد صرح بهذه الحقيقة العالم الباكستانى الدكتور "عبد القدير خان" قبل التفجيرات النووية بأيام .

وكان من الواجب أن يعرف الإمام أحمد رضا البريلوى عند علماء جامعة الأزهر الشريف وعلماء العرب قاطبة ، فقام بهذا العمل - خير قيام - الأستاذ المحقق ذو المناقب الجميلة حازم محمد أحمد محفوظ - حفظه الله تعالى - وعرف بالإمام أحمد رضا خان . ومن مآثره قيامه بجمع وترتيب وتحقيق (الديوان العربى بساتين الغفران) وألف كتاب (الإمام أحمد رضا خان والعالم العربى) وصنف هذا الكتاب الذى هو بين أيدينا وعنوانه (مولانا الإمام أحمد رضا خان فى ذكراه الثمانين هجرية).

إنه أول رائد للدراسات الرضوية باللغة العربية فى جامعة الأزهر الشريف ومصر والعالم العربى . وجهوده قمينة بالتبريك والتهنئة وهو محقق مرتاح بالعلم والتحقيق لا يتعب ولا يسأم . وقام مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بمدينة كراتشى بمنحه الميدالية الذهبية فى المؤتمر العالمى للإمام أحمد رضا خان الذى انعقد فى مدينة كراتشى عام ١٩٩٨م وتسلم فضيلته هذه الميدالية من الأستاذ غوث على شاه وزير التعليم الباكستانى الذى ترأس هذا المؤتمر ، وفى الحقيقة خدماته أجل وأرفع من هذا الوسام .

جمع المؤلف فى هذا الكتاب (مولانا الإمام أحمد رضا خان فى ذكراه الثمانين هجرية) عشرين مقالا وقصيدة باللغة العربية منها القصيدة الجميلة لفضيلة الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى وهى مشتملة على سبع وعشرين بيتا. ويضم الكتاب فى القسم الأردى أحد عشر مقالا باللغة الأردية وهى تتعلق بالجهود العلمية والأدبية للإمام أحمد رضا خان الحنفى القادرى رحمه الله تعالى.

ومن الميزات الهامة لهذا الكتاب أنه حاو على مقالات قيمة لأساتذة من جامعة الأزهر وجامعة عين شمس نذكر منهم : فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي وفضيلة الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى وهما من أكابر المصنفين ولهما شهرة فى العالم العربى بأسره ، وفضيلة الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس وهو من الأدباء المحققين والدكتور القطب يوسف زيد من أكابر العلماء العاملين والأستاذ محمود جيرة الله محقق التراث الإسلامى فى مصر والسيدة نبيلة إسحاق جودهرى الأستاذة بكلية الدراسات الإنسانية إلى جانب فضيلة المؤلف المحيط بدقائق دراسات الإمام أحمد رضا خان .

وما من شك فى أن هذه المجموعة درة ثمينه ومجموعة الأزهار العطرة ، يعرف بها علماء العرب عالما جليلا فذا من علماء الهند إن شاء الله . إننى أقدم إلى فضيلة الشيخ حازم محمد أحمد محفوظ أطيب التحيات وأجمل التمنيات بالإصالة عن نفسى ونيابة عن فضيلة الإمام الشيخ المفتى محمد عبد القيوم القادرى رئيس الجامعة النظامية الرضوية بلاهور وفضيلة الإمام الشيخ الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد راعى مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، كراتشى وفضيلة الشيخ الحاج محمد مقبول أحمد القادرى رئيس أكاديمية رضا ، للاهور ، وفضيلة الشيخ محمد منشا تابش القصورى،حفظ الله المؤلف ووفقه لما يحبه ويرضاه .

إنما جئنا إلى القاهرة المنورة لكى نتصل بعلماء الأزهر الشريف ونستفيد منهم ، ولنكرم رواد دراسات الإمام أحمد رضا خان فى مصر بمنحهم الميدالية الذهبية لمركز بحوث الإمام أحمد رضا خان ، لجهودهم الموفقة فى خدمة التراث الإسلامى لهذا الإمام الجليل الذى يعتز به ويبجله أكثر من ثلاثمائة مليون من المسلمين فى بلاد باكستان والهند وبنجلاديش وأفغانستان وسوف ينعقد حفل تسليم الميداليات فى ظهر يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م فى كلية الدراسات الاسلامية والعربية (بنين) من جامعة الأزهر الشريف بحى الإمام الحسين بالقاهرة .

إننا نتوجه بالتحية والشكر لكل من رحب بنا فى مصر الأزهر خاصة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر الأسبق وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود السيد شيخون عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين) القاهرة وفضيلة الأستاذ

الدكتور أحمد فؤاد وكيل كلية اللغات والترجمة وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد السعيد جمال الدين رئيس قسم لغات الأمم الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس وفضيلة الأستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى أستاذ اللغات الشرقية والأدب الإسلامى المقارن وفضيلة الدكتور رزق مرسى ابو العباس على الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية ، جامعة الأزهر وفضيلة الأستاذ حازم محمد محفوظ مؤلف الكتاب وجميع اساتذة أقسام اللغة الأردية بجامعات الأزهر وعين شمس والقاهرة والإسكندرية وأساتذة وعلماء الأزهر الشريف وجامعته العريقة .

حرس الله مصر الأزهر وجعلها دوما منارة للاسلام والمسلمين فى كل مكان ، وكتب لنا العودة إلى رحابها مرات ومرات .

محمد عبد الحكيم شرف القادرى

شيخ الحديث بالجامعة النظامية الرضوية

بلاهور باكستان

والمقيم حاليا بحى سيدنا الامام الحسين بالقاهرة

٥من جمادى الأولى ١٤٢٠هـ

١٤ من سبتمبر ١٩٩٩م

منقبت در شان جامعہ ازہر شریف

أقامها الله وأدامها

جامعہ ازہر سدا اونچا رہے ترا مقام - ترے علم و معرفت سے فیض پائیں خاص و عام

رفعت افلاک دیتی ہے تجھے دائم خراج - ترے مینارے رہیں ضوبار بہر خاص و عام

نور رسول اللہ کے انوار کا گنجینہ ہے - اہل بیت پاک کے اسرار کا مظہر تمام

تو جہالت کے مقابل نور کا سرچشمہ ہے - تیری عظمت اور فضیلت میں نہیں کوئی کلام

تیری تبلیغوں کے آگے ہے جبین کفر خم - ظلمت طاغوت کو ملتا نہیں کوئی مقام

ترے سب فضلا سراپا حلم اور اخلاص ہیں - شرق سے تا غرب کہتے ہیں سبھی ان کو سلام

ڈاکٹر مرسی، مجیب و حازم و فرھود سب - ہیں سراپا خلق سب اور لائق صد احترام

سید حازم محقق ہیں جناب اقبال کے - اور رضا کے فیض سے حاصل انہیں اونچا مقام

شیخ ازہر سید طنطاوی کے الطاف سے - ہم ہوئے ہیں فیض یاب و قائل لطف عظام

یا رسول اللہ سدا ہم پر رہے نظر کرم - ہم رہیں دائم ترے دربار اقدس کے غلام

نیل کے ساحل ہمیشہ شاد اور آباد ہوں - قاہرہ کے رہنے والے سب رہیں شاداں مدام

میرے بیٹے کی طرح ممتاز سب طلاب ہوں - پرچم اسلام کو اونچا رکھیں با احتشام

جملہ سادات گرامی کے فیوض عام سے

یہ شرف بھی ہو مشرف اور ہر اک خاص و عام

محمد عبد الحکیم شرف القادری

شیخ الحدیث جامعہ نظامیہ رضویہ، لاہور

نزیل فندق المالکی حی سیدنا حسین بالقاہرہ

٦ر جمادی الآخرۃ ١٤٢٠ھ

١٦ر ستمبر ١٩٩٩ء

صدر للأستاذ حازم محفوظ

١- **جمع وتحقيق " بساتين الغفران " ديوان شعر عربي للإمام محمد أحمد رضا خان القادري**. صدرت الطبعة الأولى في مركز بحوث الإمام أحمد رضا خان بكراتشي ورضا دار الاشاعت بلاهور (باكستان) عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢- **حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال** (الكتاب الأول من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر). صدرت الطبعة الثانية في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) ، عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

٣- **العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر** . صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

٤- **الدراسات الرضوية في مصر العربية**. صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

٥- **أحمد رضا خان والعالم العربي** . صدرت الطبعة الأولى في رضا فاونديشن بلاهور (باكستان) عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

٦- **الإمام أحمد الشرقبوري النقشبندي ومنهجه في نشر الدعوة الإسلامية** . صدرت الطبعة الأولى في دار المبلغين بشرقبور (باكستان) عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٧- **محمد إقبال المصلح الفيلسوف الشاعر الإسلامي الكبير (الكتاب الثاني من سلسلة الاحتفال بإحياء ذكرى العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر)** . صدرت الطبعة الأولى في دار الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة (مصر) عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

٨- **الترجمة العربية للمنظومة السلامية في مدح خير البرية لمولانا محمد أحمد رضا خان**. شرحها ونقلها إلى الشعر العربي الدكتور/ حسين مجيب المصري. صدرت الطبعة الأولى في الدار الثقافية للنشر بالقاهرة (مصر) عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩- أحمد رضا خان (الكتاب التذكاري بمناسبة مرور ثمانين عاما هجرية على رحيله). دار الاتحاد بالقاهرة (مصر) ، عام ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

تحت الإصدار

أستاذ الأجيال

حسين مجيب المصري

في

الصحافة العالمية

بقلم تلميذه

حازم محمد محفوظ

القاهرة

المحتوى

طبع هذا الكتاب قربة واحتسابا وصدقة على روح

فقيدة **آل محفوظ** الأشراف

الشريفة بسنت حاتم محمد محفوظ

و **الله** يُسأل حسن القبول وحسن المثوبة .

یادگار

مولانا احمد رضا خان

۸۰ ویں برسی کے موقع پر

ترتیب و تقدیم

حازم محمد محفوظ

شعبہ اردو زبان و ادب
ازہر یونیورسٹی

دار الاتحاد
تلی : 2956810

قاہرہ — مصر

1420ھ - 1999ء